

واحات مصر

جزر الرحمة وحيئات الصحراء

الكتاب

حسن مرعي

عبد اللطيف فاكه



اهداءات ٢٠٠١

أ.د. محمود دياب
جراح بالمستشفى الملكي المصري

وامات مصر

جزر الرحمة وبعثات الصحراء

البيف

حسن مرعي

عبد اللطيف فاكه

الطبعة الأولى

١٩٥٧

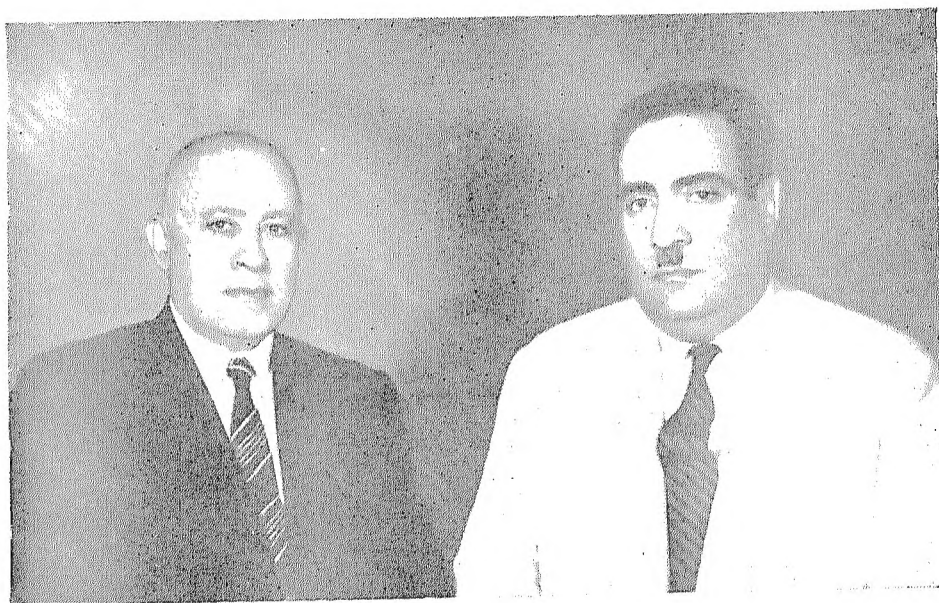
دار الطباعة الحديثة
٥ شارع فريل النوري - ست ٤٩٣١٨



النَّاشِرُ

مَكْتَبَةُ الْأَنْجَلِوُ الْمَصْرِيَّةِ

٢٦٥ شارع محمد بك فريد



حسن مرعي

عبد اللطيف فاكد

مقدمة

جناح الصَّحراء

إن أصواتاً تَهْتِفُ بنا من بعيد، من روابي المستقبل .. « أن هيموا لنا عيشاً طيباً ، ومُقاماً حميداً ، قبل أن تَجْهِشُوا بنا إلى الحياة الدنيا ، كما هيأَ لكم أجدادكم الأقدمون . ١١ »

تلك الأصوات التي ينحدر إلينا هُتافُها ، من روابي المستقبل ..
يُهَيِّبُ بنا أن نُهَيِّئَ لها عيشاً طيباً ، ومُقاماً حميداً ، قبل أن نُجِئَ بها إلى الحياة الدنيا ، ما هي إلاَّ أصوات الأجيال المقبلة ، التي سوف تهبط من سماءها إلى أرض مصر ، لتجد الوادي قد عجز عن إعالة بنيهِ ، وليس هنالك من « شَيرٍ » من ثَراة الخُصْب ، يمكن أن يكون خالياً من يدِ مُفْلَحِهِ ، لتحصل من بين ذراته على لقمة الخبز ، فنحيا حياة أيسرُ ما يُقال فيها ، إنها ريدية الشظف والكفاف .. ١١

وسوف لا يكون العيش الكفاف ميسوراً ، بعد عدة أعوام ، ربما لا تطول ، وسوف لا تطول قطعاً ، ما دمنا نستورد أقواتنا من خارج بلادنا ، ويد الإهمال تشلُّ من سواعدنا ، فتقع بنا عن

استتباط كفايتنا من ثرى أرضنا ، ونحن على ما نحن عليه من عدد يكاد يكون ضئيلاً ، إذا ما قيس بما سوف يظفر إليه تعداد السكان فى الأعوام القادمة ! ! . .

إن ازدياد عدد السكان آخذ فى أطراده ، دون ما توقّف أو تمهّل .. وكيف يُمكن أن يتوقف ، وكيف يمكن أن يتمهل .. والنساء اللواتى فى سن الحمل والإخصاب^(١) ، يُمثلن ٧٥ ٪ من جملة عدد نساء الجمهورية ، وذلك كما جاء فى تعداد ١٩٤٧ . والجمهرة الغالبة من السكان ، لا تعرف علاجاً لتحديد النسل ، ولا طريقة لتنظيم الإنسال ! ! . .

ولعل المتفائلين من رجال الاقتصاد ، هم الذين يقدرون أن الزيادة العددية بين السكان ، تسير بمعدل منتظم . وذلك فى حدود مليونين من الأنفس كل عشرة أعوام .. ولكن الواقع الذى تدل عليه الإحصاءات ، له غير هذا المنطق ، فقد كانت الزيادة فى العشرة الأعوام التى تنحصر فيما بين عامى ١٩١٧ و ١٩٢٧ عبارة عن ٢٥٠.٠٠٠ نسمة فى العام ، أى بمعدل مليونين ونصف مليون من الأنفس ، وفى السنوات العشرة التى تلتها . كانت الزيادة بنسبة

(١) سن الإخصاب للمرأة بين ١٥ سنة و ٤٩ سنة .

٣٠٠.٠٠٠ نسمة في العام الواحد . أى بمعدل ثلاثة ملايين ، وفي
المدة من ١٩٣٧ إلى ١٩٤٧ كانت نسبة زيادة السكان عبارة عن
٤٢٠.٠٠٠ نسمة .. وعلى هذا القياس ستكون النسبة في العشرة
الاعوام المنحصرة ما بين عامى ١٩٤٧ - ١٩٥٧ عبارة ٥٩٠.٠٠٠
نسمة ، أى بزيادة ستة ملايين من الأنفس في الفترة المذكورة ..
وهذا رقم يُعلن فى إصرار ، وفى صوت مُدوّ بأننا عما قريب
سنكون أربعين مليوناً من الأنفس ، فى الوقت الذى ما زالت
المجالات الإنتاجية محدودة ، إن لم تكن مُغلّقة الأبواب ، موصدة
النوافذ ، والمنافذ ، والسُّبل .. ١٠

وكيف لا تكون مجالات الإنتاج مُغلّقة الأبواب ، وهناك
كما يُدُلُّ الإحصاء الأخير ، أكثر من مليونين من الأفراد الراغبين
فى العمل ، والقادرين عليه ، لا يجدون عملاً منتظماً يرتزقون منْ
ورائه .. وإذا علمنا « أن متوسط أجر العامل الزراعى الذى يمثل
السواد الأعظم من العمال فى مصر ، فى أيام العمل خلال عام
١٩٥٠ . كان عشرة قروش فى اليوم ، وأن متوسط عدد أيام العمل
الزراعى يبلغ ١٨٠ يوماً فى السنة ، تبين لنا من ذلك أن متوسط
الدخل اليومى للعامل الزراعى لا يزيد على الخمسة قروش ، والقوة
الشرائية للخمسة القروش فى عام ١٩٥٠ ، تساوى القرش الواحد .

أو بضعة عشر ملياً من نقود سنة ١٩٣٩ وما قبلها ، وقد يكون العامل ممن يعملون أطفالاً لا يعملون . فتكون معيشتهم ونفقتهم محملة لهذا الدخل الهزيل لعدد عظيم^(١) من المواطنين « فماذا قد أعددتنا هؤلاء المتعطلين . . ؟ وماذا قد أعددتنا لأولئك الوافدين . . ؟ ؟ »

إن الأرض الزراعية التي تعتبر الدعامة الأولى في كيان اقتصادنا القومي ، لم تزد في خلال خمسين سنة إلا بقدر .. وهذا القدر الذي زادته لا يتجاوز ٥٦ ٪ مما كانت عليه في عام ١٩٠٧ . بينما عدد السكان قد قفز إلى نسبة هائلة .. وكيف لا تكون هائلة وقد بلغت ٢٣٠ ٪ مما كانت عليه في ذات العام ، فأين . أين التناسب بين الزيادة . . ؟ ؟ ؟

لهذا .. فليس غريباً ، أن يهبط نصيب الفرد في المساحة المزروعة . من ٤٨ ٪ من الفدان في عام ١٩٠٧ إلى ٢٧ ٪ في عام ١٩٥٢ . وفي المساحة المحصولية من ٦٧ ٪ في عام ١٩٠٧ إلى ٤٢ ٪ في عام ١٩٥٢ ، وسيكون عما قريب دون ذلك بكثير ١١٠٠

(١) « مبادئ علم الاجتماع » . للدكتور صلاح العبد .

وأما نصيب الفرد في الدخل الأهل العام . وإن يكن ٣٩ جنيها عام ١٩٥٤^(١) ، إلا أن نسبة الغلاء في ذات العام ٣٠٦٪ . بالنسبة لأسعار سنة ١٩٣٩ وما قبلها ، وهذه النسبة تهبط بهذا القدر إلى ما دون ذلك بكثير ، أي إلى ١٢,٤٢ جنيه . . وذلك في حين أن دخل الفرد في اليونان وتركيا ٦٥ جنيهاً في العام . وفي إيطاليا ٦٠٧ جنيهات ، وفي فرنسا ٢٤٠ جنيهاً ، وفي إنجلترا ٢٨٤ جنيهاً ، وفي أمريكا ٧٩٩ جنيهاً . . فأين نحن من هؤلاء وأولئك ؟؟

وأمام هذه الأرقام التي لا تعرف الموارد ، ولم تعتق بعد مذهب الخداع إذ هي كما قال الشاعر :

واستنطق الأرقام فهي كقيلة^(٢) بسداد منطقها ، ونعم المنطق^(١) .

أمام هذا وجب علينا أن نشهد العزائم ، وأن نستنهض الهمم ، وندعوا الأيدي للتضافر . . على أن يؤمن كل مواطن من أعماقه ، بأنه شريك في هذا العبء ، وعليه أن يؤدي واجبه نحو وطنه ، مُقَدِّمًا العَوْن في غير مَنْ أوتراخ ، ولا رائد له إلاخير المجموع ، قبل صالح الفرد . . ! !

(١) من تصريح لوزير المالية في نوفمبر سنة ١٩٥٤ .

(٢) اشعر لواءك .

إذا حدث هذا .. ويجب أن يحدث .. وآمنا بالعمل
يبدأ التقوّل الذي لا مغنم من ورائه ، إلاّ الدعاية الرخيصة
تنبيط الهمم .. إذا حدث هذا نرى أننا سنكون عند >
الأجيال المقبلة ، وأننا سنعمل لتهيئة العيش الطيب ، والمقا
لأولئك الأحفاد ، قبل أن نجىء بهم إلى الحياة الدنيا ،
أجدادنا الأقدمون !!!

وعملًا بهذا المبدأ ، وإبرازاً لهذا العون الوطني في صور
أقدمنا في عام ١٩٥٣ ، على إصدار كتابنا : « الصحراء » ال
الطريق نحو تلك الآفاق الصالحة للاستثمار والزراعة في ال
كما كشف عن تلك الكنوز الغوالي ، التي تطمرها الرمال
الخطوط الأولى لاستغلال تلك البقاع ، المترامية الأطرا
ترقد في ربوعها أمانى المستقبل . . فيما تصلح له م
الاستغلال . . والانتفاع بتلك الثروات المدفونة ، تار
معبدة نحو كل هدف ، ليسلكها المواطنون ، كلٌ بما في
إمكانات ، يستطيع بها أن ينفذ إلى هدفه ، ليعود م
طالت مُدَّتْها أو قصرت - للبلاد ، بالدُرّ من أ
للخضم العظيم !!!

ولقد أدينا بهذا الكتاب « كتاب الصحراء » بعضاً

الوطني ، رأينا أن تتبعه البعض الآخر ؛ كلها واثت الفرصة ،
ولاءمت الظروف ، وأقبلت المناسبة ... !!

أما المناسبة التي أقبلت ... والفرصة التي واثت . فقد بعثتهما
تلك الضجة التي تحدث الآن حول الصحراء . الأمر الذي أدى
بالعقول لأن تتواثب ، والأذهان لأن تتسابق ، لاقتناص كل شيء
عن « الصحراء » ... !!

وفي غمار هذه الضجة ، وأمام هذا التواثب العقلي ، والتسابق
الذهني ، رأينا أن نخطو خطواتنا الثانية ، وذلك بإصدار كتابنا هذا
« واحات مصر » وفيه دراسة كاملة شاملة لكل شيء ، في تلك
الجنات النائية في أطراف الصحراء . حتى نجعل الأذهان مهيمّة
لتقبّل الحياة في تلك البقاع ، بين ذلك الفريق الآخر من المواطنين ،
الذين كان من نصيبهم أن ينشأوا في الواحات ، على أخلاق وطباع
غير التي نشأ بها أبناء الوادي والمدائن ... !!

وتمّ أمر آخر نهدف إليه ، من إخراج هذا الكتاب ، ذلك
لكي ندرأ عن الأذهان ما علق بها من تلك الخرافات . التي أغرق
في ذكرها عن الواحات . ككتاب العرب والإفرنج على السواء ،
محاولين إدخالها على العقول كحقائق ثابتة ، تاريخية أو اجتماعية ،

وإن كانت تتنافى مع الحقيقة ، رأدهم في ذلك إيجاد عنصر التشويق في كتب ينشرونها للترويج لتلك الكتب ، أو لخضوعهم لسلطان الخرافات والأوهام .

وإن لدراسة البيئة والطقس ، والماضى والحاضر . . والتعرف على بوارق الأمل ، التي تنبثق في تلك الآفاق ، فتضىء الطريق نحو المستقبل القريب والبعيد . . إن لهذا كله من الآثار الحسنة ، في نفس من يعترم الرحيل ، ما يجعل العزم يقوى ويشتد ، ويجعل النفس في قراراتها تنعم بالاطمئنان إلى الحياة الجديدة ، وكيف لا تطمئن نفس للحياة في بيئة ، وجدت كل الأساحة التي يمكنها أن تدعم بها حياتها في تلك البيئة . . ١١

والواحات المصرية . . ليست حديثة العهد ، والضجة التي تحدث من حولها ، ليست بالأولى في نوعها ، فكلاهما قديم قدم الزمان ، كهل كهولة الأزل القائم . . فقط جرت عليها يد الإهمال ، فبدت رثة كالآسمال ، وأصبحت ذكريات بين القيل والقال ، ولكل مواطن رأى في شأنها ومقال . . ١١

وكلمة « واحات » . . كانت تطلق على مجموع الواحات السبع ، التي عرفها قدماء المصريين في زمانهم . . وكلمة « واحة » كانت

للتدليل فقط على منخفض بذاته .. «كالواحة الكبرى» مثلا ..
 أى «الواحات الخارجة» الآن .. و«واحة الشمال» .. أى
 «الواحات البحرية» .. وذلك مما يدل على أن كل منخفض من
 منخفضات الواحات، كان وحدةً واحدة . متصلة الرقعة الزراعية ،
 فيه نضرة دائمة وازدهار . متجدد الربيع بما تزدان به حدائقه من
 ثمار وأزهار .. فيه الأغصان الميَّادة الوارفة الظلال .. والطيور
 الغردّة والماء الزلال !! ..

ولكن الواحة الواحدة . أصبحت واحات ، إذ زحفت
 الأرض القاحلة الموات ، حيث أكلت الجنات المزهرات ، فانتشرت
 بين حدائقها الكاسية الحُضرة ، الفلواتُ المقفرة ذات الغبرة ، وجاء
 الخراب مُشرعاً سيفه ، فاستردّ الكثير منها إلى سلطانه ، والجهل
 والإهمال جميعاً من أعوانه ، تعمل جاهدة في توحيد دعائهم
 اطمئنانه !! ..

ولقد عرف المصريون القدماء ، الواحة باسم «أوتو» Otou^(١) .
 أى «مكان التخنيط» كما عُرِفَ باسم «وَيْتْ» Wait «أى «المومياء» .
 وكلا الاسمين متصل المعنى مع الآخر .. ثم عُرِفَ في اللغة القبطية
 باسم «واهى» Wahy^(٢) «ومعناها «العامرة» أو «المعمورة» وهذه

(١) كانت هذه التسمية خاصة بالخارجة .

(٢) وهذه التسمية أطلقت على كل واحة .

التسمية تدل على ما كانت عليه الواحات في ذلك العهد من ازدهار وعمران ، إذ معناها « البقعة الخضراء وسط موات الصحراء » وهذا هو التعريف الجغرافي للواحة . . ولقد جاء العرب إلى مصر ، فوجدوها مسماة بهذا الاسم ، فلم يحاولوا تغييره . . . !

وكان قدامى المصريين يطلقون على الواحات ، في كل عصر اسماً يتناسب مع ما كانت تستخدم فيه ، في ذلك العصر من أغراض ، على أن تلك التسميات ، وإن تعددت وكثرت ، فقد كانت جميعاً لا ترمى إلا لتمييز هذه المنخفضات الحية ، عما يحيط بها من أرض قاحلة موات . ! !

وعندما زار المؤرخ اليوناني « هيرودوت » مصر ، وجد المصريين يطلقون على الواحات « جزر الرحمة » لأنها عن جدارة ، الملاذ الرحيم الذي يقدم الراحة والطمأنينة ، هبة لكل مرتحل في دروب الصحراء القاحلة ، ومفاوزها الوعرة ، يقدم الراحة بعد تلك الرحلات الطويلة الشاقة ، فيشعرُ المرتحل بحمال الحياة ، بين الجداول تترقق بالماء النير ، والظلال تنشرها الأشجار الميادة الأغصان . . وهي ولا شك الأمل الباسم ، والرجاء المرتقب الذي تيممه القافلة ، بين ذلك البلقع العريض الموحش ، لذا فليس يدعاً

أن يطاق عليها الرومان اسم « أويسز Oasis » أى « نهاية الراحل »
أو « محطة الاستراحة » .. !!

ولقد عَرَفَ « زوزماس Zosimus » الرومانى الواحة ، بأنها
جزيرة بعيدة وسط الصحراء ، كل من رسا عليها ، لا يمكنه الإقلاع
عنها ، إذ لا يستطيع أن يتخذ إلى المهرب سبيله ، فى طرق صحراوية-
قاحلة جرداء ، ليس لأقدام البشر بها من أثر ، يمكن الاهتداء به-
إلى سواء السبيل . !!

وللواحات موقع جغرافى ، وظروف طبيعية جعلتها ذات أهمية
خاصة ، فلعبت بفضلها أدواراً شتى فى حياة الشعب المصرى ..
فالمصريون القدماء ، اتخذوا منها مستعمرات لنفى المجرمين والأشقياء-
ومقبرة لجثثهم عندما يموتون ، حتى لا تلوث بأدرانهم أرض
الكنائس المقدسة .. وبمرور الزمن أصبحت الواحات ملاجئ لجماعة
المطرودين ؛ كما صارت ملاذاً صالحاً للرهبنة ، والتقشف ، والصوفية-
والزهادة الدينية ، لأولئك الذين كفروا بالحياة والأحياء .. !!

أمامتي ضُمَّت الواحات لمصر .. ؟؟ فإن « مانيثون Manethon »^(١)
يعتبر الملك « سيدشنى الأول » مؤسس الأسرة الثانية والعشرين ،

(١) مانيثون أو مانيثيوس: أول مصري وضع تاريخ بلاده باللغة اليونانية وعاش
فى عصر بطليموس الأول .

أول ملك ضم الواحات إلى مُلك مصر ، يرثها من يرث العرش ،
ذلك لأنه من أصل ليبي ، وثب على فرعون ، فانتزع عرشه من
بين يديه عام ٩٤٥ ق . م . وأسس دولته في « تل بسطة »^(١)

وكثيرون أولئك الذين يعتقدون أن أهمية الواحات ، بالنسبة
لمصر ، كأهمية المزرعة الريفية بالنسبة للمدينة الضاحكة الصاخبة ،
تدها بالخبز والفاكهة واللحوم ، وليس لها شأن غير ذلك ،
وهؤلاء هم الذين يعتقدون بأن مفتاح مصر الحربي ، رابض في
الشرق . . في صحراء سيناء ، إذ تم غزو مصر عن طريق العريش ،
أكثر من ثلاثين مرة ، وقليلون أولئك الذين يؤكدون بأن حدود
مصر الغربية وواحاتها ، ليست بأقل خطراً من حدودها الشرقية ،
فلقد أثبت التاريخ ، قديمه وحديثه ، أن مصر استهدفت للخطر
الزاحف عليها من الغرب ، عدة مرات منذ فجر التاريخ . . فقبل
عام ٢٩٠٠ ق . م . دأب قوم من الليبيين يعرفون بأهل « التمشو »
أو « التمشو » على مهاجمة الوجه البحري وكان موطنهم فيما وراء
الحدود الحالية ، بدليل أنهم كانوا يتخذون من واحة سيوه ، مركزاً
رئيسياً لتعبئتهم العامة ، ومنها يزحفون على مصر ، الأمر الذي

(١) تل بسطة ، قاعدة البلاد في عهد الأسرة الثانية والعشرين وموقعها على
كيلومترين في الجنوب الشرق لمدينة الزقازيق وما تزال منها بقية ، وقد عمرها شيشنق
الأول من الطين .

اضطر الملك « سنفرُو » آخر ملوك الأسرة الثالثة ، للخروج إلى الصحراء الغربية ، لوضع حد لهذا الخطر الذي يهدد البلاد دائماً ، واستولى على هذه الواحة ، إذ اعتبرها معقلاً حريباً هاماً ، يمكن أن يقيه شرَّ هجمات الليبيين . . . !!

ويعتبر هذا الغزو ، أقدم ما قام به ملوك مصر في ذلك الحين ، وفي عام ١٩٧٠ ق . م . أغارت القبائل الليبية ، على الوجه البحري كعادتها ، فخرج إليهم « الملك سيزوستريس » ثاني ملوك الأسرة الثانية عشرة ، فردهم على أعقابهم في قسوة .

وفي سنة ١٥٤٧ ق . م . بينما كان « الملك أمنحتب الأول » مشتبكاً في حرب ببلاد النوبة ، إذ انتهر الليبيون فرصة غياب الجيش والملك ، وهجموا على مصر ، غير أن فرعون أسرع إليهم ، وأنزل بهم خسائر فادحة .

وفي عهد « الملك منفتاح » اتحد الليبيون مع قراصنة البحر الأبيض ، وهاجموا مصر من البر والبحر . . ولكن فرعون مزقه كل ممزق .

وفي السنة الخامسة من حكم « رمسيس الثالث » تكررت حادثة الزحف . . وفي عام ٩٦٩ م اقتحمت الجيوش الفاطمية ،

حدود مصر الغربية واستولت عليها . . وليس بعيد عن الأذهان ،
ما كان من غزو جيوش المحور للصحراء الغربية ، واحتلالهم لواحة
سيوه فى يوم الإثنين ٢٠ يوليو سنة ١٩٤٢ وجلائهم عنها فى الثامن
من نوفمبر سنة ١٩٤٢ بعد انكسارهم فى معركة العلمين .

هذه هى الواحات الغربية ، أو بمعنى أصح « باب مصر الغربى »
نقدمها للقراء معقلاً معقلاً . . أو واحة واحة . ليعرفوا مدى
إمكانيات هذه المعاقل الاقتصادية ، ويقفوا على حال الأهلىن
الاجتماعية ، وما كان لهذه الواحات من أهمية فى التاريخ ، وما يمكن
أن يكون لها من أهمية فى الاقتصاد القومى بالنسبة للبلاد .

ولعلنا بهذا العمل نكون قد أضفنا لبنة أخرى ، للجدار
العريض الذى نرجوه متيناً قوياً فى صرح الاقتصاد المصرى . .
والسلام ؟

المؤلفان

واكد ومصرعى

القاهرة فى يوم ٩ / ٧ / ١٩٥٧

الباب الأول

الواجبة الكبرى

الواجبات الخارجة

- ١ - الموقع الجغرافي - المساحة - المناخ - الطرق المؤدية إليها . . .
- ٢ - في ثنايا التاريخ . .
- ٣ - تعال معنا إلى . . الواجبات الخارجة . . .
- ٤ - الحياة الاجتماعية . .
- ٥ - الحياة الاقتصادية ..
- ٦ - الزراعة الاشتراكية . . .

الواحة الكبرى

الواحات الخارجة

الفصل الأول

الموقع الجغرافي

و

(المساحة)

يحدد الجغرافيون نهاية المنخفض الشمالية ، عند خط $25^{\circ}30'$ شمالاً^(١) ، ومعنى هذا أن النهاية الشمالية « للواحات الخارجة » تقع عند « معبد هييس » خلفه وراءها قريتي « الشركة » و « المحاريق » وسهول « عنيبة » والأراضي الممتدة حتى « عين الغزال » وما بعدها ، مسافة ٧٥ ك . م . من شمال «الخارجة» حتى نهاية المنخفض .

كما يحددون نهايته الجنوبية بخط $24^{\circ}30'$ شمالاً ، أى فيما وراء « عزبة القصر » بقليل ، وبذلك يكون طول المنخفض من الشمال إلى الجنوب ، حوالى ١٢٠ ك . م .

أما نحن .. فنقدره على أساس المساحة التي يمكن أن تستعمر

بالزراعة ، على المياه الجوفية أولاً . ثم تقدره على أساس الامتداد الجنوبي فيما وراء « باريس » الذى يمكن أن ننفذ إليه بماء النيل من « عنبة » عبر « محاجر خفرع (١) » .

أما على الأساس الأول ، فإن المنخفض ينحصر بين خطى ٢٤° و ٢٦° شمالاً ، أى مسافة ٢٠٠ ك . م . طولاً بعرض يتراوح بين ١٥ ك . م . و ٨٠ ك . م . أى بمتوسط يقرب من ٤٠ ك . م . وبهذا تكون مساحة المنخفض ٢,٠٠٠,٠٠٠ فدان ، فإذا استبعدنا من هذا القدر المساحى ٤٠ ٪ كأراضٍ غير صالحة ، وكهوات حجرية ، وهضاب ، وما إلى ذلك . . كان الباقي عبارة عن ١,٢٠٠,٠٠٠ فدان يمكن أن تستثمر زراعياً ١٠٠

أما على الأساس الثانى ، فإن نهاية المنخفض الشمالية ، ثابتة عند الخط ٢٦° شمالاً لا تغير فيها ، وأما حدوده الجنوبية فتقع جنوبى « مدار السرطان » عند الخط ٢٢,٥° شمالاً . أى بامتداد قدره ٣٧٠ ك . م . من شمال المنخفض إلى جنوبه . فى عرض ٤٠ ك . م . فتكون مساحته ٣,٧٠٠,٠٠٠ فدان .

فاذا ما استبعدنا من هذه المساحة ٤٠ ٪ على الأساس السابق ذكره فى الحالة الأولى . كان الصافى الذى يمكن استثماره زراعياً

(١) فى نهاية هذا الباب بحث لهذا المشروع .

٢٥٠.٠٠٠ فدان، وهذه مساحة لا يستهان بها ، بالنسبة لمساحة
الأراضي الزراعية في مصر .. ١١

أما منسوب المنخفض بالنسبة لسطح الصحراء المحيطة به ،
فإن قراره ينخفض عن سطح الحضنة المطلة عليه ، من ٣٥٠ متراً
إلى ٤٠٠ متر ..

وأما منسوب المنخفض بالنسبة لمستوى سطح البحر ، فيعتبر
ذا مناسيب متعددة . تنحصر بين + ٢ متر إلى + ٧٥ متراً ..
فمدينة « الخارجة » على ارتفاع + ٧٥ متراً من سطح البحر ،
بينما منسوب نهاية « منطقة الزيان » في مقابل « الخارجة » + ٢ متر
« وبولاق » على كتور + ٢٩ متراً ، وباريس بين + ٥١ متراً
و + ٤٠ متراً .

المناخ

ولقد أصبح من أوجب الواجبات ، على كل من يتصدى
لدراسة منطقة من المناطق ، أو إقليم من الأقاليم ، أن يعرّج على
مناخه بالدراسة العميقة ، والتحقيق الدقيق ، حتى يخلص من
دراساته وتحقيقاته ، إلى صورة واضحة المعالم ، لحياة الإنسان ،
والحيوان ، والنبات في ذات الإقليم .. ليتمكن — على ضوء هذه
الصورة — لكل راغب في النزوح لهذا الإقليم . أن يضع

الأسس المتينة لحياته فيه ، قبل انتقاله إليه ، إذ يستطيع مثلاً أن يرسم الخطوط الأولى للسكن الذى سيسكن إليه ، وأن يتخير الزراعات التى سيعمر بها أرضه .. وأن ينتخب الحيوان الذى سيقتنيه . . .

فالمناخ إذن .. هو العامل الوحيد الذى يتحكم فى مصائر هذه الكائنات الحية الثلاثة .. من حيث النمو ، والإنتاج .. سواء أكان هذا الإنتاج فكرياً أو مادياً .. .

فبالنسبة للإنسان .. يتحكم الطقس فى ساعات العمل ، وفى أوقاته .. فالأجواء الباردة أكثر ملاءمة للعمل من الأجواء الحارة ، ولذا فإن الإنسان فيها ، ذو قدرة على الإطالة فى ساعات عمله ، إلى أبعد مدًى ممكن ، دون ما كلل أو ملال .. وفيها يكون الذهن ضافياً ، لا تبلد فيه ، وهذا المقياس واضح كل الوضوح ، بالنسبة لسكان مناطق الشمال ، إذا ما قورنوا بسكان مناطق خط الاستواء .. .

وأما بالنسبة للحيوان .. فملاءمة الطقس تدفع على النمو والإنسال ، والقدرة على العمل أيضاً .. أما بالنسبة للنباتات .. . فيعتبر النبات المقياس الدقيق للطقس فى أية منطقة ، فمن النباتات ما يمكنه النمو تحت ظروف طقس ما ، ولكنه مع نموه الملحوظ لا يزهر .. وربما يزهر ولكن أزهاره لا تعقد ثماراً .. وإن عقدت ثمارها فربما لا تكون بذوراً .. وذلك لاختلاف سير

فى درجة الحرارة ، أو لتباين فى درجات الرطوبة النسبية ..
وواضح جداً أن قصب السكر ينجح فى مصر ، ولكنه لا يعطى
البذور التى يعطيها فى مناطق خط الاستواء .. !!

وربما تعقد الأزهار ثماراً .. ولكن هذه الثمار لا تنضج
النضج التام، الذى تكون عليه فى منطقة أخرى ملائمة الطقس ..
فنبخل البلح مثلاً يلزم لى ينتج إنتاجاً ناجحاً ، وينضج
محصوله نضجاً جيداً ، حتى الأصناف الطرية منه الغير صالحة
للتجيشة ، أن يزيد متوسط الحرارة فى الظل ، بالجو الذى يقوم
فيه النخيل عن ٢٦,٦° سنتيجراد ، وفوق ذلك فى المدة من أول
يونيو إلى آخر أغسطس ، أى وقت النضج .. !!

على أن النخيل لا يزهر إذا ما زرع فى جو أقل حرارة
من ١٨ سنتيجراد ، وإن كان نموه لا يتأثر .. !!

أما إذا انخفضت درجة الحرارة عن ١٠ سنتيجراد ، فإن
النمو يتوقف تماماً ، فى حين أن درجة ٣٥ سنتيجراد تجعل النمو
على أشده .. !!

« وشجرة النخيل يمكنها أن تنمو جيداً ، فى الأماكن الرطبة ،
ولكنها تكون رديئة الإنتاج ، ما لم يكن الهواء جافاً جداً ،
وهناك شواهد عدة على أن الجو شديد الجفاف ، يوافق تماماً
إنتاج بلح على القيمة ، وأن أفضل الثمار تنتج فى أشد المناطق

حرارة وجفافاً ، فى الأماكن التى تكون على بعدٍ كافٍ من شاطئ البحر ، أو من أية مساحة مائية كبيرة^(١) ، يمكن أن تنسرب رطوبتها ليتشبع بها الجو القائم فيه النخيل . . . ١١٠

ولقد دلت التجارب التى أجريت فى مزارع مصلحة البساتين ، على « أن اجتماع الرطوبة المرتفعة نسبياً ، مع الحرارة المعتدلة ، مما يساعد بلا شك ، على زيادة عقد الثمار فى أشجار القشطة المعروفة « بالشريموليا » ، أكثر مما يحدث فى الصنف المعروف « بالإسكواموزا » .

وفى المناطق المنخفضة الرطوبة نسبياً ، مثل الجزيرة والقاهرة ، لا تنمر أشجار « الشريموليا » أكثر من اثنتى عشرة ثمرة ، إذا تركت بدون تلقيح يدوى^(٢) .

« ويبدو تأثير المناخ على تلوين ثمار التفاح ، بجلاء ووضوح ، إذ تتوقف درجة تلوين الثمار ، على مدى انخفاض درجة الحرارة فى فترة السكون ، وكذلك طول هذه الفترة ، إذ يحتاج التفاح لىكى يتم تلوين ثماره تلويناً كاملاً ، لشتاء قارس طويل الفترة . أما إذا قصرت فترة السكون ، وارتفعت درجة الحرارة

(١) من ٧ الطواهر الجوية وعلاقتها بنخيل البلح فى مصر « أحمد كامل النمرأوى »

(٢) من ١٤ ، إلفاح القشطة واتخاذها « محمد سيد أحمد »

وأعقب فترة السكون صيف مرتفع الحرارة غير قصير الأمد ،
فان التلويح يكون غير تام ، .

مما تقدم . . يتبين لنا بوضوح ، مدى ارتباط حياة النبات ،
« بالطقس » سواء أكان ذلك فى حالة النمو ، أو الإثمار ،
أو الإنباج . . ولهذا رأينا أن ندرس مناخ كل واحة على حدة ،
وبالتفصيل ، حتى يكون البحث وافياً بالغرض الذى وضع
من أجله ..

وعناصر الطقس التى يهمنا أمرها ، فى هذه الأقاليم التى نحن
بصددها تقديمها للقراء هى :

(١) الحرارة ١١.٠ (٢) الأمطار ١١.٠

(٣) الرطوبة النسبية ١١.٠ (٤) التبخر ١١.٠

(٥) الرياح ١١.٠

طقس الواحات الخارجية

إذا نظرنا لموقع « الواحات الخارجية » وقدّرنا حقيقة بعدها
عن البحر ، وجدنا أنها بحكم هذا الموقع ، وذلك البعد الذى يزيد
عن الأربعمئة كيلومتر ، لابد وأن تكون صحراوية المناخ ١١.٠
و « القياس الوحيد لمناخ الصحراوى ، هو « الجفاف » ..

وللجفاف بدوره صلة بعدد من الصفات الثانوية « كضوء الشمس » و « درجة الحرارة » و « نوع التضاريس » و « التربة » كما أن « الجفاف » لا يرتبط بحال ، بسقوط المطر فحسب ، بل تكيفه عدة ظروف ، قد تتخفف من حدته ، أو تزيد منها^(١) .

وبالرغم من إيغال « الواحات الخارجية » في قلب الصحراء ، وبعدها عن البحر بمئات الكيلومترات ، فإن حرارتها ليست بالقاسية صيفاً ، وبرد شتائها ليس بالشئ الذي يذكر ، إذا قيس بشتاء « القاهرة » مثلاً ، إذ أن درجة الحرارة « بالواحات الخارجية » تدور حول رقم ٢٢° عند الظهر ، وإذا ما انتصف الليل هبطت إلى ١٠° وذلك في يناير ، بينما تكون في « القاهرة » ١٩,٧° ظهراً و ٧,٦° عند منتصف الليل . . إذن فشتاؤها أدفأ من شتاء « القاهرة » نهاراً ، وأبرد قليلاً أثناء الليل . . أما في الصيف ، فالفارق بين طقس « القاهرة » و « الواحات الخارجية » ، لا يزيد عن الأربع درجات . . وتكاد « الخارجية » و « أسبوط » تقتربان في الحرارة ، أما « قنا » فإن حرارتها صيفاً تزيد بثلاث درجات عن حرارة « الخارجية » .

ويلعب « الجفاف » دوراً هاماً . عندما ترتفع درجة الحرارة ، فالطقس الحار الخالي من الرطوبة يمكن أن يكون محتملاً . .

(٢٠١) ص ١٢٤ و ١٢٥ « علم المناخ » للدكتور أوستن ملر .

فالرطوبة والحرارة إذا ما اجتمعتا كونتا هواءً خائفاً يكاد يزهق
الأنفاس .

« والهواء الجاف ، والسماء الصافية ، يساعدان على توغل
أشعة الشمس ، فيحس بها بمجرد ظهورها فوق الأفق .. وتظهر
الشمس فوق الأفق بشكل فجائي ، يهر الأنظار .. وكلما صعدت
في السماء ، ازدادت الحرارة ، حتى إذا كان الظهر في فصل
الصيف ، قفز الترمومتر إلى نهايته العظمى التي تعود أن يسجلها
صيفاً في المنطقة ، ثم بعد غروب الشمس ، تُفقد الحرارة سريعاً
بالإشعاع ، وتنخفض درجة الحرارة سريعاً أثناء الليل ، كما
ارتفعت سريعاً أثناء النهار ١١٠ »

وتتسلط أشعة الشمس ، وقت الظهيرة ، على الأراضي
الجرداء ، فتجعل الرمال والصخور من الحرارة بحيث تكاد تلتفح
الأقدام ، ويسخن الهواء الذي فوق الرمال بالاتصال ، وينشأ
الكفهرار من الحرارة المشعة ، ويظهر « السراب » نتيجة لتباين
انكسار الأشعة في الطبقات الساخنة ^(١) .

(١) ص ١٢٥ علم المناخ للدكتور أوستن ملر

الحرارة:

الجهة	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠
الخارجة	عظمى	٢٢,١	٢٤,٢	٢٨,٥	٢٣,٢	٣٨,٠
	صغرى	٦,٠	٧,١	١١,٣	١٥,٤	٢١,٢
	الفارق	١٨,١	١٧,١	١٧,٢	١٧,٩	١٦,٨
قنا	عظمى	٢٢,٧	٢٥,٣	٣٠,٥	٣٥,٢	٣٨,٨
	صغرى	٦,٩	٧,٨	١١,٤	١٦,١	٢٠,٧
	الفارق	١٥,٨	١٧,٥	١٩,١	١٩,٢	١٨,٠
أسيوط	عظمى	٢٠,١	٢٢,٤	٢٦,٦	٣١,٥	٣٥,٥
	صغرى	٦,١	٧,١	١٠,١	١٤,٥	١٨,٩
	الفارق	١٤,٠	١٨,٣	١٦,٥	١٧,٠	١٦,٦
القاهرة	عظمى	١٩,٧	٢١,٤	٢٤,٥	٢٨,٧	٣٢,٧
	صغرى	٧,٦	٨,٤	١٠,٦	١٣,٥	١٧,١
	الفارق	١٢,١	١٣,٠	١٣,٩	١٥,٢	١٥,٧

الحرارة:

الجهة	الدرجة	يناير	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
الخارجة	عظمى	٣٩,٥	٣٩,٤	٣٦,٦	٣٤,٢	٢٨,٨	٢٣,٣
	صغرى	٢٣,٤	٢٣,٨	٢١,٢	١٨,٦	١٣,٠	٨,٠
	الفارق	١٦,١	١٦,٦	١٥,٤	١٥,٦	١٥,٨	١٥,٣
قنا	عظمى	٤١,٠	٤٠,٧	٣٨,١	٣٥,١	٣٠,١	٢٤,٤
	صغرى	٢٤,١	٢٤,٢	٢٢,٠	١٨,٨	١٣,٦	٨,٩
	الفارق	١٦,٩	١٦,٥	١٦,١	١٦,٣	١٦,٥	١٥,٥
أسيوط	عظمى	٣٧,٢	٣٦,٦	٣٣,٧	٣٠,٦	٢٦,٦	٢١,٦
	صغرى	٢٤,٤	٢٢,٨	٢٠,٩	١٨,٥	١٢,٩	٧,٩
	الفارق	١٢,٨	١٣,٨	١٢,٨	١٢,١	١٣,٧	١٣,٧
القاهرة	عظمى	٣٥,٩	٣٥,٢	٣٢,٦	٣٠,٦	٢٦,٤	٢١,٤
	صغرى	٢١,٧	٢١,٩	١٩,٩	١٧,٦	١٤,٩	٩,٦
	الفارق	١٤,٢	١٣,٣	١٢,٧	١٣,٠	١١,٥	١١,٨

على أن أقصى درجة حرارة سجلت ، كانت $٤٨,٠^{\circ}$ سنتيجراد وذلك في يوم ١٦ مايو سنة ١٩٢٧ مع أن المعدل لهذا الشهر كان $٢٩,٠^{\circ}$ سنتيجراد . . وأقل درجة حرارة سجلت ، كانت $٠,٦^{\circ}$ سنتيجراد ، وذلك في يوم ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٣٥ و يوم ٢١ ديسمبر سنة ١٩٤٠ مع أن المعدل لهذا الشهر كان $١٥,٠^{\circ}$ سنتيجراد . .

وبمقارنة المعدلات الحرارية بالجدول السابق ، نجد أن «الواحاح الخارجة» أقل من «قنا» على مدار السنة . ففي أشهر «يونيو و يوليو وأغسطس» لا يزيد الترمومتر عن درجة ٣٩° سنتيجراد إلا قليلا ، أما في «قنا» فإن الترمومتر في ذات الأشهر لا يكاد ينخفض عن درجة ٤١° سنتيجراد ، بينما تكون درجة الحرارة في «القاهرة» في نفس الفترة ٣٥° سنتيجراد أو فوقها بقليل . . ١١ . .

وفي أشهر «ديسمبر ويناير وفبراير» تتراوح درجة الحرارة نهاراً في «الخارجة» بين ٢٢° و ٢٤° سنتيجراد ، وفي أثناء الليل تهبط إلى $٨,٠^{\circ}$ و $٦,٠^{\circ}$ سنتيجراد ، بينما تكون في «قنا» $٦,٩^{\circ}$ و $٨,٩^{\circ}$ سنتيجراد ليلاً ، وفي «القاهرة» بين $١٩,٠^{\circ}$ و $٢١,٠^{\circ}$ سنتيجراد نهاراً ، و $٧,٦^{\circ}$ و $٩,٦^{\circ}$ سنتيجراد ليلاً . . ١١ . .

٢ - الأمطار

إذا علمنا أن السحب لا تسكاد تظهر في سماء « الواحات الخارجية » الدائمة الصفاء ، قدرنا ألا سبيل للأمطار عليها ، فليس غريباً إذن ، أن تكون أقصى كمية للأمطار ، أنزلتها سماء « الواحات الخارجية » على أرضها ، هي مليمتر واحد . وذلك في يوم ٦ فبراير سنة ١٩٣١ .

٣ - الرطوبة النسبية . . !

ويبلغ المتوسط اليومي للرطوبة النسبية مداه . في شهر ديسمبر
إذ يصل إلى ٦٠ ٪ . ويهبط في شهر مايو إلى أدناه ٩,٩ ٪ .^(١)

٤ - التبخر

يصل أقصى درجاته في شهر يونيو ، إذ يبلغ ٢٥,١ مليمتراً في اليوم الواحد ، وذلك لا انتشار حقول الارز ذات الري الدائم في أرجاء الواحات ، ويهبط إلى حده الأدنى في ديسمبر ، حيث يصل ٩,٩ مليمترات في اليوم الواحد .

(١) كما جاء بسجل مصلحة الأرصاد الجوية ١٩٢٨ — ١٩٤٥

٥ - الرياح ١١٠!

ويلى الحرارة أهمية فى الصحراء ، .. « الرياح » إذ هى العامل الثانى الذى يتحكم فى مصير العمران فى « الواحات الخارجة » و « الواحات الداخلة » خاصة . . وبقية أراضى الصحراء بوجه عام .

فالرياح تنقل الكثبان من أماكنها إلى أماكن أخرى ، وهذه الكثبان لها من الخطر ما لها ، إذ تغير على القرى فتطمرها ، والدروب فتدمرها ، وتعيد وجه الأرض سيرته الأولى ، فيضل السارى سواء السبيل ، كما حدث لجيش « قبيل » الذى سيره عام ٥٣٥ ق . م . من « الواحات الخارجة » إلى « واحة سيوه » ليغزوها ويضرم النار فى معبدها المقدس ، فثارت به الأنواء ، واثمرت به السافيات ، فى قلب الصحراء ، فطمرته الرمال ، فلم يصل إلى هدفه ، ولم يعد إلى قاعدته التى بدأ منها زحفه ، ولم يقف له أحد - حتى اليوم - على أثر ..!

كما أن الكثبان تطمس العيون والآبار ، وتكتسح الزروع ، وتعصف نتائج ذلك كله ، بحياة الإنسان والحيوان ، وترمى كل كان حتى بالهلاك ١١٠

هذه هى مضار الرياح العاصفة فى تلك الأصقاع ... أما

منافعها فقد قال تعالى في كتابه العزيز : « وأرسلنا الرياح لواقح ،
إذ تحمل حبوب اللقاح من غصن إلى غصن . . ومن ذن إلى ذن ،
ومن زهرة إلى أخرى فتتم عملية الإخصاب ويعقد الثمر ، وتزدهر
الأرض بالفاكهة من كل زوج بهيج . حدائق وأعناب ، صنوان
وغير صنوان ، تسقى بماء واحد .

والرياح عامل هام في نقل غذاء النبات إليه ، من أقصى
الأرض ، إلى حيث يقيم في مكانه عنه لا يريم ، وذلك لأنها تهب
ملاصقة لسطح الأرض ، فتحمل ذراتها الدقيقة المجيزة بأطيب
العناصر الغذائية التي تفيد التربة . . وكذلك تعمل على نشر
النباتات بين منطقة وأخرى ، بحملها للبذور المجهزة من مكان إلى
مكان ، فإذا ما صادفت ظروفاً ملائمة ، ضربت بجذيراتها في
الأرض ، وأرسلت ريشتها في الهواء ونمت نماء حسناً .

وللرياح اتجاهات كثيرة في مهاجتها . . والجدول الآتي يبين
تلك الاتجاهات وأوقاتها .

ديسمبر	نوفمبر	أكتوبر	سبتمبر	أغسطس	يوليو	يونيو	مايو	أبريل	مارس	فبراير	يناير	الاتجاه
٣٤,٩	٤٠,٠	٤٦,٢	٥٦,٨	٤٢,٧	٣٩,٩	٥١,٥	٤٠,٤	٣٩,٢	٤٢,٥	٣٣,٢	٣٣,٥	شمالية
١١,٨	١٢,٥	١٥,٤	١٢,٣	١٠,٥	١٢,٢	١٥,٥	١٥,٥	١٤,٢	١١,٦	١١,٨	٩,٣	شمالية شرقية
٢٥,٢	١٩	١٥	٠,٦	١٤	١٥	٠,٩	١٣	٢٥,٣	١٥	١٧	١٢	شرقية
١٠	١٠	٠,٩	٠,٢	٠,١	٠,٥	٠,٢	١٢	١٢	١٢	١٤	١٤	جنوبية شرقية
٠,٨	١٠	٠,٢	٠,٥	٠,٥	٠,٣	٠,٥	١٣	٢٠	١٨	٠,٩	١٠	جنوبية
٠,٨	٠,٥	٠,٥	٠,٤	٠,٥	٠,٣	٠,٦	١٤	٠,٦	١٣	٠,٩	٠,٢	جنوبية غربية
١٠	٠,٥	٠,٧	٠,٧	١٥	٢,٤	٠,٦	٠,٨	١٢	١٣	١٧	٠,٩	غربية
٦,٤	٤,٩	٨,٢	٨,١	١٠,١	١١,٠	٩,٣	٦,٠	٧,٩	٧,٧	٣,٨	٣,٨	شمالية غربية
٤١,١	٣٧,٧	٢٦,٩	٢٠,٩	٣٢,٧	٣١,٩	٢١,٤	٣٢,١	٣١,٤	٣١,١	٤٠,٧	٤٦,٦	هاديء
٢٣,٨	٢٨,٨	٣٤,٢	٣٦,٦	٢٩,٤	٣٩,٥	٣٩,١	٣٨,٠	٣٣,٣	٢٨,٥	٢٤,٢	٢٢,١	الحركة العظمى
٨,٠	١٣,٠	١٨,٦	٢١,٢	٢٢,٨	٢٣,٤	٢٣,٢	٢١,٢	١٥,٤	١١,٢	٧,١	٦	الحركة الصغرى

ومن الجدول المتقدم ، يتضح أن أغلب الرياح هي الشمالية ،
والشمالية الشرقية ، والشمالية الغربية . . أما الرياح الجنوبية فشدها
في « أبريل ومايو » حيث موسم الخماسين .

والرياح الجنوبية عبارة عن تيارات مدارية ، مصدرها
بالنسبة للواحات الخارجة ، « بلاد النوبة » . تهب محملة بالسافيات
فتحيل المنطقة كلها إلى أتون خائق زاهر بالحرارة والأتربة ،
وهي سيئة الأثر إلى حد بعيد ، ولقد شاهدنا العاصفة تنقل بالرمال
الزاحفة عبر « الطريق الأسفلت » متماوجة متدافعة كالسيل العَرمِ
وعادة تهب الرياح الخماسينية الحارة بعد الشروق ، ثم تأخذ
في شدتها كلها أو غلت الشمس في كبد السماء ، حتى إذا ما انتصف
النهار . كانت في ذروة هبوبها وقد تصل سرعتها إلى ٨٠ ك . م في
الساعة ، ثم تأخذ في المهادنة بعد الظهر شيئاً فشيئاً ، حتى إذا
ما انتصف الليل سكنت تماماً ، لتعاود الهبوب مع شروق الشمس
دون أن تخلف وعداً ولا موعداً . !

الطرق المؤدية إليها

عدا مركبات الهواء... فيمكن للمرئح «لواحات الخارجة» أن يبلغها بطريق السكة الحديد... حيث يقوم قطار صغير، من «محطة المواصلة» بالقرب من «فرشوط»... ليقطع مسافة ١٩٧ كم. في ثمانى ساعات، ثم يلقى عصا التسيار بعد ذلك في «مدينة الخارجة» بعد كفاح مرير بين القطار والتضاريس، التي يتحتم عليه أن يجتاز الطريق فوقها، أو بينها. ولولا خبرة السائقين بعرجة الطريق، الكثير الالتواءات والانحناءات، لما قُدِّرَ لقاطرة واحدة أن أصل إلى نهاية المرحلة ١.

ولقد أنشأت هذا الخط «شركة استغلال واحات مصر الغربية» حيث بدأ العمل فيه، في ٣١ مارس سنة ١٩٠٦، واستغرق إنشاؤه مدة عامين وثمانية أشهر، حتى إذا ما حل يوم ٢ ديسمبر سنة ١٩٠٨ افتتح الخط لأول مرة. ١١.

واختار المهندسون لمد الخط الحديدي، أسهل الدروب. تدرجاً نحو الواحة، إذ يخرج الخط من «المواصلة» إلى «القارة» ثم يجتاز «وادي سمهود» الذي يمتاز بسطحه المتدرج، وبعد ذلك ينحدر في «درب أبي سروال» حتى يصل إلى «وادي الرفوف»

حيث يهبط رويداً رويداً إلى قاع المنخفض ١١٠٠

وكانت الشركة قد أزمعت الامتداد بالخط الحديدي ، من « مدينة الخارجة » إلى « الواحات الداخلة » وسارت به فعلاً مسافة ثلاثين كيلومتراً نحو الغرب . عند نقطة تعرف « بالغراب » ولكن الإفلاس عاجلها بضربة من ضرباته القاصمة .. فباعته ممتلكاتها . ومن بينها الخط الحديدي . إذ اشترته الحكومة في عام ١٩١٤ وقامت بتشغيله حتى الآن ١١٠٠

« ويقطع المرتحل من « القاهرة » إلى « الخارجة » المسافة في عشرين ساعة ، في حين أنه من الممكن اختصار النصف من هذا الوقت ، وما يبذل في سبيل اجتياز الطريق من جهد مضى ، فيما لو بدأ خط حديدي واسع ، من مدينة « أسيوط » مخترقاً « درب الرملية »^(١) إلى مافوق نقب « الواحات الخارجة » ، وإلى هنا تنتهى مرحلته ، إذ تنقل السكة الضيقة التي تعمل الآن بين « المواسلة » و« الخارجة » إلى حيث تمتد بين « النقب » و« الخارجة » و« الخارجة » و« باريس » .. ثم « الخارجة » و« موط » فالبلدان المحيطة بها ، وسط تلك السهول الفسيحة ، وهذا يمكن إنشاء شبكة من السكك الحديدية ، تربط هذه البلاد التي تقع في منطقة واحدة ، ويفصلها تباعد بعضها عن البعض .. وبالتالي تربطها جميعاً ربطاً

(١) درب الرملية : المرحلة الأخيرة من درب الأربعين قبل أسيوط .

محكما بالوادي ، وذلك عملا على سهولة النقل والانتقال منها وإليها
والفوائد غير خافية على أحد^(١) .

والخدمات التي يؤديها الخط الحديدي « للوحدات الخارجة »
جليلة الأثر، إذ سَهَّل الانتقال منها وإليها، وكذلك أرخص أجور
النقلات ، فلم يدع مجالا لمستغلٍّ من متعهدي النقل بالسيارات ،
أن يتحكم في رقاب الأهلين ، كما جعل ارتيادها سهلاً على الأولى
ببشغونه .

وتبعاً لذلك ظفرت «الوحدات الخارجة» دون الوحدات جميعها
بأكبر المشروعات الحكومية ، سواء أكان في الري أو الزراعة ،
أو المعمار ، أو التعليم ، وبذلك قفزت إلى الأمام ، حتى أوشكت
أن تحاكي بعض مديريات الوادي . . وهي رابضة في قلب
الصحراء . . . !

وعدا « الخط الحديدي » فهناك دروب عدة تربط هذه
الوحدات بالوحدات الأخرى ، وبقرى كثيرة من صعيد مصر ،
وبالسودان . . وأهم هذه الدروب :

(١) كتاب الصحراء المؤلفين من (٣٤ و ٣٥) وقد بدأ التفكير الآن في تنفيذ
هذا المشروع .

١ — درب الرقيق : (أو درب الأربعين)

هو ذلك الدرب التاريخي ، الذي حرسه فراعة مصر الأقدمون ، وحموه من قطاع الطرق ، الذين كانوا يكمنون في الواحات الصغيرة الخربة ، التي تنتشر على امتداده ، ليغدروا بالقوافل التي تقطعه قادمة إلى مصر من أقصى الجنوب ، حاملة العميد والتجارة ، عندما تعرج على تلك الواحات للتزود بالماء والاستراحة ، وذلك صوناً لتجارة مصر والسودان ، إذ هو طريقها منذ قديم الأزل . ١١٠

ويبدأ درب الأربعين من مدينة « الفاشر » بمديرية « دارفور » بالسودان ، ماراً « بواحة سليمة » في شمال السودان ، على مقربة من حدود مصر الجنوبية ، ثم يدخل في الأراضي المصرية ، حيث يلتقي في « واحة الشب » « بدرب الطر فاوى » القادم من « الداخلة » و « الفرافرة » والدرب القادم من « الشلال الأول » ماراً « بواحة دنقل » ثم يمضى شمالاً إلى حيث « المسكس » « فباريس » « فبولاق » « فالخارجة » ثم يعن في صعوده نحو الشمال ، إلى حيث تقبع « عين الغزال » في نهاية المنخفض ، ومنها تتزود القوافل ، وتأخذ أهبثها ، لكي تشد على بقية الدرب ، المعروفة « بدرب الرملاية » فتقطع مسافة ٢٠٠ كم . حتى تصل إلى « أسيوط » والمسافة فيما بين « باريس » و « أسيوط » تقطع الآن بالسيارات ١١٠

وإذا دققنا النظر في تاريخ «درب الأربعين» ، وجدنا أنه ،
 «طريق الرقيق» فقد كان الطريق الذي تسلكه القوافل التي كانت
 تجلب إلى مصر الرقيق والعاج وريش النعام .. ومنذ أن أبطلت
 تجارة الرقيق، أفل نجمه وانتهى تاريخه الحافل بالأسى .. فكم من
 روح أزهقت فيه من قسوة الصحراء وعظيمة أكباد التجار ..
 ولعله هو الدرب الوحيد الذي لم يقطعه جمل مرتين ، إذ أن التجار
 كانوا عندما يصلون إلى «أسيوط» ، يبيعون كل جمال القافلة ، التي
 أنكمها السفر الطويل الشاق ، ولم تكن الجمال من القلة بحيث
 يدركها فكر .. بل كانت كثرة مفرطة ، إذ يبلغ عدد جمال القافلة
 الواحدة بضعة عشر ألفاً ، ومثلها من الرجال والنساء والأطفال
 العبيد .. هذا وتاريخ «درب الأربعين» أو كما يجب أن يُسمّى
 «درب الرقيق» ١١٠٠

٣ — درب الغبارى :

ويعتبر أصلح طريق يصل بين واحتي الجنوب ، إذ يبدأ من
 مدينة «الخارجة» ممتداً نحو الغرب ، حتى إذا ماترك «نقطة الغراب»
 بقليل اعترضت اتجاهه هضبة عالية ، يزيد ارتفاعها على ٤٠٠ م ،
 فترغم الدرب على أن ينكسر جنوباً ، حتى إذا ما خلاص من
 دورانه حول الهضبة ، انثنى شمالاً ثم إلى الشمال الغربي ، ليصل إلى
 بلدة «بلاط» ثانية بلدان «الداخلية» على مسيرة ١٥٠ كم من
 «مدينة الخارجة» ١١٠٠

وفي «بلاط» يلتقي «درب الغبارى»، «بالدرب الطويل» القادم من «أسيوط» ثم يمضى الدربان معا إلى «موط»، «فالقصر» حيث ينتهيان .. ١١

ويمر هذا الدرب بين «الخارجة» و«الداخلة» بمنطقة الزيات، الفسيحة المستوية السطح وقد عبّده أكثر من مرة ..

٣ - درب أبى سروال :

ويتهجه من الخارجة إلى مر الرفوف في الشمال الشرقى ، حتى إذا ما اجتازه ، سار في أرض منبسطة إلى «نقب الجلاب» ثم إلى «وادي البطيخ» .. ووادي البطيخ هذا عبارة عن وهاد فسيحة ، بها في كثرة مفرطة ، كرات من الصخر ، في حجم البطيخ ، ملقاة في غير انتظام ، كما لو كانت حقل بطيخ فعلا .. ثم يمضى الدرب إلى «قارة رضوان» متخطيا خط الكشبان الذي يعترض الخط الحديدى ، عند الكيلو ١٠٠ . وطول هذا الدرب حوالى ٢١٠ كم .

وعند الكيلو ٨٨ من الخط الحديدى يتشعب الدرب في اتجاهين ، أحدهما يذهب إلى فرشوط جنوباً عبر «وادي سمهود» والآخر إلى «ولندخلاف» شمالاً .

٤ - درب بولاق :

ويخرج من بولاق شرقاً حيث يلتقى عندما ينتصف «بدر

جاجة» الذى يقاطعه متجها نحو الشمال الشرقى إلى فرشوط ويمضى
«درب بولاق» شرقاً إلى الرزيقات والمسافة بين «بولاق»
و«الرزيقات» ١٩٨ ك. م. وبين «جاجة» و«فرشوط» ٢٢٤
ك. م. كما أن طول الدرب من «بولاق» إلى «فرشوط»
٢٠٢ ك. م.

٥ - درب دوش :

ويخرج من عزبة «دوش» من ضواحي «باريس» حتى إذا
ماسار أكثر من ثلثه ، تشعب شعبتين . إحداهما تذهب نحو
الشمال الشرقى إلى «إسنا» بطول قدره ٢٢٠ ك. م. من «دوش» ،
والأخرى تذهب إلى «أدفو» بطول قدره ٢١٠ ك. م. من
«دوش» .

وعدا ذلك فهناك «درب اليايسة» و«درب الرفوف» وهما
غير مستعملين الآن . . . !!

الفصل الثاني

في كتاب التاريخ

في عهد الأسر — أول معاهدة تجارية — ضم الواحات لمصر —
العصر الفارسي — معبد هيئس — الأغارقة — الرومان — بين
المسيحية والإسلام — تأجير الواحات — غزوة عمر المصري — غزوة
ال دراويش — أول حامية مصرية بالواحات .

عرفها قدامى المصريين باسم « كينيم » ، أو « واحة راس »
أى الواحة الجنوبية ، ولقد عُرفت فى الميثولوجيا المصرية ،
باسم « أوتو Otu » ، أى مكان التحنيط ، كما ذكرت باسم « واهى
Wahy » أى المومياة .. كما عرفوها باسم « الواحة الكبرى » ..
ودعاها هيرودوت « جزيرة المجدودين » .. ١١

ولقد اُنْتُخِذَتْ منذ فجر التاريخ ، مستعمرة لنفى الأشقياء
والمجرمين ، والذي مَهَّدَ لهذا الإجراء ، ووضع أسسه ، هم
رجال الدين فى الديانات المصرية القديمة ، إذ صاغوا قصة دينية
فى ذلك ، جعلت الملوك والرؤساء ، يؤمنون بأن هذه الواحة ،
أصلح مكان لنفى الأشقياء ، وتتلخص تلك القصة « فى أن

« سميت » إله الشر والجريمة . عندما قتل « أوزوريس » إله الآخرة ، المتولى محاسبة الموتى ومحاكمتهم ؛ قام الإله « حوريس » رب الأرباب ، بمطاردته ، حتى تمكن من القبض عليه وقتله ، في مدينة « قفط »^(١) ، ومن ثم عهد إلى أعوانه في نقله ، إلى مكان ناءٍ سحيق تائه وسط الصحراء ، يقال له « أوتو OTU » وهو المعروف « بالواحات الخارجة » الآن ، وذلك عقاباً له على ما ارتكب من جرم^{١١٠٠}

ويبدو من سيرة التاريخ ، أن محاولات كثيرة بذلت ، لضم هذه « الواحة إلى حكم فرعون » في عهد الدولة القديمة ، إذ كان يتطلع إليها كل جالس على العرش ، كما يبدو أنها كانت ذات منعة حربية ، حالت عهداً طويلاً بين الفراعين ، وبين تحقيق هذا الغرض ، بدليل أن أحداً منهم لم يستطع ضمها إلى مملكته ، ويؤكد لنا التاريخ صحة هذا الرأي « في إشارة صريحة تقول بأن فرعون مصر الملك سيزوستريس الأول^(٢) » قد بذل محاولة لضم الواحات الخارجة إلى مملكته ، وذلك بأن أوفد أحد أمثائه ، المدعو « إكرويديدي Ikudidi » على رأس بعثة إلى الواحة الكبرى ، ولكن

(١) قفط : مدينة من صعيد مصر ، من أعمال مديرية قنا ، تبعد عن القاهرة ٦٣٩ كم . و ٤٢٥ متراً .

(٢) سيزوستريس الأول : ثاني ملوك الأسرة الثانية عشرة ، حكم في المدة من سنة ٢٠٠٠ ق . م إلى سنة ١٩٣٥ ق . م .

التاريخ يقف بنا أمام هذا البعث، فلم يُبين لنا لون الهدف الذي كان البعث المملكي يرمى إليه، ويقصده من وراء هذه الزيارة، فهل كان بعثاً حربياً أم كان بعثاً تجارياً، أم أن البعث كان للكشف والاستطلاع، تمهيداً لغزو يقوم به فرعون في تلك البلاد...؟؟

ولكن النتيجة التي سجلتها هذه الزيارة: هي أن رئيس البعث المملكي، قد عقد مع أهل «الواحات الخارجة» معاهدة تجارية^(١) وكان ذلك فيما بين عامي ٢٠٠٠ و١٩٣٥ ق. م.

وهذه الزيارة: وهذه المعاهدة التي جاءت نتيجة لها، نقف منها على حقائق ثلاث، لا تقبل إحداها شكاً أو تأويلاً..

أما الحقيقة الأولى.. فهي أن «الواحات الخارجة» كانت ولا ريب ذات شأن عظيم. حتى أن شهرتها، وهي قابضة في قلب الصحراء، قد تخطت الفيافي والقفار، وراحت تقرر أسماع فرعون، الذي أدرك ما لها من أهمية كبرى، فأرسل إليها الرسل، سواء أكانت هذه الإرساليات للكشف أم للفتح أم للتعاهد..!!

وأما الحقيقة الثانية: فهي أن رئيس البعث المملكي، وجد بها — دون جدال — سكاناً كثيرين ذوي نعم وخيرات وفيرة،

(١) پرستد: تاريخ مصر من أقدم العصور.

بحال تسمح بتصدير الفائض عن حاجتهم للاتجار به مع وادى النيل ، ويستتبع ذلك أن لهم من القوة الشرائية ما يمكنهم من التعامل مع فرعون ورجاله . معاملة فيها التساوى والمساواة .

وأما الحقيقة الثالثة : فهي أن ما وقف عليه البعث الملكى . من حقيقة قوة هذه الواحة ، بدّل من اتجاه تفكير فرعون ورسوله ؛ فحداً بالثانى لأن يستمر موقفه منهم فيعقد معهم معاهدة تجارية . وحمل الأول — أى فرعون — على الرضاء بهذه المعاهدة واعتبارها مقصداً منه عندما أشخص إليها برسله . . ! !

وقد عاد « إكوديدي » من رحلته راضياً عما فعل ، فخوراً به ، بدليل أنه سجل ذلك على حجر أقامه لنفسه بمعبد « أزوريس » بالعراة المقدسة ، ويعتبر هذا الحجر هو الأثر الوحيد الذى يشير لمثل هذه الزيارة .



ولقد ذكرت بعض النصوص ، أن « تحتمس الثالث » قد أقطعها أحد أقربائه ، ومعنى ذلك أنها كانت فى حوزته ، ولكن متى ضمت ومتى تم الغزو . . هذا ما يقف التاريخ صامتاً حياله .. فلا ينبى " بشئ " أكثر من هذا .. ثم تظهر عبارة أخرى تؤكد أن هذه الواحة خاضعة للتاج المصرى ، بأن تقول هذه العبارة أن « رمسيس الثالث » قد أدخل عليها بعض إصلاحات زراعية ،

فغرس بها الكروم . . وبما يؤخذ من هذه الإشارات العابرة أن الواحات الجنوبية ، كانت تنضم لمصر حيناً ، وتفصل عنها حيناً آخر . وهناك أثر قديم معن في القدم ، أكثر من هذه الإشارة وتلك ، ذلك الأثر هو « محاجر خفرع » التي كان يقطع منها أحجار أهرامه الضخمة ، وموقعها في أقصى الجنوب من المنخفض على مقربة من « عينية » ، ولا يتحتم أن يكون « خفرع » قد ضم الواحات إلى ملكه ، بل ربما استولى على نهاية المنخفض لقربها من وادى النيل . .



على أن عهد الأسرة الثانية والعشرين ، يحدد تاريخ انضمام الواحات جميعاً إلى مصر ، وذلك لأن الملك الجالس على العرش ، كان « شيشنق الأول^(١) » مؤسس هذه الأسرة ، وكان من أصل

(١) استطاع الليبيون في عهد الأسرة الحادية والعشرين ، الاستئثار بوظيفة « كاهن مبهمة اهناسيا » و « قائد حرس المدينة » ثم جاء منهم من يدعى « شيشنق » فلقب نفسه « برئيس المدواش الأعظم » . والمدواش Meshwesh قوم كانوا يقطنون الصحراء المحيطة بالحد ، فيما وراء الحدود المصرية . وقد ذكرهم « هيرودوت » تحت اسم « ماكسين Mexes » وهم بلا جدال أصل البربر الذين استعمروا الشمال الإفريقي ، وجرى خلفاء شيشنق هذا على منواله ، حتى استأنفوا بالسلطة في البلاد . وقد مهد ضعف ملوك الأسرة الحادية والعشرين لسكيب هذه الأسرة الطريق ليتربع العرش من قرعون . عام ٩٤٥ ق.م . ويجلس على العرش المصري باسم « شيشنق الأول » وهو غير شيشنق رئيس المدواش الأعظم .

ليبي ، انتزع العرش من بين يدي فرعون في فترة من فترات ضعفه . وحكم من « تل بسطة (١) » في عام ٩٤٥ ق . م (٢) .

وبمجرد تربع « شيشنق » على عرش مصر ، حصر هذا الشرف الرفيع في أسرته وذرائه ، وقد توصل إلى ذلك بأن زوج ابنة من ابنة ، بسبب خنو الثاني « آخر ملوك لأسرة الحادية والعشرين .

وفي عام ٩٣٦ ق . م . شدد بجيشه على فلسطين ، فبسط نفوذه عليها ، وجاء من غزواته بغنائم كثيرة ، ونقش الجزية التي تقاضاها من فلسطين والنوبة على جدر « الكرنك » ثم عين حاكما لليبيا على « الواحة الكبرى (٣) » ، وعهد إلى أحد الرؤساء الليبيين بالإشراف على غربي الوجه البحري ، وطرق المواصلات البرية إلى الواحات ، ويعتبر هذا بدء ضم الواحات إلى مصر بصفة دائمة .

وجاء العصر الفارسي ، فأبرز ما « للواحات الخارجة » من أهمية بالنسبة للجالس على عرش مصر ، إذ سير إليها « قبيل » خمسين

(١) تل بسطة : عاصمة الديار المصرية في عهد الأسرة الثانية والعشرين الليبية اختطها شيشنق الأول مؤسس هذه الأسرة وموقعها شرق الدلتا . في الجنوب الشرقي لمدينة الزقازيق . ولا تزال من أطلالها بقية حتى الآن وهي معمورة من الطين

(٢) مانيتون .

(٣) الواحة الكبرى : الواحة الخارجة .

ألف مقاتل ، فصلوا من « طيبة »^(١) ، حيث بلغوا الواحات بعد سبعة أيام ، ويقول « هيرودوت »^(٢) ، في ذلك . إن الغرض من تسيير هذا الجيش الفارسي ، إلى الواحة المنعزلة ، ليس لغزوها فقط ، وإنما لكي يشدَّ منها على « واحة سيوه » ، بعد أن يُخضع^(٣) « الواحة »^(٤) .

وهنا يَعرُنُ لنا أن نناقش هذه الإشارة التي تدل دلالة قاطعة ، على ما كانت عليه هذه الواحة من أهمية بالغة ، وعمران أثار اهتمام المختص ، وحثم عاينه أن يستولى عليها . . وليس مجرد الاستيلاء فحسب ، بل والاعتماد على خيراتها لتكوين جيشه ، الذي سوف يضرب في الصحراء المقفرة بضعة أسابيع ، حتى يصل إلى « سيوه » .

إن خمسين ألف مقاتل ، سوف يقضون بضعة أسابيع في القفلة المقفرة ، لا بد لهم من مُؤنٍ تسكفيهم ، ولقد أمكن

(١) طيبة : قاعدة الديار المصرية في عهد الدولة الحديثة التي تبدأ بالأسرة الحادية عشرة في عام ٢١٦٠ ق . م . وقد استمرت حتى الأسرة العشرين اللهم إلا بعض فترات كان ينتقل مقر الملك منها ثم لا يلبث أن يعود إليها .
(٢) هيرودوت : مؤرخ يوناني عاش في القرن الخامس عشر قبل الميلاد .
(٣) الواحة . أو مدينة الواحة . بهذا الاسم وجد هيرودوت المصريين يعرفون الواحات الخارجة .

«لوائح الخارجة» أن تنهض بهذا العبء وحدها، فأى رخاء كانت تنعم به هذه المنطقة... والرخاء المادى يستتبعه شيء آخر جوهرى، إذ لا بد لانتزاع الخير من الأرض بكثرة... لا بد لذلك من توافر الأيدي العاملة.

ومن هنا تبرز حقيقة الحال فى تلك الواحات الجنوبية، فى ذلك العهد. فتقرر صدق الروايات القائلة بأن تعداد السكان كان بضعة ملايين، والبعض الآخر حددها بثمانية ملايين من الأنفس.

وهناك غير هذا وذاك من الأدلة، على ما كان لهذه المنطقة من الأهمية، فى العصور الأولى، وأول دليل نقيمه على ذلك هى محاولة «دارا الأول» خلف «قبين» محاولته استرضاء المصريين، بعدما أغضبهم «قبين» بتعطيل آلهتهم وإحراق «العجل أيس (١)» وكيف كانت هذه المحاولة؟.

لقد أقام «لامون معبدين» أحدهما فى «سيوه» ويعرف «بمعبد أم عبيدة» شاده فى إبط الصخرة التى يقوم عليها «معبد آمون» فى «أغورمى» والثانى هو «معبد هيبس» فى مدينة «هيبس» شمالى «الخارجة» الآن بأربعة كيلومترات.

(١) العجل أيس : مبود مصر عند الفتح الفارسى.

ومعلوم ما كان «لواحة سيوه» من شأن في ذلك الـ
إذ طبقت شهرتها الآفاق، وحج إليها الملوك والقواد. تلك الشـ
التي كانت السبب في إثارة حفيظة «قمبيز» عليها، فبعث إليها بـ
لكي يحطمها، فابتلعت رمال الصحراء، وبالقياس إلى شهرة «سيـ
وأهميتها تكون «الخارجة» مثلها أهمية.

ولو لم تكن «الواحات الخارجة»، بالغة من الآـ
ما بلغته «سيوه» لشاد «دارا» معبده الثاني على ضفاف النـ
أو في «مفيس» حيث تقوم قاعدة البلاد، حتى يكون أقرب لـ
كل مصرى، منه في ذلك المكان المنعزل، الذي كان السفر إليه
بداية القرن العشرين شاقاً. إلا على طائفة مخصوصة، طـ
التجار الذين تعودوا أن يترددوا بين الواحات والقطر،
طلب الرزق، وكذلك طائفة الموظفين الذين تكفلت الدولة بالـ
على راحتهم في الحـل والترحال ١١٠٠

إذن.. فسكان الواحات كانوا في نظر «دارا» أحق
سكان الوادى بالاسترضاء، وهل يكون ذلك إلا لما لهم من شـ
في البلاد ٩١٠٠

ولقد بدأ «دارا الأول» في تشييد «معبد هيبس» في
٥٢١ ق.م. وتوفي عام ٤٨٦ ق.م. دون أن يتمه. حيث أـ

خلفه « دارا الثانى » عام ٤٨٤ ق . م ^(١) .

ويبلغ طول المعبد ٤٢ متراً . أما عرضه فتسعة عشر متراً
وجدرانه مغطاة بكتابات هيروغليفية ، وما يزال حتى الآن
بحال جيدة .

ولقد اهتم الفرس باستغلال المياه الجوفية « بالواحات
الخارجية » وكانوا يحفرون على أعماق قريية لا تزيد عن الثمانية
أمتار ، فأين هذا العمق من تلك الأعماق البعيدة التى نحفر
عليها الآن ^(٢) .

ولعل زورة « الإسكندر الأكبر » ، « لمعبد آمون » بواحة
« سيوه » عام ٣٣٢ ق . م . ثم وصيته بأن تستقر رفاة إلى جوار
أبيه الأقدس « آمون » تحت ظلال نخيل « سيوه » ؛ لعل هذا كله
من الأسباب القوية ، التى أثارت اهتمام « البطلمة » بالواحات
جميعاً ، ومن بينها « الواحة الخارجة » و« أمر آخر حفز
« البطلمة » على العناية بهذه المنطقة ، فيقيمون القلاع فيها

(١) بروجس .

(٢) يحفر الآن تفنيس رى الصحارى بآلات Rotary على أعماق أكثر من

٦٥٠ متراً .

ويشيّدون الحصون . ذلك أنها طريق تجارى هام بين شمالى الوادى وجنوبه ، وكانت التجارة نشطة بين الشمال والجنوب فى ذلك العهد ، عن طريق « درب الأربعين » الذى يبدأ من « دارفور » بالسودان » وينتهى عند مدينة « أسىوط » فى صعيد مصر . . فكان لا بد للدولة الحاكمة فى مصر ، من أن تصون الأمن فى الطرق والدروب ، وتتكفل بحماية القوافل الضاربة فيها من عبث قطاع الطرق ، الذين كانوا يتخذون من بعض الواحات الخربة « كواح الشب » مستقراً لهم ، ومرتكزاً يثبون منه على كل عابر لهذا الطريق .

وعدا بناء القلاع والحصون لحماية الطريق ، وتأمين المواصلات ، لم يحدث الاغارقة أثراً يذكر ، فلم يكن من بينهم من يحفل بالكهنوت المصرى ، إلاّ بالقدر الذى يقربه من نفوس المصريين ، ولقد وجدوا فى آلهة الوادى ومعابده ، ما يكفيهم مؤونة السفر والابتلاء بمشاق الطريق ، إذا هم فكروا فى السفر إلى الواحات عبر الصحراء . .

أما الزراعة وتفجير العيون ، فكانت سياستها ناهضة دون شك ، إذ كان الأهليون رغم كثرتهم ، يعيشون من حاصلات الأرض الزراعية ، التى يفلحونها بأيديهم « بل وكانوا يصدرون الفائض من البلع على ظهور الإبل ، إلى وادى النيل ، وكانوا يملكون

أسرا با من الماعز ، وقطعان الأغنام والماشية ^(١) » وكل ما تركه
العهد الإغريقي من آثار هو « قصر الغويطة » الذى أنشأه
« بطلميوس الثالث » الملقب « بالرحوم » عام ٢٤٧ - ٢٢٢
ق . م .

وجاء « الرومان » فترسموا طريق الأغرقة ، وساروا على
ما كان لهم من سنة ونهج ، حتى إذا ما دخلت المسيحية أرض
النيل ، على يد الغاصبين ، ضج القوم ونفروا منها ، ولم يرضوا
بعبادة أوثانهم وأصنامهم بديلا ، فاضطهدهم السادة المستعمرون ،
ففروا بدينهم إلى الصحراء .. وواحاتها ١١٠٠

على أن المسيحية لم يطل بها العهد ، دون أن تدخل إلى
« الخارجة » ، فهناك قول بأن الذى حملها إليها هو الرسول
« بارتلماء » ، الذى قام بالتبشير فى هذا الشق الثانى من مصر ..

وفى عام ١٧٥ ميلادية نفي إليها الأسقف « نسطور
(Nestorius) أسقف القسطنطينية بسبب آرائه المتطرفة ، وتبعه
قوم كثيرون .

أما الآثار التى تركها الرومان فى الواحات الخارجة ، فكثيرة

(١) كتاب معالم مصر فى القرن العشرين

متناثرة هنا وهناك . . فهناك « قصر دوش » الذى شاده ،
 « ٩٨ - ١١٧ م » وموقعه على مسيرة كيلو مترين نحو
 الشرق من عزبة « دوش » من ضواحي « باريس » وهى
 الآن « بعزبة القصر » .

وكذلك « معبد الناضورة » الذى يقع شمالى « الخارجة »
 بحوالى ٣٥ كم وقد بنى كما يقول « بروجس » فى عهد
 « أنطونيوس ١٣٨ - ١٦١ » والبقية الباقية منه الآن
 جدرانه ١١٠٠

وهناك المقابر المسيحية التى تعرف « بدير البجوات » و
 شمالى « الخارجة المدينة » وهى تضم نيفاً ومائتى ضريح
 مختلفة . الكثير منها ذات عمد ، وأحد هذه الأضرحة
 الأهمية ، إذ تزين سقفه رسوم مستديرة تمثل مشاهير
 الذين ذكرت أسماؤهم فى « الكتاب المقدس » وأسماءهم
 بحروف يونانية . . ويميل بعض المؤرخين إلى الأخذ بأذ
 مقابر أتباع نسطور ١١٠٠

هذه هى الآثار التى تركها الرومان . . أما العيون والآ
 فكثيرون أولئك الذين ينسبونها خطأ إلى الرومان . . و
 أنها وإن كانت قد فجرت فى العهد الرومانى ، إلا أن الذين
 هم المصريون أنفسهم . . ذكركم المصريون الذين فروا من

الرومان وتعسفهم .. وإذا كان للرومان في تفجيرها من فضل ،
فينحصر هذا الفضل - إذا كان يمكن أن يكون الظلم والاضطهاد
والتعسف فضلا - ينحصر هذا الفضل في اضطهاد الروم للمصريين
حتى فروا إلى الواحات فاستوطنوها . وفجروا الأرض عيونا ،
وغربوا فيها من كل زوج بهيج .. هذا هو فضل الرومان ..
وهذا هو عمل المصريين وآثارهم ، فلا يجب أن تُطمس هذه
الحقيقة !! ..

ولقد جاء العرب إلى مصر ، هبة النيل ، وكنانة الله في أرضه ..
جاءوا إليها من صحراء مقفرة شديدة القحط . . « فقهروا
بالمقام بين شطآن الوادي »^(١) حيث الخضرة والماء العذب ..
وحيث تقي عليهم أرض النيل من خيراتها ما لم يحلم به بدوى قط ..
« فانصرفوا عن الصحراء الليبية وواحاتها ، وقد أتاح ذلك لطائفة
من البربر غزوها والسيطرة عليها »^(٢)

وكانت نتائج هذا الإهمال ، في كافة أرض الصحراء والواحات
واحدة ، إذ انطمست العيون . وتفشت الأمراض التي أبادت
الكثيرين من الأهلين ، وألجأت البقية الباقية إلى الهجرة نحو
موطن يسود فيه الأمن والاطمئنان .. الأمر الذي جعل الواحات

شبه خربة .. وانقطعت أو كادت تنقطع أخبارها حقبة كبيرة من الزمان ، لولا أن عرج عليها بعض مؤرخى العرب ، فذكروها لماماً ، فى عبارات وإشارات متفرقة متناثرة ، لا تدل على أن لها شأنًا فى الدولة يذكر .. بل لكانها نافلة من النوافل .. ١١

ولعل المسعودى هو أول من ذكر الواحات من مؤرخى العرب إذ قال « أرض الواحات ذات خواص وعجائب وهياذ حامضة .. » (١)

وقد ذكره ابن حوقل ، فى عام ٩٦٠ ميلادية ، بأن بلاد الواحات كانت معمورة بالمياه والأشجار ، والقرى والناس ، فلم يبق بها ديار ولا مخبر (٢) ،

وقد زكى هذا القول الشريف الإدريسى فى القرن الثانى عشر الميلادى ، وأضاف : بأن حيواناتها صارت هوحشة (٣) ، ومعنى هذا أن الواحات سلخت ما يقرب من الثلاثة القرون وهى القرن العاشر والحادى عشر والثانى عشر ، وهى خربة لا يحفل بأمرها أحد ..

ولقد كانت الواحات فى تلك الحقب وما بعدها ، عرضة

(١) مروج الذهب . ج ٥ ص ٥٠ - ٥٥

(٢) المسالك والممالك ص ١٠٢

(٣) نزهة المشتاق ص ٢٢

لإغارات مستمرة من الطامعين فيها ، فقد استولى عليها « النوبيون » .
في منتصف القرن العاشر الميلادي ^(١) وهاجمها « بنو سليم » ، في
أواخر القرن السابع عشر ، ثم عاد « النوبيون » فأغاروا عليها في
أوائل القرن التاسع عشر .

وأول اتصال منظم بين « الواحات الخارجة » و « القاهرة »
كان في عام ١٨٢٤ ، إذ ضمت إلى مديرية « أسيوط » وولى أمرها
فرنسي يدعى « إيمى بك » ، وله أن يستغل مرافقها الاقتصادية
جميعا لقاء مبلغ ١٠٠ جنيه يدفعها للوالى التركى ^(٢) كل عام ، وقد قام
« إيمى بك » بحفر العيون بواسطة دواليب استخرجها لهذا الغرض ،
في الوقت الذى كان ينقب فيه عن المعادن سرأ ، وعن الفحم بصفة
خاصة ^(٣) .

وظل « إيمى بك » يتمتع بامتياز عشرة أعوام ، ثم سحب منه
هذا الامتياز ، ووضعت الحكومة المصرية يدها عليها ، وأحلت
مكان « إيمى بك » موظفاً « لثقة بالمعاون » ركنت إليه تصريف
شئون الواحاتين . وكان اسمه « حسن افندى » وهو الذى كان
وكيلا لإيمى بك .

(١) المقرئى: الخطوط ج ١ ص ٣٢

(٢) على باشا مبارك لخطط التوفيقية ج ٧ ص ١٣٠ - ١٣٢ .

(٣) وقد ظهرت آثار الفحم في شهر مايو سنة ١٩٥٦ عند حفر الآبار الحديثة

ولقد بلغ من غفلة حكومة « سعيد باشا » وإلى مصر ، أنها عندما سحبت امتياز « إيمى بك » وأحلت محله « المعاون » ، أن تركت المنطقة كلها وليس فيها جندى نظامى .. الأمر الذى أطمع فيها قبيلة من أولئك البدو الذين يرابطون على شواطئ الوادى ومشارف الصحراء ، فى الجزء الواقع بين أسىوط والواحات ، يقال لها « قبيلة الجوار » إذ دلف إلى الواحات حوالى الألف فارس من رجالها ، نحت إمرة شيخها « عمر المصرى » .

وعندما أشرف الغزاة على « مدينة الخارجة » أرسل قائدهم إلى الأهلىين رسولا ، يطلب إليهم تسليم مندوب الحكومة .. « المعاون » ولكن الأهلىين كانوا على خبرة بطباع البدو ، فأدركوا ما هم مقبلون عليه من خطر ، إذا هم استسلموا للغزاة الزاحفين عليهم ، فرفضوا ما طلب إليهم تنفيذه ، الأمر الذى أدى بالغزاة إلى التريث ، فقد هبت عليهم ريح المقاومة التى انتواها الأهلىون .. وكانت فترة التريث هذه كافية لأن تصل النجدة التى طلبها « المعاون » من حامية « أسىوط » .. وفوجئ الغزاة بهذه النجدة النظامية ، التى اشتبككت معهم فى معركة دارت الدائرة بعدها على « عمر المصرى » ورجاله .. ففر بمن بقى معه منهم .

وهنا تتجلى غفلة حكومة « الوالى التركى » « محمد سعيد باشا » الذى كان حرياً به أن يدرك ما يجثم على مشارف هذا المنخفض العظيم ، من خطر يهدده من آن لآن . فكان لا بد له من أن

يضع حلمية نظامية تصد الغزاة .. ولكنه لم يفعل شيئاً، بل تركها كما كانت خالية .. الأمر الذى أدى لأن يغزووها « الدراويش » عام ١٨٩٢ م . عن طريق درب الأربعين ، قادة من الجنوب باتجاه مناكب للاتجاه الذى سلكه « عمر المصرى » بقوة قوامها ٥٠٠ جندى ، تحت قيادة « الأمير عثمان أزرق الجعلى ^(١) » حيث بلغوا « باريس » فى شهر أغسطس سنة ١٨٩٣ ، وتصادف أن كان رجال الإدارة فى « باريس » ، يوم وصول الغزاة ، فقبض عليهم « الجعلى » واتخذهم أسرى ، على أن إقامة الغزاة لم تطل أكثر من يومين اثنين ، إذ جردت الحكومة المصرية حملة لمقاتلتهم تحت قيادة « هيجل » وعندما وصلت الحملة إلى « باريس » كان الغزاة قد انسحبوا ، فانصرفت الحملة لإقامة الحصون ، وظلت مرابطة قرابة عام ونصف عام ، تنتظر أن يعيد الدراويش الكرة لثانى مرة ، ولكن أحداً لم يظهر فى الأفق ، الأمر الذى جعل « هيجل » يعود تاركاً بها حامية صغيرة . وهى أول حامية نظامية تركها حكومة مصر فى هذه الواحات ١١٠٠

(١) الأمير عثمان أزرق الجعلى من قبيلة الجعلين بالمتمة بشندى السودان .

الفصل الثالث

نعال مغالى

الواحات النخارية

١ - على شاطئ الصحراء

... وعند انبلاج الفجر. كان « قطار الشلال » يغادر رصيف « محطة المواصلة » بعد أن قذف بنا إليه . بين لسعات برد الشتاء القارس . ولم يكن هناك من شيء عدا قطار صغير منزو وراء كشك المحطة ، وفي نهاية الرصيف بضعة رجال ، قد أضرمو النار في كومة من قش قصب السكر . والتفوا من حولها يصطلونها التماسا للدفء .

وقبل أن تبدو تباشير الصباح ، كان القطار الصغير قد استوعبنا في أحشائه ، ومضى بنا يتهثر بين الحياض ، التي كانت مانزال بها بقية من ماء الفيضان . ثم مرق بين صفين من الدور الواطئة ، المتراصة على جانبي الخط الحديدي ، موقظاً من بها من

قوم . بمسا أحدثه من جلبة وضوضاء ، وبعد مسيرة خمسة كيلومترات ، انتهت مرحلته الأولى ، في محطة « القارة » التي تقوم على مشارف الوادى ، وشاطئ الصحراء . . ١١ .

و « محطة القارة » هي المستودع العمومى ، لقطارات الواحات . . . والقطار عبارة عن عربتين إحداهما من الدرجة الأولى نصفها . . والنصف الآخر من الدرجة الثانية . . والعربة الأخرى من الدرجة الثالثة . . وغير هاتين العربتين قد ألحقت به بضعة صهاريج لنقل الماء ، لتكوين صهاريج أخرى في الطريق ، يتزود منها القطار إذا لزم الأمر ، وعمال السكة الحديد . . والقوافل إذا نضب منها الماء . .

وعندما قفزت الشمس إلى أولى مدارج الأفق ، كان القطار يتحامل على نفسه ، مبتدئاً السير نحو ذلك الهدف البعيد ، الذى لا يدرى أحس ، بعد كم من الساعات أو الأيام سوف يبلغه ، وإن كان المقدّر له أن ينتهى من رحلته إليه فى ثمانى ساعات .

وأخذت سرعة القطار بعد بضعة كيلومترات ، فى التناقص ، فعملنا من الرفاق أنه يرتقى مدارج « وادى سمهود » نحو سطح الهضبة الشامخة . التى يبلغ ارتفاعها حوالى الإربعمائة متر ، فوق مستوى البحر . . ١١ .

وعند الكيلو ٥٠ توقف القطار تماماً فى عرض الصحراء ،

كأنما قد أجهد السير والتسلق، وأخذ التعب منه كل مأخذ .
فوقف ليريح ويستريح .

وكان توقفه إلى جوار غرفة قائمة على انفراد في الصحراء ،
كأنما هي ناسك أثر الوحدة والتخلي . . ليصلى إلى الله بعيداً عن
مزدحم الناس الذى يتلاطم بالخطايا . . وكان هناك بضعة رجال
من عمال السمكة الحديد ، يفرغون من ماء الصحاريج كفايتهم إلى
أن يعود إليهم القطار، وهم لا يدرون متى يعود . . !!

وهذه الصحاريج ، تطرّز الطريق على مسافات متساوية ، كل
عشرين كيلومترا ، يعطيها القطار كفايتها في غدوه ورواحه .

وانتهى تفريغ الماء ، وتحرك القطار من جديد ، صاعداً في
إعياء . حتى إذا ما استوى فوق سطح الهضبة ، سار على الدرب . . !!

والدرب الذى نقصده هنا . . هو « درب أبى سروال » الذى
يأتى من الخارجة ، ماراً بممر الرفوف ممتداً نحو وادى النيل . .
وانثنى القطار جنوباً ، ثم انحرف نحو الشمال قليلاً . . وعندما
بلغنا « وادى البطيخ » أخذت سرعته فى التزايد ، فعلمنا أنه اجتاز
نصف الهضبة ، وقد أخذ فى الانحدار نحو المستقر البعيد . .

وهنا تجلت حكمة قائدى القطار ، إذ بدأت المرحلة الخطرة
فعلاً فى الطريق ، فعلمهما أن يمسكا بالزمام جيداً . . حتى لا يفلت
من أيديهما القياد ، فتسكون القاضية . .

فالطريق كثير الالتواء والتعرج ، والانحدار شديد شدة بالغة الخطورة ، ويكفى أنه يهبط من ٤٠٠ متر إلى أقل من عشرين متراً ، فوق مستوى سطح البحر ، في مسافة لا تتجاوز الأربعين كيلو متراً ١١٠٠

وإنه ليدور حول الرفوف ، التي تشمل في تلال قائمة كآلهة ، هياكلها عرض الصحراء ، يمر الخط الحديدي في أحضانها ، الواحد بعد الآخر ، وعن يمينه أو يساره ، هاوية بعيدة الغور ، لو تردى فيها ، فعليه وعلى من فيه السلام ١١٠٠

وأضينا في هذا الصراع ، بضع ساعات كالسنوات ، حتى إذا ما أشرفنا على قاع المنخفض ، وجدنا وحشاً من وحوش الصحراء الكواسر ، معترضاً الطريق ، وهو يقول للقطار في إصرار « أن قف ولا تتحرك » ولم يسع القطار الصغير إلا أن يصدع للأمر ، وأن يدعن لإرادة ذلك الجبار ١١٠٠

ذلك هو « غرد أبي محسار » الذي يبدأ عند « عين كرم محمد » في أقصى الشمال ، ويمضي إلى الجنوب حيث يتهدد « عزبة دوش » بالإغارة عليها بين حين وآخر .. وهو يقطع السكة الحديد .. ولقد طمرها في المساء ، وما زال العمال يحاولون في عناء رفع الرمال لكي يمر القطار ١٠٠

وبعد جهد جهيد .. استطاع القطار أن يجبو على عجلاته
متلبساً طريقه ، خشية أن تنزلق العجلات ، فيكون مقره ومقرنا
قاع الهاوية ..

ومر القطار .. فاطمأنت أنفسنا ، واستراحت في صدورنا
أنفاسنا ، بعد أن اضطربت وقتاً ليس بالقصير ، واستوى أمامنا
الطريق ، فجعلنا نفكر في ارتياح ، فيما اجتزنا من هول ، وفيما
نحن مقبلون عليه من دنيا جديدة .. ١١٠٠

٢ - المحاريق

... وتوقف القطار بعد رحلته الطويلة الشاقة ، بأول محطة من
محاط منخفض الواحات الخارجية ، في بلدة المحاريق .. ١١٠٠

وفي محطة المحاريق هذه ، استقبل القطار - من جمهور القرية -
استقبال الغزاة الفاتحين ، فقد لفطت القرية كل آدمى فيها ، إلى
رصيف المحطة ، وكيف لا يستقبل بهذه الحفاوة البالغة ، وقد
اقتحم الصحراء الوعرة سعياً إليهم ، يحمل الخير في أحشائه ، من
حاجيات يفتقرون كل الافتقار إليها ، قاطعا بين المفاوز والهضاب
١٧٢ كيلو متراً ، تارة متسلقا هضبة أوتلا ، لا مناص من اجتيازه ..
وطوراً هابطا إلى بطن واد سحيق ، لا مفر من عبوره .. ١١٠٠

ولقد كان في تسلقه الهضاب والتلال ، كالنجم الثاقب .. كما كان

تقى هبولة إلى بطون الأودية ، كالكوكب الغرب ..

كان كالنجم الثاقب يرتقى مدارج الأفق .. وكالكوكب الغرب يتابعه الخسب .. وهو ينحدر إلى المستقر البعيد ..

وكيف لا يكون كذلك ، وهو يعلو إلى الثلاثمائة متر فوق سطح البحر ، وقد بدأ رحلته من منسوب سبعين متراً ، وبين البداية والقمة مسافة لا تتجاوز المائة كيلومتر .. ثم ينحدر من ذروة الارتفاع ، إلى أقل من خمسين متراً ، قبل أن يقطع سبعين كيلومتراً ..

وعندما توقف القطار تماماً ، تنفس نفسا كبيراً من أعماقه ، كأنما هو يزفر زفرة المكدود ، أثر الراحة بعد طول عناء .. وكيف لا يستريح بعد تلك الرحلة الطويلة الشاقة ، التي جالدها فيها ، وغالب حتى غلب .. وصارع العقبات والصعاب حتى صرعهما .. وتسلسل إلى هدفه كالشعبان الأسود ، يتسحب فوق صفحة الرمال البيضاء ..

والمحاريق .. قرية صغيرة ملقاة في طرف المنخفض إلقاءً ، لتكأنها دمية كان يلعب بها عابر لدرب الأربعين ، ثم فرغ منها فخطمها وألقاها إلى جانب الدرب .. لا أهمية لها مطلقاً ، إلا أنها كانت سجننا ومنفى في أوائل هذا القرن ، ومن حولها في عرض الصحراء ، تقوم مزارع صغيرة متناثرة هنا وهناك ، كالبقع

الخضراء تبرز ثوب الرمال الأبيض .. وأهم الصناعات بل تكاد تكون الصناعة الوحيدة فيها هي صناعة الخوص ، إذ تصدر إلى « القارة » القفف والمقاطف .. وأطلال القرية القديمة مازال قائمة في الشمال من القرية الحديثة الآهلة بالسكان .

٣ - الشركة

وبعد أن التقط القطار أنفاسه ، استأنف السير وسط سهل فسيح منبسط عريض ، ولكنه رغم انبساطه خرب من كل معالم الحياة ، بل تغطيه طبقة من الرمال التي تحملها الرياح بين آن وآن ، جوارية في تلك الأرجاء الفسيحة ، تاركة الكثير منها فوق سطح الأرض .

وبعد سبعة كيلومترات ، تخاذلت همة القطار ، وقال لنا الرفاق :
إنها « محطة الشركة » ..

وقرية « الشركة » هي أحدث ما أنشئ بين القرى والدساكر ، في منخفض الواحات الجنوبية جميعا ، إذ تم تأسيسها في المدة بين ١٩٠٦-١٩٠٨ عند مد الخط الحديدي ، وكانت شركة « استغلال واحات مصر الغربية » قد أنشأتها كمرکز لأعمالها الواسعة ، عندما أخذت امتياز استغلال هذه المنطقة الواسعة زراعياً ..

ويجدر بنا أن نذكر شيئا عن هذه الشركة الإنجليزية ، التي

تمكنت إلى هذه المنطقة البكر، تحت ستار الرغبة في استغلالها زراعياً، وكان الهدف الحقيقي هو البحث والتنقيب عن الفحم والمعادن . . .
 قدمت الخط الحديدى ، وحفرت الآبار ، ومارست الزراعة فعلاً ، وبدأت أعمالها برأسمال قدره ٣٠٠ ألف جنيه ، أنفقت جزءاً كبيراً منه فى مد الخط الحديدى ، وجزء آخر فى أعمال البحث والتنقيب ، وقدر غير يسير ابتلعه المرتبات الضخمة ، التى كان يتقاضاها موظفوها الإنجليز ، الأمر الذى أدى بها إلى الإفلاس ، فى مدى أقل من عشرة أعوام ، إذ تم تأسيسها عام ١٩٠٥ . . . وانحلت عام ١٩١٤ .
 ولم يبق من الشركة شئ يدل عليها ، غير لافتة تقوم على رصيف المحطة عليها كلمة « الشركة »

وبالقريبة بقايا العمال والموظفين ، من المصريين الذين كانوا يعملون فيها ، واستقروا بين ربوعها مستوطنين ، يزرعون الأرض التى أبقّت عليها السافيات ، بعد أن ابتاعوها من الشركة ، وعدد سكانها لا يتجاوز البضع مئات من الأنفوس ، ليس فيما بينهم واحى واحد . . . ويبلغ تعداد السكان بالمحاريق والشركة ٩٩٨ نسمة . . .

٤ - الخارجه

.. ونحو خاتمة المطاف ، ونهاية الرحل . . . انطلق القطار يزغرد بصفارهته بين الآجام والآكام ، كأنما يريد أن يعلن عن مقدمه ، ووصوله بسلامة الله . . . يعلن أولئك الذين ينتظرونه فى تلهف ..

وكما تعتبر مدينة الخارجة ، التي تقع على منسوب ٧٢ متراً فوق مستوى سطح البحر ، نهاية مرحلة طويلة ، كذلك تعد نقطة بداية لمرحلتين طويلتين في قلب الصحراء ، إحداها موعلة إيفالا نحو الغرب .. إلى الواحات الداخلة ، وما بعدها من واحات أخرى ، والثانية ضاربة نحو الجنوب إلى باريس .. فأدفو

والتقى القطار عصا التسيار ، إلى جوار رصيف ضيق ، يقوم عليه كشك صغير . . .

تلك هي محطة الخارجة ، التي قطعنا ١٩٢ كيلو متراً من محطة المواصلات ، وحوالي السبع مائة كيلو متر من القاهرة سعياً إليها .

وهبطنا في إعياء من أثر ما عايناه ، خلال العشرين ساعة ، التي أمضيناها في الطريق ، من القاهرة إلى الخارجة ، فإذا في استقبالنا مندوب المحافظة - محافظة الجنوب - الذي قادنا إلى حيث كانت تقف السيارة من الرصيف على مقربة .

وبين صنفين من أشجار الكازورينا والكافور الباسقة ، المتعاقبة القمم ، انساب بنا السيارة نحو المدينة . .

ولم يكن ليدور بخلدنا ، أننا سنجد في أعماق ذلك المنخفض ، المنعزل عن العمران ، في قلب صحراء قاسية كل القسوة ، مدينة . . . ليس رداء الحضارة في رواء .. وتنفض بالحياة . . .

فالشوارع واسعة تظلمها الأشجار التي تقوم على جانبيها ،

والميادين تنبثق في وسطها ثريات السكرباء، والحدائق الغناء، تغرق في خضرتها النضرة الدور المنبشة هنا وهناك ..

وفي حديقة الاستراحة التي نزلنا فيها، كان الماء يصطرع وهو ينحدر متكسراً من شلال صغير، وكان خرير الشلال جميلاً منغماً، فكأنما هو آت من ناي موسيقى بارع، أرسل أنفاسه ألحانا من عرض الصحراء، على نسمات الهواء، في أمسية هادئة قراء ١١٠٠ وبعد أن تخلصنا من وعشاء السفر، واسترحنا من عنائه، بدأنا جولتنا فيما حول الاستراحة .. فعلى قيد أمتار منها غرباً، تقوم المحافظة .. حيث يمتد نفوذها بما فيه من ضبط وربط، إلى أقصى الغرب، إلى مدينة القصر، آخر بلدان الواحات الداخلة .. وإلى أقصى الجنوب حتى ضواحي باريس .. وتعرف هذه المنطقة إدارياً بمحافظة الجنوب ١١٠٠

وحول المحافظة انبثت دور التعليم بدرجاتها، وفي الشمال منها يقع نادى موظفي الحكومة، الذى يعتبر المسلاة الوحيدة، التى يلجأ إليها الموظفون، بعدما يفرغون من أعمالهم اليومية، حيث يمارسون بعض الألعاب الخفيفة، حتى إذا ما هبط الليل انتظموا في حلقات، وأخذوا يتجادلون أطراف الحديث .. في موضوعات شتى أغلبها معاد ١١٠٠

وانتظمنا في إحدى هذه الحلقات، وترك المقيمون الحديث

للطارئين ، وسمعوا منا كثيراً ، وسمعنا منهم قليلاً ، حتى تشاء الليل
تسلل كل إلى داره ، وانصرفنا نحن إلى الاستراحة ..

السكون الشامل يهيمن على المكان ١١٠٠

والطبيعة الساحرة ترتدى أبهى حلة ؛ يعجز عن تصور روعتها
أبناء المدائن .. فالقمر الفاتن يحتضن كل شيء ، موحياً بلون من
ألوان الجنة ، التي وعد الله بها عباده ..

وبعد موهن من الليل ، رغم ما عانينا في يومنا ، استطاع النوم
أن يتسلل إلى أجفاننا .. على أننا كنا نرقب الأشعة الحمراء ،
ترسلها الغزالة من مشرق الأفق البعيد .. فقد تيقظنا في البكور ،
أوفر ما يكون الإنسان نشاطاً وحيوية ١١٠٠

واكتسى كل شيء بالحمرة القانية ، التي ما لبثت أن حال لونها
إلى بياض ساطع ، واشتد الضوء قبل أن تدرك الشمس ، أولى
مراحلها في السماء ١١٠٠

وأخذنا أهبتنا للتجوال ، وكانت جولاتنا قاصرة على مدينة
الخارجة « الواحية » بعد أن تفقدنا مدينة الخارجة « الحضرية » ..
وبين المدينتين مسافة في طريق مظال بالأشجار .. إذ تكثفها
يواسق النخيل في آجامها من الجانبين ..

وإذ قطعنا المسافة الفاصلة بين المدينتين ، وتقدر بالكيلومتر

الواحد ، واجهنا على رأس الطريق مبنى متواضع ، لم يكن غير نادى البلدية ومكتبها .. ثم طالعنا الدور التي شيدت من اللبن في غير انتظام .. ويقوم بالقرية مستشفى حكومي ، اختاروا له الجانب الشرقي منها ، في حوض غرد رملي ، ما لبث أن أعجب به فأغار عليه فاحتضنه بقوة ، كالعانس المسنة وقد وقع في براثنها شاب حدث . لكننا هو يرضن به على المدينة ، التي اختارت لنفسها مكانا قصيا ، في طرف صحراء موحشة .. إذ أن المستشفى من معالم المدينة والتحضر ١١٠٠ .

وبالمدينة الواحية ، مدرسة للبنات وأخرى للبنين ، غير ما تنعم به المدينة المتحضرة من مختلف دور العلم .. وكذلك بها السوق الذي يضم عدداً ضخماً من المتاجر ، التي تأخذ بأسباب التجارة في كل سلعة وصنف .

وفي أقصى المدينة رجل يسعى على رزقه ، ولكن بطريقة مغايرة ؛ لما درج عليه أهل المدينة ؛ إذ أنه وجد رزقه ؛ في ظل صناعة انفرد بها بنو جلدته ؛ وأهل قريته بين أبناء الصحراء ، فهو « قصرأوى » أتقن صناعة الفخار ، يمد المدينة كلها بالقلل والأصص والأزيار .. ويخرج منها الألوان كالفنان ، عبق فنه ، وأخذ يلونه بطرائق شتى ١١٠٠ !

ومدينة الخارجة الحالية ، في غير موقع مدينة الخارجة القديمة ...

فالمدينة الدارسة كانت تقوم فيما بين مدينة هيبس ؛ ومعبد الناضورة .
ولكن السافيات ساقطها أمامها ؛ حتى استقرت في موقعها الحالي ؛
يحميها من هجمات الغرود « جبل الطير » الذي يقع في الشمال منها ،
أو تقع هي في جنوبه ، وهذا الجبل يزود بموقعه هذا ، خط
السافيات الأوسط ، عن أن يغزو المدينة ، ويدفعها أمامه إلى
مكان آخر . . . كما فعل في القديم .

وتعداد السكان في مدينة الخارجة وضواحيها « الشركة »
و « المحاريق » ١٠١٦٩ نسمة ، يقيم منهم في المدينة ٦٦٧١ نسمة .
أما الباقون وقدرهم ٢٥٠٠ نسمة ، فقد هاجروا إلى القاهرة ، وبعض
المدائن الأخرى ، تلبساً لألوان من الرزق . .

والتيقينا في مدينة الخارجة « الواحية » بعمدتها « الشيخ نجاتي
هنادي » . . وهو من الرجال الذين يمكن أن تعتد بهم صحراء
الجنوب . . فقد أخذ قسطاً من الثقافة الأزهرية ، ثم زود نفسه
على مر الأيام عن طريق الاطلاع . . وهو يتحدث لبق ذكي . .
يعي من شئون مصر والشرق العربي الشيء الكثير . . وعلاوة على
هذه الميزات ، فهو يكاد أن يكون واحداً من اثنين ، في صحارى
مصر ، لم يحن أحدهما رأسه لرجال الحدود ، فألذ ما يلتذ به « الشيخ
نجاتي هنادي » أن يختصم المحافظ علانية ، إذا ما ارتكب جوراً ،
أو حاد عن الطريق ؛ الذي يجب أن يسير فيه . . ١١٠

« والعمودية » وراثية في بيت « آل هنادي » . وليس هناك

من يقوى على تحمل أعبائها سواهم . . كما هي وراثته في كل بيت
تقوم فيه بالقرى الأخرى بالواحات ! ! . .

ويمكن القول بأن مدينة الخارجة ، هي المدينة الوحيدة في
الصحارى المصرية ، التي تستخدم - في جاب الماء إلى الدور -
المكفوف في البصر من الرجال « كسقيين » . . وذلك حرصاً منهم
على الحجاب ..

وما يتصف به أهل الخارجة من كسل ونحول ، ليس
افتراء عليهم ، فهم يذهبون للعمل في حقوقهم ، التي تسكنف المدينة ،
بعد الظهر من كل يوم ، وعلى ذلك ففوة الإنتاج عندهم تعتبر نصفاً ،
إذ يعمل الرجل نصف يوم فقط . . والنصف الآخر - من
الصباح حتى الظهر - يقضونه في تراخ مرذول ! ! . .

ولأهل مدينة الخارجة لون من الكبرياء الكاذب . يعانون
منه الكثير ، إذ يحسد من أرزاقهم ، فهم يسوقونه على أصحاب
الأعمال ، بمناسبة وبغير مناسبة . . وقد أورثهم هذا الكبرياء الكاذب
مصيبتين : أما الأولى ففي أجسادهم وهي « الأنيميا » فهم صفر الوجوه
ضعاف البنية ، لقلة ما يبذلون من جهود ، تضاهي ما مع الكسل ، وبالتالي
لقلة ما يجودون من غذاء ، وثانية النوازل هي الفقر المريع .. إذ حال
كبرياؤهم بينهم وبين الانتفاع من وراء ما يقوم بالواحة من أعمال ..
علاوة على ذلك ، فالشراثة أساس في نفوسهم ، ولعل ذلك مرجعه
إلى الفقر ، ومردّه إلى التلف على العيش ، بأقل مجهود يبذل . .

ولقد أدت دور العلم المتراصة حول المحافظة ، رسالتها التي ينبغي لها أن تؤديها ، إذ رصفت الدور والشوارع بالعاطلين ممن يدعون أنهم متعلمين ، لأنهم رغم أنرفهم منحرا شهادة إتمام الدراسة الابتدائية ، وخرجوا إلى الطريق يبحثون عن وظيفة ، وهم يأنفون القيام بأى عمل يدوى ، ونطاق الواحة محدود ، والوظائف فى دور الحكومة ، لا يمكنها أن تستوعب من هؤلاء ، إلا نفراً يعد على الأصابع .. ودون مبالغة .. فكم يمكنك أن تعثر فى «قنا» و « الأقصر » تحت كل حجر ترفعه على «عقرب محترم» كذلك فى الواحات الخارجة ، ومدينة الخارجة . بنوع خاص ، تستطيع أن تعثر تحت كل حجر ترفعه ، على حامل للشهادة الابتدائية .. !!

وهذه جناية ولاشك ، ارتكبها التعليم المرتجل دون قصد ، فمثل هذه المناطق ليست فى حاجة لهذا النوع من التعليم ، الذى يقضى على صاحبه بالتعطل .. ولكن الذى يجب أن يقوم فيها ، هو التعليم المهنى ، إلى جانب دراسات أولية للقراءة والكتابة والحساب .. !

والدار الوحيدة .. التى كانت تقوم فى الخارجة ، بالتوجيه الصحيح ، أغلقت أبوابها إلى أجل غير مسمى .. تلك هى مدرسة النسيج التى كانت تخرج أنفم ألوان وأنواع الحرير والسجاد ، والأقمشة القطنية ، وكانت لها سوقها الرائجة .. ولكن رجال الحدود فى العهد الماضى ، كانوا أعداء لكل شىء مفيد يقوم فى الصحراء ، فأغلقوا

المدرسة المفيدة ، وتركوا المدارس التي تباع البطالة بـ ثمن زهيد ،
وبالتالى تشيع الفقر بين الناس . . !!

ولهذا .. فنحن نرى أن تقوم مقام هذه المدارس جملة وتفصيلا ،
مدارس زراعية وصناعية ، تتوفر على تخريج البستانيين الذين
يعملون بأيديهم ، حتى يمكن هؤلاء أن ينهضوا بالمنطقة زراعيا ،
وحتى يمكن للحكومة بعد ذلك أن تعتمد عليهم فى مواطنهم ، التي
يتهرب من العمل فيها أبناء الوادى ، وكذلك تخريج عمال صناعة ،
يسدون ركننا هاماً فى تلك البلاد ، المنعزلة عن العمران . . !!

وسيمكن بهذا الإجراء تخريج شبان يعملون .. لا تخريج سواعد
معطلة ، يعيش أصحابها عالة على حساب الفقراء من آبائهم . . !!

٥ - مدينة هيبيس

.. وبعد الظهر .. اتخذنا طريقنا إلى حيث أسس «دارا الأول»
ملك الفرس ، معبده عام ٥٢٠ ق.م. وأقام من حوله ، القرية التي
ظلت عامرة ، حتى القرن الثامن الميلادى . . !!

وتشير النقوش البطلمية الموجودة على معبد «أدفو» إلى أن
« هيبيس Hibis .. أو Kenem » هي عاصمة الواحات الخارجة .
ومعنى « هيبيس » كما تدل النقوش سالفقة الذكر « مدينة المحراث »
وفى هذه التسمية مايدل دلالة كافية ، على مدى انتشار الزراعة فى

هذه المنطقة ، في ذلك الحين ، ولم يبق من المدينة أثر ظاهر .

وتحت ظلال النخيل وبين آجامه ، يقوم المعبد الفخم الضخم
شاحناً ، بقاعاته وردحاته وعمده ، التي لاطمت العصور ، وناطحت
الأزمته ، وتدرجت مع الأيام محتفظة بجديتها ، رغم عوادي
الزمن .. !!

واتتمرت السافيات بالصرح المتعالى عليها ، فأرسلت إليه
حملاتها الشعواء المنكورة المتكررة ، الحملة إثر الحملة ، حتى طمرته
وظنت بذلك أنها أبادته ، ومحت رونقه من هذا الوجود ، وما كانت
تدرى أنها كانت له درعاً ، وقاه من التفنت ، وعبت العابثين ، حتى
جاءت مصالحة الآثار ، فنفضت عنه الرمال ، وأبرزت ماله من
جلال وجمال !! . .

ويقيم حول المعبد نفر من الأهلين ، في أكواخ من اللبن ، من
بينهم الخفراء المكلفون بحراسة ذلك الأثر الخالد ، الذي يدل
دلالة صادقة ، على ما كان لهذه الواحة من شأن إبان العهد
الفارسي . . عندما أراد الفاتحون أن يتملقوا المصريين بالتظاهر
باحترام دياناتهم ، فشادوا صرحاً للبلق ، ومسرحاً للتضليل . .
تضليل المواطنين ، عما في ضمائر المستعمرين !! . .

فلم يكن الفرس ليؤمنوا بوثنية المصريين ، وما كان لإله
مصرى أن يشق بنفوذ ، ويتغلغل بروحانيته في صدور الأعاجم ،

الذين اتخذوا رباً آخر يعبدونه ، إذ سجدوا للنار ، وأزكوا ضرامها لتسكون أقوى آلهة البشر ، وألهمها « العجل أيس » ليدل قبيز المصريين ، أن إلهه أقوى من معبودهم ، ولهذا منحه النصر عليهم ، أما معبودهم فإنه بضعفه قد خذلهم وأورشهم الذل والعار . .

ومع ذلك .. فقد اقتضت سياسة خليفة الطاغية قبيز ، أن يقدم الزلفى للمصريين المغلوبين ، فشاد لأهتهم معبداً في أطراف الصحراء ..

والملق .. والنفاق .. والتضليل .. من شيمة المستعمر . . .
الخصيف .. ولعله ليس بمعبد عن الأذهان ، ذلك الحادث الذى وقع إبان الحرب العالمية الثانية ، عندما أراد الإنجليز بدء الهجوم من الصين .. فأرسلوا فيلقاً هندياً ، ليشق طريقاً وسط حقول الألغام ، التى يشها العدو فى عنق الزجاجة (١) ، حتى يمكن للجيش أن يتقدم فى أمان ، من أن تغتاله الأرض التى يعتزم المسير عليها .

وتحرك من مكان ما ، بالفيلق الهندى ، قطار طويل ضخمة ،

(١) عنق الزجاجة : هى تلك الرقعة من الأرض الممتدة بين البحر ومنخفض الفتارة بعرض ٦٠ كم .

يشق طريقه نحو الصحراء . وقد ألحقت به عربية « بولمان » فخمة .

لم يكن بالعربة آدمى ، غير حارس في ثياب القساوسة ، يقف في احترام ، في أقصى مكان فيها .. وكل ما في هذه العربية الفخم الضخمة « جدى » أسود سمين لامع الشعر .. ذلك هو معبود الهنود الذين يتكون منهم الفياق الذاهب ليشق طريقاً لميـدار العـلـيـن .. !!

وأحاطت السلطات البريطانية « الجدى الأسود » بالتكريم وهل هناك تكريم أكثر من أن تفرد له عربية خاصة ، من العربات التي يركبها القواد والعظاء .. وكيف لا يكون عظيماً ، وهو الذي سيسوق تلك الكتلة البشرية ممن يعبدونه ، إلى المجزرة البشرية دون ما امتناع أو تمرد ؟؟

وفي محطة برج العرب ، اختطف ناظرها الإله وأكاه ، وعباد عنه لاهون .. وإذ وصلوا محطة العلين واكتشفوا اختفاء معبودهم . توجسوا الشر ، وتوقعوا الكارثة ، فألقوا السلاح ، وامتنعوا عن الهجوم ، معلنين التمرد .. فقد تخلى عنهم إلههم المعبود ، فان يهجمو حتى يعود !! .

وصدر لهم الأمر بالهجوم قسراً عنهم .. فهجموا بروح قلق . وشقوا الطريق فعلاً .. ولكن آخر جندى من الفياق ، وقع ميتاً في نهاية الطريق .. !!

وما أشبه هذا الإجراء ، بما وقع من قميز ودارا .. فهذه هي وسائل المستعمر وأضاليله ، « ومعبد هيبس » الذى يقوم على قيد أربعة كيلومترات . ، شمالى مدينة الخارجة ، مثل صريح على ذلك .. !!

ذكرنا كل هذا ونحن نذرع قاعات المعبد وردحاته ، ونتطلع إلى جدرانها الشاحخة وعمده .. وننظر فى إعجاب للنقوش المحفورة والمسطورة على صخور جدرانها ، فى دقة وعناية .. !!

وبعد برهة غير قصيرة قفلنا راجعين .. حيث عرفنا فى طريق عودتنا ، على « معبد الناضورة » الذى يقع على تل صغير ، ولم يبق منه إلا لبنات من جدرانها ، وقد شيد فى عهد القيصر « أنطونوس » فى المدة من ١٣٨ — ١٦١ ميلادية .

وواصلنا السير إلى أن توقف بنا الدليل بجوار « دير البجوات » !! والبجوات مقبرة مسيحية ضخمة ، أجمع لفيث من المؤرخين على أنهم من أتباع البطريق نسطور Nestorius أسقف القسطنطينية الذى نفى إلى الواحة الخارجة عام ٤٣٤ ميلادية .

وموقع البجوات من مدينة الخارجة ، على مسيرة ثلاثة كيلومترات نحو الشمال ، وتضم نحواً من مائتى ضريح ، بأحجام مختلفة ، والكثير منها ذات عمد ، تزين حوائطها الرسوم المستديرة ومن بينها رسم يمثل نوحاً فى سفينته .. وقد أنشئت هذه المقبرة فى

القرنين الخامس والسادس الميلاديين .. وعلى قيد مسافة يسيرة من
« البجوات » تقع خرائب « قصر الأندريك » وهى عدة حجرات
متلاصقة متلاحقة تسقفها القباب ١١٠٠

٦ - جناح ١٠٠

قال ابن الرومى :

ولى وطن آليت ألا أبيعهُ وألا أرى غيرى له الدهر مالكا
فلو كان سكان قرية « جناح » بمن يقرضون الشعر ، أو يتخذون
من القريض وأهازيجهُ ، أغنيات يترنمون بها ، لما نطق واحد منهم
إلا بهذا البيت ١١٠٠

إن تمسكهم بالإقامة بين ربوع قريتهم ، التى توشك أن تبديد ،
يبلغ حد التعنت ، فلقد تنفس فى هوائها أبائهم وأجدادهم ، فهم لهذا
لا يبتغون بها بديلا ، رغم ما يهددها من فناء ، وما رماها به من قحط ،
ذلك « الغرد » الجاثم على صدرها ، جثوم الذئب على كاهل الشاة
الجسوم ١١٠٠

إن الغرد الزاحف عليها من الشمال ، على هيئة قوس فتحتة إلى
الجنوب ، يحاول أن يطوقها بذراعيه . كأنه الوحش الكاسر ، يمد
ساعديه نحو فرسته العزلاء ، اتى لا تملك له مقاومة ولا دفعاً ، يريد
أن يحتويها بينهما السكى يقضى عليها .. إنه يزحف نحوها بتؤدة وتأن ..

مكتسحا في طريقه الأراضي الزراعية ، مبيداً النخيل ، طامراً ينابيع المياه.. وفي هذا الموت الأكبر..!

وجأر الأهلون بالشكوى إلى الحكومة ، يطلبون الغوث بما هو زاحف نحوهم من هول ، فلسوف يقضى هذا الهول الزاحف ، على كل مقومات الحياة في القرية ؛ والحقول ، معاونا الخراب على أن يسردها إلى سلطانه .. وبذلت محاولات عدة ، لإيقاف الغرد أو تحويله ، ولكنه أظهر إصراراً وعنتاً .. إصراراً على رغبته في عدم التحول عن غيه ، وعنتاً في إصراره على المضي قدماً نحو القرية ..

ولما أن عجزت جهات الاختصاص ، عن إمكانها التعرض لإيقافه ، أعلنت عجزها في صراحة ، ونصحت بوجوب إخلاء الطريق من أمامه، وعدم التعرض له، فهو سيتلعب كل عام جزءاً ، حتى يأتي على المنطقة كلها .

وكان لابد من اتخاذ إجراء حاسم ، لإنقاذ هؤلاء المساكين ، مما يهددهم من جوع وتشريد، ففكرت الحكومة بترأ حديثه تدفق ماؤها بغزارة ، واختير موقع البئر في مكان ناء عن القرية ، وعن منطقة نفوذ « الغرد » البائل ، ثم طلب إلى الأهليين بعد التثبت من تصرف البئر الجديدة ، وكفاية مائها ، أن ينتقلوا لاستعمار الأرض من حولها بالزراعة، وترك القرية المهتدة بالفناء، وإقامة دور أخرى جديدة في المكان الجديد ..

ومن الغريب .. أن يصير الأهليون على البقاء ، في قريتهم التي درجوا بين ربوعها ، ممنعين عن الهجرة ، مفضلين ذلك الموطن الخرب ، على تلك المنطقة الآمنة الخصبة التي هيأتها لهم الحكومة . . وكانت النتيجة أن استغلت الحكومة المنطقة الجديدة ، التي تقع على حافة درب الأربعين ، فيما بين بولاق وباريس ، فأقامت فيها مزرعة (١) وسجناً ، نقات اليه طائفة من المسجونين ، ذوي المدد

(١) قرر المجلس الدائم لتنمية الانتاج القومى بتاريخ ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٤ فتح اعتماد إضافي قدره ٥٠٠٠ جنيه في ميزانية مشروعات الانتاج لسنة ١٩٥٥-٥٤ لمشروع التوسع الزراعي حول بئر جناح ، ووافق مجلس الوزراء بجلسته أول ديسمبر سنة ١٩٥٤ على هذا الاعتماد ، وفوض مجلس الانتاج وزارة الزراعة في انشاء المزرعة . وقام المشروع على أساس استئراج ١٥٠ فداناً في الجهة الغربية من سيجن جناح يفصلها عنه درب الأربعين ، وقد تمت زراعة ٣٦ فداناً على النحو الآتي :

٨ أفدنة زيتونا — ٤ أفدنة عنباً — ١٢ فداناً مشمشاً — ٤ أفدنة نخيلاً — ٤ أفدنة جوافة — ٤ أفدنة موالج . على أن يجري التصرف في هذه المساحة بعد استصلاحها بأحدى الوسائل الآتية :

١- أن تظل كمحطة لتجارب البساتين في المنطقة للأفادة من نتائجها في التوسع الزراعي بالواحات .

٢- أن تقسم المساحة على أهالي بلدة جناح إذا أقبلوا عن رأيهم في التمسك بقريتهم التي سوف تبيد .

ثم اعتمد مجلس الوزراء بجلسته ٢١ مارس سنة ١٩٥٦ مبلغ ٥٠٠٠ جنيه أخرى للتصرف على هذا المشروع ، وبهذا يكون الفدان من هذه المزرعة قد تكافئ ٢٥٠٠ جنيه في خلال عامين اثنين!؟

الطويلة ، ليقوموا بفلح الأرض وانتزاع الخير من أعماقها .

وتقع جناح — أو القرية المسكينة — في الجنوب الغربي
لمدينة الخارجة ، على مسيرة اثني عشر كيلو متراً منها ، وعلى مسيرة
كيلومترين نحو الغرب من درب الأربعين ، ويبلغ تعداد سكانها
٤٣٩ نسمة ، يقيم فيها ٣٥١ نسمة ، وفي المهجر ٧٨ نسمة

وعلى مسيرة ستة كيلو مترات ، نحو الشرق الجنوبي من جناح ،
يقع « قصر الغويطة » الذي شيد في عهد بطليموس الثالث ، الملقب
بالرحوم ، الذي حكم مصر في المدة بين عامي ٢٤٧ و ٢٢٢ ق . م .

و « قصر الغويطة » معبد يقع على تل صغير ، في سفحه تنفجر
« عين الواطية » التي تعتبر من أجمل عيون الواحات الخارجة على
الإطلاق . وأصل تسميتها « عين غويطة » وبمرور الزمن أدغمت
العين فألغيت ، وانقلبت الكلمة كلها الى « واطية » بدلا من
« غويطة » . . . ! !

وفي الجنوب من « قصر الغويطة » وعلى مسيرة أربعة كيلو مترات
ونصف ، تقع خرائب « قصر زيان » ، وتدل الكتابات الإغريقية التي
تغطي البقايا الباقية من جدران هذا القصر ، على أنه بطلي أيضا ..

٧ - بولاق

وعلى مسيرة ثلاثة عشر كيلومتراً من جناح ، وخمسة وعشرين كيلومتراً ، من مدينة الخارجة .. وعلى كتشور + ٢٩ متراً ، تقع قرية « بولاق » . على مبعدة يسيرة من الجانب الشرقى لدرب الأربعين . وتعتبر من البلدان ذات الأهمية في الواحات الخارجة ، لسكثرة عدد سكانها ، واتساع الرقعة الزراعية فيها ، إذ يبلغ عدد السكان في بولاق ١٦٨٤ نسمة ، يقيم منهم في القرية وما جاورها من عزب ١٢٥٧ نسمة ، أما الباقون وعددهم ٤٢٧ نسمة ، فقد هاجروا إلى المدن الكبرى بوادئ النيل

أما زمام القرية من الأراضي الزراعية ، فواسع جداً . والأراضي المنزرعة منه تقدر على أساس كميات المياه النافرة من العيون ، بحساب أن القيراط من الماء يروى خمسة أفدنة شتاء ١٠٥٠ فداناً . هكذا يعتبرون المساحة المنزرعة في بولاق ، ولكن الحقيقة غير ذلك ، لأن الزراع في بولاق ، يملكون الارتفاع بمساحات واسعة من الأراضي الصالحة للزراعة ، وفي ذات الوقت لا يملكون من الماء إلا ما يفي بحاجة جزء يسير من هذه الأرض ، فهم لا يجهدون أراضيهم بالزراعة ، فيزرعونها محصولاً خريفاً فقط بل اتجهوا نظاماً مريحاً للأرض ، وذلك بأن خصصوا مساحات للزراعات الشتوية ، وأخرى للزراعات الصيفية ، وعلى ذلك فتقدير

المساحة المنزرعة، يجب أن يجرى على أساس المسح المحصولي، وبهذا يجب أن يضاف إلى المساحة الزراعية، التي قدرت على أساس إمكانيات الري وكفاية الماء - ٨٠٪ / منها، وهي المساحة التي تزرع بالحاصلات الصيفية ، إذ يروى القيراط من الماء ، أربعة أفدنة صيفاً ، وتبعاً لذلك ، سنجد أن المساحة التي تستغل فعلاً في بولاق ، ستقفز من ١٠٥٠ فداناً إلى ١٨٩٠ فداناً، بزيادة قدرها ٨٤٠ فداناً، وهي المساحة المستغلة صيفاً ، والتي تمثل نسبة الثمانين في المائة من المساحة المستغلة شتاء ، التي قدرت على أساس كفاية الماء ١١٠٠

وتشتهر بولاق بكثرة نخيل الدوم فيها ، ولخشب الدوم ميزة على جميع أنواع الأخشاب ، فهو يعيش في الماء مئات السنين ، لا يصاب بأى عطب ، كما يستعصى على القرصنة ، فلا تستطيع العبث به ، لذلك فهم يفرغون جذوع الدوم ، ويتخذون منها « مواسير » يسقطونها في فوهات عيون الماء ، بدلاً من الحديد الذي يتآكل بعد حين ١١٠٠

وبالقريّة مدرسة ابتدائية مشتركة ، بها ١٧٥ تلميذاً وتلميذة ، يشرف على تعليمهم سبعة مدرسين ، وفيها أيضاً مكتب للصحة ، ولكنه خال من كل ما يمت للصحة العامة بصفة ، فليس فيه من أسباب العلاج ، أو من مقومات معناه ، غير تومرجى واحى ، يعجز عن تضميد جرح سطحي ، وحتى الوصفات البلدية فهو لا يدرى شيئاً منها.

٨ - باريس

وخلفنا قرية « بولاق » فيما وراءنا ، واتجهنا غرباً نيمم درب
الأربعين مرصين رحلتنا نحو أقصى الجنوب .. إلى « باريس » !!
وانتظمت بنا السيارة في الدرب ، منسابة فوق بساط من الرمال
الهيئة اللينة ، حتى إذا ما قطعت عشرة كيلومترات جنوبى « بولاق »
دخلت في واد فسيح ، تربو مساحته على العشرة آلاف فدان ..
إنه سهل « خالد بن الوليد » !!

والسهل منبسط الرقعة ، كما لو كان ممهداً لاستزاعه ، وفي أوله
يقوم ضريح في عرض الصحراء ... يعتقد الأهلون أنه للقائد
العربى « خالد بن الوليد » .. وقد آثر بلدتهم بالإقامة الأبدية ، بعد أن
فرغ من الدنيا ، وفرغت الدنيا منه ، وهم لذلك يحيطون الضريح
بشيء كبير من التجلة والإكبار ..

وانبساط السهل وامتداده ، حتى انطباق الأفق على الأرض ،
يغرى بالتفكير في استثماره ، ولقد فسرنا نحن في ذلك .. ولكن
الحقيقة ظهرت لنا عند تحليل عينات من تربته ، فوجدت تحوى
من الأملاح نسبة عالية ، لا تقل عن ١٩ و ٢٣ / ١٠٠ ، الأمر الذى يجعلها
لا تصلح للزراعة .. ويرجع السبب فى تواجد هذه النسبة العالية من
الأملاح فى تربته ، أنها تحت مستوى بولاق بتسعة أمتار ، وتحت
مستوى باريس بأكثر من عشرين متراً ، أى أن السهل نهاية انحدارين ،

ولهذا فهو يعتبر مصرفاً للأراضي الزراعية في البلدين.. إذ تتسرب
إليه الأملاح، مع بقايا مياه الري المنسربة في باطن التربة. !!

وامتد بنا الدرب والسيارة ما ضية فيه، موعلة لا تلوى على
شيء، وبعد ساعة ونصف الساعة لاحت لنا قمم النخيل من بعيد..

وكانت عربتا الجاجا ودخاخين، هما اللتان تلاوحيان لنا، الأولى
في شرق درب الأربعين، والثانية في غربه، بانحراف نحو الجنوب..
ومن الأولى على مسيرة كيلومترين .. !!

ولعل الطبيعة أرادت أن تبرز عبقريتها، في هاتين العزبتين،
لتعوض السارى في ذلك البلقع الموحش، عما يلقاه من ضيق، عندما
يحس بأنه محاط من كل جانب بالخراب الشامل، إذ ينتقل من رمال
إلى رمال، حتى نهاية الأفق .. فسخت الطبيعة وأغدقت .. لتجعل
كل عابر لدرب الأربعين من هذا الممر الساحر، يفكر في التريث
قليلاً، فلا يغذ السير بل يتلصقاً، حتى لا يسرع في الخروج
من نطاق الجمال. !!

فالعزبتان كل منهما على قمة رابية، متوجة بالخضرة السكاسية،
وعلى سفحها تتدرج الزراعات، من أشجار النخيل واللبخ والدوم،
والماء ينحدر من أعلى القمتين، محدثاً خريراً شاعرياً، يطيح
بالفكر إلى أودية الخيال ..!

وعرجنا على عربة دخانين ، لنتع الطرف بما فيها من روعة
وجمال ، فشهدنا معركة هي الأولى من نوعها في العالم ، ولعلها تكون
الوحيدة أيضاً ، إذ يقوم صراع جنوبي ، بين أشعة الشمس والأغصان
الوارفة الظلال ، فالأغصان تريد أن تحمي الماء المتسلل من تحتها ،
حتى لا تلحقه أشعة الشمس فتستنزفه بالتبخر .. تحميه لأنه هو
الذي يمنحها الحياة في ذلك المكان المجدب .. ويمنع منها جنة
يأوى إليها كل ضارب في الصحراء .. والنسمات تأتمر مع الشمس ،
فتحاول إقصاء الأفرع السكاسية ، لتجسر ظلالها عن الجدول ،
فتلعب بها محاولة إيجاد ثغرة للأشعة المحرقة ، لكي تنفذ من
خلالها ، إلى حيث تلثم مسارب أكسير الحياة .. فكلما انسكبت
الأشعة على الجدول الرقاق ، سارعت الأغصان فحالت بينها وبينه ،
بظلالها الوارفة السكاسية .. وهكذا يمضي اليوم في صراع صامت ،
حتى إذا ما سقطت الشمس وراء الأفق ، غابت الظلال ، كأنما
لتستريح حتى يمكنها أن تعاود كفاحها عند الصباح .. ولا يبقى مع
الليل إلا الماء ، يتغنى في جدوله بالخير ١٠

ويعتقد « بيدل » أن هذه العين قد حفرت منذ ثلاثة آلاف
عام ، وأن الارتفاع الذي تنعم به ، ما هو إلا من جراء سفي
الرمال عليها ، فكلما ارتفعت الرابية من حولها ، علت فوهة العين
تبعاً لذلك ، حتى تكونت هضبتها وثبتتها الزروع ١١٠

وجاوزنا منطقة السحر الإلهي ، والجمال الطبيعي ، لتنسب بنا

السيارة عند الكيلو ٧٥ جنوبي الخارجة ، فى سهل فسيح أسمر ،
نجاشى السمات .. ذلك هو سهل باريس .. !

ولسهل باريس شهرة واسعة ، فهو الأفق الذى يهرع إليه ، كل محاول
للإصلاح بخياله ، فيرسم فيه ما ربما يجاوز الإمكانات البشرية ،
فسرعان ما تقوم القرى ، وتعبد الطرق ، وتنشق الأرض عن
زراعات خضراء كاسية الخضرة ، تتخللها الجداول الرقراقة ،
والصارف الدافقة ، ويتردد فى وسطها غناء العاملين من الكادحين ،
الذين سوف يعيشون فى جنته من الخالدين ..

ويقوم محاولو الإصلاح ، أو محترفو التغنى بالإصلاح ، بإلقاء
المحاضرات عما سيحدث ، وكأنه قد حدث فعلا ، لأن كلا منهم
يذيل محاضراته بأرقام عريضة عن الإنتاج المنتظر . وتمضى الليالى
مجتذبة من ورائها الأيام ، وتسكامل الأشهر وتصرم السنون ،
والسهل قابع فى مكانه ، بوجهه النجاشى الأسمر ، لم يتغير فيه شيء .. !!

وهكذا أصبح هذا السهل أغنية محاولى الإصلاح ، فلا السهل
قد تغير ، ولا المصلحون كفوا عن ترديد هذه الأنشودة الخيالية ،
أو التى حملوا الناس بكثرة ما يرددونه عنها ، ويعجزون عن تنفيذها ،
بأنها ضرب من الخيال البعيد التحقيق ..!! ويخفت صوت حتى يخفى ،
ويتلوه صوت آخر وآخر .. والحال هو الحال لم يتغير ولم يتبدل ..

والسهل مفر ، تجاوز مساحته الثلاثين ألف فدان ، لا يحتاج إلا

للحراث يشقه ، إذا ما وجد الماء .. وما أكثر الماء في جوف الأرض من تحته ، إذا ما أفسح له الطريق نحو السطح ، تفجر بجزارة . ثم بعد ذلك بأيام قلائل ، وليست أشهراً ، يصبح الخيال حقيقة ، وتبدأ أصوات محاولي الإصلاح ، الداعين إليه . إذ سيقطع عليهم ذلك الطريق ، فتختفي هذه الأنشودة إلى الأبد .. !

وبعد أن قطعنا وسط السهل ، الذي يعد مهبط الوحى ، وملاذ الخيال ، عشرين كيلومتراً ، بلغنا مشارف باريس .. !

وموقع « باريس » عند تقاطع الخط ٣٠٤ شرقاً ، والخط ٢٤٣ شمالاً ، في مقابل مدينة « أدفو » من مدائن صعيد مصر ، على منسوب + ٤٥ متراً ، وتعتبر ثانية بلدان الواحات الخارجة أهمية .

وتقول بعض المصادر التاريخية إن الذى أسسها ، هو القائد الفارسى « بيريس » أحد قواد « قبيز » وسميت باسمه ، وما زال بعض الأهالي ينطقونها كذلك ، فقط يقلبون « السين » إلى « زاي » فيقولون « بيريز » بدلا من « بيريس » . وهذا تكون قد أنشئت عام ٥٢٥ ق م . وبذلك تكون أقدم من باريس فرنسا التى ينجح إليها المترفون .

وللقريه طابع يجعل المقيم بها غير ملول ، إذ تسكتنفها غابات النخيل من الشرق والجنوب ، كما تتفجر في وسطها « عين خوشيشى » التى تحدث عند بدء خروجها ، بركة قطرها ١٥ متراً تحت الظلال . ثم ينساب جدولها بين الحدائن ..

ويهاجم القرية ، خط الكشبان الأوسط ، الذى يمر ببولاق ، وهو والدور فى سباق دائم ، نحو الرفعة والسمو ، فكلما أضاف الكشيب لنفسه طبقة من الرمال ، اعتلاها الأهليون وبنوا مساكنهم عليها ، ولقد أدى هذا التسابق ، لبقاء القرية مكانها ، إذ لم يجرؤ على اكتساحها الكشيب ، كما يفعل بالقرى الأخرى ، إلا أنها قفزت نحو مسكن أعلى ، إذ ترتفع عما جاورها من أرض ، بنحو الثلاثة أمتار ، يضطر الداخل إلى القرية أن يصعدا صعوداً ، إذ الارتفاع مفاجئ خال من أى تدرج ، وفى مسافة قصيرة لا تسمح بالتدرج !! وهكذا الحال دائماً فى كل القرى التى تحاول غزوها الكشبان !!

وفى الشرق والجنوب من القرية ، تنخفض الأرض عمودياً حتى لكأنها الهاوية ، ومن هذه الأرض المنخفضة تبدو القرية للبتطلع إليها ، وكأنها قمة خضراء لتل أو جبل ، إذ يضرب النخيل فى هذين الاتجاهين نطاقاً من حولها ؛ كأنها ليحميها من أن تنهوى فى ذلك المستقر البعيد !!

وفى القرية نقطة بوليس يرأسها جنسدى ، وبها أيضاً مدرسة ابتدائية مشتركة ، فيها ٣١٣ تلميذاً وتلميذة ، يقوم على تعليمهم اثنا عشر مدرساً ، من أبناء وادى النيل .

ويبلغ عدد سكان باريس بما لها من ضواح ٢٠٨٠ نسمة ، فى المهاجر منهم ١٩٨ مهاجراً ؛ ويقع بالقرية ما بين سادة وفلاحين ١٨٨٢ نسمة

وأَمْضِينَا الليل في الاستراحة الحكومية ، اننى تمتاز على
بساطتها ، بالطبيعة التى تكتشفها ساحة هادئة ساكنة .. والأفق
العريض يمتد أمام الناظر من خلال الأغصان ، إلى ما لا نهاية .. وفى
الصباح الباكر كانت السيارة تأخذ طريقها بنا نحو الجنوب ، عندما
كانت الأشعة الحمراء تنبثق من وراء الأفق .

وأَمْضِينَا اليوم متقلبين بين الضواحي المتناثرة فى الجنوب ..
فى عزب المكس .. ودوش .. والقصر .. وكلها عامرة بالناس
والزراعة ، ومقابر القدماء الذين مازالت أجسادهم النحاسية ، تصارع
الشمس والهواء ، ولم تقو على إفنائها عوامل الطبيعة .. وتبعد هذه
العزب عن باريس مسافة تتراوح بين ١٥ ك . م و ٢٠ ك . م .
وتمتاز جميعا بتربة الديكة الرومية وتكثر بها أشجار الدوم ..

وفى المساء .. عدنا إلى حيث أَمْضِينَا الليل فى الاستراحة أيضا ،
على أننا كنا نستقبل أطراف أشعة الشمس فى منتصف الطريق إلى
الخارجة .. قبل أن تشتد الحرارة ، فتفكك الرمال التى تماسكت
بفضل رطوبة الليل ، ويتعذر السير عليها ، إذ تسوخ فيها
العجلات .. ! ! !

٩- العيون والآبار^(١)

تعتمد الواحات الخارجية ، كبقية الواحات الأخرى ، في رى أراضيها على الماء الجوفى ، الذى تنفجر به العيون والآبار ، يخرج منها نافراً متدفقاً في غزارة ، إلى سطح الأرض ، آخذاً طريقه نحو الزراعات ، التى تكون عادة في أراض ، أقل منسوباً من مكان تنفجيره . . . !

وليس العيون جميعها في قوة واحدة ، بل منها الضعيفة التصرف التى لا يقوى مأوها على رى فدان واحد . . ومنها القوية التصرف ، التى يمكنها أن تروى مئات الأفدنة . . والسبب في ذلك مرده إلى قوة الدفع وغزارة الماء ، وليس للثانية غنى عن الأولى ، فالعين الغزيرة الماء القوية التصرف ، لابد وأن تكون قوة الدفع في مأها عالية ، وعامل السرعة على أشده . . والعكس بالعكس . . !

والعيون في الواحات الخارجية ، عذبة الماء جميعاً ، صالحة للزراعة والشرب والاستعمالات المنزلية ، وأكثر العيون أملاحاً هى عين المنشية ، إذ تبلغ جملة الأملاح في مأها ٢١٧٠ وحدة في

(١) هذه لمادة موجزة عن الماء في الواحات ومن أراد التوسع في البحث فليرجع إلى كتابنا « الصحراء » ففيه بحوث وافية عن الماء في الصحارى المصرية عامة .

المليون ، وتليها عين الواطية أو عين « غويطة » إذ يحتوى مأوها
١٦١٤ وحدة ملحية فى المليون .

والعين الواحدة ، إما أن تكون مملوكة لفرد واحد ، يروى
منها زراعاته ، وهذه لصاحبها حتى التصرف فى الماء النافر منها ،
لا يحاسبه أحد عليه . . ومنها ما يكون مملوكا لعائلة ، وهذه أصلها
فردية الملكية ، ثم توارثها الأبناء والأحفاد . ويجرى على تقسيم
الماء فيها ، ما يجرى على العيون التى يملكها أفراد كثيرون ، ليسوا
من عائلة واحدة .

وتقدر ثروة الرجل بمقدار ما يملكه من ماء ، فعلى قدر إمكانيات
الماء الذى يملك حتى التصرف فيه ، يمكنه أن يزرع ما شاء من
أرض ، فالأراضى الزراعية واسعة الرقعة ، ولكن الذى يحدد
موقف كل مزارع ، بصدد التوسع الزراعى الذى ينشده ، هو
القدر الذى يملكه من الماء ، إذ يقسم الماء بين الأهلىن بحسب
الوجبة ، والوجبة هى الليل فقط ، أو النهار فقط ، وهى على العموم
إثنتا عشرة ساعة ، وهى أربعة وعشرون سهماً ، ويملك المزارع
سهماً أو سهمين أو وجبة كاملة ، أو عدة وجبات ، يكون له الحق
إذا ما حلت مواعيدها ، أن يستولى على الماء فلا يتركه ، إلا بعد
أن تنتهى الساعات المقررة له .

وعادة تباع الملكيات فى العيون ، على أساس السهم المائى ، الذى
يساوى من جنيهين إلى أربعة جنيهات . . ويرجع ارتفاع ثمن

السهم المائى ، أو انخفاضه ، لسببين اثنين : أما السبب الأول والأهم ، فهو قلة أو كثرة قراريط الماء التى تنتجها العين المراد البيع فيها ، إذ كلما كانت القراريط كثيرة ، كلما كان إنتاج العين غزيراً ، وكان السهم المائى كافياً لزراعة رقعة كبيرة من الأرض ، والعكس بالعكس . والسبب الثانى هو القوة الشرائية المتوفرة عند الشركاء فى العين ، فإذا كانوا أغنياء ارتفع الثمن ، وإذا كانوا فقراء انخفض الثمن . ١

وقيراط الماء .. وحدة تعارفوا عليها ، فى تقدير تصرف العيون ، وهو مقدار الماء الذى يكفى لرى خمسة أفدنة شتاء ، وأربعة أفدنة خلال الصيف ، ويقوم بتقدير تصرف العيون ، رجل من الواحيين يعرف « بريس الدواليب » . وله فى ذلك طريقة خاصة ، اعتمدها سلاح الحدود ، وأقر التعامل بها ، وقرر على أساسها الضرائب . إذ قدر على القيراط ضريبة خمسين قرشا . أى بحساب الفدان عشرة قروش .

هذا هو تقدير الماء فيما بين الأهلىين ، أما العلماء الذين توفروا على دراسة المياه الجوفية فى الواحات المصرية ، مثل « بكلى Buckley » فقد قدروا القيراط فى الواحات الداخلة بمائة وثلاثة لترات فى الدقيقة ، وفى الخارجة بمائة وتسعة عشر لتراً فى الدقيقة . ١

وقياس ريس الدواليب خاطئ ، وتقدير بكلى خاطئ أيضاً .. إذ ينقص كلا منهما عامل السرعة .. أما تقدير القيراط ، على أساس (م ٧ — وحات)

ما يمكنه من رى مساحة معينة فى الشتاء، ومساحة معينة فى الصيف .
فهذا أقرب إلى الصواب . . .

وكانت هذه العيون تحفر قديماً بمعرفة الأهلىن ، يشتركون فى
تفجيرها ، فمنهم من يسهم بماله، ومنهم من يسهم بقوة ساعده . حتى
إذا ما تفجرت العين ، اقتسموا ماءها فيما بينهم ، كل له بقدر ما أنفق
من مال أو قوة ساعد ، إذ يقدر المجهود البدنى المبذول ، بمقدار
ما يدفع فى مثله من أجر ، ويحسب أجر الأيام التى عملها من أسهم
بقوة ساعده ، ويعتبر مالا أنفقته فى سبيل العين . !

كان هذا هو الذى يجرى قديماً ، أما الآن ، فقد أخذتفتيش
رى الصحارى على عاتقه ، تفجير العيون بالآلات الحديثة ، بعد أن
فشلت الطرق البدائية ، التى كان ينتهجها الأهلون ، وسار عليها
التفتيش عدة أعوام . فشلت فى تفجير عيون تصمد أمام العوامل
الطبيعية، فلا تنهار أو تتآكل أنابيبها ، أو يهرب ماؤها ، أو تنطمس
أخلال فترة وجيزة بعد تفجيرها ، إذ كانت العين تتفجر قوية فائرة،
يعربد ماؤها وهو يهدر ، ثم لا تلبث طويلا حتى يهبط تصرفها إلى
النصف ، وربما إلى أقل من الربع ، وذلك لعدة أسباب أهمها تآكل
الأنابيب ، وهروب الماء من ثغرات تآكلها ، فى الطبقات الأرضية . !

وكان حفر البئر أو العين ، يستغرق أشهراً طويلا ، وربما
يستغرق أعواماً ، وينفق أموالا طائلة قد تصل إلى ٢٥٠٠٠ جنيه

كما حدث في بئر جناح الجديدة. ولكن الطرق الحديثة : وهى الحفر
بآلات rotary ، علاوة على أنها تنتج آباراً عميقة غير معرضة
لتآكل الأنابيب أو انهيارها ، إذ أن الأرض تبطن من حول
الأنابيب بالخرسانة المسلحة ، علاوة على ذلك فهي لا تستغرق
أكثر من أسبوعين أو ثلاثة ، منذ بدء العمل فيها ، حتى تكون
مياهها قد تفررت إلى سطح الأرض ، ونفقات حفر البئر لا تتعدى
الخمس عشرة ألفاً من الجنيهات .. ويكفي البئر من هذه الآبار الحديثة
لرى ٥٠٠ فدان ، أى أن رى الفدان مدى الحياة لا يزيد تكاليفه
على الثلاثين جنيهاً .. !!

ولقد اعتمد المجلس الدائم لتنمية الإنتاج القومى ، مبلغ
٢٤٨ ألف جنيه ، فى ميزانيته الإنتاجية ، لحفر ١٨ بئراً بالواحاحات
الداخلية والخارجية ، على أن تنتهى عمليات الحفر فى ديسمبر
سنة ١٩٥٦ . وهذه الآبار موزعة على النسب الآتى :

عدد الآبار

٢	فى الخارجة
٢	فى المحاريق
٣	فى باريس
١	فى بولاق
١	فى جناح

أما في الواحات الداخلة ، فقد رثى حفر بئر في كل بلدة انخفض .
تصرف آبارها ، فبطلت زراعة أراض من زمامها الذي كان يزرع ،
وذلك لتعويض القرى ما فقدته من زراعات ، أدت لانخفاض
مستوى الحياة المعيشية فيها ، أما البلاد التي تقرر حفر آبار فيها فهي :
تنيدة ، بلاط ، موط ، القلون ، العوينة ، الجديدة ، ميهوب (منطقة .
وليست بلدأ) القصر ، عزب القصر ، الراشدة . . تقرر أن يحفر في
كل قرية بئر واحد . ١

وقد تم حفر البئرين الخاصين بالخارجة ، وظهر أن تصرف
البئر الأولى منهما ١٣٦٠٠ متر مكعب في اليوم ، أما تصرف البئر
الثانية فحوالي ٣٦٠٠ متر — وقد رثى وضع صمام على كل بئر
لغلقها في الأوقات التي لا تكون هناك حاجة لمائها . ١ .

« وظهر من تحليل العينات التي أخذتها الهيئة الدائمة لاستصلاح
الأراضي ، أن مياه البئرين المذكورين ، من الدرجة الأولى من
حيث الصلاحية للرعى (١) »

والمفروض أن توزع الأراضي التي حول هذه الآبار ، على
المعتمدين من الأهليين ، بنسب يمكن أن تفي بنفقات المعيشة بين
هؤلاء . ١ .

(١) مذكرة الهيئة الدائمة لاستصلاح الأراضي عن تعمير الواحات الخارجة ١٩٥٦

» ولقد ذكر بيدتل Beadnell ، في كتابه عن الواحة الخارجة ، أن كمية المياه النافرة من عيونها جميعاً في مدة عام ، لا تتجاوز كمية المياه التي يمكن أن يتشبع بها ، ويخزنها ، كيلو متر مربع واحد من الحجر الرملي النوبي ، الذي يكون طبقة هائلة تحت الصحراء الليبية ، على فرض أن سمك هذا الحجر ١٢٢ متراً ، أى أنه لا بد من مضي ٣٠٠٠ أو ٤٠٠٠ سنة على العيون الموجودة ، لكي تستنزف المياه المخزونة في طبقة الحجر الرملي النوبي ، الكائنة تحت منخفض الواحات فقط ، دون أى اعتبار للمساحات الهائلة الممتدة تحت الصحراء جميعاً « (١) .

ويزيد عدد العيون والآبار ، في الواحات الخارجة على ٢٩٣ عينا وبثراً ، تنتج من الماء ما يقرب من ١٣٣١ قيراطاً . وهذا القدر من الماء يكفي لزراعة ٦٦٥٥ فداناً شتاءً ، و ٥٣٢٤ فداناً صيفاً .. هذا في العيون القديمة . أما العيون التي يقوم بتفجيرها تفتيش رى الصحارى ، فالقديم منها يكفي لرى ألف فدان . أما الآبار التي يجري حفرها بواسطة آلات الحفر الحديثة rotary فمقرر أن تفي بحاجة ٤٠٠٠ فدان بحساب البئر ٥٠٠ فدان طوال العام ١٠٠

(١) كتاب الصحراء ص ٢٠٠ الطبعة الثلاث ١٩٥٣ و ١٩٥٦ .

١٠ - الجبال والتلال !!

... والجبال .. بحقيقة معناها الجغرافي ، لا وجود لها في منخفض ،
الوحدات الخارجة .. بل كل المرتفعات المنتشرة وسط المنخفض ،
ما هي إلا تلال .. أو هضاب .. أو آكام .. !!

وهذه جميعا يمكن أن نقسمها قسمين ، وذلك حسب مكوناتها
وأوضاعها ، فهناك التلال الثابتة في أماكنها ، الجاثمة فوق الأرض ،
وتعرف عند الأهلين بالجبال ، ومكوناتها الحجر الجيري ..

أما النوع الآخر فدائم التحرك مع هبات النسم ، ينتقل راحقاً
من مكان إلى مكان ، ومكوناته من ذرات الرمال الدقيقة .. وهذه
تعرف بالكشبان أو الغرود .. وتواجد على هيئة خطوط متقاطرة
تقاطع العيس في القافلة ، في درب لا تعرج فيه ، تلوح بيضاء
تحت الضياء ، فتكاد تعشى الأبصار ، في رائحة النهار .. إذا
ما تسلطت عليها شمس الظهيرة ..

أما التلال الأولى التي تتكون من الحجر الجيري ، فأعلاها
يعرف بجبل « أم غنايم » ، وموقعه على مقربة من الحافة الشرقية
للمنخفض في أقصى الشمال ، ويبلغ من الارتفاع ٣٧٥ متراً فوق
قاع المنخفض ، الأمر الذي يجعل على الاعتقاد بأنه بقية امتداد
الهضبة المطلة على المنخفض ، ويرجع الجيولوجيون ذلك !!

وينما نجد « جبل أم غنایم » ، رابضاً في أقصى الشرق الشمالی ، نجد في مقابلته من أقصى الغرب الشمالی ، « جبل طارف » . . . وكما أن الأول يمتاز بارتفاعه . . . فإن الثاني يتميز بسعة الحيز الذي يشغله ، إذ تبلغ مساحته نيفاً وعشرين كيلو متراً ، بطول عشرة كيلو مترات ، وعرض يتراوح بين النصف كيلو متر ، والأربعة كيلو مترات . أما ارتفاعه فلا يتجاوز السبعين متراً ، من قاع المنخفض . . . ١١٠

وعلى مسيرة أربعة عشر كيلو متراً نحو الجنوب من « جبل أم الغنایم » ، يربط تل آخر يعرف « بجبل غنیمه » ، وحكمه كحكم سابقه ، ولكنه يقل حجماً عنه ، وإن يكن أكثر منه ارتفاعاً ، في بعض قله . . . ١١١

وعلى مسيرة ثمانية كيلو مترات نحو الشمال ، من مدينة الخارجة ، يقبع « جبل الطير » الذي يتكون من مجموعة من التلال ، قد يصل طول امتدادها الثمانية كيلو مترات أيضاً ، وارتفاع أعلى قلة في هذه التلال يبلغ ٣١٢ متراً ، أما اتساع رقعتها ، ففي الشمال تسكاد تضيق عرضاً ، حتى تصل إلى النصف كيلو متر . أما في الجنوب فقد يصل عرضها إلى الستة كيلو مترات .

بقي لدينا من مجموعة الجبال الخمسة ، التي تقوم في منخفض الواحات الخارجة « جبل قرن جناح » الذي يقع على مسيرة ١٢ كيلو متراً ، إلى الجنوب من مدينة الخارجة ، وهو كسابقه وصفاً

وتكويننا، فقط يقل عنه ارتفاعاً، إذ لا تكاد تعلو أبرز قممه على السبعين متراً .

هذه هي مجموعة التلال التي تتكون من الصخور الجيرية، ثابتة في مكانها، لا تريم عنه أبد الدهر . وهذه لاحديث لنا عنها إذ لا خطر منها، بل ربما كانت مصدر نفع وفائدة للأهلين، إذ يمكن الحصول منها على أحجار البناء، لإقامة المساكن والمرافق العامة، كما أن فيها محاجر للبويات، وربما الأسمنت . . وكذلك الجير الذي يعتبر عاملاً أساسياً في مواد البناء .

أما النوع الآخر . . الذي مكوناته الذرات الدقيقة من الرمال، والتي تسبح مع كل ريح تهب، مدمرة كل مقومات الحياة في المنخفض، كتنذير للخراب الذي يشمل كل مكان تسبح فيه هذه التلال والرمل .

وتعرف هذه التلال الزاحفة، تحمل الخراب في أعقابها أينما حلت، تعرف بالكتمان، أو « الغرود » .

ولعل الأولى بصمودها أمام الثانية، تتحكم فيها، وتوجه خطوط سيرها . بل وترسم لنا طريق اتقائها، إذ يتحكم « جبل طارف » بمرباطته في أقصى الشمال، يتحكم في توجيه خط الغرود القادم من الشمال الغربي، إذ يشطره شطرين، شطر يمشى منحرفاً نحو الجدار الغربي، محاذياً له تقريباً، ممعناً في سيره نحو الجنوب

القصى ، ماراً قرب جناح وبولاق ، حتى إذا ما انتهى إلى باريس
أعرض عنها ، محاولاً إلحاق الإضرار بها ، في قتل زراعتها التي تقع
في الجهة الغربية ، والجنوبية الغربية كالمكس .

أما الشطر الثاني فإنه يرغب على الاتجاه ، نحو خط الكتبان
الأوسط ، مكوناً معه حلفاً ليهاجماً معاً ، وفي قوة ، قلب المنخفض ،
ولكنهما لا يرحفان قليلاً ، حتى يرتبطا « بجبل الطير » الذي تكفل
بحماية مدينة الخارجة ، من هذا الهول الزاحف عليها ، والذي كان
كفيلاً بإفلاق راحة ساكنيها ، وزعزعة المدينة من مكانها بين الحين
والحين ، وهذا هو خط الكتبان الأوسط الذي يهاجم بولاق
وباريس والمكس . !

وهذه الكتبان تعتبر الآفة الكبرى التي لأعلاج لها حتى الآن ،
فكأنها هي جيوش الخراب ، التي يشدها على كل مكان يريد أن يسترده
إلى ظله لبيسط عليه سلطانه — فاعتراض طريقها لا جدوى من
ورائه ، فإن توقفت حيناً ، فلنكني تحشد جموعها ، وتهجم هجمة
واحدة ، فتقضي على كل شيء ، في ليونة الماء ، وقوة السيل ،
وتسحب الشعبان .. والريح دائماً في عونها ، ما دامت طبيعة
تحت أمرها . !

وكل ما في الطوق ، أن يحتال عليها الإنسان ، بأن يعمل على
تحويل اتجاهها ، إذا كان لا بد له من أن يقيم مشروعاً نافعاً في طريقها ..
وتحويل اتجاه الغرود لا يتسنى ، إلا بالتحكم في خطوط سير باعثها

في كل مكان . ألا وهى الرياح ، والارتفاع بها عن ملامسة سطح الأرض ، بقوة اندفاعها كاملة . ولا يتيسر ذلك إلا بإقامة سدود من الأشجار القوية ، بشكل منحرف ، حتى تنحرف مع هذه الخطوط من الأشجار ، الرياح الموجهة لسير الرمال ، فيمكنها والحالة هذه ، أن تتخذ ممرات أخرى ، غير الممرات التى تمضى فيها منطلقة ، بالمناطق التى لا يقوم أمامها فيها أى عائق ، من أشجار أو جبال . . .

ولقد وضعنا مشروعاً لحماية المنخفض كله من عبث الغرود به^(١) يستغرق تنفيذ عشرات السنين ، ويحتاج قوة ومالا ، وفوق هذا كله ، فهو فى أشد الحاجة لأمرين أساسيين ، هما : الملاحظة الدقيقة والمشاركة ..

ومنشأ هذه الرمال ، التى يجرب بعضها بعضاً ، إلى منخفض الواحات الخارجة والداخلية ، هو منخفض القطارة ، إذ تحمل الرياح مكونات الأرض الرملية الرخوة ، التى ترسبت فى الجنوب الشرقى للمنخفض ، على هيئة خطوط تكاد تكون مستقيمة ، وغالباً ما تحملها الرياح ، من شمالى الشمال الغربى ، إلى جنوبى الجنوب الشرقى . حيث تسقط فى منخفض الواحات الجنوبية ..

هذا هو مصدرها الهام ، الذى تعتمد عليه كل الاعتماد ، فى

(١) كتاب الصحراء آفاق صالحة للاستثمار الزراعية من صفحة ٣٩٧ إلى

إرسال الإمدادات ، متتابعة غير منقطعة، أما المصدر الآخر فيعتبر ثانوياً ، إذ لا يمدّها بشيء يذكر ، ويكمن في رؤوس الجبال والتلال المجاورة ، والمحيطه بالمنخفض في الغرب أو الشمال ، إذ تحمل الرياح التي تهب ملامسة لسطحها ، كل ما تفتته عوامل التغرية من مكوناتها ، وتهبط به إلى المنخفض .. لكأنما هي موكلة من قبل الطبيعة ، بإعادة سطح الصحراء سيرته الأولى ، قبل أن تحدث به هذه الفجوة الضخمة ، وهذا الانخفاض الهائل ، الذي نشأت فيه الواحات تنبض بالحياة ، وسط أرض الصحراء الموات ..

هذه هي التلال . وتلك هي الجبال ، التي تتناثر في منخفض الواحات الخارجة ، وهناك عدا هذه وتلك ، هضاب وآكام ليست من الأهمية بمكان ، مما لا يجعل هناك داعياً للتعرض لذكرها بالقليل أو الكثير ..!!

الفصل الرابع

الحياة الاجتماعية

إن الأعداء الثلاثة ، الذين يتكفلون بإقامة صرح التأخر ،
في أى مجتمع إنسانى ، يتحكمون تحكماً مطلقاً ، فى مجتمع الواحات
الخارجة !!..

فالمرض متوافر .. والجهل مطبق .. والفقر سائد !!..

ودون منازع ، وبلا جدال .. يعتبر الفقر أساساً لكل بلاء ،
فهو العامل القوى الذى يمدد لاسيطان رقيقه ، فى أية بقعة من
بقاع الأرض ، يحل ضعفاً ثقيلاً عليها .. فبينما نجد أن السواد
الأعظم من الفقراء ، لا يكاد الواحد منهم يمتلك قوت يومه ،
نجد الأغنياء — وهم قلة — يمتلكون الماء والأرض والنخيل !!..

لهذا .. فالفقير مضطر لأن يختار بين أمرين ، فإما أن يقيم
فى موطنه خاضعاً خضوعاً مذلاً ، للأغنياء يستعبدونه ، دون
أن يعطوه ما يمكن أن يقيم الأود ، ثم لا يلبث تبعاً لذلك ، أن يقع
فريسة للمرض ، علاوة على ما يعانيه من جهل قاتل ..

ولما أن يرتحل ، عن هذا الموطن الذى يجد فيه الإذلال

والفاقة . . يرتحل إلى حيث يجد الأجر المجزى ، والحياة الرخية ،
وهذا المبدأ الثانى ، هو ما أخذ به الكثيرون ، إذ هاجروا إلى
القاهرة ، والإسكندرية ، والسويس . . واشتغلوا فى مهن كثيرة ،
وأصابوا رغداً فى عيشهم ، والبعض منهم ظفر بالبنى والجاه . . 1

ولرب قائل . . إن مجتمعاً يضم ١٠٥٩٨ فرداً يدفعون الضرائب ،
من جملة تعداد يبلغ ١٤٣٦٢ نسمة ، لا يمكن أن يعتبر فقيراً
متخلفاً . . وحقيقة إنها لنسبة عالية ، إذ يمثل دافعو الضرائب ٨٣٪ .
من مجموع السكان . . ولكننا لو علمنا أن جملة الضرائب ، التى
تحصل من الواحات الخارجة جميعاً ، لا تتعدى ٧٥٨ جنيهًا
و ٥٩١ ملياً ، لاستطعنا أن نلص ، كم يدفع الفرد من هؤلاء ، ولو
علمنا أيضاً ، أن الذين يدفعون ضريبة سنوية قدرها ، من عشرة
ملياً إلى مائة قرش ، لا يزيد عددهم على ١٨٠٠ فرد ، وأن الذين
يدفعون أكثر من مائة قرش ، لا يتعدى عددهم الخمسين فرداً ؛
لو علمنا ذلك لا يمكننا أن نقف على حقيقة الملكيات الزراعية ، التى
يملكها هؤلاء الممولون . . وأنها لضئيلة ضالة تستحيل معها
المنفعة من ورائها . . وهل يمكن أن ينفع فرد بماء يملكه ،
لا يتجاوز قدره بـ ١٢ من القيراط الذى يروى خمسة أفدنة ، أى أنه لا
يملك من الماء ، إلا ما يكفي لرى قيراط واحد من الأرض . . 11

ولو أردنا تقسيم الأرض الزراعية ؛ المدرجة فى السجلات ،
والمقدرة على حسب كفاية الماء الذى تنتجه العيون ؛ تقسيماً عادلاً

لـ كان نصيب الفرد من سكان الواحات الخارجة ٢٧٥ و٠ من افدان .. على أن هذه النسبة تختلف ، إذا نحن أجرينا التقسيم في كل قرية على حدة ، إذ يخص الفرد من سكان الخارجة ٧ و٠ من افدان ، ومن سكان جناح ٥ و٠ ومن سكان بولاق ٦ و٠ أما باريس فإن النسبة تقفز إلى ما فوق ذلك ، إذ تصل إلى ٩ و٠ من افدان ، ومرد ذلك إلى أن مساحة الأرض الزراعية في باريس ، أوسع منها بالنسبة لعدد السكان ، في القرى الأخرى ١١٠

هذا .. فيما يتعلق بالماء والأرض الزراعية ، أما فيما يخص ملكية النخيل ، الذي هو عماد الثروة في الواحات جميعاً ، فإن الذين يملكون نخيلاً ، ابتداء من خمس نخلات فما فوق ، لا يتجاوز عددهم ١٦٥٠ فرداً ، إذ يملك ٧٥٠ فرداً ، من خمس نخلات إلى عشر ، و ٥٠٠ فرد يملكون من ١٠ — ٥٠ نخلة و ٢٠٠ فرد من ٥٠ — ١٠٠ نخلة و ١٥٠ فرداً من ١٠٠ — ٢٠٠ نخلة . أما الذين يملكون فوق ذلك فإن عددهم لا يتجاوز الخمسين فرداً ١١٠

وعدد ملاك النخيل السالف الذكر يمثل ١١ و٠ / من جملة تعداد السكان ، وكما أن هناك من يمتلك ٣٠٠ من قيراط الماء ، فإن هناك أيضاً عدداً غير قليل ، يمتلك نخلة وأقل من نخلة ، وربما ١٠٠ من النخلة التي تغل من ٥٠ : ٧٥ قرشا في العام ، أى أن إيراده والحالة هذه لا يتعدى الملييات إلى القروش ١١٠

من هذا .. نخلص إلى أن مجتمعا هذه حالة ، لا يمكن أن ينجم

بالراحة والاستقرار، ولا يمكن أن يكون صالحا .. وكل مجتمع لا يمكن أن يكون صالحا إلا إذا قام على أسس من الحرية والمساواة. والحرية والمساواة لا يقومان — بأي حال — في ظل الفقر، ولن يكفلهما مجتمع أساس التفاضل بين أفراد، مقدار ما يملك من ثروة، وما يصيبون من جاه .. ١١٠

إذن .. فالحياة الاقتصادية لمجتمع ما، هي حجر الزاوية، في سلامة هذا المجتمع، فهي المحور الذي تدور حوله مجلّة الحياة، ولهذا كان العمل على رفع المستوى الاقتصادي لهؤلاء .. من أوجب الواجبات .. والسبيل إل ذلك سهل ميسور، فالموارد الطبيعية لإدراك المال والثروة، متوفرة في تلك البقاع، كما سنبين في غير هذا الموضع، فإذا ما استغلّت استغلالا صحيحا؛ أغدقت على الأهلين اليسر والرفاهية .. ١١٠

نظام القرية :

تقوم القرى بين الحدائق والحقول، ولقد جمعتها الطبيعة بما تتخللها من بساتين غناء، وجداول رقراقة تنحدر إلى وسطها من العيون والآبار، مما يبعث فيها لونا من الجمال المؤنس؛ يجعل النفوس تستريح إليه، والشوارع — فيما عدا مدينة الخارجة الحضرية — ضيقة ملتوية والبعض فيها مسقوف .. ونستطيع أن نقرر، أنه لم تظهر أية قرية بعناية ما؛ من جانب الحكومة، إذا

استثنيا الخارجة . فقد قام بها مستشفى ونظمت وزارة الصحة عملية مياه الشرب ، فأحاطت إحدى العيون بغطاء حديدي ، لمنع تلويثها وبأشر المجلس القروي إنارة الشوارع ونظافتها ، ولكن هذا لم يقم حائلا دون انتشار الذباب والملايا .

أما الدور فمن اللبن ومن طابق واحد ، والأسقف من أفلاق النخيل وسعفه مجدولة بحبال الليف .. أما النوافذ فيجعلونها ضيقة ، لتكون أقدر على جلب الهواء الرطب ومنع الحرارة في الصيف ..

وفي العزب والضواحي المتناثرة ، تقوم الدور كالزراي تحت النخيل والأشجار ، حيث يتخذ منها الأهليون سكناً لهم ، طوال النهار خلال الصيف ، حتى إذا ما غربت الشمس ، انتقلوا إلى خارجها ، متخذين من التلال الرملية مقاماً طوال الليل ، وذلك هروباً من جيوش العقارب ، التي تخرج من أوكارها مع المساء ، وهذه العقارب تعجز عن السير فوق الرمال الدقيقة ، فيقضون ليلهم في أمان من لسعاتها المنكرة القاتلة .

الحالة الصحية :

إن البلهارسيا والانكلستوما ، والديدان الشريطية ، والإسكارس ، والرمم الصيدي ، والملايا .. تعد من الأمراض المتوطنة هنالك .. أما الديدان الشريطية والإسكارس ، فأساس

الإصابة بهما : أن الأهلين يلجأون لتسميد الخضروات بالمواد البرازية .. وأما الرمد فلشكثرة الذباب الذى يتخذ من الدور مواطن صالحه لتوالده بكثرة ، إذ تخلو الدور من دورات المياه ، اللهم إلا عدداً قليلاً جداً ، يكاد يعد على نصف أصابع اليد الواحدة فى كل قرية ، فكما يخصصون فى البيت حجرة للنوم ، وأخرى للضيوف .. وثالثة لخزن مواد المعيشة ، كذلك يخصصون حجرة يسمونها الخزان ، للتبرز فيها ، ثم يردمون هذه المواد البرازية بتراب الفرن ، فإذا ما تجمعت فيها طبقة عالية ، لجأوا إلى قطعها من فتحة خارجية تسمى «الخرج» ويحملونها إلى الحقول .. ويجرى ذلك عادة كل ثلاثة أشهر .. وفى الخزان من كل بيت يتوالد الذباب ويتراعى ، ويكون قادر على شن حملات منكرة على عيون الأطفال فيصيبها بالرمد ، وعلى أفواههم فيصابون بالنزلات المعوية ، وتكون النتيجة العمى أو الوفاة .

لهذا .. فليس غريباً أن تعود الخضروات إلى الدور محملة بالميكروبات ، الأمر الذى يتسبب عنه ارتفاع ملحوظ ، فى نسبة الوفيات بين الأهلىن ، خاصة الأطفال ، إذ تتأرجح دائماً هذه النسبة بين ٣٥ / ٣٩ فى الألف . وفى السنوات الخمس الأخيرة من ١٩٥١ إلى ١٩٥٥ كان عدد الوفيات على التوالى ٢٦٧ — ٢١٠ — ٢٣٨ — ١٩٧ — ٢٦٤ .

وتسكون حالات الوفاة فى الشتاء ، بين الأطفال والعجائز ،
 لنقص فى الغذاء ، وحاجة إلى الكساء ، وافتقار إلى الدفء والغطاء ..
 وكذلك فى الصيف بفعل أمراض الطقس الحار ، والحشرات السامة
 وأمراض سوء التغذية تعتبر قاسماً مشتركاً فى جميع حالات الوفاة .
 وعلى هذا الأساس ، فإن وقوف نسبة الزيادة بين السكان ،
 فى الخمسين سنة الأخيرة عند ١٠٠ / لا يعد غريباً فى شيء .

أما الملاريا . . فصدرها البرك والمستنقعات ، ومجارى المياه
 الراكدة ، تتخلل القرى وتكتنفها . . الأمر الذى اضطر وزارة
 الصحة ، لإنشاء مكتب لمقاومة الملاريا ، يرأسه مهندس زراعى
 من بلدة باريس هو شقيق عمدها ، تخرج فى كلية الزراعة ، وعاد
 إلى موطنه يؤدى خدماته . . ومن أعمال هذا المكتب أنه قام
 بمسح البرك والمستنقعات بالواحات الخارجة ، فوجدت مساحتها
 ٤٥٧٦٨٠ متراً مربعاً ، كما حصر المنازل فى كل قرية ، وذلك تمهيداً
 لإبادة الحشرات المنزلية فيها ، ومقاومة الذباب داخل الدور فى
 الخزانات ، وقد اتضح من هذا الحصر ، أن بالخارجة ١٨٣٤ منزلاً ،
 وفى جناح ١٢٥ منزلاً . وفى المحاريق والشركة ٢٨٠ منزلاً ، وفى
 بولاق ٢٧٠ منزلاً ، وفى باريس ٦٥٧ منزلاً .

وفى الواحات الخارجة كلها من باريس إلى المحاريق ، مسافة
 ١٣٧ كيلو متراً طويلاً ، حتى ضواحي باريس « القصر ودوش » ،
 فى هذا النطاق الممتد من الشمال إلى الجنوب ، يقوم مستشفى واحد ،

وله عربة لا تقوى على السير إلا في الشوارع الخالية من الرمال .
ويديره طبيب يقضى نصف العام أو يزيد ، ما بين أجازات
ومأموريات خارج الواحات ، تاركا الناس من أهلين وموظفين
تحت رحمة القدر . ١١

الزواج . . .

ويجري الزواج كما يجري في الريف المصري ، من حيث
التبكير به وانخفاض المهر ، وليس هناك ما يختلف عن الريف ،
إلا في بلدة باريس ، إذ يتحتم على العريس ، أن يذهب هو لكي
يقيم في دار العروس ، بين ذويها يشاركهم أعمالهم وعيشتهم ، حتى
ينجب طفلا ، سواء أكان ذكراً أم أنثى ، فإذا ما ولدت امرأته ،
كان له الحق في أن يحملها هي ووليدها إلى داره .

ويقع الزواج بنسبة معقولة بين الأهلين ، إذ يبلغ متوسطه في
العام ، في الخارجة ٩٠ حالة ، وفي جناح ٥ حالات ، وفي بولاق
٢٥ حالة ، وكذلك في باريس ٢٥ حالة . أما الطلاق فنسبته تكاد
تكون معدومة ، إذ تبلغ هذه النسبة ٢٦ حالة في الخارجة .
وضواحيها . و ١٦ حالة في بولاق و ٧ حالات في باريس . أما
جناح فيندر أن يطلق واحد منهم امرأته . ١٠

التعليم . . .

لعل الواحات الجنوبية بشقيها « الخارجة والداخلية » هي الواحات الوحيدة التي تخرج من أبنائها عدد في الجامعات ، ويرجع الفضل في ذلك ، لما عليه الأغنياء من قدرة مالية ، يسرت لهم الإنفاق على أبنائهم في مختلف مراحل التعليم فالتحقوا بالجامعة . . بعد أن أتموا التعليم الثانوي ، بمدرسة الخارجة الثانوية . فمن أبناء هاتين الواحتين ، الطبيب ، والمهندس ، والمحامي . . فناظر مدرسة الخارجة الإعدادية من « الشركة » ومهندس البساتين بالخارجة من « موط » ، ومهندس الملايا بالخارجة من « باريس » ، وطبيب مستشفى موط من ذات القرية .

وبمقدار ما أفاد التعليم الأغنياء ، أضر بحال الفقراء . إذ خرج إلى الطرقات طائفة تجيد القراءة والكتابة ، وليس فيهم من يتقن مهنة يمكنه الارتزاق من ورائها ، إلا أن يكون موظفاً ، وكما أسلفنا القول بأن الواجب يقضى بتحويل التعليم في هذه المناطق ، إلى تعليم مهني . . حتى يكون مجدياً ومفيداً ، للمنطقة وآلها في آن واحد .

وبيلغ عدد التلاميذ ، الذين يتلقون العلم ، بمدارس الخارجة جميعاً ١٨٣٠ تلميذاً وتلميذة ، منهم ١١٦٨ من الذكور و ٦٦٢ من الإناث . . يشرف على تعليمهم ٣٥ مدرساً ومدرسة ، وذلك في ١٢ مدرسة ، منها واحدة ثانوية ، وأخرى إعدادية . . ١

الفصل الخامس

الحياة الاقتصادية

الزراعة - التجارة - الصناعة

وكأى بلد آخر تنحصر الحياة الاقتصادية ، فى الزراعة ،
والتجارة ، والصناعة ، ولكن لكل منها أساليبها المغايرة لما يجرى
فى وادى النيل .. !

الزراعة

... وسيكون قولاً معاداً ، إذا نحن تعرضنا بالدراسة ، للناحية
الزراعية فى الواحات الخارجة بتوسع ، فقد أوفيناها حقها ، من
البحث والتحقيق ، حتى لم ندع مجالاً لمعقب ، وذلك بين دفتى كتابنا
الصحراء ، ولهذا فسنستحدث هنا عن الناحية الزراعية ، فى أضيق
الحدود ..

والنقاط التى سنبحثها هى : ١ - التربة ٢ - المساحة الزراعية
٣ - اليد العاملة ٤ - نظام الزراعة ٥ - أنواع الزراعات ٦ - الآلات
الزراعية ٧ - الثروة الحيوانية .

١ - التربة :

في منطقة الواحات الخارجة ، تتواجد أنواع متعددة من التربة ،
 ففي المناطق التي تحتاجها سافيات الرمال ، نجد التربة رملية غالباً ،
 وذلك لكثرة ماتسفي عليها الكشبان ، من طبقات دائمة التراكم
 فوق بعضها البعض ، وأما في المناطق البعيدة عن مجرى السافيات ،
 فإن التربة طينية ثقيلة ، كالمنطقة الوسطى مثلاً من سهل باريس ،
 والتي يعتمد الزراعة للتخفيف من شدة تماسكها ، بإضافة طبقة من
 الرمال إليها ، في كل زرعة حتى يحيلوا التماسك إلى تفكك .

ولقد أثبتت التحاليل التي أجريت ، على عينات كثيرة ،
 أخذت بمعرفة الهيئات المختلفة ، من التربة في مختلف المناطق ،
 صلاحية مساحات كثيرة للزراعة حالاً ، كما أثبتت صلاحية مناطق
 أخرى ، بعد إجراء الغسيل ، على درجات مختلفة . وهذا
 الاختلاف في درجات الغسيل ، يرجع لارتفاع أو انخفاض
 درجات الملوحة في التربة ، كما توجد مساحات أخرى في حاجة
 - لكي تزرع - إلى التمهيد السطحي ، وذلك لوجود تضاريس فيها ،
 والتمهيد أيضاً له درجاته التي تختلف في منطقة عن الأخرى . .

ففي منطقة الخارجة ، أخذت عينات عدة ، وبتحليلها ثبت أن
 الطبقة السطحية ، تحتوي على نسبة عالية من كلورور الصوديوم ،
 على أن هذه النسبة من كلورور الصوديوم ، تأخذ في التناقص ،

كلما تعمقنا في التربة، كما توجد مقادير من الجبس، شأنها في تواجدها شأن كلورور الصوديوم، إذ تتزايد في الطبقة السطحية، وتقل رويداً رويداً كلما ازداد العمق.. على أن القلوية والجوضة، في تربة هذه المنطقة، توجد في حدود النسب الطبيعية، لأية أرض زراعية..

أما في منطقة جناح، فإن الأملاح الذائبة تبلغ ٢٪ وأغلبها من كلورور الصوديوم، أما كربونات الكالسيوم فإن نسبتها ترتفع إلى ٢٧٪ وهي لهذا تحدث شيئاً من التماسك، وأما درجة القلوية والجوضة، ففي الحدود الطبيعية أيضاً للأراضي الزراعية، إذ لا تزيد عن ٨,٣.

وفي أراضي بولاق تنعدم القلوية تماماً، ولكن نسبة عالية من كلورور الصوديوم، تخلط الطبقة السطحية، وكلما تعمقنا ازدادت الملوحة، وعلى عمق ٣٥ سنتيمتراً توجد طبقة طينية ثقيلة، عمقها ٨٠ سنتيمتراً خالية من القلوية أيضاً، ولكنها تتميز بنسبة عالية من الجبس، أدت إلى ارتفاع مجموع الأملاح الذائبة إلى ٩,٥٦٪. أما نسبة كربونات الكالسيوم فتقل مع التعمق.. وفيما يلي تحاليل لعينات أخذت من الشركة والمحاريق وبولاق:

جبر ذائب كا.أ.	بها ج	كلورور	بها ج	بها ج	مجموع الأملاح الذائبة	الجهة الى أخذت منها العينة
٠,٣	٠,٢٦	٠,٠٦	٠,٠٧	٠,٠١	٠,٤٢	الشركة
٠,٣	١,٣١	٠,١٠	٠,٠٨	٠,٠٢	١,٥٢	المحاريق
٠,٣	٠,٥٣	٠,٤٨	٠,١٠	٠,٠٢	١,١٤	بولاق

أما منطقة باريس ، فالجزء الشرقي منها أرض طينية ثقيلة ،
غنية بالجبس ، أما كربونات الكلسيوم فتوجد بنسب تتراوح
بين ٠,٢-١٧٪ كما أن مجموع الأملاح الذائبة يتراوح بين ١-٢٤٪
ولكنها لا تتعدى ١٠٪ في أغلب المساحة . وفيما يلي تحاليل
لعينات أخذت من المنطقة :

جبر ذائب كا.أ.	بها ج	كلورور	بها ج	بها ج	مجموع الأملاح	الجهة التي أخذت منها العينة
١,٢٩	٣,٧٨	١٤,٤٧	٠,٠٧	٣,٨٨	١٩,٢٣	خالد بن الوليد
٠,٠٧	٠,١١	٠,٦١	٠,٠٦	—	١,٠٢	باريس
٣,٠٣	٠,١٤	٠,٧٦	١,١٣	١,٠١	١,٠٤	بحري باريس

٢ — المساحة الزراعية :

للأراضى الزراعية فى وادى النيل مساحتان :

١ — مساحة زراعية: وهذه تحددلنا مسطح الأراضى الزراعية بالضبط ، من حيث الرقعة الزراعية التى تجرى زراعتها فعلا ، سواء أكانت تزرع لمرة واحدة ، أو تزرع مرتين . . .

ب — مساحة محصولية : وهذه تبين لنا مساحة المحاصيل الزراعية ، فى كل موسم من مواسم الزراعة ، الشتوى والصيفى ، والنيل ، ولهذا نجد أن المساحة المحصولية تقرب من ضعف المساحة الزراعية أو تزيد على الضعف .

وهذا اللون الثانى من المساحة ، هو الذى يجب أن يؤخذ به ، وأن يطبق فى الواحات جميعاً — عدا واحدة سيوه — عندما نريد الوقوف على حقيقة الأراضى المنزرعة فعلا .

فالتوسع الزراعى فى الوادى ، مقيد بتواجد الأراضى الصالحة للزراعة ، فكلما أمكن الحصول على مساحة جديدة مستصلحة ، زرعت دون ما عائق ، إذ الماء متوافر .. أما فى الواحات فالأمر على النقيض ، إذ أن العقبات التى تقوم فى طريق كل توسع زراعى ، تنحصر فى كفاية مياه الرى وتوافرها أو قلتها ، أما الأراضى الصالحة للزراعة ، فتزيد على كفاية الماء وإمكانات الرى آلاف المرات .

ولما كان الأهليون يملكون أقداراً معينة من الماء ، فى الوقت الذى تترامى المساحات الصالحة للزراعة ، أمام عيونهم ، ويضعون أيديهم عليها ، فقد نهجوا فى استغلال الأرض ، نهجاً غير ذلك الذى ينتهجه زراع وادى النيل ، ذلك أنهم يعتمدون لتخصيص مناطق معينة ، للزراعات الشتوية ، حيث يمكن للقيراط من الماء - كما يبدأ فى غير هذا المسكان - أن يروى خمسة أفدنة ؛ ويخصصون مناطق أخرى ، للزراعات الصيفية حيث لا يروى القيراط من الماء ، أكثر من أربعة أفدنة .

ومعنى هذا .. أن نسبة الأراضى التى تزرع بالحصالات الصيفية ، للأراضى التى تزرع بالحصالات الشتوية ، هى نسبة ٤ من الأولى إلى ٥ من الثانية أى يواقع ٨٠ ٪ منها .

ولما كانت الأراضى الزراعية ، فى الواحات جميعاً لم تمسح ، بل قدرت تقديراً ، قياساً على قدر المياه النافرة من العيون ، حسب النطاق الذى يزرع شتوياً ، والذى يعتبر أوسع مساحة من النطاق الصيفى ، فقد قالوا إن مساحة الأراضى الزراعية بالواحات الخارجة هى ١١٦٥٥ فداناً على النسق الآتى :

٦٦٥٥ فداناً مقدار ما ترويه العيون القديمة .

١٠٠٠ فدان مقدار ما ترويه العيون التى فجرها تفتيش رى الصحارى .

٤٠٠٠ فدان مقدار ما ينتظر أن ترويه الآبار الثمانية الجارى
حفرها الآن (١) .

فإذا أردنا أن نقف على حقيقة الأراضي المستغلة فعلا، تحتم علينا
أن نضيف إلى هذا القدر ٨٠ / منه، وهى المساحة المخصصة للزراعات
الصيفية، فتكون مساحة الزراعات الصيفية، كالآتى :

٥٣٢٤ فداناً مقدار ما ترويه العيون القديمة صيفا
٨٠٠ فدان مقدار ما ترويه صيفا آبار تفتيش رى الصحارى
٣٢٠٠ فدان مقدار ما ينتظر أن ترويه صيفا الآبار الجارى حفرها
٩٣٢٤ فداناً جملة المساحة التى تزرع صيفا .

وعلى هذا الأساس، تكون جملة مساحة الأراضي التى تزرع
فعلا، فى الشتاء والصيف ٢٠٩٧٩ فداناً ، أما الأراضي القابلة
للزراعة، فقد سبق الحديث عنها، فى الفصل الأول من هذا الباب .

٣ — اليد العاملة :

تعانى هذه المناطق، فقراً ملبوساً فى الأيدي العاملة، ومرد

(١) الآبار التى تم حفرها هى : الماريق رقم (٢) وتصرفها ٣م ١١٠٠٠
والخارجة رقم (١) وتصرفها ٣م ١٣٦٠٠ ورقم (٢) وتصرفها ٣م ٣٦٠٠ وجناح
رقم (١) ٣م ١٠٠٠٠ ولكنها هبطت إلى ٣م ٤٠٠٠

ذلك إلى أمرين رئيسيين هما :

١ — انخفاض في نسبة الزيادة في عدد السكان ، إذ أن متوسط الزيادة السنوية في المدة من عام ١٩٥١ إلى ١٩٥٥ هو ٤٨,٣ في الألف ، ومتوسط نسبة الوفيات بين الأطفال في هذه الزيادة وفي نفس المدة هي ١٨,٣ في الألف ، وأساس هذا هو انخفاض مستوى المعيشة إلى حد كبير .

ب — كثرة المهاجرين الذين ينزحون إلى وادي النيل ، بحثاً عن أعمال يرتزقون منها . يضاف إلى ذلك أن العمال المقيمين ، ضعاف البنية لا يقوون على فلاح مساحات جديدة من الأرض ، ولهذا .. فإن التفكير في التوسع الزراعي ، في هذه المناطق ، لا بد وأن يسبقه تفكير في إعداد العدة للاستعانة بالآلات الميكانيكية ، التي تعتبر أقل تكلفة وأكثر إنتاجاً ، وكذلك يجب إعادة المهاجرين إلى مواطنهم الأصلية ، للاستعانة بهم بدلا من نقل عمال من بلاد وادي النيل .

٤ — نظام الزراعة :

إن الحد من كميات الماء ، التي يملكها الأهليون ، وسعة الأراضي الصالحة للزراعة ، التي يضعون أيديهم عليها ، فرض على الزراع نظاماً خاصاً للزراعة ، أشرنا إليه عند استعراضنا لمساحة الأراضي

الزراعية ، ويتلخص هذا النظام في أنهم خصصوا للزراعات الشتوية أرضاً ، وللزراعات الصيفية أخرى ، وللحدايق ثلاثة !!..

والذى يعنينا في هذا المقام ، زراعة الحدايق ونظام تنسيقها ، إذ جعلوها متزاحمة مختلطة .. أما تراحمها ، فلا أن الماء لا يكفي إلا لرى رقعة معينة من الأرض ، ورغبة من الزراع في الإكثار من أشجارهم ، وفي أن تضم حدايقهم كل لون وصنف ، نجد الواحد منهم يضيف لحديقته كل يوم جديداً ، من النباتات والأشجار ، فيكون هذا الجديد على حساب القديم ، سواء أكان ذلك في المسافات البينية ، أو في الغذاء الطبيعي ، أو في الرى .. يضاف إلى ذلك أن الزراع لا يستأصلون الأشجار البذرية ، التى تنمو من تلقائها . ولهذا فإن الحدايق تبدو كالأغابات الطبيعية ، ولقد كان الأساس في زراعة الحدايق بالوحدات الخارجة ، هو النخيل . . وكانوا يزرعونه على بعد قصبة بين النخلة والأخرى ، ثم يعمدون بعد ذلك لنثر الأصناف الأخرى ، من أشجار الفاكهة ، تحت النخيل ..

وببدو أن هذه الطريقة التى عتمد إليها الزراع ، في المناطق البدائية ، دون أن يكون لهم أى هدف من ورائها ، غير الإكثار من الأشجار ، تجيء بنتيجة حسنة ، بالنسبة لأصناف الفاكهة الطازجة ، كالبرتقال والمشمش والعنب والكثيرى ، وما إلى ذلك ، إذ تظفر هذه الأشجار في هذه المناطق الشديدة الحرارة ، الكثيرة الهبوب . تظفر بيئة ملائمة حسنة ، تجعلها تنمو نمواً حسناً ، وتثمر إثماراً جيداً ، بمنجاة من المؤثرات الجوية ، كالحرارة اللاخفة ، أو

البرد القارس، أو الصقيع شتاءً ، فتنتج فاكهة فاخرة . إذ أن النخيل يحمى الأشجار التي تحته ، من الحرارة المحرقة للبراعم الورقية ، والأفرع الغضة ، ويطوح بالرياح العاصفة إلى طبقات عالية ، فلا يمكنها من الهبوط إلى مستوى الأشجار ، فتعذب بالأفرع الصغيرة محطمة إياها ، وبالأزهار فتسقطها ، وبالثمار فتعششها أو تلتقي بها على الأرض . وليس بعيد أن تكون الرائحة الزكية ، والنكهة اللذيذة ، والألوان الزاهية التي تستهوى النفوس ، وتبعث فيها الاشتهاى لمجرد النظر لأية فاكهة من إنتاج الواحات ، ليس بعيد أن تكون هذه المميزات جميعاً ، راجعة لنموها ونضجها ، في هذه البيئة الملائمة كل الملائمة ، التي أوجدها لها الزراع دون قصد منهم .

كانت هذه هي الطريقة المتبعة في زراعة الحدائق ، قبل أن يظهر أهل الواحات بشيء من الإرشاد الزراعى ، الذى بدأ يسعى إليهم عام ١٩٢٢^(١) . ومنذ ذلك التاريخ ، عرفوا أن المسافة بين النخلة والأخرى ، يجب أن لا تقل عن سبعة أمتار ، ومنهم من اتبع هذا النظام ، ومنهم من اضطر لعدم اتباعه ، لضيق المساحة التي تظهر بارى ، ورغبته في الإكثار من الأشجار .

٥ - أنواع الزراعات :

والزراعات التي تقوم في الواحات الخارجية ، حولية ومعمرة .

(١) أول من زار المنطقة للإرشاد الأستاذ حسن مرعى عام ١٩٢٢ .

١ — الزراعات الحولية :

١ — الحاصلات الشتوية

(أ) القمح : ويعتبر المحصول الرئيسى بين الزراعات الحولية ، شتوية وصيفية ، والأصناف التى تزرع منه ، عدة أصناف مختلفة ، تزرع منذ آماد بعيدة ، على ماهى عليه من اختلاط ، فتهيجت بعضها من بعض ، وأنتجت صنفار فيسع الحبة مبرومها ، واكتسبت عدة صفات رديئة أهمها النقص الظاهر فى كمية المحصول الناتج . ولكن وزارة الزراعة رأيت أن تتدارك الموقف ، فأرسل قسم تربية النباتات أصنافا أخرى جديدة ، لتجربة زراعتها فى المنطقة ، والمفاضلة بين إنتاج كل صنف وآخر ، وإكثار الأصناف التى يثبت تفوقها فى الإنتاج ، تحت الظروف القائمة فى المنطقة ، وقد بدأت التجربة فى شهر نوفمبر من عام ١٩٥٦ ، وبطيعة الحال مازلنا فى انتظار النتائج .

الزراعة :

وموعدها فى أواخر نوفمبر ، وأوائل ديسمبر ، وهم يقبلون الأرض بالطورية (الفأس المحلية) إذ ليس لديهم حتى الآن — ونحن فى عصر الذرة — محراث بلدى ، مما يعتبر استعماله ضربا من ضروب التأخر . وبعد قلب الأرض يبدون الحب بمعدل ٤

كيات للقدان ، ويسوون الأجواض بعد تقسيمها ، ويباشرون
الرى ، إذ أن الزراعة دائماً تجرى عفيراً .

التسميد :

الأسمدة البلدية تكاد تكون معدومة ، وما يمكن الحصول عليه
يحتفظون به للخضروات وأشجار الفاكهة ، وزراعات الأرز في
القرى التي تزرع أرزاً ، والأسمدة الكيماوية يقرأون عنها في إعلانات
الصحف ، وذلك في الواحات جميعاً ، أما الأسمدة التي تظفر بها
الزراعات الحقلية - عدا الأرز - فهي الأسمدة الكفورية ويسمونها
الجبليّة ، وتحتوى على ٢ ٪ من الآزوت :

الرى :

مناطق الواحات ليست مناطق أمطار ، إذ لا تكاد تظفر
إلا بالنذر اليسير من الطل ، الذى يهبط آخر الليل ، لهذا فإن الزراع
يزيدون فى عدد ريات القمح ، فيروونه من سبع إلى تسع ريات ،
تسمى الأخيرة منها رية الفطام . وهى فى شهر مارس .

الحصاد والدراس :

فى أواخر إبريل وأوائل مايو يبدأون الحصاد بالمنجل الذى
يعتبر أحد اثنين من الآلات الزراعية المعروفة فى الواحات ،
وهى الطورية (الفأس) والمنجل ، ويباشرون عملية الدراس

تدويساً وهرسا بجوافر الماشية ، إذا كان المحصول كثير الكمية ،
ودقا بالهراوات إذا كان قليلا .

المحصول : يعطى الفدان من القمح من ٣ : ٥ أراذب ، ولكن
المحصول الناتج من جملة الأراضى التى تزرع قمحا ، لا يفي بحاجة
المنطقة الاستهلاكية ، إلا لمدة أربعة أشهر على الأكثر ، ويعتمدون
في بقية أشهر العام ، على ما يستورد من وادى النيل^(١)

(١) تستورد محافظة الجنوب فى كل شهر ، من الوادى لتأمين الواحات الخارجة
والداخلية ، لمدة ثمانية أشهر المقادير الآتية :

٤٠٠ جوال دقيق زنة الجوال ٨٠ أقة أى مجموع قدره ٣٢٠٠ جوال فى
الثمانية أشهر و ٢٠٠ جوال أرز زنة الجوال ٨٠ أقة أى مجموع قدره ١٦٠٠
جوال فى الثمانية أشهر
فإذا أمكن تزويد الزراع بالأسمدة الكيماوية ، كسلفات النشادر وسوبرفوسفات
الجير ، لا تتج الزراع محصولا جيدا يسهم إلى حد كبير فى الإقلال من حاجة المنطقة
الاستهلاكية .

ويحتاج الفدان من الأسمدة الكيماوية جوالا من سلفات النشادر زنة ١٠٠
ك . ج . وثلث جوال من سوبر فوسفات الجير زنة ١٠٠ ك . ج .
والأفضل ألا يضاف السماد الكيماوى دفعة واحدة ، بل يجب أن يخلط بعضه
ببعض ويضاف على دفعتين . الأولى قبل رية التشتية مباشرة ثمأ . بن . النباتات أى
بعد ٣٠ : ٤٠ يوماً من الزراعة . على أن يكون الرى بحكمة وقدر ، والثانية عند
بدء عقد السنابل لتساعد على تكوينها جيدا ، على أن يراعى عدم تسرب مياه الرى
من الزراعات المسمدة ، وذلك حفظا للسماد فى الأرض التى أضيف إليها .
وتضاف المقادير السابقة للقمح الذى يزرع فى أرض لم تكن مزرعة برسيا إذ
أن القمح الذى يعقب البرسيم لا يحتاج لتسميد كيماوى مطلقا .

(٩ م - واحات)

الآفات والأمراض

١ - الدودة القارضة: *Agrotis ypsilon*, Rott

و نصيب الغلال في فجور نمو المحصول . أى في ديسمبر ويناير ،
وتقاوم هذه الحشرة بالرى بالماء والبرول ، أو بالطعم السام المكون
من النخالة وأخضر باريس ، بنسبة ٥٠ : ١ ويبلل بالماء وينثر بين
النباتات عند الغروب .

٢ - الحفار : *Gryllotalpa* Spp.

ويكثر في المناطق الرطبة حيث يعيش في أنفاق يحفرها لنفسه، تحت
سطح الأرض مباشرة ، وأكثر الأماكن صلاحية لوجوده ، الأراضي
المرواة حديثاً . ويقاوم باستعمال طعم سام يتكون كالآتي :

(١٠٠ جزء من جريش محبوب الاذرة أو الارز + ٥ أجزاء
من مادة فوسفيد الزنك ، أو من مادة فلو ساكات الباريوم ، أو من مادة
الجامكسان التي تحتوى ٢٠ ٪ . على الأقل من « مشابه الجاما » ويضاف
إليه الماء بالقدر الذي يكفي لتبليط الحبوب المجروشة)

وعند استعمال الطعم، يجب أن تروى الأرض ، وعندما تصبح التربة
قادرة على احتمال القدم ، ينثر الطعم بين النباتات ، وليس فوقها ،
ولا على أوراقها .. فالرى يساعد على ظهور الحشرة فوق سطح الأرض
حيث تنغذى بالطعم وتموت ، ويكفى الفدان من هذا الطعم ١٠ : ٥ ك. ح.

٣ - دبور الحنطة المنشارى: *Cephus tabidus*, Fabr

وتبدأ الإصابة بهذه الحشرة ، في أخريات أيام النباتات الخضراء ، حيث تؤثر في تكوين الحبوب ، ويعقب ذلك بتر السوق فوق سطح الأرض بقليل .

ومقاومة هذه الحشرة ، تنحصر في حرث الأرض حرثاً عميقاً ، بعد ضم المحصول مباشرة ، ثم تجمع بقايا النباتات وتعدم حرقاً ، حتى يمكن بذلك القضاء معها على اليرقات المستريحة ، على أن التبكير بالزراعة وانتخاب تقاوم متقا ، يساعدان إلى حد كبير على تبكير النضج في المحصول ، وفي هذا نجاحه من الإصابة .

٤ — حشرات المن :

ويصاب القمح بأنواع مختلفة من المن ، في مختلف أطوار نموه ، وتقل الإصابة أو تكثر تبعاً لنوعها ، وأهم الأنواع التي يصاب بها القمح هي :

١ — من الغلال: *Toxoptera graminum*, Rond.

ب — من ورق الأذرة: *Aphis maidis*, Fiteh.

ولعلاج حشرات المن بصفة عامة ، بزراعات القمح ، ترش النباتات المصابة ، بمحلول الماء والصابون بنسبة ٤٥ ٪ . المضاف إليه مادة سلفات النيكوتين بنسبة ٥٠ في الألف ؛ أما في حالة الإصابات الجذرية فإن نظافة الحقل من النباتات النجيلية ، التي تعول جذورها هذه الحشرة ، كفيلة بالقضاء عليها ، أو على الأقل التقليل من خطرها ، كما أن العناية بالعرق ، وانتظام الري تحد كثيراً من تكاثر هذه الحشرات .

٥ - تريبس القمح : *Limothrips cerealium*, Haliday

وتصيب بشدة الزراعات المتأخرة ، في أواخر مارس وأوائل أبريل ، وفي حالة الإصابة الشديدة تظهر فيها السنابل بلون مبيض ثم تلتوى بغير انتظام ، ولا تتكون فيها الحبوب ، ولا علاج لهذه الحشرة إلا خدمة المحصول خدمة جيدة ، بإجراء العمليات الزراعية في مواعيدها لتقوى النباتات ، وزراعة أصناف تمتاز بالمنضج المبكر .

٦ - الفيران .

والإصابة بها غير مقترنة بوقت معين ، أو بحالة بذاتها ، فهي تأكل التفرى ، كما تتلف البارضات ، وتسطو على السنابل منذ بدء تكوينها حتى يحين الحصاد ، كما تتبع المحصول إلى الجرن والمخزن . حيث تستولى على نهيها منه . . ولا سبيل لمقاومة الفيران ، والتمخصص من ضرورها التي تحدثها إلا بالطعم السام ، المكون من مادة فوسفيد الزنك مع أى نوع من الحبوب ، بعد نقعها في الماء لمدة أربع وعشرين ساعة ، بنسبة ٣٠ جراماً من الفوسفيد لكل كيلو من الحبوب ، ويضاف لهذا المخلوط قليل من الزيت الحلو نحو مائتي جرام ، ثم توضع كميات من الطعم على صحاف من الشقافة ، في المسارب التي تسلكها الفيران ، وأمام فتحات جحورها . وما يجب أن يراعى أن يكون الطعم طازجاً عند استعماله .

وعدا هذه الآفات ، يصاب القمح بالصدأ البرتقالى ، والتفجيم النتن أى الخنيرة ، والتفجيم السائب ، والديدان الشعبانية .. وأفضل وسيلة للنجاة من هذه الأمراض انتخاب تقاو ليست بها إصابات بشيء منها ، كما يجب الزراعة في أرض لم تسبق لإصابة المحصول الذي كان قائماً فيها ، في

١٢٢

الزراعة السابقة . أو بزراعة أصناف قد اكتسبت صفة المناعة على
الصدأ بأنواعه كالبلدى ١١٦ .

(ب) الشعير :

يجود الشعير فى جميع الأراضى الصالحة للزراعة ، الحالية من
الأملاح ، ويزرع ، ويسمد ، ويروى ، ويحمى ، ويدرس كالقمح ،
وكذلك تصيبه الآفات والحشرات والأمراض التى تصيب القمح ،
ويعطى الفدان محصولاً من ٨ إلى ١٠ أردب .

(ح) البرسيم البلدى :

وهو ثالث الزراعات الشتوية ، ويعطى أربع حشات طوال
مدة أقامته . ثم يترك الأرض بوراً ، لزراعة القمح فى الموسم
الشتوى الجديد ، وذلك الاستفادة بما يخلفه البرسيم من عقد أزوتية
فى الأرض تنفع بها النباتات النجارية .

ويصاب البرسيم « بدودة ورق القطن » فى القرى التى تزرع
قطناً كباريس ، « وباليدودة القارضة » وهذه تقاوم برى الأرض
رياً غامراً ، إذ لا سبيل لاستعمال الطعم السام حتى لا يلحق الضرر
بالمواشى التى سترعى البرسيم . وكذلك يصاب « بالدودة الخضراء »
وتقاوم بحش البرسيم وجعله فى كومات متباعدة لا تلبث الديدان
أن تتكاثر حولها ، وفى الصباح تجمع باليد وتعدم ، ويصاب أيضاً

« بمن البقول » ويحسن أن يحش البرسيم وتغمر الأرض بالماء حتى تهلك الحشرات المختلفة بعد الحش .

٢ - الحاصلات الصيفية

١ - الأرض :

ويزرع في مساحات قليلة نسبيا في الخارجة ، وجناح ، وبولاق وعزيتي الجاجاود خاخين . . أما باريس فإن آلهما لا يزرعونه سيرا على نهج السلف .

والأرض الواحي صنف خاص متأقلم ، لا يتشرب الماء عند طبعه ، ولا يكون لنا عند نضجه ، وهم يطلقون مياه العيون على الزراعات بصفة مستمرة . .

موعد الزراعة : في شهر أبريل تسوى الأرض بعد عزقها جيدا وتسميدها بالسماذ البلدى ، وتقام بتون الأحواض التي غالبا لا تزيد عن أربع قصبات مربعة ، ثم تغمر بالماء ، وتنثر الجيوب في الماء بعد تكثيره بسمفة ، لترسيب الطين فوق الجيوب .

الخدمة بعد الزراعة : وتنحصر الخدمة التي يظفر بها الأرض بعد الزراعة ، في موالاة الزراعات بالرى ، ورب متسائل : وكيف يتيسر ذلك في الأراضي التي تروى من عيون ، تتحكم في توزيع

مائها الوجبات وأجزاءها ، فلكل مزارع موعده الذى يتسلم فيه الماء ، وعليه أن يترك الماء لغيره من الشركاء ، بعد انقضاء الفترة المحددة له .. !!

وهذا التساؤل جدير بالرد عليه ، ففيه إيضاح لحال مغيرة لما يجري عليه رى الزراعات الأخرى طوال العام ، ذلك أن ملاك العين يجمعون مساحات الأرز ، التى تخصهم جميعاً فى صعيد واحد ، كل على قدر ما يفي الماء الذى يخصه ، ثم يقيمون الحياض بيتونها التى تعتبر فواصل فى هذه الحالة بين الزراعات ، ويفتحون فتحة دائمة بين كل حوض وآخر .. ويطلقون ماء العين فى أقرب الأحواض لها ، وعلى الماء أن يتنقل بين الحياض جميعاً ، ومن الفتحات التى أحدثت فى البتون .. ويتدرج من حوض إلى حوض ، حتى ينتهى إلى المصرف ، فى نهاية آخر حوض فى زراعة الأرز ، وهذه طريقة فى الرى تجعل الماء متجدداً دائماً ، الأمر الذى يترتب عليه إنتاج نباتات قوية تحمل حبوباً كبيرة .

كمية التقاوى : إن الواحيين مازالوا يزرعون بالطرق القديمة ، أى ثراً بالحياض ، ولهذا فإنهم يضعون بالفدان ٤ كيلات من التقاوى ، ونرى أنهم إذا اتبعوا طريقة الشتل ، فستوفر عليهم هذه الطريقة جزءاً من التقاوى ، يمكنهم الانتفاع به فى حالتهم المعيشية ، وبالتالي ستجعل المحصول خالياً من النباتات الغريبة ، التى تزاخم الأرز فى

منابته ، وتقلل من محصوله لأنها تشارك المحصول الرئيسى فى غذائه ، وتشغل جزءاً من الأرض كأن يمكن أن تقوم فيه نباتات أرز تعطى محصولاً ، يزيد فى قدر الإنتاج العام للمحقل .

المحصول : يعطى الفدان من ٨ : ١٠ أراب

الحصاد والدراس والتذرية كالقمح والشعير .. !!

الآفات والأمراض

١ — ريم الارز : ونظراً لما يلحقه بالزراعات من أضرار بالغة تتمحكم فى كمية الإنتاج ، فيجب التخلص منه ، أولاً بأول ، وذلك بإضافة ٢٤ ك.ج ، سلفات النحاس للفدان كل عشرة أيام ، وطريقة ذلك أن توضع قطع سلفات النحاس فى كيس قماش نافذ المسام ، ويثبت الكيس فى فتحة الرى التى تودى إلى الخوض مباشرة . بحيث تغمر المياه قاعدة الكيس ، حتى يمكن للباء أن يذيب البلورات بالتدريج .

٢ — نطاط الارز ونطاط البرسيم : ويقاومان باستعمال الطعم السام المكون من جزء من زرينيت الصوديوم + ١٠٠ جزء من النخالة + ١٥٠ جزء « بالحجم » من الماء ، ويحضّر الطعم عند الغروب وينثر فى الصباح الباكر ، قبل شروق الشمس ، ويكفى الفدان ٣٠ ك.ج .

٣ — من الغلال : ويقاوم بالرش كما فى القمح .

٤ — ثاقبة الحبوب الصغرى: *Rhigopertha domienica*

وتقاوم بالتبكير في الحصاد.

٥ — العفن : *Scleratium Oyzae*

ويكاد هذا المرض يكون خاصاً بزراعات الارز في الواحات المصرية جميعاً ، ويعرف بالتعريج ، وتظهر الإصابة به ، قبيل النضج ، ويسبب ضرراً في الحبوب ، ويعالج باتقائه وذلك باتباع طرق الزراعة الصحيحة^(١) كما يجب حرق القش المتخلف في الحقل.

(١) إن الطريقة التي يتبعها زراع الأرض خاطئة ، إذ تجرى العمليات الزراعية جميعاً في تعاقب سريع ، فالعزق والتسميد والتسوية وإقامة البتون والرى والبذر تجرى كلها وراء بعضها البعض ، دون أن تترك فرصة للتربة لتتغذى بشيء من التهوية والشمس .

والأفضل أن تعزق الأرض — خاصة وأنها خالية من العام الماضي — تعزق — حيث لا سبيل ، إلى الحرث — قبل الزراعة بأربعين يوماً ، وتترك لشمس والهواء عشرين يوماً ، ثم يضاف إليها السماد البلدى ، ويعاد عزقها وتنعيمها ثم تموى وتقام البتون خلال العشرين يوماً الثانية . وبعد ذلك تغمر بالماء وتبذر الحبوب .

ويحسن اتباع طريقة الزراعة في مشاتل لتترك الفرصة للأرض أن تشمس وتهوى مدة أطول ، وفي طريقة المشاتل اقتصاد في كمية التقاوى ، وتوفير في الماء ، كما أنها أوفق الطرق للزراعة في الأراضي الضعيفة والحديثة الإصلاح ، مع الإنزال في النفقات وانعدام الحاجة للترقيع ، كما أنها تساعد على الزيادة المحسوسة في الإنتاج . والتحسين في صفات الحبوب ، والتبكير في النضج ، على أن يعتنى بتسميد المشتل بالسماد البلدى بحساب ٣٠٠ غيبط لفدان ، تخلط بالتربة جيداً ، أما أرض المشتل وموقعها فيجب أن تكون من أرض الزراعة الرئيسية على مقربة حتى يسهل نقل النباتات عند الزراعة .

ب : الأذرة الشامية : وتزرع في مساحات محدودة جداً بالأماكن المكشوفة بالحدائق ، وليست محصولاً . ونرى أن الواجب يقضى بتعميمها ، في مساحات واسعة كمحصول رئيسي ، حتى يمكن أن يسد محصولها جانباً من حاجة الاستهلاك .

ح : الأذرة الرفيعة : والصنف الذي يزرع منها بالواحات الخارجة «الأذرة البيضاء» وللزراعة موعدان «مارس وأغسطس» . وزراعة مارس هي الشائعة ، أما زراعة أغسطس فقليلة . ويحتاج الفدان لكمية واحدة من التقاوى ، وطريقة الزراعة بالنقر في الأحواض ، بعد تجهيزها وتسميدها بالسماد الجبلي ، ويعطى الفدان ستة أراذب .

و — لوبيا العلف : وتزرع بقصد استعمال عرشها كعلف أخضر في موسم الصيف .

هـ — القطن : وتزرع منه مساحات محدودة عند «الشيخ محمد على سلطان» عمدة باريس ، ويعطى الفدان أكثر من ثلاثة قناطير ، ومن الغريب أن دودة ورق القطن ، لم تنس أن تنتقل إليه عبر الصحراء لكي تصيبه .

هذه هي الحاصلات الرئيسية ، صيفية وشتوية ، والتي تمارس

١٣٩

زراعتها، ونحن نقترح إدخال حاصلات جديدة « كالسمسم^(١) والبقول السوداني^(٢)»، وذلك بقصد إنتاج الزيت، لافتقار المنطقة.

(١) السمسم : نسبة الزيت في بذوره ٥٥ : ٦٥ ٪ ويعرف بالزيت السرج .
موعد الزراعة : مارس وأغسطس
التقاوى : ٢٥ ك . جلفدان
طريقة الزراعة : تنثر البذور بعد خلطها بالرمل في حياض ٢ × ٢ قصة بعد عزقها جيداً وتهبدها ، ثم تروى الريّة الأولى بهدوء حتى لا تجرف المياه البذور .

الرى : كل أسبوعين بالواحات
الخدمة : الحف بعد ثلاثة أسابيع بحيث تكون المسافة بين النبات والآخر .
٣٠ : ٢٥ سم والعزق كلما لزم الأمر .

النضج : زراعة مارس بعد ١١٠ : ١٢٠ يوماً ، وزراعة أغسطس بعد ١٠٥ : ٩٥ أيام

المحصول : زراعة مارس ٣ : ٤ أراب وزراعة أغسطس نصف هذا القدر .
الآفات : « دودة ورق السمسم » وتنق باليد ، « ودودة قرون السمسم » وكذلك تجمع القرون المصابة والأوراق المنطبعة وتعدم .

(٢) البقول السوداني : نسبة الزيت في بذوره من ٤٥ : ٥٥ ٪
ميعاد الزراعة : مارس وإبريل
كمية التقاوى : ٣ : ٢ كيلة بقشرة $\frac{3}{4}$ إلى ١٥ كيلة مقشور
الزراعة : على خطوط ١٠ في القصبين أو في حياض على بعد ٣٠ × ٥٠ سم بين الجورة والجورة وتوضع حبتان في الجورة

الرى : في أوائل الزراعة كل أربعة أيام ثم تطول الفترة إلى عشرة أيام ، وجملة الريات من ٩ : ٣٠ رية حسب التربة

الترقيع : ترقيم الجور الغائبة أمام الريّة الثانية
التسميد : ٢٠٠ غبيط قبل الحرث .

العزق : يعزق مرتين بعد رية الحياطة وبعد الريّة التالية =

للحاصلات الزيتية والمواد الدهنية ، حتى أن الفقراء من الأهلين
يلجأون لدق ثمار الزيتون ، وغلبها في الماء للحصول على ماء مخلوط
بزيوت الزيتون ليطحبخوا فيه الأرز ، وذلك لعدم استطاعتهم
الحصول على زيت أو دهون . وزراعة الحاصلات الزيتية
ستعمل على رابع مستوى المعيشة في المنطقة ، وكذلك ستدفع على
قيام صناعة الزيت بأنصافه المختلفة .

و - الخروع :

وهو من المحاصيل الاقتصادية الهامة التي نرى لإدخال زراعتها
في هذه المناطق ، ويوجد منه صنفان هما :

١ - الهندي ٢١ وهو صنف طويل . ٢ - الهندي ١٢ وهو
صنف قصير يزرع كالقطن وهذا أفضل الصنفين .

نسبة الزيت : وتبلغ نسبة الزيت في بذور الخروع من
٤٥ : ٥٠ ٪ .

ميعاد الزراعة : أكتوبر للهندي ٢١ وفبراير للهندي ١٢

الزراعة : على ٢ × ٢ متر وعلى مصاطب للهندي ٢١ - وأما
الهندي ١٢ فكالقطن .

= التديم : أثناء الري يجب ترديم العرش بوضع التراب على أواسط الأفرع
مع تراكم القمم النامية عارية
المحصول : من ٦ : ١٨ أردباً .

١٤١

كمية التقاوى : من ٢ : ٣ كيلو جرامات فى الهندى ٢١ وأما
الهندى ١٢ فيحتاج الفدان ١٥ ك . ج .

العزيق : كل شهر مرة .

الحلف : يترك فى الجورة نبات واحد فى الهندى ٢١ ونباتان

فى الهندى ١٢ .

التسميد : ٢٠٠ غبيط سماد بلدى .

التطويع : فى الهندى ٢١ تطوش القمم لإحداث التفرع .

الحصاد : فى يونيو تقطع بالمقصات العناقيد الجافة كل أسبوع .

التجفيف : تجفف العناقيد فى الشمس لمدة أسبوع ، ثم تدق .

لاستخراج البذور .

المحصول : من ٥٠٠ : ١٠٠٠ ك . ج :

الآفات : دودة ورق القطن ، ودودة بذور الخروع ، وخنمار

ساق الخروع .



الخضروات

فى الواحات

إن الحالة المعيشية بين الفلاحين ، فى أقاصى الريف المصرى منذ نصف قرن من الزمان تطابق ، الحالة المعيشية الراهنة فى الواحات ، إذ يكاد الجميع — اللهم إلا قلة يسيرة ، تنحصر فى عمى البلاد و طائفة الموظفين — لا يعنون بإدخال الخضروات فى طعامهم اليومى كغذاء أساسى ، وذلك لعدم تيسر الحصول عليها ، وانصراف الزراع عن ممارسة زراعتها ، إلا فى حين محدود ، يكاد لا ينفى بالاستهلاك الشخصى للزراع نفسه . . .

ويرجع السبب فى عدم الاكتراث بزراعة الخضرة ، لعدة نقاط نذكر منها :

١ - ضعف القوة الشرائية : فإن تضائل الدخل الفردى ، بين السكان ، يجعلهم يصرفون همهم ، نحو الحصول على الخبز ، اذ هو الأساس الأول ، ولهذا فإن المزارع الذى يفكر فى زراعة شىء من الخضرة ، لا يجد السوق التى يبيع فيها ، بالأسعار التى تكون فى نظره مجزية . إذ تتقف دون ذلك القوة الشرائية عند الأهلىن ، بما تتمتع به من ضعف وعجز . . . !!

٢ - الجهل التام بما للخضروات من فوائد تعود على الجسم

في بنائه ، والمعدة في انتظامها ، فهم يفضلون العجوة والبالح الطازج - في حينه - والعس والفول على الخضروات وذلك بحكم التعود .

٣ - عدم اتساع الأراضي الزراعية ، التي تظهر بماء الري لزراعة شيء عدا القوت الضروري ، وإن كان المجال متسعاً في ظلال الأشجار بالحدائق صيفاً ، ولكنهم لا يعنون بهذا اللون من الزراعة .

٤ - كذلك عدم توفر الأسمدة العضوية ، التي يمكن أن تفي بحاجة مساحة واسعة ، إذ يحتفظون بالسماد للأشجار وللأرز . وزراعة الخضروات بقصد الإنتاج ، دون سماد بلدى لا تعطى نتيجة تذكر . .

٥ - وهناك سبب هام ، وهو عدم استطاعة الحصول على التقاوى اللازمة في الوقت المناسب ، أو الجهل التام بطرق الزراعة المجدية ، وإن كانت مصلحة البساتين قد أخذت توزع عليهم بالمجان كميات من التقاوى لمختلف أصناف الخضروات .

ولعل التفكير في زراعة مساحات من الخضروات المختلفة ، في كل قرية حول كل بر جديد ، على حساب الحكومة ، أول الأمر ، لتباع بأسعار مناسبة أو مخفضة ، أمر يجب التفكير فيه جدياً ، وذلك حتى نشيء التعود على التغذية بالخضروات عند الأهليين ، وإذا ما تعودوا فلا بد أنهم سيمارسون زراعتها بأنفسهم .. وهنا يكون

للحكومة الخيار بين التماضى فى زراعة الخضرات ، أو الكف عنها.. وفى هذا فائدة صحية ، إذ سوف يقضى استعمال الخضروات كغذاء أساسى ، على مرض « البلاجرا » الذى ينتشر بين الفقراء ، وكذلك سيكون عوناً على خفض الاستهلاك المحلى من الحبوب ، كما سيعمل على تحسين الصحة العامة فى المنطقة ..

وتنقسم الخضروات بالنسبة للأجزاء المستعملة منها خمسة أقسام :

١ - الخضروات التى تستعمل جذورها ودرنتها كالبطاطا والجزر والبطاطس .

٢ - الخضروات التى تستعمل ثمارها أو بذورها كاللوبياء والفاصوليا والياميا والباذنجان والكوسة والطاطم .

٣ - الخضروات التى تستعمل أوراقها كالسبانخ والكرنب والفجل والجرجير والملوخية .

٤ - الخضروات التى تستعمل سوقها أو أبصالها كالبصل والكرات والهلين .

٥ - الخضروات التى تستعمل أزهارها كالقنبيط والخرشوف .

١٤٥ متوسطات محصول القدان من الخضروات للأصناف التي أجريت تجارب زراعتها بالخارجة

متوسط المحصول للقدان	موعد بدء الجنى	عدد الحظوظ في القصبتين	تاريخ الزراعة	كمية التناوب أو عدد الشتلات القدان	اسم الصنف
من ٥ : ٦ أطنان	بعد الزراعة بأربعة أشهر	٨ — ٥ خط	١ أغسطس — مارس	٣٠٠ جرام بذور — ١٢ آلاف شتلة	طماطم برتشارد
» ٥ : ٣ »	» بثلاثة أشهر	» ١٠ — ٨ »	يناير وفبراير	» » »	بازنجان رومى
» ٦ : ٤ »	» » »	» ١٠ — ٨ »	» » »	» » »	بازنجان بلدى
» ٦ : ٤ »	» » »	» ١٢ — ٩ »	» » »	» » »	فلفل رومى
» ٦ : ٥ »	» بشهر ونصف	» ٨ — ٧ »	من أغسطس إلى مارس	١٥٠٠ ك. جم.	كوسة اسكندراني
» ٣ : ٢ »	» » »	» ٩ — ٨ »	من يناير إلى أكتوبر	١٤ ك. جم.	باميا

ملاحظة : يلاحظ أن مواعيد الزراعة في المنطقة تبكر صيفاً عنها في الوجه البحرى ، وتأخر شتاء وذلك نظراً لطول فترة الصيف الشديدة الحرارة ، كما يلاحظ أن فصل الزراعة الشتوية أقصر بكثير من فصل الزراعة الصيفية .

تابع متوسطات محصول الفدان من الخضروات للأصناف التي أجريت تجارب زراعتها بالخارجة

١٤٦

اسم الصنف	كمية الثغوى أو عدد الثغوات لفدان	تاريخ الزراعة	عدد الخطوط في المصعين	موسم بدء الجني	متوسط المحصول لفدان
ملوخية	٩ ك. ح.	فبراير	أحواض ٢ × ٣ متر	بدء الزراعة بشهر ونصف	» ١ ١/٢ طن
سبانخ	٨ ١٢: ك. ح.	نوفمبر إلى يناير	» »	» » بشهرين	» ١ ١/٢ طن الحشيشة
بسله	٣٠ ٣٠: نصف و ٢٥ ٢٥: نصف و ١٢ ١٢: النحرية	نوفمبر	١٢ — ٩ — ٧ خط	٢ ١/٢ و ٣ ١/٢ و ٤ أشهر على التوالي حسب الأصناف	» ٥ و ١٠: ٥: ٣ حصر
فول رومي	٣٠: ٤٠ ك. ح.	»	١٠: ١٢ خط	بعد الزراعة بثلاثة أشهر	١: ١ طن أخضر
فول بلدى	٢٥: ٣٥ ك. ح.	»	١٢: ١٤ خط	» » »	» ١ ١/٢ طن
لفت بلدى	٤ ك. ح.	من نوفمبر إلى مارس	أحواض	» » »	» ١ ١/٢ نان
بغافا	٢٥ ألف مثقال ثم ثغوات	مارس	٩: ١٠ خطوط	من ٦ إلى سبعة أشهر	٦: ٥ أطنان
اسكندراني	١٠٠: ٧٠ ك. ح. حذر فوات	أكتوبر	١٠: ١٢ خط	بعد الزراعة بأربعة أشهر	٥: ٤ أطنان
بطاطس					

يمكن زراعة الفول البلدى بهذه المنطقة كمحصول إذا زود بالبكتريا اللازمة لنشيط التربة في الاراضى الجديدة الإصلاح تعطى البطاطا أحجاما كبيرة جداً تبلغ ٥ ك. ح. للدرنة الواحدة.

يلاحظ أن العروة الصيفية من البطاطس معرضة لأضرار كبيرة بسبب اشتداد الحرارة ولذلك لا توزع.

ب : الزراعات المعمرة وتشمل :

١ — أشجار الفاكهة .

٢ — الأشجار الخشبية .

١ - أشجار الفاكهة

يقول متحدثى من هواة زراعة البساتين « إنما الفاكهة لحن ، أنغامه لون ، وطعم ، ورائحة . . والمربي الذى يستنبتها ، إنما يخرج خريدة يأخذ سحرها بمجامع القلوب ، ويخذ رمزاً يمثل جاذبية الأشياء » .

ولقد كانت الفاكهة حتى عهد قريب ، تعتبر من الكماليات ، التى لا ينعم بها إلا المترفون ، غير أن وسائل الإنتاج الجيد ، والعرض المعرى ، والتوزيع الشامل . . كل هذه أسباب مهدت لذيوع الفاكهة وانتشارها ، والإقبال على استهلاكها من مختلف الطبقات ، كضرورة من ضرورات الغذاء الكامل المتكامل . .

وذيوع الفاكهة وانتشارها ، يصدر عن سلسلة عمليات ، تتوقف كل منها على الأخرى . . إذ يقتضى الإنتاج الجيد من صاحب الأشجار — فضلاً عن الإلمام بما وصلت إليه أحدث البحوث — أن يكون دائب الاهتمام بالبحث — من جانبه — عن النوع ، وليس عن الكمية ، إذ لا بد أن تقوم زراعة الفاكهة ،

على أساس فكرة انتخاب الأصناف الجيدة ، ومكافئتها ، والعمل على تحسين صفاتها ، والتدرج بها إلى ما هو أفضل . . وهذه الفكرة يجب أن تقوم أصلا ، على أساس إيجاد التوازن الطبيعي ، بين الإنتاج والاستهلاك ، وأن تتمشى مع مقتضيات الصعاب الاقتصادية ، والإمكانات الشرائية لمختلف الطبقات ، فثلا يجب أن يحرص المنتجون ، على مداومة مد الأسواق بالفاكهة طوال أيام السنة ، بحيث لا يقفر السوق — بمنطقة ما ، وفي فترة معينة من العام — من الفاكهة المحلية ، معتمداً على الفاكهة المستوردة ، الأمر الذى يترتب عليه ارتفاع فى الأسعار ، حتى تتجاوز القوة الشرائية عند طائفة كبيرة من المستهلكين ، وتصبح الأسعار خاضعة للقوة الشرائية عند طبقة خاصة ، ألا وهم الأغنياء .

ولقد عانت السوق المصرية عامة ، مثل هذا اللون من الإقفار ، من الفاكهة المحلية ، والاعتماد كلياً وجزئياً على الفاكهة المستوردة ، وذلك فى النصف الثانى من مارس وشهر إبريل كله ، وفترة من شهر مايو ، حتى أمكن للشغليين بزراعة الفاكهة وأبحاثها ، أن يتوصلوا لحل هذه المشكلة ، وذلك بإيجاد نوع من البرتقال ، يعرف بالبرتقال « الفلنشيا » أو الصيفى ، وهو علاوة على تأخره فى نضجه ، يمتاز بوفرة محصوله ، وغزارة عصير ثماره ، إذ تصل نسبة العصير فى الثمرة إلى ٦٠ ٪ من وزنها ، وهذا العصير غنى فى مواده الغذائية . ولقد أمكن لهذا الصنف من البرتقال أن يسد العجز الذى كانت تعانيه السوق المصرية فى هذه الفترة من العام !

ولعل في استغلال جزء من الأراضى المزمع استصلاحها ،
بمناطق الواحات بالقواكه ، ما يمكن أن يسد النقص الذى تعانيه أسواقنا ،
فى فترات الانتقال من فصل إلى فصل ، ومن موسم إلى موسم .

وليس السوق المحلية وحدها التى يمكن أن تنتفع بإنتاج هذه المناطق ،
بل ويمكن أن تمتد الفائدة إلى نطاق التصدير إلى الخارج ، إذ أن
النضج المبكر فى فاكهة الواحات ، والرائحة الزكية الفواحة العطرة ،
والتلوين الطبيعى الذى يدفع على الاشتها . . كل هذه الصفات
الحسنة تتميز بها فاكهة الواحات ، وهى ميزات ولا شك ترشحها لأن
تشق طريقها ، بسهولة ويسر فى الأسواق الخارجية ، فى أوقات
مبكرة خالية من المزاومة . .

فإذا أردنا أن ندلل على جودة البلح الصعدي مثلا ، كصنف
رئيسى من إنتاج هذه المنطقة ، فلن نجد أفضل من رأى الذى
أبداه « بروفيسر ميسون » العالم الأمريكى الذى تخصص فى زراعة
التخيل وتربية أشجاره ، وزار جميع مناطق التخيل فى العالم ، وثانى
من نقل نخيل الشرق إلى أمريكا ، إذ قال فى مذكراته « والبلح
الصعدي من أخف أنواع البلح العالمية ، إذا ما وجد عناية تامة فى
فى تصنيفه ، سيكون له مستقبل عظيم فى أنحاء العالم كله » وقد أوصى
« ميسون » أهل السودان بإدخال البلح الصعدي فى أراضيهم ،
كما صدر عدداً من فوائده إلى كليفورنيا ، حيث غرست ونجحت
نجاحاً ملحوظاً . .

ولقد زار « ميسون » الواحات الخارجة عام ١٩١٨^(١) ، ونصح الملاك في أرض « عزبة الشركة » ، بإنشاء مصنع صغير لتعبئة البلح ، وفعلاً أنشئ المصنع في غرفة واحدة من اللبن ، ذات بايين ، أحدهما بالسلك والآخر بالخشب ، وياشر المعمل عملية التعبئة ، في علب من الورق السكرتون زنة رطل ، بعد غسل الثمار وتجهيفها في الشمس ، وتبخيرها بالكبريت « الأمر الذي كان يؤدي لفتح لون الثمار قليلاً »^(٢) ، وقد صدرت لإنتاج كميات قليلة من إنتاج هذا المصنع ، ولاقت رواجاً ، ويبدو أن البروفيسر ميسون بذل لزراع النخيل في العراق ، نفس النصيحة التي بذلها لزراعه في الخارجة ، إذ عندما زار أحدنا^(٣) العراق عام ١٩٢٨ ، وجد منتجى البلح ينهبون نهج أهل الخارجة على طريقة « ميسون » فقط كانوا لا يعنون بالتبخير ، وكانوا يكتبون على علب السكرتون التي يعبئون فيها بلحهم « بلح النيل » ، وذلك استغلالاً لاسم البلح المصرى ، الذى ذاع في أوروبا فى ذلك الحين . وعاد من العراق عام ١٩٢٩ ليبدأ العمل بالخارجة على نطاق أوسع ، ولكن العمل انتقل إلى الواحات البحرية وسيوه . ويجب أن يعود إلى الخارجة والداخله

(١) وكان يرافقه الأستاذ حسن مرعى في جميع تجولاته بمزارع النخيل في الوادى والواحات .

(٢) كان أول من اتبع نصائح بروفيسر ميسون هما المرحومان . أحمد حمدى والشيخ محمد سعيد الذى كان ناظراً للزراعة في الشركة ثم آلت إليه ملكاتها بعد إفلاسها .

(٣) مرعى

بتوسع ، حتى يمكن أن تستوعب عملية التعبئة المحصول الضخم الذى تنتجه مزارع هاتين الواحنتين .

وبلى البلح الصعيدي فى هذه المنطقة ، البرتقال البذرة ، فالليمون الحلو إذ تكاد تكون ثمارهما فريدة فى مميزاتها .

وأهم أشجار الفاكهة الجديرة بالدراسة ، فى هذه المنطقة ، والخلقية بمكائرتها لجودتها البالغة : هى « النخيل » و « المشمش » و « البرتقال البذرة » و « الليمون الحلو » و « المانجو » .. هذه هى الأصناف التى يمكن الاعتماد عليها اقتصادياً ، أما ما عداها ، فإنها تنجح ، ولكن الاعتماد عليها من الوجهة الاقتصادية ، يجعلها فى مؤخرة الصفوف ، ذلك لأن ثمارها لا تصلح للتصدير ، أو التصنيع المجدى ولهذا فهى تستهلك محلياً وغالباً بدون مقابل نقدى ...

وجدير بالملاحظة أن نذكر أشجار الزيتون ، بين الأشجار التى لا ننصح بالمكاشرة منها فى هذه المنطقة ، التى لا يلائم طقسها طبيعة ثمار هذه الأشجار ، فمن المعروف أن ثمرة الزيتون من الثمار الحارة ، إذ ترتفع درجة الحرارة بينها بعد ساعات قلائل من جنينها ، وتسكديسها فوق بعضها البعض ، ولهذا فهى سرعان ما تتلف فلا تصالح للتبيل ، ولا تتحوى على نسبة عالية من الزيت ، فهى غير مربحة ، وقد أثبت التجارب التى قامت بها مصلحة البساتين ، أن الزيتون لا يوجد فى المناطق التى جنوبى ملوى ، إذ لا يلائم طقسها هذه الشجرة .

١ - النخيل : وأهم أنواعه «الصعيدى» المشهور « بالسوى » وهو الذى تصنع منه العجوة ، إذ أنه من الأنواع النصف الجافة . ويقوم من أشجاره بمختلف البلدان ، بمنطقة الواحات الخارجة حوالى ١٧٩٩٠٠ نخلة ، تعطى النخلة محصولاً سنوياً بمتوسط قدره خمسون رطلاً ، أى نصف قنطار عادى ، إذ أن قنطار البلح فى الواحات يؤخذ على حساب ١٢٢ رطلاً .

ويرجع هذا الضعف فى المحصول ، لإهمال فى الخدمة ، ونقص فى المسافات البينية بين النخلة والأخرى ، إذ أنهم يزرعون على أبعاد قدرها قصبه واحدة ، وليس هذا لحسب ، بل ويتركون الأشجار البذرية تنمو بين الأشجار الرئيسية فتتقاسمها كل شىء . . . ١٠

ولقد قامت مصاحبة البساتين بإنشاء مزرعة نخيل تجريبية بمدينة الخارجة ، روعيت فيها المسافات البينية الصحيحة ، إذ زرعت على ٧ أمتار بين النخلة والأخرى و ٧ أمتار بين الصف والصف . بمعدل ٨٢ نخلة فى الفدان بدلاً من ٣٠٠ نخلة حسب النظام الذى يتبعه الأهليون ، وروعيت أيضاً الخدمة الصحيحة للأشجار فأنتجت النخلة ١٥٠ رطلاً ، وقد تصل إلى ٢٥٠ رطلاً أى بمعدل يتراوح بين قنطار ونصف إلى قنطارين ونصف

للنخلة سنويا^(١) ونحن نقترح أن تكون الزراعة على مساحة ٦×٧ أى بمعدل مائة نخلة للفدان .

ويبلغ إنتاج الواحات الخارجة من هذا الصنف حوالى ٤٠٠٠ طن ، يستهلك نصفها محليا ، والباقي يصدر لمدن الصعيد ويطلقون عليها « الريف »^(٢) .

(١) المسافات البينية المتبعة فى وادى النيل هى ٧×٧ م وفى البصرة ٦×٦ م فلمفروض الحصول على أقصى غلة من الأرض بشرط عدم الإخلال بالمسافات البينية ، ويقول الأستاذ حسن مرعى أن المسافة فى السودان يجب أن تكون ٨×٨ م إذا قام بتجربة على المسافات فكانت هذه المسافة المقترحة أفضل المسافات محصولا . ولهذا فنحن نرى أن المسافة فى الواحات يجب أن تكون ٦×٧ أى بواقع ١٠٠ نخلة للفدان .

(٢) فى الجزء الأول من المجلد الثانى فى يناير سنة ١٩٢٤ من المجلة الزراعية المصرية كتب الأستاذ حسن مرعى يقول :

كان محصول الملح فى الواحات الخارجة فى سنة ١٩٢٢ أقل منه فى عام ١٩٢١ والسبب فى ذلك راجع لأن سنة ١٩٢٢ كانت سنة التبريح . ولقد كانت الصادرات فى عام ١٩٢١ من إنتاج الواحات ٣٣٠٠٠ قنطار بالسكة الحديد و ٧٠٠٠ قنطار بطريق التوافل ، أما ما صدر عام ١٩٢٢ فكان ٢٣٨٠٠ قنطار بالسكة الحديد و ٧٠٠٠ قنطار بطريق التوافل وقد علمت أن هناك ٣٠٠٠٠ قنطار تصدر بطرق أخرى ولا تقيد . أما تعداد النخيل فى الواحات الخارجة فهو ٩٠٠٠٠ نخلة موزعة كالتالى ٦٢٧٥٠ بالخارجة و ٣٢٠٠ ببناج و ١٤٠٠٠ ببولاق و ١٠٣٠٠ ببازيس وتعداد السكان ٧٩٨٩ نسمة موزعة كالتالى ٥٣٨٦ بالخارجة و ٣٤٠ ببناج و ١٠٦٣ ببولاق و ١٢٠٠ ببازيس . « وآلآن السكان تنفع العدد وكذلك النخيل » .

وتصنيع البلح الصعيدي مربح، إذ أجريت تجربة صناعة العجوة الخالية من النوى على ١٠٠ طن من البلح، فأنتجت ٧٧ طناً خالية من النوى و ٧ أطنان من البلح التالف أى بواقع ٨٤ ٪. لحماً و ١٦ ٪ نوى .

أما تكاليف الإنتاج فقد بلغت للطن المصنع ٤٨ جنيهاً بما في ذلك ثمن البلح، على أن التعبئة كانت في بكوات صغيرة زنة ٧٥ جراماً .. وكان سعر البيع للطن المصنع ٧٨ جنيهاً، إذا أضيف لهذا المبلغ ثمن التالف الذى سيبيع محلياً ومقداره سبعة أطنان، أى بواقع ٧ ٪ كبلح تالف لكل طن من البلح الخام يكون الربح كالاتى :

ثمن ما يخص الطن المصنوع من البلح التالف	١,٥٠٠	مليم جنيه
ربح الطن المصنوع	٣٠,٠٠٠	
جملة الأرباح بواقع ٦٥,٦ ٪	٣١,٥٠٠	

وباستهلاك ١٠ ٪ من الأرباح كمصاريف إدارية يكون صافي الأرباح ٥٩ ٪

ويأتى فى الأهمية الاقتصادية بعد البلح الصعيدي، النوع المعروف « بالتمر » أو « القرع »، إذ أنه رائج فى أسواق الصعيد، وهو من الأنواع الجافة .

وهناك عدا هذين النوعين يوجد « المنشور » وهو طرى ويستهلك رطباً ويقابل المجهل فى وادى النيل، والعزوى فى واحة

سيوه ، وكذلك « الأحمر حجازى » ويشبه الزغلول . . « والفالق » .
وهو الإمهات ويستهلك رطباً أيضاً .

وفى عدا الصعيدى والقرقع ، تستهلك الأصناف الأخرى .
محلياً خلال الموسم . ويبيع القنطار من الصعيدى الآن بين ١١٠
١١٥ قرشاً .

ويقوم بخدمة النخيل أفراد غير مالكيه ، يعرفون
« بالفلاحين » ، ويتقاضون أجرهم عن أعمالهم التى يؤدونها
« سباطة » ، عن كل نخلة ينتخبها الفلاح بمعرفة ، أو نخلة عن كل
عشر نخلات . وقد يتنازل المالك عن ربع الأرض والماء والشجر
للفلاح ، إذا كان هو الذى قام بالزراعة فعلاً ، وهذا الإجراء قاصر
على عزبة القصر من ضواحي باريس .

الامراض والآفات

(١) *Parlatoria blanchardii* وتصيب الأوراق وتعالج بالفولك .

» » *lcerya pwrchasir* Mark (٢)

(٣) *Semi dry Oasis Ephestia* وتصيب الثمار

٢ — البرتقال : والذائع فى هذه المنطقة البرتقال البلدى البذرة ،
وينمو بحال جيدة وتبلغ أشجاره أحجاماً كبيرة جداً ، ومن عدد
الثمار التى تحملها الشجرة يمكن أن تتصور حجمها إذ يبلغ متوسط

محصول الشجرة البالغة من ٥٠٠ إلى ١٠٠٠ ثمرة بينما شجرة البرتقال المطعومة لا تعطى أكثر من ٣٥٠ ثمرة .

٣ - الليمون الحلو : وهو نخر فاكهة الواحات المصرية جميعاً ، فهو حلو المذاق ، كثير العصير ، معدوم المرارة ، رقيق القشرة ، كبير الحجم ، وتعطى الشجرة من ٥٠٠ إلى ٨٠٠ ثمرة .

٤ - الليمون البنزهير : وهو غير شائع ولكن أشجاره بالغة الجودة وتعطى الشجرة ٢٠٠٠ ثمرة .

٥ - المانجو : وقد نجحت المانجو في الخارجة ، وأعطت محصولاً جيداً يرشحها لمستقبل حسن جداً في هذه المنطقة . وهي مبكرة في النضج صفراء ذهبية اللون .

٦ - المشمش ، والموجود منه في الخارجة ثماره صغيرة الحجم ، أما الأشجار فبالغة الكبر والارتفاع ، وتعطى الشجرة الواحدة خمسين كيلو جراماً من الثمار على الأقل ، وإذا ما استغلت هذه الأشجار القائمة ، للتطعيم عليها بأصناف أخرى فاخرة ، أمكن الحصول على إنتاج وفير ، يعود بأرباح طائلة إذا ما استغل في صناعة « القمر الدين » ، والمشمش والمانجو هما أساس قيام هذه الصناعة ، في هذه المنطقة لتستطيع البلاد أن تستكفي ذاتياً من هذا الصنف مستقبلاً^(١) .

(١) سنناقش هذه الصناعة عند الكلام عن الصناعات الزراعية .

٢- الأشجار الخشبية

أما الأشجار الخشبية التي تنمو في المنطقة فهي :

Eucalyptus sp الكافور

Casuarina equisetifolia والكازورينا

Mimusops Schimperi اللبخ

Dalbergia Sissoo السرسوع

Acacia saligna أكاسيا ساليجنا

وهذه تتكاثر بالبذور في مارس. والتوت Morus alba ويتكاثر

بالبذور في مايو ومارس بالعقلة في يناير. والجوز Ficus Sgcomorus

والصفصاف «Willow» Salix spp والأتلى أو العبل - Tamarix

articulata والطرفة Tamarix tetragyna وهذه تتكاثر بالعقلة

في يناير والدوم Hyphaene Araun والسندر أو النبق

Zizzphus Spina Christi والسنط Acacia arabica وهذه

تنمو بريا ١١٠٠

٦- الآلات الزراعية

حتى الآن لم تعرف الواحات المصرية ، من الآلات الزراعية غير الفأس ، التي تتخذ أشكالاً مختلفة بين واحة وأخرى ، وكذلك المنجل ، فالأولى تقوم مقام الفأس ، والمحراث والقصاية ، والثاني يقوم مقام آلات القطع والنشر والجصاء جميعاً ، ولا سبيل للنهوض بهذه المناطق ، إلا باستعمال الآلات الحديثة وتدريبهم عليها .

كيف تنشئ حديقه ..

بالواحات الخارجة

ربما كانت الواحات الخارجة — بالنسبة لطرق المواصلات — أحسن ظروفاً من غير ، ، من الواحات الأخرى ، وذلك نظراً لوجود السكة الحديدية . تنقل منها وإليها ، ما تحتاجه أو يفيض عنها ، فاتحة ميسرة سبل الاتجار بينها وبين بلاد الوادى ، إذ أن النقل بواسطة السكة الحديدية ، أقل نفقة وأيسر تناولاً . . من الاعتماد على السيارات ، عبر تلك المسالك الوعرة ، أو النقل بالإبل . .

ومع وجود الخط الحديدى ، يجب أن نكون غير مسرفين فى التفاؤل ، بإمكان تسويق الإنتاج بسهولة فى مدن الوادى ، فى الوادى منتجوه الذين سيعرضون إنتاجهم ، دون أن يضيفوا لنفقات الإنتاج ، تكاليف النقل خلال تلك المسافات البعيدة ، التى يقطعها القطار فى رحلات أسبوعية ، بين الواحات والوادى .

إذن . . فإنشاء حديقه بالواحات عموماً ، ليس بالأمر الهين ، كما يظن الكثيرون الذين يعتقدون أنه بمجرد وجود الماء ، أمكن

لسكل شيء أن يكون .. إننا نرى أن الأمر في حاجة لروية وتدبر .. فهناك خطوات يجب أن تتبع ، ويجب أن يسبق هذه الخطوات ، التفكير فيها مليا .. ويمكن تلخيص هذه الخطوات في النقاط الآتية :

١ — دراسة احتياجات المنطقة، والعمل على إكثار الأصناف التي يمكن أن تسد فراغا في ذات البيئة ، التي ستقوم فيها الحديقة ، على ألا تحتاج لعرضها على المستهلكين ، لتصنيع يمكن أن يتطلب شيئا من النفقات ، كتحويل الفاكهة الطازجة مثلا ، إلى عصير أو مربى ، أو حفظها صناعيا ، إذ أن عرض الإنتاج الزراعي بحالته الطبيعية ، لا تكلفه فيه .. ولنضرب لذلك مثلا ببيع اللبن حليبا ، أربح من بيعه بعد تحويله إلى جبن أو زبد .

٢ — الأصناف التي تتعرض للتلف ، إذا لم تجد تصريفا سريعا ، كالعنب مثلا ، وليس في المستطاع تصنيعه إلى نبيذ ، أو تجفيفه كزبيب ، هذه الأصناف السريعة التلف ، يجب عدم الإكثار منها ، إلا بالقدر الذي تستهلكه المنطقة خلال الموسم .. فقط يجب زراعة أنواع مختلفة تنضج بالتسلسل ، حتى تستغرق الموسم كله .

ولهذا يتحتم انتخاب الأشجار ، ذات المحاصيل التي يمكن تجفيفها طبيعيا ، كالبرسيم والمشمش .. فالفاكهة التي تستهلك طازجة وجافة ، هي الأصلح للزراعة في هذه المناطق النائية .. ما لم توجد مصانع

للقيام بععب الصناعات الزراعية . إذ يجب أن تنتهى مهمة المزارع ، عند إنتاج صنف جيد . . . وعند ذلك تبدأ عملية إنتاجية أخرى ، وهى مهمة صانع المنتجات ، التى تعتبر مهنة مغايرة لمهنة المزارع ، وهى صناعة لها رأس مالها والمشتغلون بها ، الأمر الذى يحتم على المزارع ألا يقحم نفسه فى مضمارها .

٣ — انتخاب الأصناف التى يمكن تخزينها ، أو تصديرها دون أن تتعرض للتلف ، إذا لم يتيسر استهلاكها محلياً بضمن مجز ، حتى لا تخضع بعرضها طازجة ، لنظرية العرض والطلب ، فتسكسد سوقها بكثرتها . . .

هذا من حيث دراسة احتياجات المنطقة ، والزراعة على أساس الاستهلاك المحلى المجزى . . . أما فيما يتعلق بقيام الحديقة ذاتها ، فى هذه البقاع القاسية الطقس ، فيجب أن تتبع الخطوات الآتية :

١ — انتخاب الأرض على مقربة من طريق عام .

٢ — تسوير المنطقة المراد زراعتها ، بأسوار من الأشجار الخشبية الدائمة الخضرة ، كالعبل أو الكازورينا أو السرو ، لتسكون كصناديق تحول دون عبث الرياح والسافيات بالانتجار ، فتعوق نموها الطبيعى صغيرة ، من حيث أنها شجرة يجب أن تتفرع تفرعاً سليماً ، لا اعوجاج فيه ولا التواء . . . وتحميها منزهرة ومثمرة . . . فلا توقع الرياح الزهر ، أو تشج الثمار إذا لم تسقطها فتودى بالمحمول .

٣ — يجب أن تزرع المصدات قبل أن تزرع الأشجار بعامين ، حتى يمكن لأشجارها أن تكون قادرة على بذل الحماية المطلوبة منها ، عندما تسبق بنموها أشجار الفاكية . على أن تكون الأبعاد بين المصد والآخر خمسين مترا ، وذلك في المصدات التي تمتد من الشرق إلى الغرب ، لتكون سدوداً قوية متقاربة ، تعوق سير الرياح الشمالية ، وضعف هذه المسافة بين المصدات التي تمتد من الشمال إلى الجنوب ، إذ أن الرياح الغربية أخف وطأة من الشمالية . . لا يتحتم أن تقوم الصفوف في المصدات على الطرق والممرات المائية ، فليس هناك ما يمنع من إحلال المصد مكان صف من الأشجار .

٤ — في خلال العامين اللذين يسبقان زراعة أشجار الفاكية ، وستجرى فيهما تربية المصدات ، يجب زراعة الأرض بالبرسيم في السنة الأولى ، ثم تمارس زراعتها بأى محصول . وذلك لإصلاحها ، وضبط مناسيتها للتمكن من إحكام رى الأشجار فيما بعد .

٥ — يجب ملاحظة تزهير الأملاح ، إذ أن المناطق المستحدثة الزراعة ، تكون محتوية دائماً على قدر من الأملاح الذائبة . يقل ويكثر حسب طبيعة الأرض ، ولكن هذه الأملاح لا تلبث أن تزول في مياه الري . والمبادرة بالتخلص منها ، أفضل ، وذلك بحفر مصارف مؤقتة على أبعاد مناسبة .

٦ — فى شهر أكتوبر الذى يسبق موسم زراعة الأشجار ، الذى ستمارس فيه الزراعة ، يمكن زراعة النخيل فى الحديقة ، إذ هو ضرورة فى هذه المناطق ، تحتمل حالة الطقس ، وذلك لإحداث بيئة ملائمة لإنضاج الفاكهة الفاخرة ، التى تنتج من حدائق الواحات ، على أن تكون زراعة النخيل على بعد عشرة أمتار بين النخلة والأخرى ، وعشرة أمتار بين الصف والصف . وتوضع أشجار الفاكهة فى المسافات البينية منها ، فى شهر فبراير التالى ، مع ضرورة انتخاب الشتلات التى ستزرع سليمة من أية إصابة حشرية أو فطرية .

٧ — تترك مساحة من الأرض ، فى إحدى زوايا الحديقة بوراً ، وذلك لعمل « جورة سماد صناعى » من مخلفات الحديقة ، حتى يمكن الحصول منها على السماد اللازم للأشجار بسهولة ويسر .

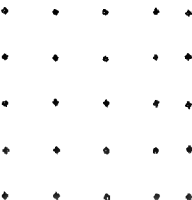
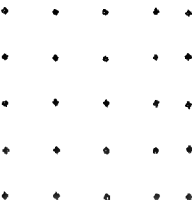
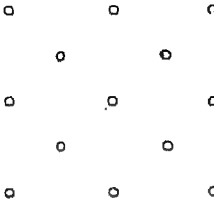
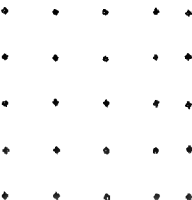
ترتيب الأصناف

سواء أكانت الحديقة خاصة أو تجارية ، يجب أن يكون موقع الأشجار الدائمة الخضرة فيها ، بعيداً عن موقع الأشجار المتساقطة الأوراق ، كما يجب تجميع الأصناف التى تستوجب معاملة خاصة ، فى الرى ، أو فى الخدمة ، أو فى العلاج . . فى قطع متجاورات . حتى يسهل إجراء ما تتطلبه من عمليات ، كذلك

الأشجار التي تكون عرضة للإصابة بالحشرات والفطريات ،
فهذه موضعها في نهاية مسرى الريح ، بالنسبة لغيرها من بقية
أشجار الحديقة ، حتى لا تكون الرياح عاملاً هاماً في نقل العدوى
منها إلى غيرها ، والأفضل زراعة كل صنف من أصناف الفاكهة
على حدة ، باستثناء النخيل الذي يجب أن يكون قاسماً مشتركاً في
كل « حواشة » لكي يؤدي مهمته في إحداث البيئة الملائمة ، على
أنه من الأهمية بمكان كبير ، مراعاة عدم زراعة الأصناف العقيمة ،
من أشجار الفاكهة ، بدون ملقحات ينتمي من جنسها . حتى يمكن
الحصول على إثمار جيد ، فمثلاً البرتقال « أبو سرّة » يجب أن
تزرع بين أشجاره ، أشجار أخرى من النوع البلدي أو السكري ،
لتكون ملقحة للأزهار التي تحملها أشجار « أبو سرّة » مؤنثة فقط ،
وفي احتياج للملقح خارجي .

وضع الأشجار

هناك أوضاع عدة تتخذها الأشجار . بالنسبة لبعضها البعض
بالحديقة ، منها الوضع المربع ، والمتبادل ، والخمس ، والسداسي . .
وأفضل هذه الأوضاع جميعاً . المربع والمتبادل ، وذلك لسهولة
عمليات الخدمة والعلاج حسب الرسم الآتي :

الوضع المتبادل	الوضع المربع
	
	

والوضع المتبادل الذى ننصح باتباعه ، هو ما كان على نظام المثلث المتساوى الأضلاع . فى ذلك توفير فى المساحة المراد زراعتها ، دون الإخلال بالمسافات البينية، إذ يستوعب الفدان الذى يزرع على هذا النسق ٢٥/ زيادة على الأشجار التى تتسع لها مساحته، فيما لو زرع بالطرق الأخرى. واتباع هذه الطريقة لا يتطلب غير الدقة فى القياس، وذلك بأن يتخذ ارتفاع المثلث المتساوى، الأضلاع بعداً بين الصف والصف، على الخطين الرئيسيين اللذين يجب تعيينهما متقابلين متوازيين فى نهايتى الأرض ، وتقسيمهما بدقة ، ثم يشد الحبل شداً محكماً ، بين كل نقطتين متقابلتين، لتعيين الخطوط ومواقع الأشجار ، ثم يبدأ بالقياس على هذه الخطوط الطولية ، على أن يكون القياس دائماً فى اتجاه واحد ، أى يتخذ خط واحد من الخطين الرئيسيين المقسمين على حسب ارتفاع المثلث . يتخذ أساساً لقياس الحديقة كلها أو زراعة الصنف كله . فإذا كان القياس سيبدأ من النقطة الأولى على الخط الشرقى مثلاً . فيجب أن

يبدأ القياس حتى النهاية من الخط الشرقي ، في كل خط من خطوط الزراعة .

وستكون النقطة الأولى في خط الأساس هي موضع الشجرة الأولى، ويقاس بالأبعاد التي تمثل طول ضلع المثلث حتى النهاية. وبهذا ينتهي الخط الأول، أما الخط الثاني فيبدأ بالقياس من النقطة الثانية، ولكن بنصف المسافة، وذلك لتعيين موضع الشجرة الأولى في الخط الثاني، ثم يمضي القياس بعد الشجرة الأولى كالمعتاد في الصف الأول ويجري الصف الثالث أو الخط الثالث كالخط الأول . والرابع كالثاني وهكذا .

ولنضرب لذلك مثلاً بزراعة حديقة مانجو ، أو زيتون ، أو نخيل، أو ليون بنزهر من تلك الأشجار، التي يتحتم أن تكون على بعد سبعة أمتار ، فيقسم الخطان الرئيسيان إلى نقط تبعد النقطة عن الأخرى ، بمقدار ما يساوى ارتفاع المثلث ، وستكون المسافة « ستة أمتار » هي ارتفاع المثلث المتساوى الأضلاع الذي طول ضلعه سبعة أمتار ، وهذه الأمتار الستة ستكون البعد بين الخط والخط ، بينما سيكون البعد بين الشجرة والأخرى سبعة أمتار كاملة .

وبعد تقسيم الخطين الرئيسيين إلى نقط متقابلة ، يبدأ بالقياس في الخط الأول من النقطة الأولى « سبعة » « سبعة » حتى ينتهي .

ثم يبدأ بالقياس في الخط الثاني من النقطة الأولى على خط الأساس، وذلك بقياس ثلاثة أمتار ونصف من النقطة الأولى، ويعين موضع الشجرة الأولى من الخط الثاني، وسيكون موضعها في مقابل منتصف المسافة، بين الشجرتين الأولى والثانية من الخط الأول، ثم يمضي القياس «سبعة» «سبعة» كما حدث في الخط الأول ٠٠. ويجرى الخط الثالث كأول، والرابع كالثاني والخامس كأول والسادس كالثاني، أى أن بداية الخطوط الفردية دائماً تكون على خط الأساس، وبداية الخطوط الثنائية من منتصف المسافة بين الشجرة الأولى والثانية من الخطوط الفردية، وبهذه الطريقة يتسع الفدانان لمائة شجرة، بدلا من ثمانين شجرة، إذ أن $6 \times 7 = 42$ وبقسمة مساحة الفدان بالأمطار المربعة على هذا القدر سيكون الناتج = ١٠٠ مع الاحتفاظ بالمسافات بين الأشجار صحيحة .

على أنه يتحتم إجراء القياس بدقة متناهية، مع عدم التهاون في سنتيمتر واحد، إذ أن هذا السنتيمتر الذى يتهاون فيه القائم بالقياس . سوف يستطرد في الحديقة كلها فيختل نظامها . وبهذه الطريقة تكون المسافات بين أية شجرة ، وما حولها من الأشجار فى أى اتجاه سبعة أمتار . . أما الطريقة المربعة فهذه سهلة لا التواء فيها .

الغرس

وعند غرس الأشجار ، يجب أن يراعى وضعها على العمق الذى كانت عليه بالمشتل ، فقط يزداد عليه من أربعة إلى خمسة سنتيمترات ، فوق الصلابة ، على ألا تلحق هذه الزيادة مكان الطعم إذا كانت الأشجار مطعومة .

معاملة الأشجار بعد الغرس

« تطوش » الأشجار بعد غرسها مباشرة ، أى تقلم أطراف الأفرع ، بحيث لا يترك من النوات الحديثة أى شئ ، وإذا أمكن استئصال بعض الأفرع ، كان ذلك أفضل ، وذلك لتقليل التبخر الذى يستنفد العصارة الموجودة فى الشجرة ، قبل أن يبدأ نموها فتكون عرضة للجفاف . كما يجب حماية الأشجار التى تتأثر فى فترة انتقالها من المشتل إلى الحديقة بحرارة الطقس ، وذلك بتغطيتها حتى تنشط القمم النامية ، وتبدأ فى إرسال أوراقها الخضراء ، معلنة أنها قد بدأت مرحلة الحياة ، وتطول هذه المدة وتقصر ، أما طولها فقد يمتد لبضعة أشهر ، كما فى النخيل مثلاً .

خدمة الحديقة :

والخدمة التى تتطلبها الحديقة بعد الزراعة هى : ١ - الري

٢ - العزيق ٣ - التسميد ٤ - العلاج .

١ — الرى : إن مراعاة الدقة فى إعطاء الأشجار حاجتها من الماء ، على حسب حالة الطقس وظروف الشجرة ، وما إذا كانت مزهرة أو مشمرة أو خالية من الزهر والثمر . أمر له أثره البعيد فى الحصول على نتيجة مرضية ، ولكن تنظيم الرى فى الواحات عموماً غير مستطاع . إذ يحول دون ذلك نظام الوجيهات ، وتقسيم المياه فى العيون ، وحق كل مزارع فى ماء العين فى موعد معين ، لا يخضع هذا الموعد لحاجة الزروع إلى الرى ، فكل مزارع لا يمتلك عيناً خاصة به ، عاجز عن مد زراعاته بقطرة واحدة من الماء ، فى غير الموعد المقرر ، وربما يكون فى الإمكان رسم سياسة للرى ، تتفق وحاجة الزروع ، فى الآبار الجديدة التى تحفرها الحكومة الآن ، إذ سيمنح الأهليون حق امتلاك الأرض ، وتظل ملكية الماء للحكومة ، بعكس الحال الذى يقوم الآن .

٢ — العزيق : وهو تفتيت سطح الأرض ، وقلبه بالفأس ، لعدة أسباب منها :

١ — التخلص من الحشائش التى تشارك النباتات ، فيما تحتويه الأرض من عناصر غذائية ، ويحسن أن يكون ذلك دائماً قبل أن تكون الحشائش بذوراً ، والمتبع بعد تقطيع هذه الحشائش ، أن تحمل إلى خارج المزرعة ، حيث تحرق أو تجفف ، ولكن هناك رأياً يخطئ هذا التصرف ، ويقول بضرورة تفتيتها وخلطها بالتربة ، وبذلك نعيد إليها ما فقد منها ، بسبب نمو هذه الحشائش فيها ، وسلامة

هذا الرأي واضحة إلى حد ما ، إذ تنطبق على الحشائش التي تتكاثر بالبذور ، وتتنافى مع الحشائش التي تتكاثر بالعقلة أو الريزوم .
إذ أن جزيئاتها التي تترك بالأرض ، سرعان ما تنمى جذيرات جديدة ، وتخضوضر من جديد .

٣ — التسميد : كل تربة يمكن أن تمد ما يقوم فيها من نبات ، بالأغذية التي تحفظ عليه حياته ، ولكن ليست كل تربة تستطيع أن تعطينا نباتات قوية ، مثمرة إثماراً جيداً ، يتكافأ مع ما يبذل في سبيل زرعها ، من جهود ونفقات .

والتربة حينما تمد النبات بغذائه ، تفقد في سبيل ذلك الكثير ، من مكوناتها الأصلية ، وما تحصل عليه من هذه العناصر المكونة لها ، بواسطة العوامل الطبيعية ، كالشمس والهواء وماء الرى والسيول.. والأمطار إذا كانت واقعة في منطقة أمطار .!!

إذن.. فمن الواجب أن يحفظ المزارع على التربة خصوبتها، فيعوض لها ما تفقده من عناصر غذائية ، في سبيل إنماء زرعها ، ويجب عليه أيضاً أن يمد لها يد المساعدة ، بمضاعفة هذا التعويض ، حتى يمكنها أن تعطيه محصولاً مجزياً .!

أما التعويض . فهو رد العناصر التي تفقد منها إليها ، خصوصاً تلك التربة التي لا تنمو النباتات فيها ، إلا إذا كانت محتوية على عناصر خاصة . فالنبات عادة لا ينمو في تربة غلت من الأزوت

أو الفوسفور ، أو البوتاسا ، فهذه العناصر الثلاثة بالنسبة للنبات ، ضرورة لا بد من وجودها . أما ما عداها كالمغنسيوم والحديد والكبريت والكالسيوم واليود والبورون والمانجنيز والنحاس ، فإنها تدخل بنسب مختلفة في غذاء مختلف النباتات ، إذ ليست كل النباتات ، تتغذى بعناصر التربة بنسبة واحدة ، فكل نبات نوع خاص من عناصر التربة الغذائية ، يمتصه بشراهة إلى جوار استهلاكات متباينة المقادير ، من العناصر الأخرى . ذلك لأن العنصر الذى يستهلك بشراهة ، هو الأساس في مكونات النبات نفسه ، أو في مكونات ثماره .

لهذا يكون الفقد في عنصر الأساس أكثر من الفقد في بقية العناصر الأخرى ، وهنا يكون تعويض الأرض من هذا العنصر ضرورة ، فثلا الفوسفور يمكن تعويضه بالسوبر فوسفات ، وأما الماغنسيوم والمانجنيز والنحاس واليود والبورون فكلها عناصر يحتويها سماد نترات الصودا الشيلي الطبيعي ، بكميات تكفى لسد حاجة الأرض ، لتصبح مهيأة لمد النبات بالغذاء الصالح .

أما أهمية هذه العناصر بالنسبة للنباتات ، فالآزوت يساعد على النمو الخضري ، ويستدل على توافره في التربة بالحضرة الداكنة في الأوراق ، أما اصفرارها فدليل على افتقار التربة إليه ، والبوتاس يساعد على تكوين النشا والسكر ، والأجزاء الخشبية من الأشجار . . والفوسفور يساعد في تكوين البذور ، ويدخل

بنسبة عالية في لب الموالح ، وقشرتها ، كما يساعد على التسكير في إنضاج الثمار . . . ١١

من هذا يتبين أن افتقار الأرض ، لعنصر من هذه العناصر ، يؤثر تأثيراً ملموساً في حياة النبات فيها .. أما المساعدة التي تتطلبها الأرض ، فهي إضافة جميع العناصر الغذائية ، التي تحتاجها الأرض ، إضافتها إليها على هيئة سماد . .

إذن .. فالتسميد ضرورة من الضرورات ، التي تستلزمها حياة النبات في التربة ، لكي يقوم فيها سليماً ، قوياً ، منتجاً أحسن الثمر ، والأسمدة ثلاثة أنواع (١) أسمدة كيمياوية (٢) أسمدة عضوية (٣) الأسمدة الخضراء .

(١) الأسمدة الكيماوية : وتعتبر تعويضا سريعا للتربة يمد النبات بحاجاته من الإغذية ، وينتهي مفعوله بانتهاء حياة النبات الذي وضع من أجله .

(٢) الأسمدة العضوية : وهي مخلفات الحيوان والإنسان ، وزرق الطيور ، وبقايا النباتات . . وهذه الأسمدة العضوية ، تعتبر أهم الموارد للأزوت الأرضي ، الذي يحتاجه النبات ، كما أنها تقدم عنصر الكربون ، الذي يعمل على تنشيط أنواع البكتيريا في الأرض ، كما تساعد على حفظ الماء ، في الأراضي الرملية ، إذ تعمل على تماسكها ، والعكس في الأراضي شديدة التماسك .

(٣) الأسمدة الخضراء : وهى الحاصلات البقولية كالبرسيم واللوبيا ، والحلبة . وبقايا النباتات تحترق فى الأرض لتزيد فى خصوبتها .. !!

محاصيل التغطية ..!!

يتكبد المزارعون كثيراً من النفقات ، فى سبيل إنشاء حدائقهم وتعهدها حتى تثمر الأشجار ، فلا بد لهم والحالة هذه ، من البحث عن مورد ليعوضهم ما ينفقون ، حتى لا يضئهم الصرف والإنفاق ، وتكون النتيجة العجز عن مواصلة السير ، فيما رسموه من طريق .. فلا بد لذلك من استغلال الأرض ، ما بين الأشجار ، بزراعة حاصلات مؤقتة ، من البقوليات التى تفيد الأرض ، بما تخلفه فيها من الآزوت ، كالبرسيم والفول والفاصوليا واللوبيا ، أو الخضروات . وتسمى هذه الزراعات المؤقتة « بحاصلات التغطية » لأنها ما زرعته إلا لتغطية النفقات .

ولزراعة هذه الحاصلات البينية ، أو حاصلات التغطية كما تسمى ، يجب ترك بواكى الأشجار خالية ، بعد فصلها عن المساحات التى ستزرع بين الصفوف ، يستون قوية ، حتى لا يتعارض رى الأشجار و رى الحاصلات ، أو تصويم الحاصلات عند مشارقتها للنضج ، و رى الأشجار التى ربما تكون فى حاجة لتقارب فترات الرى ؛

ويتعارض هذا التقارب ، وحالة هذه الحاصلات البينية ، وما قد تكون عليه من نضج يتطلب الجفاف ، فمثلا يحين وقت حصاد الحاصلات الشتوية ، أيا كانت خلال الصيف ، وما أكثر حاجة الأشجار للماء في هذه الفترة ، .. إذن فهمة تقوية هذه البتون بين بواكي الأشجار ، وبين مساحة الحاصلات البينية ، أمر يجب الاعتناء به .

وعلى هذا فعلياً أن نحدد عرض كل باكية بـ ١٠ متر ، حتى يمكن بذلك تحديد المساحة التي ستزرع بحاصلات التغطية . لنسبة المساحات التي ستترك خالية كبواك للأشجار ، تحدد بنسبة الثلثين للأولى والثلث للثانية ، وذلك في الثلاث السنوات الأولى لزراعة الأشجار . تكون الأشجار خلالها قد امتدت أفرعها ، واتخذت حيزاً أكبر ، مما يتطلب تقليل المساحة التي ستزرع بالحاصلات البينية . وقد حددت بعد الفترة الأولى بالنصف لبواكي الأشجار ، والنصف للحاصلات البينية ؛ ويمتد هذا التحديد للعام الخامس ، ثم تبطل زراعة حاصلات التغطية .

على أنه لا يجوز مطلقاً ، أن تزرع كحاصلات بينية ؛ النباتات الطويلة كالأذرة والقطن ، كما لا يجوز أن يتخذ المزارع ، من هذه المساحات البينية مشتلًا لتربية الشتلات الصغيرة ، إذ يعوق ذلك عمليات الخدمة في مواسمها ، لاستمرار بقاء الشتلات والشجيرات أكثر من عام .

ومن هذا يتبين لنا : أن الحاصلات التي يجب أن تزرع بين الأشجار ؛ هي الحاصلات الملزمة لصاحبها بمضاعفة خدمتها من رى وتسميد وعزيق ، إذ سيعود هذا بطريق غير مباشر ؛ على الأشجار بالفائدة الكبرى .

تقليم الأشجار

المتفق عليه بصفة عامة ، في تقليم أشجار الفاكهة ، هو استئصال الأفرع المتزاحمة ؛ والمتشابكة ؛ والمتجهة إلى أسفل ؛ والنامية نماء خشنا قويا « سوار يخ » إذ يؤثر تركها على حالتها ؛ مارقة نحو السماء ، في بقية أفرع الشجرة ؛ باجتنابها للغذاء كله ، مضعفة ماعداها ، وكذلك استئصال الأفرع التي تظهر تحت الطعم في أسفل الشجرة .

ويحتاج التقليم مرحلتين ؛ كل منهما لها خطرهما وأهميتهما . أما المرحلة الأولى ، فهي تقليم التربية ، وأما المرحلة الثانية فتقليم الإثمار . . . !

تقليم التربية : ويختلف تقليم التربية ، في كل صنف من أصناف الفاكهة عن الآخر ، فالأشجار الدائمة الخضرة ، غير المتساقطة الأوراق ، والمقصود من تقليم التربية ، تكوين شجرة قوية النمو ، متنسقة الهيكل ، متنسقة الأفرع ، حتى لا تكلف جهداً عند أداء العمليات الزراعية ؛ سواء أكانت خدمة أو علاجاً .

الأشجار الدائمة الخضرة : يكتفى في السنة الأولى عند الزراعة، بتطويع الشجيرات ، وتفرغ قلب الشجيرة، وخف بعض الأفرع، وفي العام الثاني يمكن ترفيعها إلى ما فوق سطح الأرض ، بأربعين سنتيمتراً ، إلا الليمون المالح فيجب ترك النوات الخضراء التي تظهر في أسفل الشجرة : إذ أن هذه هي التي تكون الحجر الذي يسهم إلى حد كبير في كثرة المحصول . وكل ما جرى من تقليم بعد ذلك يكون قاصراً على الأفرع المتشابكة ، والزاحفة على الأرض والجافة والمتزاحمة . وما ينمو منها تحت الطعم إن كانت مطعومة .

الأشجار المتساقطة الأوراق : بعد زراعة الشتلات في مكانها المستديم ، تقلم على ارتفاع ٦٠ : ٧٠ سنتيمتراً من سطح الأرض ، ثم ينتخب من ثلاثة إلى أربعة أفرع قوية ؛ موزعة توزيعاً متناسباً ، ويستأصل ماعداها ، وتقلم الأفرع المنتخبة لتكون هيكل الشجرة ؛ بطول عشرين سنتيمتراً ، على أن يكون أقربها إلى الأرض ؛ على ارتفاع ٤٠ سنتيمتراً . .

وفي الشتاء الأول بعد الزراعة؛ تزال النوات التي ظهرت أسفل الأفرع ؛ التي اختيرت وقت الزراعة . وكذلك الأفرع التي ملأت قلب الشجرة ؛ ويختار فرعان أو ثلاثة أفرع جانبية ؛ على كل فرع رئيسي وتكون متبادلة في اتجاهات مختلفة ؛ على ألا يكون شيء منها ممتداً في قلب الشجرة ، ويقلم ماعداها .

وفي الشتاء الثاني تكون الأشجار؛ قد بلغت في مكانها المستديم عامين؛ فيترك على كل فرع ترك في الشتاء الأول من فرعين إلى ثلاثة أفرع، حتى يصبح كل فرع رئيسي حاملا لستة أو تسعة أفرع ثانوية.. وفي الشتاء الثالث تخفف الأفرع ويزال المتشابك والمتراحم..

تقليم الإثمار: وليست الأشجار المتساقطة الأوراق كلها ذات طبيعة واحدة، فلكل صنف منها خواصه وميزاته، والذي يعنينا في هذا الصدد هو تقليم المشمش؛ إذ يجب أن تزال الأفرع المتراخمة والمتشابكة وأن يخفف من $\frac{1}{3}$ عدد الأفرع، في الشجرة التي عمرها سنة وتقليم الأفرع المتبقية بإزالة ثلث طولها.

تقليم النخيل: تتوقف زيادة محصول النخلة، على إتقان عملية التقليم. إذ أن الأعناق لا تبدو إلا في آباط أوراق عمرها عامان، ولهذا يجب الحذر وعدم الإسراف؛ في تقطيع جريد النخل، إلا بقدر.. فمثلا السعف الذي يكون في قلب النخلة عام ٩٥٧ هو الذي ستظهر في آباطه أعناق عام ٩٥٩. على أن المتبع إزالة الجريد الجاف الذي توقف عن أداء وظيفته، أو أوشك على التوقف، ويعرف ذلك باصفرار لونه؛ وتجرى هذه العملية، في المدة ما بين جمع المحصول، وإجراء عملية التلقيح. أي ما بين أكتوبر ويناير. حيث تبدأ الأغاريض الزهرية الجديدة. للمحصول الثاني.

ويترك الكرناف والليف ليدراً عن جذع النخلة حرارة الشمس المحرقة ..

ومن المهم جداً إزالة الأشواك ، الموجودة على الأوراق القديمة ، إلى ما فوق منطقة العراجين ، حتى يمكن إجراء عمليتي التلقيح والجنى بسهولة .

مواعيد عملية إجراء التقليم :

من المعلوم أن عمليات التقليم ، في أية شجرة من الأشجار ، أياً كان نوعها ، تجرى في فصل الشتاء ، عندما تكون العمارة ساكنة ، ولكن الأمر في الموالح غير ذلك ، إذ يمكن إجراء هذه العمليات جميعاً ، في أى وقت من أوقات السنة ، وإن كان من المستحسن أن تكون في فترة السكون .. وفي الواحات الجنوبية أنسب موعد لإجرائها أواخر ديسمبر وأوائل يناير .

ويجب أن تجرى عملية التقليم ، والشجرة خالية من المحصول ، وقبل أن تبدأ النوات الجديدة في الظهور . كما يجب إجراؤها بآلات حادة سريعة القطع ، حتى لا تترك أثراً بعد التقليم ، كما يلاحظ ضرورة طلاء الأفرع الكبيرة بمادة واقية كأكسيد الزنك ، أو بعجينة بوردو أو القار ، وذلك لوقايتها .

الصناعات الزراعية

يمكننا أن نتحدث في هذه الفقرة ، عن الصناعات الزراعية القائمة . والصناعات الزراعية التي يمكن أن تقوم .

أما الصناعات الزراعية القائمة فهي :

تجفيف البلح

وتجرى صناعة تجفيف البلح في الواحات الخارجة ، بطريقة بدائية، إذ يكبسون البلح في أبراش من الخوص ، دون ماتعقيم أو تنظيف ، الأمر الذي يهبط بقيمة البلح المصرى ، من الناحية التجارية، ويجعل للمنافسة محالا في الأسواق الخارجية، وذلك باستثناء ما يقوم بتعبئته مصنع صغير أنشأته مصلحة البساتين هنالك ، من كميات صغيرة للأفراد ، لا تتجاوز المائة قنطار سنوياً ، ولقد أمكن الوقوف على تكلفة تصنيع القنطار في هذا المصنع ، بما في ذلك ثمن البلح وهي كالآتي :

مليم	جنيه	
١٠٠	١	ثمن البلح الخام
٣١٥	-	تكاليف التعبئة في صناديق خشب وزن ١٠ كج
٢٣٥	-	نفقات نقل إلى القاهرة .

ولهذا تكون تكلفة القنطار ٦٥٠ ١ ومنتج القنطار أربعة
صناديق، يباع الصندوق في الجملة بمبلغ ٤٦٠ ملياً أى بحصيلة قدرها
٨٤٠ ١ للقنطار « بصافي ربح قدر ١٩٠ ملياً للقنطار، على أنه من
الممكن خفض تكاليف التصنيع ٣٦٠ ملياً للقنطار الواحد، إذا
كانت التعبئة في علب من الكرتون. وهذا تكون الأرباح في
القنطار ٤٥٠ ملياً. والجدول الآتي يبين تكلفة تصنيع عشرة قناطير
باجاً معبأة في علب كرتون زنة العلبة خمسة كيلو جرامات :

التمن	الكمية	الوحدة	الصنف
مايم جنيهه			
١١ —	١٠	بالقنطار	بلح صعيدى
٢ —	٨٠	بالعدد	علب كرتون
- ٣٠٠	١	بالصفحة	بتروى
- ١٥٠	١	بالكيلو	زيت ماكينة الهجفف
- ١٥٠	١	«	غاز ثانى كبريتور الكربون
- ٥٥٠	٢	«	ورق زبدة
- ٠٨٠	٤	بالفرخ	« سالوفان
- ٠٨٠	$\frac{1}{4}$	بالكيلو	زيت برافين أو معدنى
- ٤٠٠	٨٠	بالمتر	دانتلا « ورق »
- ٠٢٠	$\frac{1}{4}$	بالكيلو	نشا
- ٥٠٠	١٠٠	بالصفحة	نقل مياه
- ١٦٠	١	بالجالون	بنزين
- ٣٠٠	١	بالعدد	بكيرة لصق
١ ٠٨٠	٩	»	أجور عمال

إذن فتكاليف إنتاج ٨٠ علبة زنة العلبة خمسة كيلو جرامات
 مليون جنيه ١٦ ٣٢٠ أى بواقع العلبة الواحدة ٢١٠ مليارات تقريباً ، يضاف
 إلى ذلك ٢٠ مليارات كأجرة نقل العلبة إلى القاهرة ، بواقع القنطار
 ١٥٠ مليارات ، فتكون جملة تكاليف العلبة تسليم القاهرة ٢٣٠ مليوناً .

وإذا ما أجرى تصنيع الكمية السالفة الذكر ، فى بكوات زنة
 الباكو رطلان ، أنتجت ٤٥٠ باكو بتكاليف قدرها ١٤ جنيهها
 و ٣١٠ مليارات ، فإذا بيع الباكو بخمسين مليوناً ، كانت جملة ثمن
 البيع ٢٢,٥ جنيهها ، أى بربح قدره ٨,٩٩٠ جنيهات ، بصافي ربح قدره
 ٨١٩ مليوناً للقنطار الواحد ، وهذه هى مفردات التكاليف :

	مليون	جنيه
—	١١	ثمن بلح خام
٨١٠	٠١	خامات التصنيع وأجور العمال
٥٠٠	٠١	أجرة نقل إلى القاهرة = ٣١٠ مليون ١٤ جنيه

ولهذا . . فنحن نقترح إنشاء مصنع لتجفيف البلح فى الخارجة
 لتصنيع محصولها ، حتى يمكن لنا أن نقدم للأسواق الداخلية
 والخارجية بلحاً ممتازاً . وبالتالي نتيح الفرصة للمنتجين لى
 يربحوا ربحاً أوفر ، كما أن إيجاد مصنع فى هذه المنطقة المحدودة
 الرزق ، سيعمل على إيجاد مجالات جديدة ، لتشغيل الكثير من
 الأيدي العاملة المتعطلة ، مدة لا تقل بأى حال عن ثلاثة أشهر .

صناعة القمر الدين

تستورد مصر كل عام من القمر الدين ١,٥٤٦,٣١٠ كيلو جرامات ، قيمتها ٢٤١,٣٦٢ جنيهها ، أى ربع مليون من الجنيهات تقريباً ، وذلك بواقع الكيلو ١٥٠ ملياً .

ولقد كان الاعتقاد السائد ، أن هذه الصناعة لا يمكن أن تقوم في مصر ، وربما كانت هذه الفكرة على جانب من الصواب في الماضي ، عندما كانت تعترض قيام هذه الصناعة عقبات عدة ، أمكن تذليلها والتحكم فيها ، بطول الدراسة والبحث ، ذلك أن مناطق إنتاج القمر الدين في سوريا ، تنعم بطقس معتدل دائماً لا عواصف فيه ولا رمال ، تلك الرمال التي تزرع بها مناطق إنتاج المشمش في الواحات ، وتؤثر تأثيراً سيئاً في إنتاج القمر الدين . ولا يتيسر معها إنتاج صنف جيد ، كما أن أصناف المشمش التي تقوم في حدائق سوريا ، تمتاز بكبر الحجم ، مما يجعل إنتاجها من اللحم الثمرى كثيراً غزيراً ، وهذا يخفض تكاليف الإنتاج ، بعكس ثمار المشمش التي تنتج في واحاتنا ، إذ أنها صغيرة الحجم مما يرفع سعر التكلفة إلى حد كبير ، لا يقوى معه الإنتاج المحلي على المنافسة الخارجية . .

كانت هذه هي العقبات ، التي تعترض سبيل هذه الصناعة في مصر . . أما فيما يتعلق بالطقس والرمال الشائرة التي تحط من قيمة

الإنتاج ، فقد تكفلت السدود القوية من الأشجار الخشبية ، التي يمكن أن تقوم في مناطق الواحات ، حول زراعات المشمش ، بحماية هذه المناطق من غزوات الرمال النائرة ، التي تعتبر من أقوى العوائق في سبيل إنتاج صنف جيد ، يمكن أن يتغلب على المنافسة الخارجية ، وأما من حيث رداءة الصنف القائمة أشجاره الآن بالواحات ، فيمكن التطعيم على الأشجار القديمة ، بأصناف جيدة مستوردة من الخارج ، تمتاز بغزارة اللحم الثمرى ، والإكثار مستقبلا من هذه الأصناف الجيدة ، في المزارع التي تنشأ لهذا الغرض ، إذ ثبت أن الأصناف المحلية لا تزيد نسبة إنتاجها للقمر الدين عن ٧٠٪ أى أن كل مائة كيلو جرام من الثمار تنتج ٧ كيلو جرامات قمر الدين . أما الأصناف الأخرى فنسبة الإنتاج فيها ٢٥ ٪ .

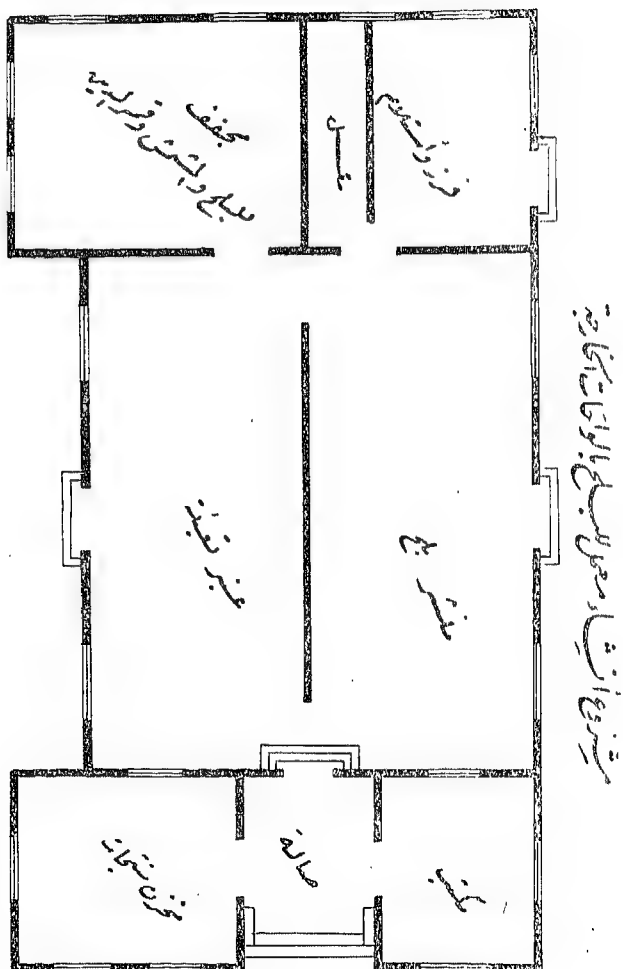
ولقد أجريت أول تجربة ، لإنتاج القمر الدين من المشمش في مصر ، عام ١٩٢٦ وكان ذلك في الواحات الداخلية ، ثم أجريت التجربة الثانية في الواحات البحرية عام ١٩٢٧ ، وقد أمكن إنتاج صنف لا بأمر به ، ثم أدخلت على العملية بعض تحسينات طفيفة ، وعممت ، فإذا بها تصبح صناعة منزلية بالواحاتين ، ثم أجريت التجربة لثالث مرة في واحة سيوه عام ١٩٥١ . فنجحت من حيث الصناعة ، أما من حيث سعر التكلفة فقد كانت تجربة فاشلة ، ومرد ذلك إلى صغر حجم الثمار ، وقلة النسبة التي تعطيها كإنتاج .

ولقد توصلت مصلحة البساتين ، لإنتاج القمر الدين من ثمار المانجو البلدى البذرة ، ذات الألياف التى لا تلاقى رواجاً فى الأسواق . وبما أن المانجو تجود جودة فائقة فى هذه المنطقة ، فقد رأت زراعة مساحات كبيرة منها ، لاستغلال الناتج فى هذه الصناعة ، خاصة وأن سعر التكلفة فى إنتاج القمر الدين من المانجو . أقل بكثير منه فى حالة إنتاجه من ثمار المشمش ، وناهيك عن الفارق من حيث الجودة ، بين القمر الدين الناتج من المشمش والقمر الدين الناتج من المانجو . ١١.

ولا تقل غلة الفردان بعد تصنيع ثماره عن ٦٠ جنبها سنوياً^(١) وهذا دخل مجز على أى حال ، علاوة على ما سوف يترتب على العمليات الزراعية والصناعية والنقل ، من تشغيل الكثير من الأيدي العاملة .

ويمكن للصانع الذى ينشأ لتجفيف البلح ، أن يضطلع بالقيام بهذه الصناعة صيفاً ، وبذلك تمتد فترة العمل فيه لتسعة أشهر بدلاً من ثلاثة ، إذ أن إنتاج البلح يبدأ من أكتوبر وينتهى فى يناير . . وصناعة القمر الدين من المشمش تستغرق من نصف مايو إلى نصف يوليو . . ومن المانجو تستغرق أغسطس وسبتمبر وأكتوبر والثلاثة أشهر المتبقية من العام ، نرى أنها كافية لتنظيف الآلات ، والاستعداد لاستقبال الموسم الجديد . . ١١ .

(١) انظر كتاب الصحراء من صفحة ٣٧٢ إلى ٣٧٧ .



٧- الثروة الحيوانية

١- الحيوانات :

إن أكثر الحيوانات انتشاراً بالواحات الخارجية الأبقار والماعز . وذلك لسهولة تربيتها وقلة تكاليفها ، وللاءمة الطقس لها أكثر من سواها .

وترعى الأبقار على هيئة قطعان ، لا تربط بالحبال ولا تلبسها قيادة ، بل يسوقها الرعاة أمامهم ، كما يساق قطع الغنم ، وترك لتبحث عن غذائها بنفسها وترعى ما تجد ، لذلك فهي ضعيفة جداً ، لقلة أو لعدم ما يبذل في سبيل تربيتها من عناية ، وتستعمل في الذبح وإعطاء اللبن ، ولا يتحصل من البقرة على أكثر من خمسة أرطال من اللبن يومياً ، وذلك في فصل البرسيم ، وحتى لبنها فإنه قليل الدسم . وحسب تعداد ١٩٤٧ يبلغ عدد الأبقار في الواحات الخارجية ١٧٤ رؤساً والماعز ٣١٠٠ رأس .

وبلى الأبقار والماعز انتشاراً الحمير والغنم ، والحمير المعروفة عندهم ، من نوع صغير الحجم ، ولكنه سريع الخطى . وعلى الحمير يعتمد الأهليون في جميع أعمالهم ، وانتقالاتهم في المسافات البعيدة ، ولهذا فهي تحظى بقسط وافر من العناية ، وحسب تعداد ١٩٤٧ يبلغ الموجود من الحمير في الواحات الخارجية ١٠٦٠ رؤساً ومن الغنم ١٠٠٠ رأس .

أما الخيول والبغال فتسكاد تسكون معدومة ، وأما الجمال فغير مرغوب فيها من الأهليين ، ذلك لكثرة إصابتها بمرض الذباب ، ويسمونه « بالجفار » وله موعد خاص لا يصيب بعده ، وقد حدد هذا الموعد « بالنقطة .. » والنقطة موعد زراعى فى الأشهر القبطية موعده ١١ بؤونة .

وأما الجاموس فإن الذى كان موجوداً منه لا يزيد على الأربع جاموسات ، ونحن لانستطيع أن نؤكد ، إذا كانت ما تزال موجودة أم أنها نفقت ، إذ أن الطقس لا يلائمها .

٢ — الطيور :

يربى الأهليون من الدجاج البلدى ، نوعاً صغير الحجم ، ليس من الجودة بمكان ، كما يربون الحمام والأرانب .. أما الدجاج الرومى فتعتبر تربيته مهنة يرتزق من ورائها الكثيرون ، وأكثر بلاد الواحات الخارجية تربية للديكة الرومية « جناح » و « باريس » و « المكس » القليل والبحرى ، و « دوش » وغذاء الديكة الرومية . ودجاجها الأرز ، فى البلاد التى تزرع أرزاً ، والشعير فى « باريس » وضواحيها .

وللدجاج الرومى موسم للبيع ، يكون دائماً بعد حصاد الأرز بشهر تقريباً ، أى فى شهر نوفمبر .

ولنجاح الدجاج الرومى بهذه المنطقة ، نرى استغلالها فى الإكثار

عن تربيته ، وذلك لتغذية مدن وادى النيل بإنتاجه فى المواسم والأعياد ، ورب معترض بأن الديكة الرومية ، التى تنقل من الواحات إلى الوادى ، سرعان ماتموت لعدم ملائمة الطقس الذى ستنقل إليه لحياتها ، ولكن ذلك ان يكون عائقاً فى سبيل قيام مثل هذا المشروع ، فإن نقل الديكة المراد تصديرها لمنطقة ما ، بالطائرات قبل الموسم يوم أو يومين ، ان يكلفنا شيئاً يذكر ، ولن نكون البادين بمثل هذا الإجراء ، فقد استخدمت الطائرات فى البرازيل ، لنقل ٣٥٠٠٠ ديك من أنواع ريودى جانيرو إلى ولايات ريوجراندى وغيرها من الولايات ، وذلك للتخفيف من أزمة الأغذية فى تلك الولايات .

والنقل بالطائرات ان يكون إلتقاديا لما يحدث من موت هذه الطيور ، عقب انتقالها لطقس جديد مغاير للطقس الذى نشأت فيه ، واختصاراً للوقت الذى ستقضيه فى طرق النقل البرى ، الذى تعتبره عاملاً هاماً فى هلاكها عقب وصولها ، وذلك لما تلاقيه من عناء فى الطريق .

التجارة

والتجارة في الواحات الخارجة قسيان .

١ — تجارة داخلية : وهي التي تمارس بين التجار المحليين والأهليين ، من بيع وشراء عاديين وتجري بالنقد أو بالبدل ، أما طريقة البذل فهي أن يأخذ المزارع كل ما يلزم له من تاجر معين ، ويعطيه في موسم حصاد المحصول إنتاجه الزراعى ، فيستهلك ما عليه من ديون ، ثم يدفع له الباقي نقداً إن كان له باق . ١١

ومن التجار من يعقد على أقدار معينة من المحاصيل ، ثم يمدد المزارع بحاجياته في حدود ثمن الكميات التي تعاقدا عليها . .

٢ — تجارة خارجية : وهي عملية تصدير الزائد عن الحاجة ، من منتجات الواحات ، إلى وادى النيل ، واستيراد ما يلزم الاستهلاك المحلى بالواحات من حاجيات المعيشة ، وهذه يمارسها تجار للجملة ، وأفراد يقومون بها في حدود مستلزمات عائلاتهم ، ولا يتسنى مثل هذا العمل للأفراد ، إلا إذا كان لهم مهاجرون في مدن القطر ، يتولون بأنفسهم بيع الحاصلات التي يصدرها لهم ذووهم ، ثم يقومون بشراء ما يطالب منهم شراءه أما الصادرات فهي :

١ — البلح الصعيدي : ويبلغ ما يصدر سنوياً بالسكة الحديد والسيارات والقوافل حوالى ٢٠٠٠ طن إلى أسيوط ومدن الصعيد

والقاهرة .. وكذلك يصدرون كميات لا بأس بها من البلح القرقع .
٢ — المقاطف والقفف والسلال : وهذه من الصناعات الخوصية
وكذلك الحصر - من السمار المر - وهى جميعاً صناعات منزلية ، تقوم
بها النسوة فى الدور وبعض الشيوخ من الرجال ، ويبلغ مقدار
الإنتاج المحلى ٢٠٠ طن يصدر منها ١٥٠ طناً .

٢ — الدوم : ويكثر إنتاجه فى بولاق وضواحي باريس
أما المغرة والشب والفوسفات فقد كانت تصدر منها كميات كبيرة
ونظراً لتعذر وسائل النقل فى السنوات الأخيرة ، فقد توقف
تصديرها . وكانت المغرة وحدها تصدر إلى الإسكندرية بمعدل مائة
طن فى العام .

وتستورد من وادى النيل : ١ — الدقيق : وتستورد منه الواحات
الخارجية والداخلية فى العام ٣٢٠٠٠ جوال زنة الجوال ٨٠ أقة .
٢ — الأرز : وتستورد منه الواحات الخارجية والداخلية فى
العام ١٦٠٠٠ جوال زنة الجوال ٨٠ أقة .
٣ — السكر : ويقدر ما تستورده الواحات الخارجية والداخلية
فى العام ٢٠٠.٠٠٠ أقة فى العام .

كما تستورد الشاى والبن والجبن والصابون وزيت الطعام ،
والبنزين والبتروى والأقمشة والسلوى والسردى والسجائر ..
وتستورد من الواحات الداخلة القمح والأرز الغنائضين عن حاجة
الاستهلاك المحلى فيها ١١٠٠

الصناعة

- ١ — الزراعة وتجفيف البلح وقد سبق الكلام عنهما :
 - ٢ — الصناعات الخوصية : وهى القفف والمقاطف والسلال
 - ٣ — صناعة الحصر : وتصنع من السمار المر .
 - ٤ — صناعة الفخار : ويختص بهارجال من بلدة القصر بالداخلية
وانتاجها قاصر على الاستهلاك المحلى .
 - ٥ — النسيج : وكانت هناك مدرسة للنسيج بالخارجة لنسج
الحرير والصوف والأكبة والسجاد ولكنها أغلقت .
- ويوجد بالوحدات الخارجة المغرة : وتتواجد فى أماكن كثيرة
حول مدينة الخارجة . وعلى مقربة من جناح ، والموجود منها ثلاثة
ألوان . الأحمر والأصفر . وكانت تصدر للاسكندرية بمعدل مائة طن سنوياً .
لطحنها وتخليصها من الرمال ولكن التصدير توقف الآن لتعذر النقل
وقلة وسائله . كما توجد سلفات الألمنيوم ، وسلفات المغنسيوم والشب
والفوسفات ، وكذلك الفحم الحجري إذا اكتشفت آثاره على أبعاد
مختلفة من سطح الأرض ، وما تزال الأبحاث مستمرة للكشف عن
المقادير الموجودة منه ، ومعرفة ما إذا كان من الممكن الاستفادة منها
اقتصادياً ، وما مدى هذه الاستفادة .

الفصل السادس

الزراعة الاشتراكية

في الصحراء

كان المصريون القدماء ، أكثر الخلائق شكراً للآلهة ، على ما ينالون من نعم ، وما يظفرون به في حياتهم من خير . . فليس غريباً إذن ، أن تنطلق حناجرهم بالغناء ، في فجر التاريخ « لأزوريس » رب الأرباب ، وما نح الخير والسعادة للبشر . . كانوا يترنمون بهذه الأنشودة :

« كما أن الأرضين^(١) في سلام ، فالشر يهرب ، والجنايات تباعد ، والأرض سعيدة في عهد سيدها « أزوريس » والعدالة تأسست لسيدها ، والظلم ألقى خلف الظهور^(٢) »

ولقد كان أول انطلاق لهذه الأنشودة ، تحت سماء مصر ، بل وتحت سماء العالم أجمع ، كان في منتصف حكم الأسرة الثامنة عشرة ، في عهد فيلسوف الفراعنة « إخناتون » ذلك الملك الثائر على التقاليد

(١) الأرضين : كناية عن مصر في تعبير الفراعنة .

(٢) « 54 » Voir Supra p.

والأوضاع، وذلك عندما أصدرت الإرادة الفرعونية، قانوناً يقضى بإعطاء الشعب المصرى، ما يتطلبه من الأراضى، والوظائف والصنائع، ليستغلها تحت مراقبة رئيس العائلة المسئول وحده، أمام الإدارة الفرعونية.

ولقد وضع لهذا الاستغلال، قانون دقيق منظم، يتضمن الحصول الكفيل بسند حاجة الأهلين، وبنسبة الإيراد تحصل الحكومة دينها^(١)، الذى فرضته مقابل الاستغلال. ومن هذا الذى كانوا يسمونه «دين الحكومة»، تدفع أجور العمال والمستخدمين^(٢).

وبما أن هدف الاشتراكية الحديثة، هو الإنتاج المشترك، بالعمل المشترك، لفائدة مشتركة. ولما كان من أهم دعائم الإنتاج «العمل» وأن لفائدة لكسول متعطل، من وراء كادح منتج. فهى لهذا ملزمة بثهيئة أسباب العمل وفرصه، لكل قادر عليه، راغب فيه.. وكل حكومة تقوم على هذه الأسس، تكون حكومة اشتراكية، لهذا كله.. فان حكومة فرعون بما قضت به إرادة «إخناتون»

(١) الضرائب التى تفرضها الحكومة كانت تعرف بالديون الحكومية.

(٢) ص ١٧٠ من كتاب الحكومة الاشتراكية منذ ٣٥٠٠ سنة أو مصر

الاقتصادية فى عهد الأسرة الثامنة عشرة للدكتور سرج ديرين D. Serge

Dairaines

(م ٢٣—واحادات مصر)

تكون حكومة اشتراكية ، استحققت من الشعب أن يشكر للآلهة فضلها ، بأن هدت الملك لرسم هذا النهج لشعبه السكادح ١١٠٠

وبهذا تكون الاشتراكية ، قد نبئت أول ما نبئت في العالم ، تحت سماء مصر ، وفي ثراها الخصب ١١٠٠

كان ذلك منذ خمسة و ثلاثين قرناً ، ثم انتقلت الاشتراكية إلى اليونان ، في تعاليم « أفلاطون » نقلا عن « سقراط » الذي جاء إلى مصر ، وقرأ تاريخ « هيرودوت » ودرس نظم مصر الفرعونية .

وبالرغم من تقادم العهد ، على قيام أول حركة اشتراكية في مصر ، بل في العالم ، فإن الدهور العديدة ، التي تراكمت بيننا وبين ذلك العهد ، والأحداث التي ابتليت بها مصر ، لم تقو على القضاء على الاشتراكية المصرية . . فسما فرت المسيحية من وجه طغاة الرومان إلى الصحراء ، وكما فرت الوثنية من قبلها من وجه المسيحية الرومية ، كذلك فرت الاشتراكية إلى حيث انزوت في الصحراء والواحات ، مستقرة بين ربوعها ، كنظم معمول بها ، غير منتمة لمذهب ، ودون أن تكون تحت اسم معين ، بل عاشت يتيمة فلم يحفل بها أحد ، والذي يجدر بنا أن نقره هنا ، أن الحكومات المتعاقبة عبر العصور المختلفة ، اعترفت بهذه النظم وأقرتها ، في مواطنها التي لاذت بها ، ولم تحاول إجراء أى تغيير فيها ، فاصطبغت بصبغة تقاليد الأهلين وعاداتهم . . وسنعرض لهذا النظام ، في صورته المختلفة ، في كل منطقة من مناطق الصحراء . .

١ — في المنطقة الساحلية

ويسكن المنطقة الساحلية بدو « أولاد علي » . ولهؤلاء البدو تقاليدهم التي درجوا عليها ، وفي صلب هذه التقاليد ، تغلغل الاشتراكية الصحيحة ، سواء أكان ذلك في المجال الزراعي ، أم في حياتهم الاجتماعية . . . !

وحاصلاتهم الزراعية تكاد تكون قاصرة على زراعة الشعير ، وذلك باستثناء منطقة « الدراع البحري » التي يزرع ساكنوها التين . . . ومساحات قليلة الإتساع من أشجار الزيتون واللوز . . . ولزراعة الشعير . . . يبعث الله الأمطار رياً من السماء بلا ثمن أو مجهود ، فلا فضل فيه لأحد . . . والارض مترامية الأطراف ممتدة المساحة ، يضع البدو أيديهم عليها ، ولهذا فهم ينهجون في زراعة الشعير الأسلوب الآتي :

يقدم أحد الأهلين — ممن لا يحيزون أرضاً — التقاوى لحائز الأرض ، فإما أن يقوم صاحب الأرض بحرق أرضه بنفسه ، وفي هذه الحالة تكون الشركة مناصفة ، فيما بين صاحب الأرض وصاحب التقاوى . وإما أن يعهد صاحب الأرض لثالث بالحرق وهذا هو السائد إذ تسير الغالبية العظمى ، في كل المناطق الساحلية على نهج : أن الارض لواحد ، والتقاوى لآخر ، والحرق لثالث . . . والحصاد لرابع . . . إذ أن الحصاد مهنة قائمة بذاتها ، لها

محترفوها ، فالزراع لا يعتدى على مهنة الحصادين . إلا في القليل النادر ، إذا كانت المساحة المنزرعة صغيرة ، ويعاين الحصادون الزراعة عند نضجها ، ويقدرّون نصيبهم فيها ، فإن كان الزرع زاكياً ، وافر الغلة ، كان أجر الحصادين فيه الخمس ، لقاء الضم والنقل إلى الجرن ، والدراس ، والتذرية ، والتخزين . وكلما كانت الزراعة ضعيفة ، كلما زادت نسبة الحصادين فيها ، حتى تصل في بعض الزراعات الخفيفة ، غير الكاسية إلى النصف .

ويأخذ الحصادون نصيبهم من المحصول ، ثم يتقسم المتبقى على الأساس الآتى :

٢٥٪ من المحصول للأرض .. أى لصاحب الأرض .

٥٠٪ » » » للتقاوى » » » التقاوى

٢٥٪ » » » للحراث والمحراث والدابة .

فإن كان صاحب الأرض ، هو صاحب الدابة والمحراث ، وهو الذى سيقوم بالحراثة ، كانت الشركة مناصفة ، وإذا كان صاحب التقاوى ، هو صاحب الدابة والحراث والمحراث ، كانت المشاركة بحساب الربع للأرض ، والثلاثة الأرباع لصاحب التقاوى وإذا كانت الأرض لواحد ، والتقاوى لآخر ، والحراث والمحراث لثالث ، كانت المشاركة حسب النسبة المتقدمة الذكر .

هذا في الزراعة .. أما في تربية الأغنام ، فلكل قبيلة أو نجع راع ، يقوم برعى الأغنام بالاجر أو بالمشاركة ، وكلما زاد عدد القطعان ، كلما زاد عدد الرعاة ، وللراعى أجر على كل رأس .. أو حصة في النتاج والصوف والألبان ، وترعى الأغنام مختلطة بين المروج ، ويأخذ الرعاة أجورهم سواء أكانت نقدية أم عينية .. لقاء ما يقومون به من رعاية للأغنام ، وعلاج للمريض منها ، وجز الصوف ، ومعاونة الشاة التي تلد في وضع الوليد .

وأما في حياتهم الاجتماعية ، فلهم تقاليدهم التي توارثوها ، ففي الزواج والختان يتعاونون « بالنقوط » الذي يقدمونه في سخاء وترصد المبالغ المدفوعة ، في كشوف تحفظ عند صاحب الحفل ، ليردها لأصحابها مزيدة في مثل المناسبة التي دفعت فيها .

وفي جرائم القتل تتسكتل القبيلة كلها ، وتدفع عن القاتل « الدية » المطلوبة منه ، وقدرها أربعمائة جنيه ، يدفع كل فرد في القبيلة ، حسب مقدرته المالية ، حتى القاتل نفسه ، لا يدفع أكثر مما يطيق ، وربما دفع أكثرهم بعداً عن الجريمة ، أضعاف أضعاف ما يدفع القاتل . هذا إذا كان القاتل من القبيلة . أما إذا كان العكس وهم الذين سيأخذون الدية ، فإنهم يتقاسمون فيها فيما بينهم ، على أساس ما يسهم به كل منهم في الدية المدفوعة ، فبقدر ما يدفع الفرد في الدية إذا كان القاتل منهم ، يأخذ من الدية التي تدفع لهم إذا كان منهم القتيل .

أليست هذه هي الاشتراكية في كل شيء .. ؟؟

٢- فى الواحات

ولعل أبرز ظاهرة للاشتراكية فى الواحات ، هو ذلك النظام المتبع ، فى حفر العيون وتفجيرها ، إذ يسهم السراة بالمال اللازم ، ويسهم الفقراء بقوة سواعدهم .. على أن تقوّم الجهود البدنية المبذولة ، بمقدار ما يدفع فى مثيلتها من أجر ، وتحتسب وكأنها مال دفعه العاملون بسواعدهم ، كجزء من رأس المال المستغل فى تفجير العين، حتى إذا ما نقر الماء إلى سطح الأرض اقتسموه فيما بينهم ، كل له بقدر ما أنفق ، من مال أو قوة ساعد .

إذن .. فالفقر المدقع ، والإفلاس والإملاق .. ليست من الأسباب ، وليست من الموانع التى تحول دون تملك المبتلين بها للأرض . . .

وانتشار الملكية الفردية ، وحق الأفراد فيها ، من أخص خصائص الاشتراكية .. وهما هى ذى تقوم فى الواحات منذ الأزل .. فقط الامتلاك للماء ، بدلا من الأرض .. وتبديل امتلاك الماء بامتلاك الأرض ، توضع له الآن أسسه وقواعده .. إذ أن الحكومة بسبيل إصدار القانون الذى يقضى بتسليم الأرض للأهلين ، على أن تتكفل الحكومة بتدبير مرافق الرى للجميع . وقد بدأت الخطوة الأولى نحو هذا الهدف ، إذ قامت وزارة الأشغال بحفر الآبار الآتى بيانها :

- (١) بئر الخارجة رقم « ١ » وتصرفها ١٣٦٠٠ متر مكعب من الماء يوميا وزمامها ٥٠٠ فدان
- (٢) بئر الخارجة رقم « ٢ » وتصرفها ٣٦٠٠ متر مكعب من الماء يوميا وزمامها ١٥٠ فدان
- (٣) بئر الخارجة رقم « ٣ » جارى العمل فيها
- (٤) بئر المحاريق رقم « ١ » وزمامها ٥٠٠ فدان
- (٥) بئر المحاريق رقم « ٢ » وتصرفها ١١٠٠٠ متر مكعب من الماء وزمامها ٤٠٠ فدان
- (٦) بئر جناح رقم « ١ » وتصرفها ٤٠٠٠ متر مكعب من الماء يوميا وزمامها ١٦٠ فدان

كما تقترح وزارة الأشغال حفر الآبار الآتية :

(١) في منطقة الخارجة :

- | | | |
|--------------|-------------------|----------|
| بئر في عنيزة | ليروى مساحة قدرها | ٢٠٠ فدان |
| » في السراج | » » » | ١٥٠ » |
| » في الشركة | » » » | ١٧٠ » |

(٢) في منطقة جناح :

بئر جناح رقم ٢، ليروى مساحة قدرها ٣٠٠ فدان

(٣) في منطقة بولاق :

بئر بولاق رقم ١٠، ليروى مساحة قدرها ١٩٠ فداناً

(٤) فى منطقة باريس :

بئر طفلية ليروى مساحة قدرها ٣٤٠ فداناً

بئر الجاجة ليروى مساحة قدرها ٥٥٠ فداناً

بئر الدومة ليروى مساحة قدرها ٢٠٠ فدان

وستجعل الحكومة للأهلين حق امتلاك الأراضى ، التى ستوى من هذه الآبار . وستحتجز لنفسها ما تكون فى حاجة إليه من مساحات ، لإجراء التجارب الزراعية ، التى ستتكفل بالإرشاد العملى والفنى بين الزراع . وهذا طبقاً لما توجبه الاشتراكية الصميمة ، من حق الحكومة فى امتلاك قطاعات معينة من اقتصاد البلد .

أما الإشراف العام ، الذى تفرضه جمعية تعاونية ، على الإنتاج ، فتنظمه بحيث يساير حاجيات الاستهلاك . . . فهذا التنظيم تتكفل به ، وتتحكم فيه ، حالة التسوييق للحاصلات ، فهم لا يزرعون إلا ما يتطلبه الاستهلاك المحلى ، أو ما يمكنهم تسويقه بأسعار مجزية خارج نطاق الواحات . كالبلح والزيتون . . . وتجانس الزراعات الذى يقتضيه نظام المزارع الجماعية فى النظام الاشتراكي ، يفرضه نظام الري ، واتساع الرقعة المستغلة فى الزراعة ، أكثر مما يبنى الماء ، إذ تزرع كل عين الحاصلات الصيفية فى مكان واحد ، والشتوية فى آخر ،

كما لو كان الجميع يخضعون لنظام جماعى مفروض... وتبدو هذه الظاهرة بوضوح، فى زراعات الأرز، حيث يحول ملاك كل عين، ماء العين كله إلى منطقة واحدة، ويزرعون مساحاتهم متجاورة، كل بقدر ما ينفى الماء الذى له حتى التصرف فيه، فلا تفصل بين الزراعات حدود، إلا البتون الطبيعية، التى يمكن أن تقوم فى زراعة واحدة، للمالك واحد.. حتى إذا مانضج المحصول، حصد كل مزارع القسم الذى يخصه.. وكذلك الأمر فى القمح، وفى مزارع النخيل أيضاً..

وتأخذ ظاهرة الاشتراكية فى التبلور، حتى تبلغ أرقى مظاهرها، وأسمى مراتبها، هنالك فى أقصى الجنوب، من الواحات الخارجة، فى باريس وضواحيها، حيث تتجلى العدالة الاجتماعية فى أجلى معانيها.. وذلك فى النظام المتبعة بين الملاك والمزارعين، إذ يقوم المزارع بغرس الأشجار للمالك، الذى يملك الماء وحتى الانتفاع بالأرض المحيطة بالعين، ويرعى المزارع الأشجار بالمشاركة فى المحصول عندما تثمر. فله النصف والمالك النصف، حتى إذا مات المزارع، أو دب الخلاف بينه وبين المالك، وأراد الانفصال، كان على المالك أن يقطع المزارع ثلث الأرض المزروعة، بما لها من حق ارتفاق فى ماء العين، وما يقوم عليهما من نخيل وأشجار، ملكاً خالصاً، أو يبتاعه منه.. ولورثة المزارع جميع حقوقه، من حيث العمل فى المزرعة.. أو ميراث الثلث، إذا لم يرغب المالك

في امتداد عملهم معه ، بعد أبيهم لأى اعتبار ، أو يبتاع منهم ما ورثوه
في المزرعة من حقوق ..!

أما حرية الربح ، والإنتاج ، والمنافسة ، فليكل مزارع أن
يضاعف من جهده ما أمده القوة ، وأن يتجر فيما أراد ، وأن يربح
من عمله أو تجارته ما قدر له الحصول عليه من ربح .

ولقد اقترضنا (١) نظاما في الإصلاح . عندما عرضنا لكفاية
اليد العاملة في واحدة سيوه ، وكفاية العامل السيوى ، ومدى مقدرته
على العمل ، وما يشاع عنه من تواكل وكسل ، بأن المملقين المعدمين
في أشد الحاجة لأن يؤجروا كل وقتهم ، للحصول على القوت ،
فليس من المعقول إذن ، أن يذهب معدم لإصلاح قطعة من الأرض
ستعطيه محصولا بعد عام ، أو حتى بعد شهر ، وهو في حاجة
لقوت يومه .. !!

إذن فالمعدم دفتقر إلى المال .. مفتقر إلى الوقت الذى
يعد ركنا هاما من أركان العمل .. واستقر الرأى على أنه من
الضرورى ، منح العمال المعدمين الذين سيقع عليهم الاختيار ،
لتملك أراضى الاستصلاح فى سيوه ، إعانة مالية يتعيشون منها ،
حتى تنتج لهم الأرض ما يكفيهم ، سواء أكان هذا الإنتاج من

الأشجار ، أم من الحاصلات البينية ، ولتسكن هذه الإعانة المالية ، بمثابة أجر يومية يماثل الأجر الذى يتقاضاه العامل ، إذا ما اضطلع بالعمل فى مزرعة أهلية .. وكان هذا الاقتراح سيكون مجدياً ، إذا أخذ به ، ولكن القائمين بالعمل جانبوه .. إلا أننا ما زلنا نأمل أن يقوم فى مناطق الإصلاح ، بالواجبات الأخرى ، حيث يقعد بالكثيرين عن الإصلاح والانتفاع ، أنهم لا يملكون الوقت الذى يستهلكونه فى إصلاح أرض لحسابهم الخاص . فإذا ما قامت الحكومة باستئجار وقتهم منهم لأنفسهم .. لا يمكن لأحوالهم أن تستقيم ، ولأمكنهم أن يسهموا فى الإصلاح بمجهود لا بأس به ، يعود عليهم وعلى المجتمع الذى يعيشون فيه ، بالخير والنفع العظيمين !! ..

٣ - المزارع الجماعية !! ..

طالبنا برسم سياسة زراعية خاصة بكل إقليم فى الوادى ، « فيخصص لكل إقليم أنواع معينة من الزراعات التى توجد فيه ، وسينتج عن هذا التخصيص ، أن أهل كل إقليم سيتخصصون بدورهم ، فيما ينفرد به إقليمهم من زراعات ، حتى يصلوا بمضى المدة إلى درجة الإتقان ، وسيكون من أهم النتائج ، أن سيقفز إنتاج الإقليم إلى رقم قياسي ، وسيجرى رسم سياسة للرى لكل إقليم حسب حاجة زروعه ، فلا تمنع المياها عنه فى الوقت الذى

تتطلب بعض الزروع الماء.. وتنساب المياه في جداوله ، وقتها تكون الزروع في غير حاجة للرى . وهذا ولا ريب سيوفر لنا قدراً كبيراً من الماء ، يمكن استغلاله في رى ما يستصلح من الأراضي .. وستتمكن الهيئات المسؤولة عن الزراعة ، من تركيز خبرائها في كل إقليم ، مزودين بكل ما يتعلق بزراعاته ، من إرشادات وبحوث. وغير خاف أن تخصص الخبر في نطاق ضيق ، يتيح له فرصة التعمق والإجادة ، أما أن يكون « خبيراً عمومياً » ، فهذا مما يضعف من قدرته ، ويقلل من قدرته ^(١) .

ويقضى النظام الاشتراكي ، في الصين الشعبية ، بتوزيع الأرض على الأهليين ، في مساحات صغيرة أو كبيرة ، على أن يكون لكل فرد ، البيت الذي يسكنه ، تحيط به حديقة مساحتها من ثلث إلى نصف فدان ، له الحق في أن يستغلها بمعرفته كما يشاء ، دون أن يخضع لنظام معين ، أما بقية الأرض ، فيتمتع عليه أن يتبع النظام الذي ترسمه الجمعية التعاونية ، وهو الزراعة الجماعية ، لتتجانس الحاصلات في كل منطقة ، فتسهل رعايتها ووقايتها ، كما يسهل تسويق المحصول على نطاق واسع ، بحيث تعود الزراعة على المشتغلين بها بالخير، سواء أكان للجموع أو الفرد ١١٠

وهذا النظام من السهل القيام به في الواحات ، إذا أردنا أن

(١) كتاب الصحراء ص ٤٨ .

نبرز الخطوط التي تقوم عليها النظم السارية الآن فيها ، فمما علينا
إلا أن نعترف بها نظاماً ، وليست تقاليد أو عادات ، فهي قائمة
تلقائياً ، دون تحكم أو إلزام ، فلو أن الأراضي الجديدة التي سوف
تستصلح ، قسمت حسب هذه النظم المنبعة ، في الدول الاشتراكية
المنتظمة ، لأمكننا أن ندخل في نطاق البلاد الصحراوية ، نظماً
جديدة بأن تتبع في سواها ، بعد إعداد العدة لتعميمها . . ١١٠

ولعل استغلال كل بئر بحوضه ، يجعل الأمر ميسراً . إذ يمكن
أن تقوم حول كل بئر ، مزرعة جماعية تخضع لجمعية تعاونية ، تدير
شؤونها ، وتتبع هذه الجمعيات الصغيرة ، جمعية عامة تضطلع بالتعامل
خارج نطاق الواحات . . في تسويق الحاصلات وجلب الحاجيات
اللازمة للأهلين .

والنظام الذي يجب أن يفرض ، هو استقطاع ٢٥٪ من
مساحة حوض كل بئر ، لزراعتها بالنخيل الصعيدي ، وذلك
لإنتاج العجوة . ثم تزرع في كل قرية الحاصلات التي تفي بحاجتها
الاستهلاكية ، والمساحة المتبقية بعد ذلك ، يمكن أن تقوم فيها
زراعات تستغل في التصدير ، سواء أكان بحالتها الطبيعية ،
أو بعد تصنيعها ، مع إقامة المصانع التي تنهض بالتصنيع .

مشروع صحراء الجنوب

وعدنا في أول هذا الباب يبحث مشروع صحراء الجنوب فنأمل
من القارئ أن يرجع إلى كتاب الصحراء صفحة ١٣١، ١٣٢ .

ملخصات

عن الواحات الخارجة

ملحق رقم (١)

- ١ — المساحة المنزرعة : ٢٠٩٧٩ فداناً^(١)
- ٢ — المساحة التي يمكن زراعتها : ٢,٢٥٠,٠٠٠^(٢)
- ٣ — تعداد النخيل : ١٧٩٩٠٠^(٣)
- ٤ — متوسط إنتاج النخلة : ٥٠ رطلاً وأربعة أمثال ذلك
إذا خدمت^(٤)
- ٥ — جملة إنتاج الواحات الخارجة من البلح الصعيدي :
٤٠٠٠ طن في العام

(١) راجع صفحة ١٢٣ من هذا الكتاب

(٢) راجع صفحات ١٩ - ٢٠ - ٢١ من هذا الكتاب

(٣) و (٤) راجع صفحة ١٥٢ و ١٥٣ من هذا الكتاب

٢٠٧

— ما يصدر لوادى النيل من البلح الصعيدى : ٢٠٠٠ طن

٦ — الحاصلات التى تزرع :

(١) فاكهة : نخيل . مشمش . برتقال بذرة . ليمون حلو . ليمون
بنزهير . يوسفى . عنب . مانجو .

(ب) محاصيل : قمح . شعير . أذرة شامية . أذرة رفيعة بيضاء .
برسيم بلدى . برسيم حجازى . لوبيا العلف . بصل . ثوم . قطن .
قصب سكر فى عين الرماح . والأرز فى كل البلاد عدا باريس .

(ج) خضروات : بطاطس . بطاطا . ملوخية . بامية . سبانخ .
طماطم . باذنجان . فلفل بلدى . فلفل رومى : جرجير . فجل .
مققات . بطيخ . شمام . كرنب . قرنبيط . لوبيا . فاصوليا . كوسة
اسكندراني . كوسة بلدى . قرع عسلى . خس . جزر . بنجر .

٧ — الحيوانات وعددها حسب تعداد ١٩٤٧ :

أبقار ١٧٤٠ — أغنام ١٠٠٠ — ماعز ٣١٠٠ — حمير ١٠٦٠ —
جمال ٥٠ — بغال ٣ — جاموس ٤ .

طيور ودواجن :

حمام . دجاج بلدى . دجاج رومى . بط . أوز . أرانب .

٨ — الموازين : القنطار ويساوى ١٢٢ رطلا . وأجزاءه .

٩ — المكاييل (١) الوية وتساوى فى مدينة الخارجة والمحاريق
والشركة كيلتين . وفى جناح وبولاق وباريس وضواحيها ١ كيلمة .

(ب) الميثة : وتساوى أربعة أرتال .

المواصلات والطرق

البلدة	طرق برية	مواصلات جوية	سكك حديدية	المسافة بالكيلومتر	نوع الطريق
الخارجة	بالسيارات من أسبيرو	بها مطار	من مواصلات الولايات	٢٤٠ كم من أسبيرو	مهد وغير مرصوف
جناح	»	—	—	١٩٢ » من المواصلات	سكة حديد
بولاق	»	—	—	١٢ » من الخارجة	مهد صخر اوى
باريس	»	—	—	٢٥ » » »	»
	»	—	—	٩٠ » » »	»

٢٠٩

ملحق رقم ٣

تعداد السكان حسب إحصاء ١٩٤٧ والنازل والمساجد

ملاحظات	عدد المساجد	عدد المنازل	المشتغلون بالزراعة	المهاجرون	المقيمون	جملة التعداد	البلدة
	٧	١٨٣٤	٢٧٠٠	٢٥٠٠	٦٦٧١	٩١٧١	الخارجية
	١	١٢٥	٠٠٦٥	٠٠٧٨	٣٥١	٤٢٩	جناح
	١	٢٧٠	٢٥٣	٠٤٢٧	١٢٥٧	١٦٨٤	بولاق
بما في ذلك المكس ودوش والقصر	١	٦٦٧	٦٠٠	٠١٩٨	١٨٨٢	٢٠٨٠	باريس
في كل منها مسجد	٢	٢٨٠	٣٠٠	—	٩٩٨	٩٩٨	الشركة والخارجية

علمي رقم ٤

دور التعليم بالواحات الخارجة

البلدة	اسم المدرسة	نوعها	عدد الفصول	عدد المدرسين	عدد التلاميذ
الخارجة	الخارجة الابتدائية الثانوية المشتركة .	اميرية	٨	٠٠	٢٠٠
	الخارجة الابتدائية للبنين	»	٨	١١	٣٤٠
	الخارجة الابتدائية للبنات	»	٧	٨	٢٤٤
	المباني » المشتركة	»	٢	٢	٠٤٦
جناح	جناح » المشتركة	»	٣	٣	٠٦٩
بولاقي	بولاقي » »	»	٥	٨	١٧١
قصر زيان	قصر زيان » »	»	٢	٣	٠٤٨
باريس	باريس » »	»	٩	١٣	٣٣١
المحاريق	المحاريق » »	حرة	٣	٣	١٢٧
الشركة	الشركة » »	»	٢	٢	٠٧٢
	عين الدار » »	»	٣	٤	١٧١
	الشيخ بحر » »	»	٤	٥	١٩٠

[illegible]

اقرأ كتاب

الصحراء

آفاق صالحة للاستثمار والزراعة

تأليف

حسن مرعي

عبد اللطيف فاكر

- * إنه أول كتاب رسم الطريق نحو الصحراء . فاندفع إليها الكثيرون وراحوا فيها يعملون .. ١ .
- * إنه الكتاب الذي حدد الاتجاه نحو مصر الزراعية الثانية .. ١١
- * إنه الكتاب الذي أماط اللثام عن كنوز الصحراء .. ١٠
- صدرت الطبعة الثالثة منه في ٤٥٦ صفحة محلاة بالصور والرسوم على ورق فاخر .

يطلب من مكتبة الأنجلو المصرية ١٦٥ شارع محمد بك فريد

- * الثمن ٦٥ قرشا والبريد ٩٦ مليما للنسخة العادية
- * » ٨٥ قرشا » ٩٦ مليما للنسخة الخاصة

الباب الثاني

الواحة الداخلة

- ١ — الموقع الجغرافي — المساحة — الطقس — الطرق المؤدية إليها
- ٢ — في ثنايا التاريخ
- ٣ — تعال معنا إلى . . . الواحات الداخلة . . .
- ٤ — الحياة الاجتماعية
- ٥ — الحياة الاقتصادية

الواحة الداخلة

الفصل الأول

الموقع الجغرافي

و المساحة

تقع بداية منخفض «الواحات الداخلة» عند تقاطع خطي $25,30^{\circ}$ شمالاً و $29,45^{\circ}$ شرقاً ، ويمتد المنخفض من الجنوب الشرقى ، بانحراف نحو الشمال الغربى ، حتى ينتهى عند تقاطع خطي 26° شمالاً و 28° شرقاً ، مسافة ١٥٠ كيلو مترا ، بمتوسط عرض قدره ٢٨ كيلو مترا ، على أن أكبر قطاع عرضى للمنخفض لا يزيد على ٥٤ كم ، أما أقل قطاع عرضى فمسافته ١٨ كم

وهذا تكون مساحة المنخفض عبارة عن حصيلة ضرب ٢٨ كم ع . $150 \times 0. ط . 250 \times = 1,050,000$ فدان

فإذا ما استثنينا من هذا القدر ثلثه ، كأراض غير صالحة ، وتلال وكدوات حجرية ، كانت المساحة المتبقية صالحة للزراعة ٧٠٠,٠٠٠ فدان . أما المنسوب فإن مدينة «موط» تقع على كنتور + ١٢٢ متراً .

الطقس

كل ما قيل عن الواحات الخارجة ، فيما يتعلق بالطقس ،
ينسحب على الواحات الداخلة ، لوقوعهما في نطاق واحد ، ولا اتحاد
ظروفيهما من حيث الجفاف ، وانعدام الأمطار

١ - الأمطار

لم تمطر سماء الواحات الداخلة ، أكثر من مليمتر واحد
وذلك في يوم ١٥ فبراير سنة ١٩٤٢ وفي الساعة ٦١ من مساء ٢ / ٢ /
١٩٥٧ أمطرت سماء موط وقد استقبل الأهليون الأمطار بعجب كبير.

٢ - الرطوبة النسبية

ويبلغ المتوسط اليومي للرطوبة النسبية مداه في شهر ديسمبر
إذ يصل إلى ٥٣ ٪ وأدناه في يونيو ويوليو إذ يهبط إلى ٢٨ ٪.

٣ - التبخر

يصل أقصى درجاته في شهر يونيو ، إذ يبلغ ١٥,٣٢ مليمتر
في يوم ، وأقله في ديسمبر إذ يصل ٥,١٤ مليمتر في يوم .

٤ - الرياح

ومن الجدول الآتي يمكن أن نلحس مدى الارتباط الوثيق بين
«الواحات الداخلة» و«الواحات الخارجة» في اتجاهات الرياح وأوقاتها:

٥- الحرارة

الجبهة	الحرارة	يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيو
الداخله	عظمى	٢١,٥	٢٤,٠	٢٨,٢	٣٣,٤	٣٧,٦	٣٩,٣
	صغرى	٤,٨	٦,٣	٩,٩	١٤,٣	١٩,٣	٢٢,٤
	الفارق	١٦,٧	١٧,٧	١٨,٣	١٩,١	١٨,٣	١٦,٩
الخارجة	عظمى	٢٢,١	٢٤,٢	٢٨,٥	٣٣,٣	٣٨,٠	٣٩,١
	صغرى	٦,٠	٧,١	١١,٢	١٥,٤	٢١,٢	٢٣,٢
	الفارق	١٦,١	١٧,١	١٧,٣	١٧,٩	١٦,٨	١٥,٩
قنا	عظمى	٢٢,٧	٢٥,٣	٣٠,٥	٣٥,٢	٣٨,٨	٤١,٠
	صغرى	٦,٩	٧,٨	١١,٤	١٦,١	٢٠,٧	٢٣,٢
	الفارق	١٥,٨	١٧,٥	١٩,١	١٩,١	١٨,١	١٧,٨
أسيوط	عظمى	٢٠,١	٢٢,٤	٢٦,٦	٣١,٥	٣٥,٥	٣٧,١
	صغرى	٦,١	٧,١	١٠,١	١٤,٥	١٨,٩	٢١,٤
	الفارق	١٤,٠	١٥,٣	٢٦,٥	١٧,٠	١٦,٦	١٥,٧
القاهرة	عظمى	١٩,٧	٢١,٤	٢٤,٥	٢٨,٧	٣٢,٧	٣٥,٣
	صغرى	٧,٦	٨,٤	١٠,٦	١٣,٥	١٧,١	١٩,٩
	الفارق	١٢,١	١٣,٠	١٣,٩	١٥,٢	١٥,٦	١٥,٤

ملحوظة : وذلك في سنوات ١٩٠٥ و ١٩١٥ و ١٩٣١ و ١٩٤٥ فيما يتعلق بالداخله و ١٩٢٦ و ١٩٤٥ فيما يتعلق بالخارجة

الجهة	الحرارة	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
الداخلية	عظمى	٣٩,٢	٣٨,٩	٣٦,٣	٣٣,٥	٢٨,٤
	صغرى	٢٣,١	٢٣,٠	٢٠,٨	١٧,٥	١٢,٣
	الفارق	١٦,١	١٥,٩	١٥,٥	١٦,٠	١٦,١
الخارجية	عظمى	٣٩,٥	٣٩,٤	٣٦,٦	٣٤,٢	٢٨,٨
	صغرى	٢٣,٤	٢٢,٨	٢١,٢	١٨,٦	١٣,٠
	الفارق	١٦,١	١٦,٦	١٥,٤	١٥,٦	١٥,٨
قنسا	عظمى	٤١,٠	٤٠,٧	٣٨,١	٣٥,١	٣٠,١
	صغرى	٢٤,١	٢٤,٢	٢٢,٠	١٨,٨	١٣,٦
	الفارق	١٦,٩	١٦,٥	١٦,١	١٦,٣	١٦,٥
أسيوط	عظمى	٣٧,٢	٣٦,٦	٣٣,٧	٣٠,٦	٢٦,٦
	صغرى	٢٤,٤	٢٢,٨	٢٠,٩	١٨,٥	١٢,٩
	الفارق	١٢,٨	١٣,٨	١٢,٨	١٢,١	١٣,٧
القاهرة	عظمى	٣٥,٩	٣٥,٢	٣٢,٦	٣٠,٦	٢٦,٤
	صغرى	٢١,٧	٢١,٩	١٩,٩	١٧,٦	١٤,٩
	القارن	١٤,٢	١٣,٣	١٢,٧	١٣,٠	١١,٥

على أن أقصى درجة للحرارة سجلت كانت $٤٩,٤^{\circ}$ وذلك في يوم ١٨ يونيو سنة ١٩٣٣ مع أن المعدل لهذا الشهر . كان $٤٠,٤^{\circ}$

أما أقل درجة حرارة سجلت ، فكانت — $٢,٥^{\circ}$ تحت الصفر « وكان ذلك في يوم ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٣٣ وكان المعدل لهذا الشهر $١٣,٨^{\circ}$.

وبمقارنة المعدلات الحرارية بالجدول السابق ، نجد أن «الواحات الداخلة» . تكاد تتفق مع «الواحات الخارجة» بل وتنقص عنها نقصاً طفيفاً في أغلب الشهور ، ولكنها لا تزيد عنها ، ويرجع ذلك لارتفاع منسوب «الواحات الداخلة» بحوالي الأربعين متراً عن منسوب «الواحات الخارجة» . . . ونظراً لتقارب المعدلات الحرارية في الواحتين ، تقارباً يكاد يصل إلى حد الاتفاق . فإن ما قيل عن الحرارة في الخارجة ، يمكن أن يقال عنها في الداخلة .

الطرق المؤدية إليها

عدا المواصلات الجوية بين «موط» و «الراشدة» وما عداهما من مدن الوادي فهناك عدة دروب صحراوية تصل «الواحات الداخلة» بغيرها من الجهات هي :

١ - درب الغبارى :

ويصل بينها وبين مدينة الخارجة ، ويبلغ طوله ١٥٥ كم. إلى «تنيدة» . فإذا ما بلغ «موطه» كانت مسافته ٢٠٠ كم. وهو صالح لسير السيارات .

٢ - درب الطويل :

ويخرج من «أسيوط» متجهاً نحو «الواحات الداخلة» ، حتى إذا ما عبر «نقب شيشينة» على مسيرة ٦٥ ك. م من «بلاط» انفرع فرعين .. فرع يتجه إلى «بلاط» حيث يلتقى «بدرب الغبارى» ، والآخر يتجه نحو «القصر» ، ممتداً إلى «الفرافرة» ، وهو صالح لسير السيارات فيما بين «أسيوط» و«بلاط» حيث يبلغ طوله في هذه المرحلة ٢٨٠ ك. م .
ويلتقى «درب الطويل» بعد تفرعه نحو «القصر» على مسيرة ٦٠ ك. م . من نقطة التفرع ، «بدرب الخشى» الذى يمضى معه إلى «القصر» .

٣ - درب الخشى :

ويصل «أسيوط» رأساً «بالقصر» فى «الواحات الداخلة» وهو غير صالح لتسير السيارات ، ثم يمضى إلى «الفرافرة» .

٤ - درب الطر فاوى :

ويبدأ من «موط» متجهاً نحو الجنوب حيث يلتقى «بدرب الأربعين» عند «واح الشب» وطوله ٣٥٠ ك. م .

الفصل الثاني

في شطاب التاريخ

يرتبط تاريخ «الواحات الداخلة»، بتاريخ «الواحات الخارجة» في جميع مراحلها ، إذ لا بد لكل قاصد للأولى ، من أن يمر بالثانية سواء أكان غازيا أو غير غاز ..! وذلك لأن «الواحات الخارجة» تتوسط المسافة بين «الواحات الداخلة» ووادي النيل ، ولأن الخارجة في الماضي والحاضر أقرب منفذ إلى الداخلة .

وكل ما تفصح عنه البقايا القائمة من الآثار ، في «الواحات الداخلة» أن العبادة التي كانت سائدة هنالك في عهد الأسر ، هي عبادة الآله «آمون» الذي أقيم له معبد على مسيرة ثمانية كيلومترات ، نحو الجنوب الغربي من «القصر» يعرف «بدير الحجر» عبدت فيه إلى جانبه زوجته الآلهة «موت» أم الآلهة المصرية جميعا ، وقد أقيم لها معبد في مدينة «موط» التي سميت باسمها ، وحرقت النساء إلى طاء ، فصارت «موط» بدلا من «موت» .

ولقد زار «الواحات الداخلة» الكثيرون من الرواد الأجانب وأهم هؤلاء الرواد بعثة «روانف» التي زارت الواحة في السابع من

يناير عام أربعة وثمانين وثمانمائة وألف ، وقد سجلت أسماء أعضائها
على أحد الأعمدة « بدير الحجر » وكانت قادمة من « الفرازة » .

كما احتلها السنوسيون ، في نهاية الحرب العالمية الأولى ، بقيادة
« اللواء صالح حرب » ثم جلوا عنها من تلقائهم ، منسحبين إلى
« جغبوب » لما أن ضيق الانجليز الخناق عليهم .

الفصل الثالث

نعال معنالى الواحاحات الداخلة

١ - ... على الدرب ..!!

... وخلفنا مدينة الخارجة وراءنا ، وقرص الشمس يغيب في
جوف الأفق البعيد ، والسيارة تنهب بنا الطريق منها ، طاوية «درب
الغبارى» في سرعة ، لكأنا تريد أن تدرك بنا ذكاء ، قبل أن
تحتجب ، لكي نودعها الوداع الأخير ..!!

والدرب معبد كثير الالتواء ، حول التلال القائمة في ذلك الفضاء
العريض ، عليها من الصمت والسكون حلة تبعث في النفس شيئا
— غير قليل — من الرهبة والجلال ..

وغابت الشمس ، وخلفت ذيولها في مغرب الأفق ، حريقاً
هاطلا ، يعيد إلى الذاكرة في وضوح ، تلك الحمرة القانية التي كانت

توهج في سماء القاهرة ، يوم أن أحرقتها الأيدي العاقبة ، في
٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ .. ١

وينبأ هذه الأشعة النارية ، تنحسر عن زرقة السماء شيئاً فشيئاً ،
كان القمر يتهاى لبدأ رحلته الليلية ، ويشق عن نفسه الحجاب .. ١
وجعلنا نتقدم في طريقنا ، والقمر يوغل في طريقه ! حتى إذا
ما انتصفنا وانتصف ، صارت الصحراء جنة .. ١
ليس في الدنيا أجمل من شيئين .. ١١

خير المساء ، وظلال الأشجار ، في بطون الأودية ، تحت
ضوء القمر الساحر ..

وسكون الصحراء .. والبدر يفترشها بأسلاك من اللجين ،
فيكسو أديمها ثوباً بهيجاً ، يذهل النفس الشاعرة : ويتملك عليها
حواسها ..

وعندما هبت علينا نسائم ندية ، تحمل رائحة حقول الأرز ،
أدركنا أننا من أولى بلدان الواحات الداخلة على مقربة .. !! وعزز
اعتقادنا تلك الطيور الصغيرة التي أخذت — كلها أدركناها — تفر
أمامنا متجهة نحو الغرب .. !!

(م ١٥ واحات مصر)

٢ - تنيذة

وفي الساعة العاشرة مساءً، كنا ندخل بلدة « تنيذة » وهي أولى بلدان الخط الشرقي، التي ليست بذات نخيل ، وموقعها على مسيرة ١٥٥ ك.م. من «مدينة الخارجة». وفي أول « تنيذة » نقطة للبوليس ، واستراحة من الدرجة الثالثة ، ومهمة نقطة البوليس استقبال السيارات المقبلة من «الخارجة» والتفتيش عليها، كذلك التتيم على الإجراءات التي تتعلق بالسيارات المرتحلة .. !!

والقرية صغيرة يبلغ تعداد سكانها ١٥٠٠ نسمة ، يقطنون ٣٥٠ منزلاً ، وبها مدرسة ابتدائية مشتركة ذات أربعة فصول، ويقوم بالتدريس فيها ثلاثة مدرسين ، لعدد ١٥٣ تلميذاً وتلميذة .. وكذلك بها مسجد .. !!

وبالقرية بركة تبلغ مساحتها ٥٠٠ متر مكعب ١.

٣ - بلاط

وبعد مسيرة ثمانية كيلو مترات من « تنيذة » دخلنا بلدة «بلاط» وهي ثانية بلدان الخط الشرقي ، وملتقى «درب الغبارى» القادم من «الخارجة».. «بالدرب الطويل» القادم من «أسيوط»، وفيها يتحد الدربان ويؤلفان طريقاً واحداً، يمضى إلى مابعد «بلاط» من قرى .. !!

« وبلاط » أكبر قليلا من « تنيدة » إذ يبلغ عدد منازلها ٥٠٠ منزل، يسكنها ٢٦٦٨ نسمة، وبها مدرسة ابتدائية مشتركة، ذات خمسة فصول، تضم ١١٢ تلميذاً وتلميذة، ويقوم على الدراسة فيها خمسة مدرسين، وبها مسجد واستراحة للعمدة، يمكن الميغترب أن ينزل بها إذا أراد . .

٤ — أسمنت

وتركنا « بلاط » حيث سرنا تسعة عشر كيلو متراً ، ثم دخلنا بلدة « أسمنت » وهي أصغر من سابقتها، إذ لا يزيد عدد منازلها على ١٥٠ منزلاً ، يسكنها ١٢٧٧ نسمة ، وفيها مدرسة ابتدائية مشتركة ذات أربعة فصول تضم ١١٧ تلميذاً وتلميذة ، ويقوم على التدريس فيها سبعة مدرسين ، وبها مسجد .. وبالقرية بركة تبلغ مساحتها ٤٠٠ متر مربع .

« وأسمنت » ثالثة بلدان الخط الشرقى التى لا تزرع النخيل، وعلى مسيرة بضعة كيلو مترات نحو الشرق الجنوبى من البلدة ، توجد خرائب يقال لها « أسمنت الخراب » هى القرية القديمة التى هجرها أهلها منذ زمان بعيد، لما أن غاضت المياه من عيونها ١١٠٠

٥ - المعصرة

وبعد ثمانية كيلو مترات من « أسمنت » وجدنا قرية « المعصرة » وهي أقل من سابقتها ، أو تماثلها ، إذ يبلغ تعداد سكانها ١٢٠٢ نسمة ، يسكنون ٢٠٠ منزل .. و « بالمعصرة » مدرسة ابتدائية مشتركة ، تضم ٢١٨ تلميذا وتلميذة ، وخمسة فصول وستة مدرسين وبالقرية مسجد . وبركة تبلغ مساحتها ٤٠٠ متر مربع .

٦ - موط

... وغادرنا « المعصرة » في طريقنا إلى « موط » حيث بلغناها بعد مسيرة عشرة كيلو مترات من « المعصرة » ، وماتى كيلو متر من مدينة « الخاروجة » .

وبين « المعصرة » و « موط » مررنا بعزبة « الشيخ والى » التى تعتبر أكبر عزبة « بالواحات الداخلة » جميعاً ، إذ تتكون من ثمانين منزلاً يقطنها ٦٠٠ نسمة ، وبها مدرسة ابتدائية مشتركة ، تضم ١٢٢ تلميذاً وتلميذة ، يقوم على الدراسة لهم ثلاثة مدرسين فى ثلاثة فصول ، وبالعزبة مسجد لإقامة الشعائر الدينية .. ١١

وفى منتصف الليل تماماً ، كنا قد بلغنا آخر المرحلة ، إذ توقفت بنا السيارة ، أمام استراحة « موط » . . . ١

وبينما السائق ومساعداه ينقلان أمتعتنا إلى داخل الاستراحة ،

٢٢٩

سمعنا تحت ضوء القمر الساطع ، صوتاً فريداً في الصحراء ، سمعناه
ينبعث في موسيقى شاعرية ، تحت سماء الواحات الصافية الأديم ،
أعاد إلى الذهن ذلك الصوت الساحر ، الذي ينفرده به ليل الريف
المصري ، كان ذلك الصوت بكاء ساقية تئن .. مختلطا بخير الماء
المتدفق منها .. !!

وما أروع بكاء الساقية ، والماء يتكسر على أحجار حوضها ،
في خير جميل ، محدثاً وحدة موسيقية فريدة .. يزيد في روعتها
أنها تنبعث في ليل ساكن مقمر ، بين صحراء سماؤها لا تغيم ...

واوينا على الرغم منا .. إلى مضاجعنا ، لنقضى الساعات المتبقية .
من الليل ، ننفض عن كواهلنا خلالها ما لا يقناه من عناء السفر .. على
أننا كنا في الصباح ، نستيقظ أوفر ما نكون نشاطاً . وأخذنا
نتجول بين ربوع « موط » .. موطن « أم الآلهة » .

وموقع « موط » عند تلاقي خط الطول ٢٩° شرقاً ، بخط
العرض ٢٩° و ٢٥° شمالاً . تحدها الصحراء الواسعة من الجنوب ،
ومن الغرب .. إذ أنها رأس لصلعى مثلث ، ضلعه الثالث مفقود ،
أما منسوبها فعلى كتور + ١٢٢ متراً .. !!

ونستطيع أن نعتبر « موط » الحالية بلدين ، إحداها « أصيلة »
والأخرى « دخيلة » .. والأصيلة .. أصيلة بنائها ، وبأهلها ..

فوقها على رأس هضبة متوسطة الارتفاع ، وشوارعها مستوف أغلبها ، وهذا هو النظام الشائع في أغلب الواحات ، ويسكنها أهلها الواحيون أنفسهم ، ويشغلون بالزراعة والتجارة ..

وأما « موط الدخيلة » ، فهي دخيلة بطرازها وأهلها أيضاً ، إذ هي مدينة صغيرة ، حديثة الطراز ، هندسية البناء مخططة تخطيطاً عسرياً ، ذات ميادين تضاء بالكهرباء إلى منتصف الليل . ويقوم على نظافة شوارعها الفسيحة ، خدم من عمال البلدية ، وتشمل بناء المركز ، والمحكمة الشرعية ، والاستراحات الحكومية بدرجاتها ودور الموظفين ، والمستشفى الحكومي الذي يديره الآن ، طبيب من أبناء الواحة ..

وكانت هذه الدور الحكومية جميعاً ، ملحقة بجنوبي « موط الأصيلة » . فلم يبق منها الآن غير مكتب البريد ، الذي يديره موظف من أهل « موط » ، ويفصل بين البلدين ، كيلومتر واحد ، والأولى جنوبي الثانية ..

وتعتبر « موط » من البلاد التي ليست بذات نخيل ، وإن كان النخيل ينمو بحال حسنة في حدائقها ، فقد تخصص أهلها في زراعة المحاصيل ..

و« موط » من بلدان الواحات التي تعرف الري بالآلات ، إذ أن عيونها بعضها يتفجر الماء منها فوراً ، مناسباً في تسلسل إلى الزراعات ، والبعض الآخر يتوقف عن الصعود إلى سطح الأرض

من تلقائه ، وتوقفه دون السطح ببضعة أمتار ، وهذا النوع من العيون هو ما ترفع مياهه بالسواقي . . . !

والسواقي محلية الصناعة ، إذ أنها قواديس من الفخار ، توثقها إلى بعضها في حلقة - حبال الليف ، ويحملها ترس من خشب السنط ، وتطول الحلقة وتقصر حسب بعد الماء أو قربها من سطح الأرض .

وتعداد موط ٢٥١٣ نسمة ، يسكنون ٨٠٠ منزل . وبالمدينة مدرسة إعدادية وأخرى ابتدائية مشتركة ، ذات فصول ثمانية ، تضم ٢٨٢ تلميذاً وتلميذة ، ويقوم بالدراسة فيها ثمانية مدرسين ، وبها مسجد . . . وتنتشر في محيط البلدة خمس برك مساحتها ٣٥٠٠ متر مربع .

وتتصل « موط » .. « بالخارجة » تافو نيا ، وببقية بلاد القطر لاسلكياً . وبها مطار مدني . . !

٧ - القلمون

وعلى مسيرة إثني عشر كيلو متراً ، نحو الشمال الغربي من « موط » تقع « القلمون » التي تعتبر من أقدم بلدان البراحات الداخلة الثلاث « موط » و « القلمون » و « القصر » أما ما خلا هذه القرى الثلاث ، فتتفرع منها ، أو منسلخ عنها . . !

ولقد شيدت « القلمون » على هضبة متوسطة الارتفاع ، ونظامها

كنظام موط ، الأصيلة ، من حيث الشوارع المسقوف أغلبها ،
ولعلمها وليدتها عصر واحد . . والذي يحملنا على الأخذ بهذا الرأى
هو التشابه فى طراز البناء والتخطيط . .

ويقطن البلدة طبقتان من الأهلين ، طبقة عليا وهم « الغز »
وطبقة دنيا وهم « الفلاحون » . ويمثل « الغز » السادة . . وهم ينسبون
فى أصلهم إلى أمير جر كسى ، قدم الواحات حاكما عليها ، فاستوطنها
وكان يدعى « الكاشف » .

والكاشف . . كانت وظيفة إدارية فى عهد المماليك ، تحول
صاحبها أن يطوف البلدان النائية ، وبرفقته أربعون جندياً ،
فيفصل فى مشاكل الأهلين وقضاياهم ، وكان له الحق فى الحكم
حتى الإعدام . . ١١٠

ونحن نرجح أن يكون هذا الكاشف ، الذى من سلالة العمدة
الحالى ، هو ذلك الأمير الجر كسى الذى ينتمون إليه ، ولا تزال
لديهم حجج وأوقاف ، فيها ذكر لما يدعون . . ١١

ويمثل الطبقة الدنيا الفلاحون ، الذين يعملون فى الحدايق
والحقول ، ولا يقبل « غزى » أن يزوج ابنته أو أخته أو إحدى
نساء بيته ، من « فلاح » مهما كثر ماله واتسعت ضياعه ، على أنه
للغزى أن يتزوج بمن شاء من بنات الفلاحين ، فى ذلك تنازل
منه ، ورفع لسان المرأة ، التى سيشرفها بالانتساب إليه كزوجة . . ١

والنساء، في «القلبون» عامة، على وجوههن ظل من جمال، ولهن
غن غريب وطريقة خاصة، في جدل شعورهن، حتى أن الرأي
للرأة منهن، يستطيع أن يحكم على حالتها النفسية، بمجرد رؤية
شعرها، إذ يوزعنه في جدائل حول الرأس، بنظام ينم مظهره عن
إحساساتهن، وما يحملن في قلوبهن من حزن أو سرور ..

فإذا كانت المرأة سعيدة، جعلت في مقدم رأسها ثمانى جدائل،
أربعاً في اليمين، وأربعاً في اليسار، وأما الجانبان فتجدل فيهما ستا
وعشرين جديلة، ثلاث عشرة في اليمين، وثلاث عشرة في اليسار،
وتلقى بكل من جدائل اليمين، وجدائل اليسار، إلى ما وراء الرأس
فيكون مجموع جدائل شعرها أربعاً وثلاثين جديلة !

أما إذا كانت المرأة حزينة، فترفع جدائلها الأمامية، حتى إذا
ما تقدم العهد بحزنها، وأخذت الأيام تمسحه من قلبها بدواء
النسيان، راحت تعلن عن ذلك في صمت، بأن بدلى جديلة
واحدة في مقدم الرأس، ثم اثنتين، فثلاثاً فأربعاً. وهكذا حتى
يتم زوال الحزن، يمكن لجدائلها الثمانى، أن تأخذ مكانها في سهولة
ويسر، في مقدم الرأس.

ويسمون «الحزن» .. «الجزن» فيفولون «جزينة» بدلا من
«جزينة» .. 11

وبالقلبون حلفان .. حلف شرقي .. وحلف غربي .. وفي

نفوس أعضاء كل حلف من الحلفين ، عداوة للأخر .. ويتلهسون
للإيقاع ببعضهم الأسباب .

ويبدو أن هذا التخاصم قديم متوارث ، إذ أن البلدة لم تسكن
مهيّطاً لأمير جر كسى واحد ، بل كانوا أربعة ، وهؤلاء « الغز » هم
ذرارى الأمراء الأربعة .

ولقد كانت العيون المحيطة بالقرية ، لا تنتج إلا ماء فاسداً ،
يسميه الأهليون « بالماء الماسخ » وذلك لأنه يحتوى على نسبة
عالية جداً من مادة الحديد . لهذا فهو يؤثر تأثيراً مباشراً ، فى
أجفان عيون الأطفال ، الذين يلجأون للاستحمام فى غدير العين .
إذ يمرضوا ويحولها إلى عيون نصف مغلقة ، كالعوراء وما هى بعوراء ،
ولكنها « فرد كريمة » .

وقيل لنا إن هذا « الماء الماسخ » إذا وضع على الشئ اسود
لونه ، وصار كالخبر ، وسرعان ما أحضرنا بعضاً منه ، وخلطناه
بقليل من الشئ ، فى كوب زجاجى شفاف ، فإذا به يضرب إلى
السواد شيئاً فشيئاً ، حتى صار لونه أذكن كالخبر . وهو سريع التأثير
فى أى نسيج أبيض ، إذ يصبغه باللون السنجابى ، كذلك الصبغة الناتجة
من « قرص السنط » ولكن الحكومة أغاثت القرية ، بحفر عين
أخرى أنتجت ماء غير « ماسخ » .

٢٣٥

وتتكون « القابون » من مائتي منزل يسكنها ١٨٠٠ نسمة ،
وبها مدرسة مكونة من أربعة فصول ، ولكنها مغلقة .

وبالقرية مسجد لإقامة الشعائر الدينية ، وبها ثلاث برك تبلغ
مساحتها ٢٠٠٠ متر مربع ، ويدعى أهل « القابون » رغم الفقر
الذي يعانونه ، أنهم سادة «الواحاح الداخلة» جميعاً ..

و« القابون » من بلدان الخط الغربي الذي تزرع قرأه النخيل ،
ويمتاز أهلها بإجادة طهو الطعام ، إذ أن موائلهم تكون دائماً
حافلة بالعديد الجيد من ألوانه ، ولهذا فقد نجح مهاجروهم فيما أقاموه
من مطاعم ، في المدن التي هاجروا إليها . II

٨ - الهنداو

وتقع على مسيرة سبعة كيلومترات شمالى « موط » وعشرة
كيلومترات فى الجنوب من قرية « الراشدة » .. « الهنداو » من
القرى ذات النخيل ، ويشغل أهلها بالزراعة ، وحفر العيون ،
إذ سلخوا السنين العديدة وهم يفجرون الأرض عيوناً ويبيعونها
لأهالى « القابون » و« الراشدة » ، ويرجع ذلك لوقوع بلدتهم فى منسوب
منخفض ، عما جاورها من القرى الأخرى ، فأبأها قليلة الغور ،
سريعة التدفق ، ولهذا فالهنداؤ تلقى الحسد من البلدان المجاورة .

ذلك لأنهم لا يملكون الحصول على الماء ، بأيسر السبل كأهل الهنداؤ .. والماء فى الواحات مشكلة المشاكل !! ..

وأجمل ما فى « الهنداؤ » استراحة العمدة ، والعين التى تنفجر أمامها ، مستطيلة صافية ، يجرى جدولها الرقراق فى حديقة منظمة ، تظله أشجار الموز والمانجو .. والمنظر ساحر أخاذ !! ..

ويلوح لنا أن أهل « الهنداؤ » على جانب كبير من النشاط ، إذ أن المزارع تبدو مخدومة خدمة جيدة ، مما يدل عليه النمو القوى ، الذى تتمتع به الأشجار ، ولم نر ظاهرة الشحوب أو التبقع بادية على أية شجرة من أشجار حدائقها ..

وتتكون الهنداؤ من ٣٠٠ منزل يقطنها ١٧٠٠ نسمة ، وبها مدرسة ابتدائية مشتركة ، ذات أربعة فصول ، تضم ٢٠٠ تلميذ وتلميذة ، ويقوم على الدراسة فيها أربعة مدرسين ، وبها مسجد .

٩ _ الراشدة

ويفاخر أهل « الراشدة » ، بأن بلدتهم التى كانت حتى عام ١٩٠١ م عزبة تابعة « للقلبون » ، هى الآن بورصة « الواحات الداخلة » ، التى تحدد أسعار المحاصيل ، وخاصة البلح والبرتقال والأرز .. فلا يمكن لأحد فى القرى المجاورة ، أن يبيع محصوله ولا من محاصيله ، قبل أن

تبدأ «الراشدة» في البيع ، وعلى ضوء أسعارها يبيع الأهليون في القرى الأخرى محصولاتهم . وإذا لم تبدأ «الراشدة» في البيع ، فلا بيع ولا شراء لأى محصول من المحاصيل ، بأية قرية من القرى الأخرى .

وموقع «الراشدة» على مسيرة ١٧ كيلو مترا من «موط» نحو الشمال ، وهى ذات حدائق غناء ، وأشجار باسقة ، وظلال وارقة . كثيرة الثمار والخيرات . رجالها ذوو همة عملية ، إذ أغار عليها غرد أغبر من الشمال فأوقفوه عند حده ، بأن ضربوا من حوله نطاقاً بالزراعة ، من شرق ومن غرب ، ومن شمال ومن جنوب ، فجثم مكانه دون أن يبدى حراكاً ، فما كان من الأهلين ، إلا أن اعتلوه بالزراعة والبناء ، وبذلك حصروه كما تحصر وزارة الصحة الرباء ، فى دائرة ضيقة لتقضى عليه .

ولقد كان من «الراشدة» ذات يوم ، عضو بمجالس الشيوخ ، هو المرحوم «الشيخ أبو بكر خليل» شقيق عمدها الحالى «الشيخ حسين خليل»

وتتكون «الراشدة» من ٣٢٠ منزلاً يسكنها ٢٥٠٠ نسمة ، وبها مدرسة ابتدائية مشتركة ، تضم ١٨٧ تلميذاً وتلميذة ، وبها أربعة مصول ، ويدرس فيها ستة من المدرسين ، وبالقرية مسجد ومطار حربى ، وحوطها ثلاث برك تبلغ مساحتها ١٨٠٠ متر مربع ١١ .

١٠ — بدخلو

وعلى مسيرة ٢٢ كيلو متراً نحو الشمال الغربي من « موط »، تقع قرية « بدخلو » وهي قرية صغيرة تتكون من مائة منزل، يقطنها سبعمائة نسمة، وبها مدرسة ابتدائية مشتركة، ذات أربع فصول تضم ١٢٥ تلميذاً وتلميذة، ويقوم على الدراسة فيها ثلاثة مدرسين وبها مسجد.

ولقد كانت القرية حتى عام ١٩٤٠ تعاني فقراً مريعاً، لقلة الماء الذي تنتج عيونها، إذ لم تكن بها عين نافرة الماء، بل كانت كل عيونها لا تزجي ماءها إلا رفعاً بالسواق، ولكن تفتيش رى الصحارى فجر فيها عينا، فاضت مياهها فوق سطح الأرض، فأغدت على الأرض الزراعية، رياً غزيراً بلا رفع أو غناء، فانتقل الأهلون من حال إلى حال مضاد !.

١١ — الجديدة

والجديدة من القرى الممتازة في «الواحات الداخلة» يقوم على رأسها عمدتها المثقف «منصور شاذلي» وهي من البلدان ذات النخيل، ويبلغ عدد منازلها ١٨٠ منزلاً، وتعداد سكانها ٢٧٨٩ نسمة. وبها مدرسة ابتدائية مشتركة، ذات أربعة فصول، تضم ٣١٦ تلميذاً وتلميذة، ويقوم على الدراسة فيها ستة مدرسين، وبها مسجد،

وابستراحة أنيقة معدة لاستقبال العضاء ، يملكها العمدة . وموقع القرية على مسيرة ٢٠ كيلو متراً من « موط » .

والأراضي الزراعية بالجديدة، غير متصلة الرقعة، بل تفصلها عن بعضها، تلال رملية جامدة غير قابلة للتحرك الخفيف، إذ أن الزراعات تحوطها من كل الجهات . ١١

١٢ - الموشية

وعلى مسيرة ثمانية كيلو مترات نحو الشمال من « الجديدة » و ٢٨٠ كيلو متراً من « موط » تقع قرية « الموشية » وتعتبر بعد « الراشدة » في تعداد النخيل ، وفي محصول البامبو ، ولكنها مهددة دائماً حداثق وبيوتها ، باكتساح « الغرد » لها ، إذ أنه دائم الهجوم عليها والآهالى دائماً الترقب لتحركاته . فكلما انحسرت رقعة من الأرض ، اندفعوا إليها فزرعوها .

وتتكون الموشية من ١٥٠ بيتاً ، يسكنها ١٣٠ نسمة ، وبها مدرسة مغلقة ، ومسجد ، وتتناثر فيها أربع برك مساحتها ٨٦٠ متراً مربعاً .

١٣ - القصر^(١)

كثيراً ما يسمع المتجول في ربوع صحرائنا الغربية . كلمة « القصر » .. تطلق على أماكن وبلدان متعددة ، في جهات مختلفة ، فالقصر بالداخلية ، التي نحن بصدد ها الآن ، والقصر بالخارجة وقد سبق الكلام عنها . وقصر الغويطة ، وقصر زيان .. وقصر بارييس ، والقصر بالبحرية . وقصر الفرافرة ، والقصر بهرسي مطروح . وقصر الروم في واحة سيوه . وكل مكان ينعت بالقصر لابد وأن يكون بجوار أثر قديم . خلفه القدماء ، ولا بد من أن تكون البلدة التي يطلق عليها اسم القصر ، هي أقدم البلدان المحيطة بها .

والذي يعنينا في هذا المقام ، هو « قصر الداخلية » الذي يعتبر أقدم بلد في « الواحات الداخلية » . وقد تفرعت عنه بلدان كثيرة هي : بدخلو ، وأفطيا ، وبرباية ، وعزب الجيرة ، وعين أم البغير ، وعين الدميرة .

وموقع « القصر » على مسيرة سبعة وثلاثين كيلو مترًا نحو الغرب من « موط » . وهي آخر بلدان الخط الغربي الذي يتكون من : القصر ، بدخلو ، الراشدة ، الموشية ، الجديدة ، والقلبون . . . وكما تزرع النخيل .

(١) كتاب مدائن الصحراء من س ١٤٧ إلى ١٥٢ . تأليف وَاكْد

وبلا نزاع ، يعتبر « القصر » الباد الصناعاتى فى الواحات جميعاً ،
ففيه التجارون ، والحدادون ، والبناءون . والفخرانية الذين
حذقوا صناعة الفخار إلى حد بعيد ، وهمينوا على هذه الصناعة ،
فى بلاد محافظة الجنوب « الداخلة والخارجة » فأينما وجدت هذه
الصناعة ، فلا بد وأن يكون صاحبها قصرانياً ، أى من أهل
قصر الداخلة . كما أن الصناعات الخوصية ، تكاد تكون وقفاعلى
نساء القصر ، ومنتجات القصر الخوصية ، على درجة كبيرة
من الامتياز ..

ويصنعون من الخوص كل ما يلزم للحياة المنزلية والزراعية ،
والمراجين المنتشرة فى بلاد الصعيد من صنع نساء « قصر الداخلة » ،
ولكنها ليست من الجودة والمتانة ؛ بحيث تضارع مراجين « سيوه »
إذ تظل مراجين « سيوه » بحال حسنة قرابة الخمسين عاماً .

وتمتاز « القصر » عن البلدان الأخرى بكثرة مائها الحار ، الذى
يدرأ عن الأهلى أمراضاً كثيرة ، ففي عيونها الحارة المياه حمامات
طبيعية يلجأ إليها كل ذى ألم ، من جراء البرد والنزلات والروماتيزم
فيشفى بإذن الله ، فبئر الدينارية مثلاً التى يعلو بناؤها عما يحيط بها
من الأراضى ، قرابة المترين تقريباً ، ويبلغ إنتاجها حوالى التسعة
قراريط من الماء ، وتروى من الحداثق وغابات النخيل ، أرضاً
مساحتها خمسة وأربعون فدانا . هذه البئر ترتفع درجة حرارة مائها
إلى ٤٠° سنتجراد ، فى الوقت الذى تكون فيه حرارة الهواء ٣١°
(م ١٦ واحات مصر)

سنتجراد .. وكذلك بر العمدة ، التي تعد من أجمل آبار الصحراء منظرآ ، إذ تصب بعد النبع مباشرة في بركة صغيرة مستديرة ، تحوطها الأشجار ، وتبلغ درجة حرارة مائها ٤٠° سنتجراد ، بينما تكون درجة حرارة الهواء ٣٣° سنتجراد .

أما العين الحامية التي يقول المعمرون في القصر .. بأنها كانت تنضج البيض ، إذا ما وضع في مجراها بعد بضع دقائق من وضعه ، فقد هبطت درجة حرارة مائها ، إلى تسع وثلاثين درجة ، بينما تكون درجة حرارة الهواء ٣١° درجة سنتجراد ، وموقعها في الجهة الشرقية من البلدة ، ويستعمل الأهليون ماءها في الأغراض المنزلية .. ||

وما دمنّا قد تعرضنا لحرارة مياه العينون فمن الأوفى أن نخرج بالحديث على الأسباب التي تؤدي إلى هذا الارتفاع الملحوظ « إذ يمكن تعليل ارتفاع درجة الحرارة في المياه ، بأن هذه المياه المرتفعة الحرارة ، تأتي من الطبقة المسائية نفسها ، فتتخذ مباشرة وبسرعة ، صاعدة نحو سطح الأرض ، دون أن تمر في شقوق أرضية ، وبذا تظل حافظة لحرارتها الأصلية ، أو تفقد شيئاً قليلاً منها ، أما المياه المنخفضة الحرارة ، فيمكن اقتراض أنها بسبب نفوذها في تضاعيف نفس هذه الطبقات ، أثناء صعودها البطيء ، تفقد الكثير من حرارتها الأصلية فتتخفض درجة الحرارة فيها » (١)

(١) كتاب مربوط من ١٤ تأليف واحد .

وللأغنياء في ماء هذه العيون دواء وشفاء ، وللفقراء فيه من برد الشتاء وقاء . . إذ أن الفقراء في بلدان الواحات ، فقراء بأوسع ما تدل عليه كلمة « الفقر » من معنى مخيف يخيف ، فهم في فقرهم محرومون عن كل ما تهبه الحياة لأبناء الدنيا من متاع ، فعلاوة على قلة الغذاء ، الذي يمكن أن يتولد عنه سعر حرارى عال يدفع الجسوم ، فهم لا يجدون الكساء الذى يقي أجسامهم لافح الحر وقارس البرد ، ولا الغطاء الذى يقيهم قارية ليل الشتاء في الصحراء . وهم إلى جانب هذا كله ، لا يقوون على جلب الأحطاب ، التى يمكن أن يضرموها ناراً تشع على كواهلهم الهزيلة الدفء . . ولكن الله عوضهم عن ذلك كله ، فجعل لهم في ماء العيون دفئاً ووقاء بما يهدئهم من برد الشتاء القاسى في الصحراء . .

فمنهم من يأوى إلى الجداول ، التى تترقق بالدفء ، فى ماؤها الحار ، فيقضى الليل غامراً جسده فى المجرى الذى تتصاعد أبخرته ، متحدة قارية الليل ، متوسداً حجراً يرتفع برأسه عن مستوى الماء ، ومن الغريب أنهم بحكم ما تعودوه من هذا الوضع الشاذ ، ينامون طوال الليل ملء الجفون ، دون ما خوف ولا فرع من أن يتقلب الواحد منهم فيترك الحجر رأسه فيغرق . .

هذه طائفة . . وهناك أخرى ، يبكر أفرادها ، إلى حيث يغمس الواحد منهم جسده — بعض الوقت كل صباح — فى جدول من تلك الجداول الحارة ، فيطرد ما أصابه من برودة الليل .

وكثيراً ما يدعى العمدة ومشايخ البلد ، بأن مياه هذه العيون تعيد الشباب ، لذا فقد رأينا واعظ الداخلة ، دائب التردد على « القصر » دون غيرها من البلدان ، فظننا أول الأمر ، أنه يسعى لإصلاح ذات البين ، عند حلفين مختلفين ، أو يقوم بإرشاد بعض ذوى الغنى ، لعله يحلهم بكثرة النصيح والإرشاد ، على الإقلاع عن غيهم الذى فيه يهملون . وأخيراً تكشف الحقيقة ، فتبين لنا أنه لا يسعى إلا لإصلاح ما أفسده الزمان من شبابه ، إذ يلجأ إلى بث من تلك الآبار الحامية ، هروباً من عواصف الخريف ، التى بدأت تهب على عوده ونفسه وقلبه .

وأهم ظاهرة فى كلام أهل « القصر » أنهم ينطقون « اللام » « نونا » فيقولون « بن » بدلا من « ابن » و « كننام » بدلا من « كلام » ..

ومن « القصر » يخرج الطريق إلى « الفرازة » ثم إلى « الواحات البحرية » . ولقد كانت « القصر » مركزاً هاماً للسادة السنوسية ، فى عام ١٨٨٤ م . رحل إليها الشيخ « محمد ميهوب » أحد تلامذة السنوسى فأقام فيها ، ثم حفر عدداً من الآبار بلغ عددها ثلاثة عشر بئراً وهب بعضها للسنوسى ، وتمتاز هذه الآبار بكثرة ما تنتجه من ماء ، لوقوعها فى أرض منخفضة المستوى ، عما جاورها من البقاع ، ولقد استولت عليها الحكومة المصرية ، فيما استولت عليه من أملاك السنوسية فى الصحراء الغربية .

ويبلغ تعداد القصر وعزبها ٤٥٠٠ نسمة، وعدد المنازل ٦٠٠ منزل، وفيها استراحة من الدرجة الثالثة تابعة لسلاح الحدود، وبها مدرسة ذات ستة فصول. . فيها ٢٧٥ تلميذاً وتلميذة، ويقوم على الدراسة بها ستة مدرسين، وهناك مدرسة أخرى ابتدائية مشتركة في عزب القصر تضم ١٥٦ تلميذاً وتلميذة، وبها أربعة فصول، ويقوم على الدراسة فيها سبعة مدرسين، وفي القصر مسجد وفي العزب آخر ١٠٠ وبها خمس برك مساحتها ٥٠٠٠ متر مربع.

١٤ - الهجرة

نما تقدم يتضح لنا أن عدد سكان الواحات الداخلة ٢٥٠٤٩ نسمة، وهذا هو عدد المقيمين فيها فعلاً، ولكنه ليس تعداداً لآلها جميعاً، فهناك المهاجرون، الذين تركوا ديارهم، وفروا من فقرهم الذي يعانون منه في موطنهم، إلى حيث التحقوا بأعمال كثيرة، في مدن وادى النيل. كالقاهرة والاسكندرية والسويس والزقازيق.

ويقدر (Green wood) في تقريره الذى كتبه عن ذلك عام ١٩٢٣ نسبة المهاجرين للمقيمين بنسبة ١٠ : ١ أو ١٢ : ١ وهذا التقدير أقل من الواقع بكثير، إذ أن المهاجرين من الواحات الداخلة على الأخص، لا نقل نسبتهم للمقيمين عن ١ : ٥ فلكل بيت في الواحات الداخلة فرد أو فردان في المهجر. . فإذا افترضنا أن البيت يحوى من ٥ : ١٠ أفراد. أى بمتوسط ٧ ١/٢ فرد لكل

بيت ، وأن الهجرة في كل بيت بمتوسط ٢٥،١ من هذا العدد ، لكان عدد المهاجرين بالنسبة لتعداد السكان ٥٠٠٩ أفراد ، وهذا عدد يقرب من الحقيقة ، إذا علمنا أن تعداد المنازل في القرى جميعاً ٣٨٣٠ منزلاً . . وبضم تعداد المقيمين إلى عدد المهاجرين ، يكون تعداد أهل الواحات الداخلة عبارة ٣٠٠٥٨ نسمة .

والمهاجرون الذين هاجروا في سبيل الكسب ، لابد وأن يكونوا من خيرة الشباب الأقوياء ، ذوى القدرة على الكفاح والعمل المتواصل ، وهذا هو سر تأخر الزراعة في بلاد الواحات جميعاً ، باستثناء «سيوه» التي لم يألف ذووها الهجرة ، بل على النقيض فهم لا يبتغون بواحتهم بديلاً حتى ولا في الجنة . !

وهذه النخبة المختارة التي هاجرت ، هم القادرون على فلح الأرض وانتزاع الخير منها ، ولكنهم تركوا هذا العمل للشيوخ ، ولما هم دون سن العمل من الصبية الصغار . . فهم الآن - غالباً - يعيشون على ما تركه السلف من حداثق ونخيل .

قلنا إن لكل بيت في الواحات الداخلة ، فرداً على الأقل من ذويه في المهجر ، وهذا الفرد يعمل ويكد ، ويرسل لذويه في الواحات من كسبه ، إما نقداً أو ما يحتاجونه من السلع ، كالسكر والشاي والأقشة . . التي يعبرون عنها « بالكساوى » كما يرسل له ذووه الفائض من

منتجاتهم كالبلح والشمش المجفف لبيعه بأسعار مجزية .

ولقد قسم أهل كل بيت الهجرة فيما بينهم ، فلكل فرد أن يقيم في المهجر عامين ، يعود بعدهما مخلفاً وراءه أنوار المدينة ، ليستقر في أعماق الصحراء ، مرسلاً بأخيه أو أحد أفراد بيته ، بمن عليه الدور ، ليقم عامين آخرين ، ثم يبادل المهاجر غيره وهكذا ..

ولقد امتن أهل كل قرية عملاً معيناً في المهجر ، فإذا ما جاء المهاجر إلى المهجر ، فعلى أهل قريته أن يستضيفوه ، حتى يحصلوا له على عمل مماثل لأعمالهم التي يزاولونها ، واستضافتهم كاملة .. فيها المبيت والمأكل والمشرب والتنزه .. والنفقات الثرية ، كل يعطيه ما تجود به نفسه ، ولهم في ذلك طريقة غريبة ، إذ يحIRON كشوفاً بـواعيد الضيافة للقادم عليهم ، وتبدأ الضيافة من الظهر إلى الظهر ، فيها يتكفل المقيم بكل ما يلزم الوافد عليه ، وعند انصرافه مع المضيف الذي يليه ، يعطيه سراً مبلغاً من المال ، لينفق منه إذا ما وجد فرصة للإنفاق ، وقلها يجد هذه الفرصة .. وهكذا يفعلون مع عمدهم ومشايخهم ، وكل قادم عليهم من الواحات .. !!

واقدر كونوا اتحاداً ، يضم عدداً من الجمعيات الخيرية الخاصة بهم ، وغالباً ما يتكفل الاتحاد في منطقته ، والجمعيات كل في منطقته بمد يد العون للمهاجرين الجدد ، حتى يجدوا العمل الذي يزاولونه ويربحون منه .. !!

وفىما يلى بيان المناطق التى يهاجر إليها أهل كل قرية، والمهن التى يزاولونها .

القرية	مهجر ذويها	الأعمال التى يزاولونها فى مهجرهم
تنيدة	مصر الجديدة	بوابون
بلاط	طنطا والمنصورة وحلوان	فى مستوقدات الفول المدمس
أسمنت	الزقازيق	حمالون وحوزية
المعصرة	قسم الجمالية بالقاهرة	فى المطاعم والمحال التجارية
موط	باب البحر بالقاهرة والسويس	جرسونات
القلبون	القاهرة فى أحياء القللى ، والخضيرى ، والسيدة	طهاة وخبازون
الراشدة	زنب ، وباب الشعرية وشبرا	
الجديدة	حول جامع الكيخية وباب البحر بالقاهرة كالراشدة	طهاة وزبالون
الموشية	حول الجامع الأحمر بحى كلوت بك	جرسونات فى البارات والحانات ..

القرية	مهجر ذويها	الأعمال التي يزاولونها في مهجرهم
الهنداو	حول الجامع الأحمر بجى	جرسونات فى البسات
عنبتا :	كلوت بك	والخانات . .
عين القضا	بولاق	يعملون فى صناعة الفول المدمس
عين الرخا	حتى الحسينية	فى مهن كثيرة
القصر	حتى الخضيرى	حمالون وحوزية
بدخلو		

وأهم ظاهرة تتجلى فى الواحيين فى مهجرهم ، أنهم يتناسون
الأحقاد والعداوات ، التى كانت تقوم فيما بينهم ببلدانهم ، حتى إذا
ما قضوا فترة الهجرة وعادوا إلى موطنهم ، عادت أحقادهم
وعداواتهم تظهر من جديد ، لا تشفع لها تلك الفترة التى قضوها
متأخين فى مهجرهم .

ولقد أفاد الواحيون من الهجرة كثيراً ، وخسروا كثيراً ،
أما ما أفادوه ، فظاهر فى بعض متاجرهم التى تقوم الآن فى القاهرة .
وغيرها ، وأما ما خسروه فأقل مظاهره ترك تلك الزراعات
تخرب ، والحدائق تجف ، والعيون تطمرها الرمال . .

ونحن نقترح بمناسبة التوسع الزراعى ، المزمع القيام به فى الواحات ، إعادة هؤلاء المهاجرين إلى أوطانهم ، ليضطلعوا بالعمل فيها . وبذلك ننفذ فائدتين ، الأولى استعمار الأرض بسواعد بنينا ، الذين لن يكلفوا الحكومة فى إقامتهم شيئاً والثانية أنهم يعودتهم إلى بلادهم ، سيفسحون المجال لغيرهم ، فى الأعمال التى يشغلونها ، وسيخلونها لآبناء الوادى العاطلين . . وذلك باستثناء أصحاب الأعمال الكبيرة الناجحة من الواحيين ، ومن السهل حصرهم ، لأنهم يقيمون فى مجاميع معروفة المواقع . .

١٥ - الماء ومشكلاته

وتتضمن « الواحات الداخلة ٩١٩ » تبعاً ، سواء فى ذلك الجارى ، والذى يرفع ماؤه بالسواقي ، وتنتج هذه الآبار حسب الربط الضربى ٢٢٧٠٨ قيراطاً من الماء ، موزعة على القرى كما هو مبين ، بالجدول الآتى :

الجهة	عدد العيون	عدد القرارات
القصر	١٤١	١٨ س ٤٥٢ ط
بدخلو	٠٣٨	٠٠ ١٠٠
الراشدة	٠٢٠	٢١ ١٠٠
الموشية	٠٣٤	٢١ ١٠٦
الجديدة	٠٥٥	٠٣ ٢٠٨
القلبون	٦٨	٠٦ ٢٠١
الهنداو	٦٩	٠٣ ٢٤٠
أسمنت	٢٧	١٢ ١٠٥
المعصرة	١١٣	١٧ ٢١٣
موط	١٠٢	١٣ ١٣٠
بلاط وتنييدة	٢٥٢	١٤ ٤١٠
الجملة	٩١٩	٨ ٢٢٧٠

فإذا أضفنا إليها الآبار السبع التي فجرها تفتيش رى الصحارى في.
المدة من ٧ / ١٠ / ١٩٣٩ إلى ٣ / ١١ / ١٩٤٩ أى في خلال عشرة:

أعوام ، بموط ، والقلبون ، والجديدة ، وبدخلو ، والقصر ، وأسمنت ، في كل قرية بئر أو أككر ، لسكان عددها ٩٢٦ عيناً ويبلغ تصرف هذه العيون التي قام بتفجيرها رى الصحارى ٣٠٩٠٠ متر مكعب في اليوم الواحد ، وبما أن « بكلي Beckley » قدر قيراط المساء في الداخلة ، بثلاثة ومائة لتر في الدقيقة ، أى بواقع ١٥٠ متراً مكعباً في اليوم ، فتكون جملة المياه النافرة من العيون التي فجرها « رى الصحارى » في الواحات الداخلة ، في خلال المدة المذكورة ، عبارة عن ٢٠٦ قراريط . وبإضافة قراريط الماء النافرة من العيون القديمة إليها ، تكون جملة عدد قراريط المساء بالواحات الداخلة ، هي ٢٤٧٦,٨ قيراطاً .

ولعل «الواحات الداخلة» هي الواحات الوحيدة . بين الواحات المصرية ، التي تعرف الرى بالآلات ، إذ ترفع مياه بعض عيونها بالسواقي ، وعلى هذا الأساس ، فعيون بلاد الواحات الداخلة ، تنقسم ثلاثة أقسام :

١ — عيون جارية: وهي التي يطفر ماؤها إلى سطح الأرض ، مارقاً في جداوله الكرقاقة ، إلى المزارع في سهولة ويسر .

٢ — عيون غسيير جارية : وهي التي يتوقف ماؤها عن الصعود ، دون سطح الأرض بقليل ، وهذه ترفع مياهها بالسواقي .

٣ — عيون مظموسة : وهي التي طمرتها الرمال وكفت عن

المسيل .. وهذه العيون المطموسة هي سبب المشاكل دائماً ، إذ يصير أصحابها على تطهيرها ، لئلا يمكن لهم الانتفاع بمائها ، ويصر الآخرون الذين لا يملكون فيها شيئاً ، ولن ينتفعوا من مائها بشيء ، على أن تطهيرها خطر على عيونهم . و يقيمون الحجج على ذلك ، وأهم هذه الحجج أن العين المراد تطهيرها ، أياً كان منسوبها ، تكون في اعتقاد الشاكرين ، في منسوب أقل من العيون الأخرى ، ولذلك فهي أقدر على سلب العيون الأخرى ماءها ، وهذا سيؤثر على الزراعات و .. و .. إلخ وغير ذلك من البراهين ، التي لا مقصد من ورائها ، إلا الحيلولة بين جيرانهم وما ينشدونه من خير ..

وتدور المشاغبات ، حتى ينتهي الأمر برفض الطلب المقدم بالتطهير ، وهكذا يقف بعضهم لبعض بالمرصاد ، مناعين للخير حياءً في منعه ، حتى جاء « رى الصحارى » فوضع حداً لهذه المهازل ، بأن حفر على مستوى أعنف مما يحفر عليه الأهلون ، وتولى رجاله توزيع الماء على المزارعين كل كما يستحق

هذا فيما يتعلق بالعيون المطموسة .. أما العيون غير الجارية ، فلها نظام خاص في الزراعة ، إذ يقسم المحصول الناتج من زراعتها ، ثلاثة أقسام متساوية .. (١) جزء البالك .. (٢) جزء للزراع .. (٣) جزء للثور الذى يجرساقية .. سواء أكان الثور مملوكاً للزراع أو لصاحب الماء .. فإن صاحبه يفوز بجزئين ..

ويقسم الماء فيما بين الأهليين بحساب « الأميلة » .. ١١

والأميلة = ١٢ ساعة

» = ٣٠ قدما

» = ٦٠ حبة كبيرة

» = ١٢٠ حبة صغيرة والحبة الصغيرة = ٦ دقائق

وتمشيا مع سياسة التوسع الزراعى ، قرر المجلس الدائم لتنمية الإنتاج القومى ، حفر عشر عيون فى «الوحدات الداخلة» موزعة بين القرى على النسق الآتى : تنيدة ، بلاط ، موط ، القلامون ، العوينة ، الجديدة ، ميهوب ، القصر ، عزب القصر ، الراشدة ، فى كل قرية أو منطقة تقرر تفجير عين ، لتعويض الأهليين ما فقدوه من ماء العيون التى طمرتها الرمال . وتحاسب الحكومة الأهليين بواقع القيراط من الماء خمسين قرشا ضريبة فى العام .

وبما أن جملة قرار يربط الماء النافر ، من العيون والآبار الموجودة الآن بالوحدات الداخلة تبلغ ٢٤٧٦,٨ قيراطاً فإن الأراضى المنزرعة على هذا القدر من الماء ، مؤسسة على نظام المساحة المحصولية التى فصلناها عند الحديث عن الزراعة بالوحدات الخارجة تكون كالآتى :

$$١٢٣٨٤ \text{ فداناً شتاء} = ٥ \times ٢٤٧٦,٨$$

$$٩٩٠٦ \text{ أفدنة صيفاً} = ٤ \times ٢٤٧٦,٨$$

فإذا أنقصنا من الزراعات الشتوية . المساحات التي تشغلها الحداثق والنخيل وقدرها ألف فدان لكان المتبقى لزراعة الحاصلات الشتوية ١١٣٨٤ فداناً . وكذلك الحال في الزراعات الصيفية . فتصبح مساحتها ٨٩٠٦ أفدنة، وذلك باعتبار أن الحداثق تروى صيفاً وشتاءً فيكون إجمالي المساحة ١١٣٨٤ فداناً شتاءً + ٨٩٠٦ أفدنة صيفاً + ١٠٠٠ فدان حداثق ونحلا = ٢١٢٩٠ فداناً .

وإذا أضفنا لهذا القدر من الأراضي المنزرعة ، المساحات المقترحة زمائماً لكل من الآبار المزمع حفرها ، بحساب العين ٥٠٠ فدان ، وكذا المساحات التي يقترح تفتيش رى الصحارى ، تفجير عيون فيها وزراعتها ، وبيانها كالآتى :

١٧٥٠ فداناً في زمام أسمنت والهنداو

١٠٢٠٠ فدان في بلاط على ثلاث مناطق

٩٠٠ فدان في زمام الراشدة والقلبون

٢٠٠ فدان في زمام القصر

٢٤٠٠ فدان في زمام المعصرة

١٥٤٥٠ فداناً . فتسكون جملة المساحة المنزرعة والمزمع

زراعتها في وقت قريب هي ٤١٧٤٠ فداناً

وفيما يلي تحاليل مياه العيون والآبار في كل قرية ومنطقة :

القريّة	العون	الواد الصلبة	القاوية بالدرجات الفرنسية	الكور	كلوريد الصوديوم	المسر الدائم	الناس	السلالات	الكثيرون	المنسيرون
القصر	الدنارية القديمة	٢١٠	٥٠٠	٢٨	٤٦	٢٠	٢٢	٢٤	٢٢	٧
مدخل	الشيخ جمعة	٢٨٠	٥٠٠	٤٦	٧٦	٢٠	٢٢	٤١	٢٠	١٨
أفطيمة	أفطيمة	١٩٠	٥٠٠	٢٢	٥٢	٢٠	٤٠	٢٧	٢٨	١٤
بر بابة	الربابة	٢٥٠	٥٠٠	٢٥	٥٨	٦٠	٤٢	٢٩	٢٤	١٤
الوشية	السيل	٢٠٠	٥٠٠	٢٥	٥٨	—	—	٣١	١٥	٧
الراشدة	الجزيرة	٢١٠	٥٠٠	٢٥	٥٨	٢٥	—	٣٤	١٥	١٦
الجديدة	بئر الجديدة	٤٥٠	٥٠٠	٩٩	١٦٤	صفر	—	١٧٦	—	—
الهداو	محمد غطاس	١٧٦٠	—	١١٧	١٩٢	—	—	٨٢١	—	—
القلون	القلون	١٨٨٠	٥٠٠	١٠٦	١٧٥	٩٢٠	—	١٠٤	—	—
أمنيت	أمنيت	٢٠٠	٥٠٠	٤٩	٨٢	٢٠	—	٤٦	—	—
موط	البلد	٢٢٠	٥٠٠	٨٨	١٤٦	١٠٠	—	٦٥	٥٠	٩
المهرة	القلود	٢٧٠	٥٠٠	٧٨	١٢٨	٧٨	—	١١٦	—	—
اللاط	البيضة	٢٢٠	—	٢٢	٥٢	صفر	٤٠	٢٥	٢٠	١٦
اللاط	تفاحة	٢١٠	٥٠٠	٢٥	٥٨	٤٠	—	٢٧	٣٠	١١
تنبدة	الجل	٢٥٠	٥٠٠	٥٦	٩٢	٢٠	٥٥	٢٦	٢٨	١٧
تنبدة	جشام	٢٤٠	٥٠٠	٨١	١٢٤	٢٠	٣٣	٦٥	٢٢	٢٥

الفصل الرابع

الحياة الاجتماعية

تتماز « الواحات الداخلة » عن غيرها من الواحات الأخرى بمجتمع راق على شيء من الوعي ، والإدراك ، رغم توغلها في قلب الصحراء : ومرد ذلك إلى سببين .

السبب الأول .. هو ما تتمتع به الأغلبية الساحقة من الأهلين ، من رخاء نسبي ، فالمياه الوفيرة في كل قرية ، والسهول الخصبة المترامية الرقعة في كل مكان .. تسهم إلى حد كبير في رفع قيمة الدخل الأهلي العام . ويتبع ذلك زيادة ملحوظة في ارتفاع نسبة ما ينخص الفرد منه . وذلك بالنسبة للواحات الأخرى .. أضف إلى ذلك أن جزءاً كبيراً مما يربحه المهاجرون في مهاجرهم ، يعود على ذويهم في الواحات ، على صور متعددة ، فإما أن يعود نقداً أو على هيئة ملابس أو مواد معيشية . فالتعاون الصادق ، قائم بين المهاجر والمقيم ، إلى أبعد مدى ممكن .

وهذه الأرباح التي يجنيها المهاجرون ، من وراء أعمالهم الناجحة في مهاجرهم ، تحمل عن كاهل الدخل الأهلي العام في موطنهم ،
(م ١٧ واحات مصر)

— علاوة على ما تضيفه إليه من زيادة — عبء نفقات معيشة المهاجرين الذين كانوا سيكونون عبئاً على إنتاج الأرض في قراهم ، لو أنهم رابطوا فيها ولم يرحوها .. وبهذا أصبح دخل المهاجر في مهجره مساهماً مساهمة فعالة ، في رفع المستوى المعيشي للمقيمين ، إذ أن هذه الأرباح التي ينفقها في أوجه معيشته ، ويرسل بجزء من فائضه إلى أهله ، تنبع كلها من مصدر خارج عن نطاق موطنه ، فهي إذن كسب للمهاجر كما أنها كسب للمقيم في آن واحد .. !!

والسبب الثاني : أن المهاجرين لا يهجرون قراهم ، إلى حيث لارجعة ، وإنما يمارسون الهجرة بالتبادل ، إذ يقيم كل مهاجر في مهجره عامين ، يرى فيهما عالماً متطوراً نحو التقدم ، فيكتسب منه بفطرته ما يرتفع بمستواه ، ثم يعود إلى قريته بعد انقضاء العامين ، ليرفع من مستوى المقيمين في المجتمع الذي سيعيش فيه ، أو بمعنى أوضح مجتمعه الذي غادره وهو خال من كل فكرة عن الحياة الصحيحة ، وعاد إليه مزوداً بفكرة عن حياة أفضل .

وبهذا .. يضيف المهاجر إلى مجتمعه ، علاوة على الكسب المادي ، كسباً اجتماعياً .. الأمر الذي أدى بالمجتمع في « الواحات الداخلية » إلى التطور نحو الرقي الملحوظ ..

ومن النادر جداً أن تعثر على فرد لم يهاجر ، فالسفر في دماهم غريزة لا يمكن التحرر منها ، أو الإقلاع عنها ، والذي لم يسافر يظل

خامل الذكر في مجتمعه ، فاقد القيمة موصوما بالتأخر.. ولعل الذين مازالوا أعضاء صالحين في مجتمع الفقراء والمساكين ، هم أولئك الذين لم يبرحوا قراهم.. ويعود المهاجر من مهجره ليمارس أعماله في فلاح الأرض ، وبستنة الحديقة ، تحت أشعة الشمس المحرقة ، وكأنه لم يعيش حيناً من الدهر، في رفاهية بين أضواء المدينة. II

ولهذا - فليس غريباً أن نجد ، أن أول طارق لأبواب الجامعة من أبناء الصحراء والواحات جميعاً ، هم أبناء « الواحات الداخلة »^(١) وهذا العمل يحوى الكثير من المعنى التطورى ، إذ معنى أن يدرك الآباء في « الواحات الداخلة » منذ عشرات السنين. ما للعلم والتعليم من قيمة ، وأن يدفعوا بأبنائهم ليتزودوا من ذلك المنهل العذب ، رغم المتاعب والعقبات والصعاب التي تعترض سبلهم ، ورغم كثرة النفقات التي يتكبدونها في هذا السبيل ، في الوقت الذي مازالت بعض مدن الوادى تضم الكثيرين ممن يحجمون عن التعليم.. معنى ذلك أن المجتمع الذى يعيش فيه هؤلاء القوم ، يمتاز برقى ملبوس .. II

ومن هذا يتضح لنا أيضاً ، أن المقيم في الواحات الداخلة من

(١) كان أول من نرح إلى القاهرة في طلب العلم بالجامعة ، هماسيف الدين حسين خليل من الراشدة ، ومنصور شاذل من الجديدة ، وقد تخرج الأول في كلية الحقوق ، أما الثانى فقد قطع تعليمه لوفاة أبيه حتى يعمل عمدة بدلاً منه .. !!

أبنائها، لم يقيم إلا لأن أسباب العيش ميسرة له ، وإلا فما الذى يربطه بوادٍ خرب ، لا يسر فيه ولا رخاء ، وأمامه باب الهجرة والكسب الوفير ، مفتوح على مصراعيه .. ؟؟

وليس هذا فحسب ، بل وهناك من أسباب الإغراء على الهجرة فيما يقوم من تضامن وتعاون بين أبناء العشيرة فى مهاجرهم ، ما يدفع إليها . فللقادم على المقيمين حقوق ، لا يمكن أن يتحمل منها واحد منهم ، فعلى المقيمين معاونة كل قادم من الواحات حتى يعمل ، على أنه غير مكلف بالبحث لنفسه عن العمل الذى يلتحق به ليرتق من ورائه . بل على المقيمين فى المهاجر أيضاً ، أن يبحثوا له عن هذا العمل الذى يناسبه ، وأن يقوموا بالإنفاق عليه فى جميع مرافقه الحيوية . حتى يوفقوا فى الحصول له على العمل الذى يرتضونه له . . . !!

ومعنى العمل الذى يرتضونه ، أنه لا بد لكل مهاجر من قرية ، أن يعمل فى نفس الأعمال ، أو المؤسسات ، أو الحرف التى يعمل بها أبناء قريته ، فإن كان أبناء القرية التى منها المهاجر الجديد ، يعملون فى الأفران ، وصناعة الخبز ، فلا بد له من أن يظل عاطلاً حتى يوفق أبناء جلدته ، لإلحاقه بالعمل فى مخبز ، وإن كانوا يعملون فى مستودعات الفول المدمس ، فلا بد أن يعمل كذلك . 1

ولقد أدى هذا التكاتف ، وهذا التضامن إلى تكتلهم فى

جهات معينة ، حتى أصبحوا هيئة لها كياناتها ، كما سبق أن أشرنا عند الحديث عن الهجرة — في غير هذا الموضوع — وأصبح لهم اتحادهم العام . الذي يضم عدداً من الجمعيات الخيرية التي يساندونها بتبرعاتهم ، حتى تتكفل هي بإعالة العاطلين منهم ، والنازحين الجدد ، فهناك « جمعية باريس الخيرية » بالظاهر التي تضم ٦٠٠ من أبناء الواحات ، و « الجمعية الخيرية بالسويس » التي يناهز عدد أعضائها الألف من أبناء الواحاتين ، كما يضم اتحاد أهالي الواحات الخارجة والداخلية ، الأغلبية الساحقة ، إن لم يكن الجميع من المهاجرين ١٠٠

الملكية الزراعية

ونصيب الفرد فيها

إذن فالمقيم في موطنه ، مقيم لأنه يجد العيش الرضى ، فإذا علمنا أن تعداد أهل الواحات الداخلة ، بين مهاجر ومقيم ، عبارة عن ٣٠٠٥٨ نسمة ، وأن عشرين في المائة من هذا العدد قد هاجروا ، أى ٥٠٠٩ نسمة في سبيل طرق أبواب جديدة للارتزاق ، وأن مساحة الأرض المنزرعة صيفاً وشتاءً ، بالحصولات والحدائق ٢١٢٩٠ فداناً ، لكان ما يخص الفرد من هذه المساحة ١٦ قيراطاً من الأرض ، وإذا قسمنا هذه المساحة على المقيمين فقط وتعدادهم ٢٥٠٤٩ ، دون المهاجرين ، باعتبار أنهم هم الذين ينتفعون فعلاً بغلتها ، لكان نصيب الفرد ٣٠ قيراطاً .

هذا فيما يتعلق بالرقعة المنزرعة ، أما فيما يتعلق بملكية النخيل فالوحدات الداخلة تنقسم شقين ، شق شرقى لاتزرع قراه النخيل وينحصر فى تيدة ، وبلاط ، وأسمنت ، والمعصرة ، وموط... وشق غربى تزرع قراه النخيل كحصول أساسى ، وهى القلمون ، والهنداو ، والراشدة ، والجديدة ، والموشية ، وبدخلو ، والقصر ، وعزب الجيزة وأفطيمة وبرباية . وهذه القرى يضم زمامها ٢٢٢٧٠٠ نخلة .

فإذا قسمنا هذا العدد الضخم ، على الأهلىين جميعاً ، سواء فى ذلك المهاجر والمقيم ، وعلى السواء أيضاً من يزرعون النخيل ومن لا يزرعون ، لكان نصيب الفرد ٧,٤ نخلات ، أما إذا استثنينا المهاجرين من هذا التقسيم ، فإن نصيب الفرد يصل إلى ٨ و ٨ نخلات ، أما إذا جعلنا التقسيم مقصوراً على أهل القرى التى تزرع النخيل فعلاً ، فإن نصيب الفرد يقفز إلى ضعف هذا العدد .

الدخل الأهلى بالوحدات الداخلة

ونصيب الفرد منه

إن تقدير الدخل الأهلى العام ، لأية منطقة من مناطق الواحات ، ينحصر فى حصيلة الإنتاج المحلى ، سواء أكان ذلك الإنتاج زراعياً أو صناعياً .. يضاف إليه ما يحصل عليه أفرادها ،

من أرباح من خارج نطاقها . . وبما أن الإنتاج الصناعى ، فى «الواحى الداخلة» يكاد يكون معدوماً ، كمورد اقتصادى يعول عليه ، فالدخل فيها ينحصر فى ثلاثة موارد :

١. — إنتاج الأراضى الزراعية.

٢ — ما يرسله المهاجرون لذويهم من معونة .

٣ — ما يحصل عليه العمال والموظفون المحليون من مرتبات حكومية .

١ — الإنتاج الزراعى

بما أن الأرض المنزرعة فعلاً ، مساحتها ٢١٢٩٠ فداناً مفصلة على النسق الآتى :

١١٣٨٤ فداناً تزرع بالحصلات الشتوية

٠٨٩٠٦ أفدنة » » الصيفية .

١٠٠٠ فدان منزرعة بالحدائق والنخيل .

والزراعات الشتوية التى يزرعونها هى القمح ، والشعير ، والبرسيم . . ومساحات صغيرة من الخضروات لا حساب لها . . فإذا قسمنا المساحة الشتوية ، بين الحصلات الثلاثة بنسبة ٥ إلى ٣ إلى ٢ أى ٥٠ ٪ من جملة المساحة الشتوية تزرع بالقمح ، و ٣٠ ٪

تزرع بالشعير، و ٢٠٪ منها تزرع بالبرسيم .. لسكانت مساحة القمح ٥٦٩٢ فداناً يُعطى الفدان فى المتوسط أربعة أرباب، يباع الأرباب بأربعة جنيهات ، فتكون حصيدلة القمح ٩١٠٧٢ جنيهاً.

ومساحة الشعير ٣٤١٥٠٢ فداناً ، يعطى الفدان فى المتوسط ٦ أرباب ، يباع الأرباب بجنيهين ، فتكون غلة الشعير ٢٠٤٩١ جنيهاً، ومساحة البرسيم والخضروات ٢٢٧٦٠٨ فداناً يغل الفدان خمسة جنيهات بحصيدلة قدرها ١١٣٨٤ جنيهاً ..

وبهذا تكون جملة إنتاج الزراعات الشتوية ١٢٢٩٤٧ جنيهاً ، فإذا خصمنا من هذا الناتج ٤٠٪ كسمن للتقاوى والأسمدة وأجور العمال والحصاد والدراس والتذرية والتخزين لكان الصافى ٧٣٧٦٨،٢ جنيهاً.

وتنحصر الحاصلات الصيفية : فى الأرز ، والأذرة ، ولويسا العلف والدراسة، وسنعطىها نفس النسب السابقة ، أى ٥٠٪ للأرز و ٣٠٪ للأذرة و ٢٠٪ للويسا العلف والدراسة والخضروات الصيفية .. فتكون مساحتها كالتالى

مساحة الأرز ٤٤٥٣ فداناً يغل الفدان ٨ أرباب يباع الأرباب بجنيهين ، فتكون حصيدته ٧١٢٤٨ جنيهاً .

ومساحة الأذرة ٢٦٧١،٨ فداناً يعطى الفدان ٣ أرباب ثمن

الأردب ٣ جنيهات فتكون حصيلته ، ٢٣٤٤٦,٢ جنيهها .

ومساحة لوبيا العلف والدراوة والخضروات الصيفية .
 ١٧٨١,٣ فدانا يغل الفدان خمسة جنيهات ، بمجموع ٨٩٠٥ جنيهات
 وبهذا تكون حصيلة الزراعات الصيفية ١٠٣٥٩٩ جنيهها ، فإذا خصمنا
 من هذا القدر ٤٠ ٪ كصاري فزت زراعة على النسق السابق ذكره في
 الحاصلات الشتوية ، لكان المبلغ المتبقى عبارة عن ٤١٤٣٩,٦ جنيهها
 كحصيلة للزراعات الصيفية .

أما الحدائق والنخيل ، فسنغضى عن الفواكه عامة لاستهلاكها
 محلياً بأثمان منخفضة ، ونقدر إنتاج النخيل الإقتصادي فقط البالغ
 عدد أشجاره ٢٢٢٧٠٠ نخلة صعيدى ، تغل النخلة نصف قنطار ،
 ويبيع القنطار في محل إنتاجه بثمانين قرشاً في المتوسط ، فتكون
 حصيلة النخيل : ٨٩٠٨٠ جنيهها .

وعلى هذا الأساس تكون حصيلة الإنتاج الزراعى عامة هي .

ملبم جنيه	
٧٣٧٦٨,٠	جنيها حصيلة الزراعات الشتوية
٤١٤٣٩	» » » الصيفية
٨٩٠٨٠	» » » النخيل

٢٠٤٢٨٧ جنيها المجموع الكلى للإنتاج الزراعى .

فإذا أضفنا لهذا القدر ١٠ ٪ منه كإنتاج حيواني ، لكنت
جملة ٢٢٤٧١٥ جنيها

٢ — معونة المهاجرين

وبما أن عدد المهاجرين من الواحات الداخلة حوالى ٥٠٠٩
أفراد ، وإذا افترضنا أن كل مهاجر سيهب لذويه فى موطنه
كمعونة شهرية — جنيهاً واحداً ، لكنت حصيلة هذه المعونة
مجتمعة ٦٠١٠٨ جنيهاً.

٣ — المرتبات والأجور

إن المرتبات والأجور التى تصرف ، فى الواحات الداخلة ،
من خزانة الدولة للمحليين من أبناءها . لا تتجاوز بأى حال ١٥٠٠
جنيه شهرياً ، بحصيلة قدرها ١٨٠٠٠ جنيه فى العام ، وما زاد فى
اعتماد الأجور والمرتبات ، لمختلف الهيئات ، فإنما يصرف لموظفين
وعمال يعملون فى الواحات ولسكنهم من خارج نطاقها ..
فالدخل الأهلى العام إذن ، مؤسساً على الموارد السابقة فى
الواحات الداخلة كالاتى :

٢٢٤٧١٥ جنيها للإنتاج الزراعى والحيوانى .

٦٠١٠٨ جنيهاً معونة المهاجرين لذويهم

١٨٠٠٠ جنيه كاجور ومرتبات تصرفها خزانة الدولة .

٣٠٢٨٢٣ جنيها

وبما أن المقيمين في «الواحات الداخلية» من ذويها، يبلغ عددهم ٢٥٠٤٩ نسمة، فيكون نصيب الفرد من هذا الدخل العام ١٢ جنيها تقريبا.

وهذا الدخل إذا قيس بالدخول الفردية في الواحات الأخرى، يعتبر دخلا حسنا.. خاصة إذا علمنا أن هذه المنطقة تنعم بالاستكفاء الذاتي إلى حد ما، إذ تفي حاصلاتها الزراعية بحاجة أهلها الاستهلاكية، بل ويقضي إنتاجها عن حاجة الاستهلاك المحلي، فيصدرون هذا الفائض إلى «الواحات الخارجة». لسد العجز الذي تعانيه.

ولقد كانت «الواحات الداخلية» في القرن التاسع الهجري أكثر من الآن رغدا، وليس أدل على ذلك مما كانت تدفعه للحكومة المصرية من ضرائب بلغت حصيلتها ١٩٠٠٠ دينار، أي ما يعادل ١٧٩٠٠ جنيه مصري، في الوقت الذي كانت «الواحات الخارجة» لا تدفع أكثر من ١٢٠٠٠ دينار، أي ما يعادل ٧٢٠٠ جنيه.

نظام القرية:

من دراسة نظام القرية في «الواحات الداخلية»، نستطيع أن نحكم حكما قاطعا، بأنها أنشئت في عصرين متباعدي الشقة، إذ تنفرد «موط» و «القلهون» و «القصر» بنظام واحد، وهذا دليل على

أن هذه القرى الثلاث قد شيدت في عصر واحد ، إذ هي متماثلة التخطيط والبناء ، فالقرية كتلة واحدة متماسكة متشابهة ، مسقفة الشوارع ، تقوم على رابية .. أما ماعداها من القرى الأخرى ، فلها طابع مغاير وطران مخالف لطران هذه القرى الثلاث الأولى ، فقد أقيمت في بطون الأودية والسهول ، حيث يكثر الماء وتترقق به جداوله ، متخللة الشوارع والطرق ، لتروى الحدائق والزراعات المتناثرة هنا وهناك ، ولقد خططت على شيء من النظام ففيها شوارعها وطرقاتها المكشوفة . وتتخلل الشوارع رحبات فسيحة في بعضها ، كما تقوم الأشجار فتضفي على القرية رونقاً ..

والذي يغلب على الظن أن القرى الثلاث الأولى ، هي أساس «الواحات الداخلة» جميعاً ، كما سبق أن ذكرنا ، أما القرى الأخرى فحديثه العهد بالوجود ، وهي متفرعة منها .. أو منسلخة عنها ، ولقد كانت في بدايتها عبارة عن عزب قامت في المزارع البعيدة ، ثم ما لبثت أن كبر حجمها ، واتخذت طريقها نحو التكامل ، فصارت قرى على مر السنين ، كما هو شأن كل القرى في ريف مصر .

وجميع الدور في كل القرى . مشيدة من الطين ، ونظراً لانعدام سقوط الأمطار ، والجفاف المطلق الذي يهيمن على هذه المنطقة التي نحن بصدها ، فإن البناءات الطينية ، لا تتأثر بأى عامل من العوامل ، بل تظل قائمة عشرات السنين ، دون أن تفقد شيئاً من جودها أو تنهدم .

ومواد البناء من الحامات المحلية . فالترية صالحة لأخذ المونة .
اللازمة منها ، أما الأسقف في أفلاق النخيل وسعفه ، ما يفي
بالحاجة على أوسع نطاق وبأقل تكلفة ، وأما الأبواب والنوافذ
فمن الأخشاب المحلية ، خاصة وأن التأنق ليس من شيمة
نجارى المنطقة ، اللهم إلا القادرون من الأهلين الذين يستطيعون
النقل من أسيوط . فإنهم يلجأون لتصنيع هذه المهمات في وادى
النيل . .

والبناء من الطين أنسب لهذه المناطق ، من البناء بأية مادة
أخرى ، وذلك لأن الجدران التي من الطين تحول دون تسرب
حرارة الطقس إلى داخل المساكن . وهم في حاجة للأماكن الرطبة ،
خاصة في الصيف لتقيهم شدة الهجير ، وعلاوة على ذلك فإن
نوافرها يجعلها في متناول أيدي الجميع ، ويجعلها كذلك ذات تكلفة
لا ترهق أحداً منهم مهما قلت موارده . واتساع الأراضى جعلهم
لا يعتمدون لبناء الطابق الثانى إلا فى القليل النادر . ١

الحالة الصحية

لولا وفرة الإنتاج بالنسبة للمقيمين فى الواحات الداخلة ،
لأهلكتهم الأمراض المتوطنة فى بلادهم . فى السنوات الماضية
عندما كان الإشراف الصحى معدوما ، ولقد كانت الصحراء
الجنوبية كلها تنعم بحياة أفضل ، قبل الفتح العربى .. والدليل على

ذلك ما كانت تزخر به من عدد وفير من السكان الذين كانوا يبلغون ٨٠٠٠٠٠٠ نسمة، وكانوا يعيشون من إنتاج أرضهم التي يفلحونها بأيديهم، ويصدرون الفائض من إنتاجهم الحيواني والزراعي إلى وادي النيل^(١) ولكن الأمراض تناوبت عليهم عبر العصور، حتى انتهت بهم إلى هذا العدد الضئيل . . وكما أنهم لم ينعموا بإشراف صحي في الماضي، فإنهم الآن لا ينعمون بإشراف صحي كامل، وكيف يمكن أن يكون الإشراف الصحي كاملا، والقائم به طبيب واحد، عليه أن ينهض بمهام الطبيب البشري، ويؤدي واجبه لعدد من السكان قد يزيد على ٢٥٠٤٩ نسمة في منطقة تمتد لمسافة تسعين كيلو مترا شرقا وغربا، وكما عليه أن ينهض بمهام الطبيب البشري، فعليه أيضا أن يقوم بواجب الطبيب البيطري، إذ يكشف على اللحوم في دائرة «موط». أما غيرها من القرى فلا مقدرة عنده لكي يذهب كل يوم صباحا للكشف على اللحوم . وهو لهذا يقنع بالإشراف السماعي عبر أسلاك التليفون . . !

ولست المسافات الممتدة والطرق الوعرة، هي العائق الوحيد الذي يحول بين الطبيب الفرد، وبين أداء واجبه، بل هناك السيارات التي تلقيها وزارة الصحة في هذه المناطق، لتكون

(١) كتاب معالم مصر في القرن العشرين Twentieth Century Impressions of Egypt.

سيارات إسعاف ، ويتحتم أن تكون متهايكلة لا تقوى على اجتياز كثيب رمل . . فكيف يتسنى لطبيب هذه إمكانياته أن ينهض بإسعاف حالته في قرينتين متباعدتين . . إن ذلك فوق طاقة البشر .

وإزاء ذلك نرى أن تقسم كل واحة إلى مناطق، وأن يختص بكل منطقة طبيب ومستشفى، ولا بأس من أن تكون «الواحات الداخلة»، ثلاث مناطق . . موط وما حولها منطقة . . والذراع الشرقي منطقة مستقلة . . والذراع الغربي منطقة ثالثة . . بحيث لا يبعد المستشفى عن أية قرية تابعة له أكثر من عشرة كيلو مترات . . فوجود ثلاثة أطباء بمساعدتهم ، ووسائل انتقلهم يمكن أن يجعل التعاون على رعاية الصحة العامة ممكناً . . كما يجعل مهمتهم ميسرة لا تعقيد ولا صعوبة فيها . . وبهذا تظفر هذه المناطق النائية برعاية صحية كاملة . . وبهذا أيضاً يمكن أن نقضى على الحالة التي أدمن عليها أطباء هذه المناطق، وهي إخلاء إحدى الواحاتين بالتبادل، على أن ينهض طبيب إحداها بالمهمة كلها، أى أن يأخذ طبيب الخارجة أجازة، ويقوم مقامه طبيب الداخلة بالإشراف على الخارجة كلها، من الشركة إلى ضواحي باريس، بالتليفون من الداخلة التي تبعد عن الخارجة ٢٠٠ كيلو متر . . ولكن وجود ثلاثة أطباء في واحة واحدة، يمكن أن يكفل وجود اثنين منهم بصفة دائمة في المنطقة، ويمكن أن يكفل أيضاً التخصص في الأمراض، وليس التعميم الذي لا يجدى غالباً . .

إننا نرى أن الوضع الراهن . ما هو إلا إشراف صحى ،
روتينى لا أكثر ولا أقل ، لم يقصد من ورائه إلا ملء فراغ ، ترى
وزارة الصحة أن الواجب يقضى عليها أن تملأه .

وعلى ضوء هذه الحالة التى عرضناها ، فلن يكون غريبا أن
تقف نسبة زيادة السكان فى الخمسين السنة الأخيرة عند ١٦.٠٪ .
على أن هذه النسبة تعتبر حسنة ، إذا ما قيست بما كانت عليه ، فى
النصف الثانى من القرن التاسع عشر ، إذ كانت نصف هذا
القدر ١١.٠

ومردّد انخفاض هذه النسبة ، فى النصف الثانى من القرن التاسع
عشر ، عدا انعدام الإشراف الصحى ، هو ما كانت عليه هذه
المناطق من عزلة تامة فى قلب الصحراء ، وليس لهم من موارد غير
ما تنتجه الرقعة المنزرعة من الأرض ، أو بمعنى أصح الرقع المتناثرة هنا
وهناك ، من الأراضى الزراعية التى كانت وما زالت تزرع بالطرق
البدائية ، ولم يكن لهم من سبيل لتصريف منتجاتهم إلا عن طريق
البدو ، الذين كانوا يسلبونهم إنتاجهم مبادلة بالسلع التى يحتاجون
إليها ، مطلقين السكيل ، مخسرين الميزان ، استغلالا للحاجة الملحة
التي تقوم للسلع التى يخلبونها معهم ، فيبيعونها ضعفاً ، ويشترون
منهم بخساً .

ولهذا .. فإن الفقر كان ينخر فى عظام ذلك المجتمع الصغير

المنعزل ، ويقعد بالنسل عن أن تشقلم نسبته نحو الزيادة عشرات السنين .

أما ما طراً من تحسن فى نسبة زيادة السكان - وإن تكن هذه الزيادة ضئيلة ، بالقياس لما يجب أن تكون عليه ، أو مقارنة بمثيلاتها فى وادى النيل . إلا أنها زيادة على أى حال وليست نقصاً أو جهوداً - فمرجهه للأسباب الآتية :

١ - كان الاتصال بين « الواحات الداخلة » ووادى النيل غير ميسور ، وكان تصريف مستجاتهم مقصوراً على مبادلتها بالسلع التى يجلبها تجار القوافل ، حتى إذا ما تيسرت سبل المواصلات نسبياً بالقياس لما كانت عليه فى الماضى - وليس لما يجب أن تكون عليه - اتسع نطاق تجارتهم ، فاستتبع ذلك رواج مالى ، وإن يكن محدوداً إلا أنه أفضل من سابقه .

٢ - كما أدت سهولة المواصلات بعد مد الخط الحديدى ، بين « الخارجة » ووادى النيل ، والسيارات بين الداخلة والخارجة والداخلة وأسيوط رأساً ، إلى فتح أسواق جديدة للحاصلات ، كذلك سهلت لراغبي الهجرة مهمتهم ، وإن تكن هذه الهجرة قد تعاونت معاونة فعالة فى رفع مستوى المعيشة ، إلا أنها انتزعت خلاصة الشباب الحار المتدفق حيوية ونشاطاً من ذلك المجتمع ، فتعطلت الشابات المتزوجات عن الإنسال ، بما قلت نسبة الزواج وجعلت

العذارى يسلخن الأعوام منتظرات .. وهذا عامل هام في عدم تقدم نسبة الزيادة في عدد السكان .. !!

إذن فالأمراض في القرن الماضي ، كانت عاملاً هاماً في جمود عدد السكان عن التقدم، وفي العصر الحديث عندما أصبحت هناك رعاية صحية وإن تسكن غير كاملة .. وقفت الهجرة .. هجرة الرجال دون تقدم هذه الزيادة .

الأمراض المتوطنة :

وأمراض المناطق الصحراوية واحدة، وقد سبق الكلام عنها في «الواحات الخارجة» .. ومن أهم هذه الأمراض الملاريا التي تظفر بعناية خاصة ، ولقد قاومت وزارة الصحة هذا المرض بتطهير البرك ومحابس العيون البالغة مساحتها ١٤٤٦ متراً مربعاً .

الزواج :

ويقع الزواج في جميع القرى بنسب قليلة ، وذلك لانشغال الشبان الذين هم في سن الزواج ، بالهجرة وتحصيل الرزق ، إذ لا تتعدى حالات الزواج عشرين في العام ، في كل قرية من القرى ، أما الطلاق فنادر الوقوع .

التعليم :

إن مقارنة بين عدد المدارس في «الوحدات الداخلة» قبل عام ١٩٣٥ ، وما أصبح عليه عددها الآن . تدلنا على الفرق الشاسع الذي طرأ على هذه المنطقة . بل القفزات السريعة التي قفزتها «الوحدات الداخلة» في ميدان التعليم . وإن كان تعليمنا منكباً للطرق التي يجب أن تتبع ، والتي كانت متبعة في فجر حياة التعليم بهذه المنطقة . فلقد جاء في أول تقرير أصدرته مصلحة الحدود عام ١٩٢٥ . بالصفحة ١٣ تحت عنوان «الوحدات الخارجة والداخلة» إن بها مدرستين وثلاثة بقرية بولاق .. وبالدخلة أيضاً مدرسة للعميان ، أنشئت باكتساب الأهالي ، وفيها يتعلم العميان ساعتين .. وبقية النهار يصنعون الحصر ، والمقاطف ، وأواني الفخار ، كما يوجد عدد عظيم من الفتيان يتعلم الزراعة بالطرق الحديثة ، تحت ملاحظة معاون الزراعة ، وآخرون يتعلمون النجارة ، والخدادة ، والبناء تحت ملاحظة الصناع التابعين للمصلحة . وفي العزم إنشاء مدرسة صناعية بالخارجة . لتعليم عمل أواني الفخار والأحذية والمقاطف والنجارة ، حتى يتواجد عدد كاف من الصناع ، يكونون بمقدرة صناع وادى النيل »

فهذه كانت حال التعليم في الربع الأول من هذا القرن ، وكانت الفكرة المعمول بها صحيحة ، تناسب حاجة المنطقة .. أما الآن

فقد انحرف التعليم بالنسبة لما يجب أن يكون عليه ، في مثل هذه المناطق ، وأصبحت المدارس في « الواحات الداخلة » وحدها ١٥ مدرسة ، تضم ٢١٦٣ تلميذاً وتلميذة ، ويقوم على الدراسة فيها ٥٦ مدرساً .

أما مدرسة العميان فقد ابتلعتها الأيام ، وأما المدرسة الصناعية فقد أنشئت ثم أغلقت ، وأما تعلم الصبيان الزراعة والصناعة فقد اختفى ولم يعد له أثر . . . والدور التعليمية الآن ، وكذا السياسة التعليمية القائمة في الواحات ، ترسم الطريق للأجيال المتعاقبة ، لأن يكونوا متسكمين في الطرق .

الفصل الخامس

الحياة الاقتصادية

الزراعة - التجارة - الصناعة

وكان من الممكن أن نجعل الحديث ، عن الحياة الاقتصادية في «الواح الخارجه» شاملا للحديث عن الاقتصاد بالواحتين..لولا أن «الواح الداخلة» تنفرد بأشياء تفتقر إليها الأخرى ، كذلك تظفر «الواح الخارجه» بمميزات ، نصيب «الواح الداخلة» منها الحرمان .. !!

١- الزراعة

والحديث عن الزراعة في «الواح الداخلة» لا يخرج عن النقاط التي عالجنها في «الواح الخارجه» وهي :

- ١ - التربة ٢ - المساحة الزراعية ٣ - اليد العاملة
- ٤ - نظام الزراعة ٥ - أنواع الزراعات .

أما الآلات الزراعية ، فقد سبق أن أوضحنا أن الواحات

المصرية جميعاً ، رغم الضجة الكبرى ، التي تحدثت حول الواحات والصحراء ، حتى تسامع بها القاصي والداني ، رغم هذه الضجة، فإن الواحات جميعاً لم تعرف حتى الآن غير « المنجل والفأس . أما ما عدا ذلك من مظاهر التقدم الزراعي الآلى ، فلم يظفر به غير مشروع النقب ، « بواحة سيوه » أما المناطق الأخرى ، والزراعات الأهلية خاصة ، والحكومية « غير النقب » فما زالت - ونحن في عصر الذرة - محرومة من كل مظاهر التقدم في الآلات الزراعية ، ويمارس الزراع أعمالهم كما كان أسلافهم القدامى يمارسونها منذ آلاف السنين . . .

١ - التربة .

تسكاد التربة الطينية الرملية ، تسود جميع البقاع . وذلك راجع إلى أن الأصل في التربة الطين ، ثم حملت إليها الرياح الرمال المتطايرة على مر السنين ، فاختلطت بها وأكسبتها بعض الخواص الحسنة ، التي جعلتها صالحة لحياة جميع الحاصلات والأشجار ، لذلك فإن زراعات « الواحات الداخلة » تتميز بالجودة دائماً ، وفيما يلي تحاليل لعينات أخذت من بقاع مختلفة من التربة بتاريخ ٢٥ - ٣ - ١٩٥٤ وجففت هوائياً قبل تحليلها .

٢٧٩

جبر ذاتب كا	كبريتات	كلورور	بيكرونات	كروناك	مجموع الاملاح الدائمة	الجهة التي أخذت منها العينة
٠.٠٢	٠.٠١	١.٠١	١.٠١	١.٠١	١.٠٢	الهندا ورقم ١
٢.٣٥	٧.١٦	٠.٨٦	٠.٠٦	٠	٨.٣٦	٢
٠.١٦	٠.١٣	١.٠٧	٠.٠٧	٠	١.٤٢	بدخلو
٠.٠١	٠.٠٤	٠.٠٤	٠.١٢	٠.٠٢	١.٢٤	عرب القصر
٠.١١	٠.٣٥	٠.٥٨	٠.٠٨	٠	١.١١	منطقة آبار ميهوب
٠.٢١	٠.٦٣	٢.٠٤	٠.٠٩	٠	٣.٢٧	القصر
٠.٠٢	٠.٤٢	٠.٠٤	٠.١٠	٠	١.٠٣	موط
٠.٠٣	٠.١٩	٠.٢٠	٠.١٠	٠	٠.٤٢	الجديدة
٠.٦٣	١.٩٠	٠.١٥	١.٠٦	٠	٢.٢٣	القلون
٠.٦٦	٠.١٤	٢.٤٤	٠.٠٨	٠	٢.٦٨	المعصرة

٢- المساحات الزراعية .

الأرض المنزرعة فعلا ، سبق التحدث عنها في أكثر من موضع ، عند الحديث عن الحياة الاجتماعية ، مؤسسة على المساحة المحسولة . كما هو متبع في « الواحات الخارجة » وهنا سنعرض لها في كل قرية من القرى في الجدول الذي بالصفحة المقابلة

أما المساحات المزروع زراعتها فهي زمام الآبار العشر التي بدىء في تنفيذ مشروعها في الواحات الخارجة (وجمعتها ١٨ بئراً) وكذا مساحة ١٥٤٥٠ فداناً، التي يقترح تفتيش رى الصحارى تفجير عيون فيها، واستعمارها بالزراعة، على أن كل قرية مازالت تحوطها المساحات المترامية الرقعة ، الصالحة للزراعة . وليس هناك ما يحول دون زراعتها إلا عدم وجود الماء والأيدي التي تقوم بفعلها .

٣- اليد العاملة :

واليد العاملة عرجنا عليها في عرض الحديث عن ، الهجرة وأوضحنا كيف أن الهجرة قد امتصت ، من بلاد « الواحات الداخلة » خيرة شبابها .. إذ أن أكثر من ٥٠٠ شاب في عنفوان الشباب يهجرون مواطنهم ، لا مريدعو إلى التفسكير مرتين أو أكثر كلما حاولنا القيام بأى توسع زراعى ، ذلك أن كل توسع زراعى يقوم دون إعادة المهاجرين إلى مواطنهم ، واضطلاعهم بالعمل في أراضيهم لن يكون مجديا ، أما المساحات المنزرعة الآن فان آلهما قادرون عليها ..

المساحة الزراعية المزروعة	جملة المساحة		زراعات عيون ري الصحارى				زراعات العيون القديمة				القرية
	المنزوعة		صيفى		شتوى		صيفى		شتوى		
	فدان	قيراط	فدان	قيراط	فدان	قيراط	فدان	قيراط	فدان	قيراط	
١٧٠٠	٤٧٥٨	١٢	٣٠٤	٠٠	٣٨٠	٠٠	١٨١١	٠٠	٢٢٦٣	١٢	القصر والعرب
—	٠٩٧٢	—	٠٣٢	٠٠	٠٤٠	٠٠	٠٤٠٠	٠٠	٠٥٠٠	٠٠	بدخلو
٩٠٠	٠٩١٢	٩	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٤٠٥	١٢	٥٠٤	٢١	الراشدة
١٠٠٠	٢١٤٣	٩	١٢٠	٠٠	١٥٠	—	٨٣٢	١٤	١٠٤٠	١٩	الجديدة
—	٩٦١	٢١	—	—	—	—	٤٣٧	١٢	٥٣٤	٩	الموشية
١٠٠٠	١٩٠٧	—	٤٢	١٦	٥٣	٨	٨٠٥	—	١٠٠٦	—	القلون
١٧٥٠	٢١٦١	٣	—	—	—	—	٩٦٠	١٢	١٢٠٠	١٥	الهنداو
	١٤٢٨	٦	٢١٢	—	٢٦٦	١٨	٤٢٢	—	٥٢٧	١٢	أسمنت
٢٤٠٠	١٩٢٣	٩	—	—	—	—	٨٥٤	٢٠	١٠٦٨	١٣	العصرة
٥٠٠	١٤٢٦	٢١	١١٢	—	١٤٠	—	٥٢٢	٤	٦٥٢	١٧	موط
١١٢٠٠	٣٦٩٥	٦	٠٠	—	٠٠	٠٠	١٦٤٢	٨	٢٠٥٢	٢٢	تبنية وبلاط

٤ - نظام الزراعة :

ونظام الزراعة هو ذات النظام المتبع في «الواحات الخارجة» ولهذا فسوف يكون قولاً معاداً إذا نحن حاولنا التحدث عنه في شيء... ١١

٥ - أنواع الزراعات :

تزرع «الواحات الداخلة» ما تزرعه «الواحات الخارجة» من حاصلات حولية وأشجار وفاكهة، والفرق بين الواحتين أن الدوم ينمو برياً في الخارجة بينما لا يوجد بالداخلة.. كما يكثر التوت وينمو بغزارة بالداخلة التي تمتاز بجودة الزراعة وكثرة الغلة، وذلك لدأب المشتغلين بالزراعة على الخدمة والعناية بفلاح الأرض وتعهدها.

وبطبيعة الحال.. أهم الزراعات المعمرة النخيل، ويوجد منه بالواحات الداخلة ٢٢٢٧٠٠ نخلة صعيدى.. ويليه في الأهمية البرتقال البذرة، إذ هو فاخر جداً.. ويليه في مرتبته الليمون الحلو ثم المشمش وإن كان ينتج ثماراً خبيثاً..

ومحصول البلح هو ثروة القرى التي تزرع النخيل، وهي قرى الخط الغربي، وتعطى النخلة منه نصف قنطار سنوياً يستهلك نصفه محلياً.

والنصف الآخر يصدر لوادى النيل بعدة وسائل ، فإما باللوريات .
إلى الخارجة ثم بالسكة الحديد ، وهذا هو الغالب ، وإما باللوريات إلى
أسيوط رأساً وإما بالقوافل .

٦ - الثروة الحيوانية :

والمجموعة الحيوانية الموجودة بالداخل هي نفس المجموعة
الحيوانية الموجودة بالوحدات الخارجة وهي حسب تعداد ١٩٤٧
كالآتي :

الأبقار ٦٦٠٢ — الأغنام ١٧٦٤ — الماعز ٦٦٣٤ — الخيول
٣٦٨٤ — الخيول ٣٠ .

الدواجن :

أما الطيور والدواجن فبكالخارجة ، وتربى الديكة الرومية
بقصد التجارة في بلاد الخط الشرقى ، التي لا تزرع النخيل ، ويضاف
إليها الهنداؤ من القرى التي تزرع النخيل .

٢ - التجارة

وتقوم التجارة في «الواحاح الداخلة» على النمط الذي ذكرناه في «الواحاح الخارجة» وتصدر «الواحاح الداخلة» من حاصلاتها القمح والشعير والأرز للخارجة .. كما تصدر البلح إلى وادي النيل ، وتبلغ كمية المصدر منه بالسكة الحديد والسيارات والقوافل ٢٥٠٧ أطنان في العام من الصعيدى . أما الجاف المعروف بالتمر «القرقع» فتصدر منه كميات غير محصورة .

وتستورد «الداخلة» السلع الاستهلاكية جميعاً كالخارجة : فقط بكميات قد تبلغ الضعف والاستيراد إما عن طريق التجار ، أو على هيئة طرود فردية يرسلها المهاجرون بالبريد إلى ذويهم .

كذلك الفوسفات والشب، كانت تصدر منها كميات كبيرة ولكن التصدير توقف منذ سنوات، لندرة وسائل النقل .

٣ - الصناعة

تقوم «بالواحاح الداخلة» صناعات عدة ، هي دون شك من آثار المدرسة التي كانت تقوم هنالك ، في الربع الأول من هذا القرن ، وأهم هذه الصناعات :

(١) الزراعة في كل القرى (٢) الصناعات الخوصية وتجهيف

البلح في الخط الغربي (٣) الفخار في قرية القصر وكذلك الحدادة
والنجارة في القصر وموط . (٤) المنسوجات القطنية في قرية
بلاط إذ يزرع أهلوها القطن ويتركون أشجاره لتعمر
(٥) المنسوجات الصوفية وصناعة الجيب من صوف الأغنام
في موط (٦) حفر العيون وينفرد بها أهل موط والهنداو
(٧) تربية الديكة الرومية في بلاد الخط الشرقي والهنداو .

هذه هي الواحات الداخلة بملها وما عليها وفيما يلي من
صفحات ملخصات لكل شيء فيها :

ملخصات عن الواحات الداخلة

ملحق رقم ١

- ١ — المساحة المنزرعة (٢١٢٩٠ فداناً)
 - ٢ — المزمع زراعتها . (٢٠٤٥٠ فداناً)
 - ٣ — التي يمكن زراعتها إذا توفر الماء (٧٠٠٠٠ فدان)
 - ٤ — تعداد النخيل (٢٢٢٧٠٠ نخلة)
 - ٥ — متوسط إنتاج النخلة نصف قنطار
 - ٦ — جملة إنتاج الواحات الداخلة من البلح الصعيدي (١١١٤٥٠ قنطاراً)
 - ٧ — ما يصدر لوادى النيل من البلح الصعيدي (٢٥٠٧ أطنان)
 - ٨ — الحاصلات التي تزرع كالتجارة
 - ٩ — الحيوانات وعددها حسب تعداد ١٩٤٧
 - أبقار ٦٦٠٢ — أغنام ١٧٦٤ — ماعز ٦٦٣٤ — حمير ٣٦٨٤
- خيول ٣٠

١٠ — طيور ودواجن : كالحار جة

١١ — الموازين : القنطار ١٢٢ رطلا

١٢ — المكاييل : الويبة = $\frac{1}{4}$ كيلة أى ثلاثة أرباع مصرى

الويبة = ١٠ ميشات

والميشة = ٤ أرطال



ملفوظ - قسم ۲

المواصلات والطرق

نوع الطريق	المسافة بالكيلومتر	مواصفات جوية	طريق برية	البلدة
مهدق صحراوي ممهد	١٥٥ كم من الخار جتو ٥٠ كم من موط	—	بالتزامن الخارجية	تنيذة
»	٨ كم من «تنيذة» و ٢٧ كم من «موط»	—	» من تنيذة	بلاط
غير مهدق	٢٨٠ كم من أسبوط	—	» من أسبوط	أسمنت
»	١٩ كم من «بلاط» و ١٨ كم من «موط»	—	» من بلاط	المعصرة
»	٨ كم من «أسمنت» و ١٠ كم من «موط»	—	» من أسمنت	موط
»	٢٠٠ كم من «الخارجة»	بها غار مدني	» من الخارجة	القلبون
مهدق صحراوي	١٢ كم من «موط»	—	» من موط	الهنداو
»	٧ كم »	—	» »	الراشدة
»	١٧ كم »	بها حارب	» »	بدخلو
»	١٢ كم »	—	» »	الجديدة
»	٢٠ كم »	—	» »	الموشية
»	٢٨ كم »	—	» »	القصر
»	٣٧ كم »	—	» »	»
»	٣٠٠ كم من أسبوط	—	» من أسبوط	»

المجموع رقم ٣

تعداد السكان والمنازل والمساجد

القرية	جملة تعداد السكان	المقيمون	المهاجرون	المشتغلون بالزراعة	عدد المنازل	عدد المساجد
تنيدة	١٨٠٠	١٥٠٠	٣٠٠	٦٠٠	٣٥٠	١
بلاط	٣٢٠٢	٢٦٦٨	٥٣٤	١٠٦٧	٥٠٠	١
أسمنت	١٥٣٢	١٢٧٧	٢٥٥	٥١٠	١٥٠	١
المعصرة	١٤٤٢	١٢٠٢	٢٤٠	٤٨٠	٢٠٠	١
عزبة الشيخ والى	٧٢٠	٦٠٠	١٢٠	٢٤٠	٨٠	١
موط	٣٠١٥	٢٥١٣	٥٠٢	١٠٠٥	٨٠٠	١
القلبون	٢١٦٠	١٨٠٠	٣٦٠	٧٢٠	٢٠٠	١
الهنداو	٢٠٤٠	١٧٠٠	٣٤٠	٦٨٠	٢٠٠	١
الراشدة	٣٠٠٠	٢٥٠٠	٥٠٠	١٠٠٠	٣٢٠	١
بدخلو	٨٤٠	٧٠٠	١٤٠	٢٨٠	١٠٠	١
الجديدة	٣٣٤٧	٢٧٨٩	٥٥٨	١١١٥	١٨٠	١
الموشية	١٥٦٠	١٣٠٠	٢٦٠	٥٢٠	١٥٠	١
القصر والعزب	٥٤٠٠	٤٥٠٠	٩٠٠	١٨٠٠	٦٠٠	٢
المجموع	٣٠٠٥٨	٢٥٠٤٩	٥٠٠٩	١٠٠١٧	٣٨٣٠	١٤

ملاحظة : نسبة العمال المشتغلين بالزراعة لجملة المقيمين ٤٠٪

الملاحى - قسم 2

دور التعليم بالواحات الداخلية

عدد	عدد	عدد	نوعها	اسم المدرسة	البلدة
الطلاب	المدرسين	الفصول			
١٥٣	٣	٤	أميرية	تندبة الابتدائية المحولة	تندبة
١١٢	٥	٥	"	بلاط	بلاط
١١٧	٧	٤	"	أمنت	أمنت
٢١٨	٦	٥	"	المعصرة	المعصرة
١٢٢	٢	٣	"	عزبة الشيخ والى	عزبة الشيخ والى
٥٥٥	٠	٠	"	موظف الابتدائية الثانوية المشتركة	موظف
٢٨٢	٨	٨	"	المشتركة	"
٥٥٥	٠	٤	"	القلبون	القلبون
٢٥٥	٤	٤	"	المعصرة	المعصرة
٢٥٥	٤	٤	"	الهندار	الهندار

٢٩١

تابع الملحق رقم ٤

دور التعليم بالوحدات الداخلية

عدد التلاميذ	عدد المدرسين	عدد القضاة	نوعها	اسم المدرسة	البلدة
١٨٧	٦	٤	أميرية	الراشدة الابتدائية المشتركة	الراشدة
١٢٥	٣	٤	»	»	بدخو
٢١٦	٦	٤	»	»	الجديدة
٥٠٠	٠	٠	»	» (مغلقة)	الموشية
٢٧٥	٦	٦	»	»	القصر
١٥٦	٧	٤	»	»	العزب
٢١٦٣	٦٤	٥٥	»	—	الجموع

٢٩٢

الملحوظ رقم ٥

الاستراحات والمستشفيات والبريد والبرق والتليفون

البلدة	الاستراحات		المستشفيات	البريد والبرق والتليفون
	عدد	درجة		
تنفيدة	١	ثلاثة حكومية	»	تليفون محلي
بلاط	١	استراحة العمدة	»	» »
أسمنت	١	» »	»	» »
المعصرة	١	» »	»	» »
عزبة الشيخ والى	١	» »	»	
موط	١	أولى حكومية	مستشفى	مكتب بريد . لاسلكى .
»	١	ثانية	حكومى	تليفون محلي يصلها بجمعية
»	١	ثالثة	ومكتب صحة	القرى بالمحافضة بالخارجة
القلبون	١	استراحة العمدة	»	تليفون محلي
الهنداو	١	» »	»	» »
الراشدة	١	» »	»	» »
بدخلو	١	» »	»	» »
الجديدة	١	» »	»	» »
الموشية	١	» »	»	» »
القصر	١	ثالثة حكومية	»	» »
العزب	١	استراحة العمدة	»	» »

الباب الثالث

أَرْضُ الْخِرَافِ

واحة الفرافرة

١ - الموقع الجغرافي - الطقس - الطرق
المؤدية إليها ..

٢ - الحياة الاجتماعية

٣ - الحياة الاقتصادية

أَرْضُ الْخِرَافِ

وَاحةُ الْفِرَافَةِ

الفصل الأول

الموقع الجغرافي

عرفها قديماً المصريين « بأرض الخراف » وتعرف في زماننا هذا « بواحة الفرافرة » وينحصر منخفضها بين خطي 26° و 27° من خطوط العرض ، وخطي 27° و 28° من خطوط الطول .

أما البلدة ذاتها « قصر الفرافرة » فتقع عند تقاطع خطي 27° طولا و 27° من خطوط العرض . ويكاد موقع هذه الواحة يكون في منتصف المسافة ، بين « الواحات الداخلة » و « الواحات البحرية » على أنها تصنع الرأس السفلي لمثلث مقلوب قاعدته إلى أعلى ، زاويته الشرقية العليا « الواحات البحرية » وزاويته الغربية العليا ، منخفض الواحات الخربة « سيرة » و « البحرين » و « العراج » .

الطقس

تتمتع «واحة الفرافرة» بجو ممتاز أكثر من الواحات الأخرى ، ويرجع السبب في ذلك ، لقلة الرطوبة التي تنشأ عن كثرة المياه التي تتسرب من العيون في المناطق المحيطة بها ، فالمياه قليلة في الواحة ، ولقالتها تستعمل بحكمة ، وقدر ، وتدبر . . . يضاف إلى ذلك انقراج السهل الفسيح أمامها ، الأمر الذي يفتح الطريق للهواء الجاف الرخى لأن يجوب أرجاءها.

الطرق المؤدية إليها

تتصل «الفرافرة» من الشمال الشرقي «بالواحات البحرية» بدرب وعر المسالك ، صخرى في مراحل ، رملي في مراحل أخرى . يبلغ طوله ١٨٥ كيلو متراً ، وهذا فهي تبعد عن «القاهرة» ٥٥٥ كيلو متراً .

وتقطع القافلة هذا الدرب بين «الفرافرة» و «الواحات البحرية» في أربعة أيام على أربع مراحل . . أما المرحلة الأولى فتبدأ من «الفرافرة» وتنتهى عند «عين خضر» وتستغرق يوماً ، يأخذ المسافرون حاجتهم من الماء، من هذه العين للمرحلتين الثانية.



والثالثة ، حيث أن المحطة الثانية تقع فى منطقة صخرية ، خالية من العيون والآبار .. وفى نهاية اليوم الثالث تنتهى القافلة إلى منطقة « الحيز » وهى أولى مناطق « الواحات البحرية » ، وفيها ثلاث عيون عذبة هى « عين الحيز » و « عين عثمان » و « عين عزة » ، وفى نهاية اليوم الرابع تصل القافلة إلى « الباطي » قاعدة « الواحات البحرية » ..

هذا إذا كانت وسيلة الانتقال الإبل ، أما بالسيارات فتقطع المسافة فى يوم ونصف يوم إذا قدر للسيارة أن تصل دون أن يصيبها عطب ، وإنه لمصيبتها مهما كانت متانتها ، وذلك لأنه طريق وعر غير ممد كثير الكثبان .

أما الطريق إلى « الواحات الداخلة » فيبلغ طوله ١٩٩ كيلو متراً ، وهو خال من العيون اللهم إلا عين « ديكار » التى تقع على مسيرة يوم من « قصر القرافرة » نحو الجنوب .

وأما الطريق إلى « سيوه » فستمر القافلة فيه بعين « الضالة » ثم الواحات الخربة « مسترة » و « البحرين » و « العرج » وتنتهى إلى واحة « قارة أم الصخير » التى تبعد عن « سيوه » ١٣٠ كيلو متراً شرقاً ، وتقع عند الحافة الغربية « لمنخفض القطارة » .

الفصل الثاني

الحياة الاجتماعية

يعتبر مجتمع « واحة الفرافرة » مجتمعاً انعزالياً ، إذ قلما يفقد عليهم أحد غريب عنهم ، ذلك باستثناء الموظفين الحكوميين الذين لا يتجاوز مجموعهم عدداً صابع اليد الواحدة ، كذلك لا يكاد الأهليون يرحلون واختهم ، وذلك لصعوبة المواصلات وندرتها بينهم وبين الجهات الأخرى ، ولهذا فإن مجتمعهم يعتبر هليماً من أدران المدنية ، وما تجره على المجتمعات من مبادئ ، ودستور التعامل فيما بينهم تعاليم الإسلام .. فليس غريباً إذن أن نجدهم حتى الآن يتمسكون بالحيجاب ، وأن نجد التدين شيممة الكبير والصغير ، والعمل والدأب على الكفاح من صفاتهم الموروثة ، التي تميزوا بها على بقية أهل الواحات الأخرى ، والأمانة وإكرام الضيف من خلال الجميع .

وتعتبره « واحة الفرافرة » أكثر الواحات نظافة ، كما أنها أشد الواحات فقراً ، ومرجع فقرهم لقلّة المياه التي تنتجها عيونها ، الأمر الذي أدى لضيق المساحة المنزرعة التي تعولهم .

و « قصر الفرافة » القرية الوحيدة في منخفض الواحه وتتكون من ١٢٠ منزلا ، وإلى جوارها حصن روماني قديم، استغله الأهليون في خزن محصولاتهم ومؤنهم . . وبالقرية نقطة صحية كما أن بها مدرسة إعدادية مشتركة ذات فصلين ، وبها نقطة للبوليس ، ومكتب اللاسلكي ، وآخر للأرصاد . .

وأهل « الفرافة » يقدسون الحياة الزوجية ، ولهذا فليس بين آلهما جميعا من تزوج بأكثر من واحدة ، اللهم إلا عدد لا يكاد يجاوز عدد أصابع اليد . .

وتكاد « الفرافة » أن تكون القرية الوحيدة في العالم، التي لم يتنفس تحت سمائها كلب . . إذ لا توجد الكلاب فيها منذ الأزل . . وكذلك الحشرات لا سبيل لها عليها .

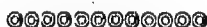
وتعداد السكان ٧٤١ نسمة، يكاد يعادل عدد الذكور عدد الإناث . . ومن أطرف ما يروى عن هذه الواحة ، أن التاريخ ضاع من آلهما ذات يوم قبل إنشاء نقطة اللاسلكي بها، إذ أصبحوا فإذا هم لا يعرفون في أي يوم من أيام الأسبوع هم ، ولا في أي الشهور ولا أي الأيام من الشهر . . وكان تصرف العمدة حكيميا في هذا الصدد ، إذ أرسل برجل على جمل إلى « قصر الداخلة » فسار الرجل بحمله ستة أيام ليحضر التاريخ . .

وعندما هم الرجل بمغادرة « قصر الداخلة » ومعه التاريخ ، وضع في جيبه

٣٠١

عشر حصوات... وأخذ يلقى منها عند الشروق من كل يوم—قضاء
في الطريق—حصاة... حتى إذا ما وصل الواحة عدّ الحصوات
التي بقيت معه، فعرف كم يوما أمضى في الطريق، وطبق عدداً لآيام
على التاريخ الذي حمله في جيبه مكتوباً في ورقة... وأمكنهم بذلك
معرفة في أي أيام الأسبوع والشهر هم...

وتتبع «الغرافة» من الناحية الإدارية «الواحات البحرية»
ونقطة البوليس بها يرأسها «جاويش» يعاونه في إدارة شؤون
القرية العمدة وشيخان:



الفصل الثالث

الحياة الاقتصادية

الزراعة - التجارة - الصناعة

١ - الزراعة

الماء :

المساحة الصالحة للزراعة تزيد على التسعين ألف فدان ، ومع ذلك فإن قلة المياه ، وبالتالي قلة الأيدي العاملة، يتحكان في المجال الزراعى ، إذ لا تزيد الرقعة المنزرعة على المائتى فدان إلا قليلا . إذ فليس في هذه الأودية الخصبة، أكثر من عشرين عينا، لا يزيد تصرف أغلبها عن نصف بوصة أو بوصة إلا في النادر ، وكلها تبعد عن القرية بمسافات تتراوح بين خمسة أو عشرة كيلو مترات، وليس منها بجوار البلدة إلا عين البلد ، التى منها يأخذ الأهليون حاجاتهم من الماء للاستعمالات المنزلية ، وموقعها إلى جوار خرائب إحدى زوايا السنوسى ، ويحدث الماء عند خروجه منها بركة قطرها ٢٠ مترا ، هى بمثابة المحبس للعين ، وينصرف الماء من المحبس بواسطة ثلاث قنوات ، ليروى نحو مائة حديقة، تقدر مساحتها بمجموعة بخمسين فدانا .

٣٠٣

وعدا هذه العين ، فهناك « عين إيساي » التي تروى ١٤٠ فداناً
حدائق ومحاصيل ، وعين كفرين وعين الرمل ، وعين الحجر ، وعين
جبالا ، ومساحة حوض كل عين ما بين نصف فدان وفدان . .
وكلها عيون مشتركة ، إذ ليس بينها عين يملكها فرد واحد ، وجميع
مياهها عذبة صالحة للشرب والزراعة . . والجدول الآتي يبين تحليل
مياه بعض هذه العيون :

اسم العين	المواد الصلبة	القوية درجتي	الكالسيوم	كلوريد الصوديوم	العسر الدائم	السلفان	الكلسيوم	المغنسيوم
عين التين	٥٧٠	١٢°	١٥٩	٢٦٣	١٦٠	٥٦	٦٥	٣٤
« الشيخ مرزوق »	٥٧٠	١٠°	١٥٦	٢٥٧	١٧٠	٦٠	٥٠	٣٦
« الرمل »	٥٦٠	١١°	١٢٤	٢٠٤	١٧٧	٥٨	٧٠	٤٠
« الحجر »	٥١٠	١١°	١٢٤	٢٠٤	١٦٥	٩١	٨٥	٤٣
عين كفرين	٥٨٠	١٠°	١٤٩	٢٤٥	١٩٠	٩٤	٧٠	٢٠
« سمبولا »	٦٥٠	١١°	١٥٩	٢٦٣	١٧٥	١٦٦	٩٥	١٨
« البلد »	٤٩٠	١٢°	١٠٦	١٧٥	١٧٥	٨٩	٦٠	٤٥
« إيساي »	٥٤٤	١١°	١١٧	١٩٣	١٧٥	٦٧	٥٥	٣٢

الزراعات:

وتزرع « واحة الفرافرة » من الحاصلات الحولية : القمح ، والشعير ، والأذرة التي يسمونها دخنا ، ويصنعون منها خبزاً ناصع البياض ، وكذلك يزرعون القطن ، ويغزلون شعره وينسجون منه بأيديهم بعض الملابس .

ومن الخضراوات لا يزرعون عدا البامية والملوخية والطماطم . أما الفاكهة فيزرعون من أشجارها : البرتقال والليمون المالح ، والليمون الحلو ، والمشمش والرمان ، والزيتون ، والنخيل والعنب .

١ — الزيتون : ويعتبر زيتون « الفرافرة » من أغزر أنواع زيتون الواحات المصرية ، إذ يمتاز بكبر الحجم ، وشدة سواد اللون ، وارتفاع نسبة الزيت ، إذ تبلغ تحت الضغط الواطئ الناجم عن المعاصر البلدية اليدوية ١٥ ٪ . وهم يستهلكونه في غذائهم . ومحصول الواحة من الزيتون ٥٠٠ قنطار سنوياً .

٢ — المشمش : وهو نوع متوسط الجودة ، ويقوم الأهليون بتجفيفه ، ويحصلون على عشرة أطنان من المشمش المجفف سنوياً ، يصدرون بعضها ويحتفظون بالبعض الآخر .

٣ — النخيل : ويزرعون منه الصعدي والقرقع . . وتعداد

النخيل بالواحة ١٥٠٠ نخلة تعطى محصولاً جيداً حوالى ١٥٠ طناً ،
يصدرون بطريق القوافل من هذا القدر ٨٧ طناً ، إذ يفد على الواحة فى
موسم البلح من كل عام ٧٠٠ جمل ، محملة بالسلع الاستهلاكية المختلفة ،
يبيعها التجار للأهلين ويتعاون بحصيلة ثمنها بلعاً ، تعود الجمال محملة
به ، ويحمل الجمل أربعة أحمال ، زنة الحمل ٧٠ رطلاً ، وذلك بخلاف
الواحات الأخرى التى تزن الحمل بخمسين رطلاً ، أى يعود الجمل
بحمولة قدرها ٣٨٠ رطلاً ، فتكون حمولاتها مجتمعة ١٩٦٠٠٠ رطل ..
ويحتفظون بالباقي لمؤونة العام .

الثروة الحيوانية:

ويربون من الحيوانات : الجمال والماعز والأغنام والخيول
ومن الدواجن الدجاج البلدى والرومى . والحمام .

التجارة

والتجارة فى « واحة الفرافرة » تمتاز بلون من المسكر ، ينزله
الأهلون بالتجار الوافدين على الواحة ، إذ عندما ينزل تاجر ببضاعته
بالواحة ، يتركونه أياماً ، لا يحوم حول مناخه أحد ، ثم يذهب
إليه بعض الأهلىين سائلين عما حمل إليهم من عروض التجارة ،
فيأخذ التاجر فى سرد ما فى جعبته من السلع ، وهم يحصون
ما يقول ، ثم يباغتنونه بالسؤال عن صنف لم يذكره . فينبى

وجوده معه ، فيشيعون عنه منصرفين وهم يقولون : لقد سبقك
إلينا تجار غيرك ، وأحضروا لنا ما أحضرت وأخذنا كفايتنا منهم ،
ولا ينقصنا إلا هذا الصنف الذي لم تحضره .

وتضعف الروح المغنوية عند التاجر ، فينزل عن الأثمان الباهظة
التي قدرها لسلعه ، ويظل ينزل يوما بعد يوم ليجد المشتري ،
حتى لا يتكبد نفقات العودة بالبضاعة ، على نفس الجمال التي
استأجرها لنقلها ، وبالتالي لكي تحمل في عودتها البليح الذي
سيبتاعه بضمن ما حمله معه من بضائع ، ليكنه أن يسدد نفقات
رحلته ، ويوازن بين نفقاته وربحه .

وهكذا يمكرون بالتجار هذا المكر الذي أملت عليه عليهم عن أمتهم ..

الصناعة

وتقوم في الواحة صناعات هامة هي :

- ١ — صناعة زيت الزيتون
- ٢ — صناعة تجفيف البليح
- ٣ — صناعة غزل القطن ونسجه
- ٤ — صناعة الفخار
- ٥ — الصناعات الخوصية .

٣٠٧



قرية قصر الفرافرة

ملخصات

عن واحة الفرافرة

- ١ - تعداد السكان ٧٤١ نسمة
- ٢ - المساحة المنزرعة ٢١٠ أفدنة
- ٣ - المساحة القابلة للزراعة ٩٠٠٠٠ فدان
- ٤ - عدد النخيل ١٥٠٠ نخلة
- ٥ - محصول البلب ١٥٠ طنا
- ٦ - ما يصدر منه ٨٧ طنا
- ٧ - الحاصلات الحقلية القمح والشعير والأذرة والقطن
- ٨ - الخضروات البامية والملوخية والطماطم
- ٩ - الفاكهة المشمش . الليمون الحلو . البرتقال . الليمون المسالح . الزيتون . النخيل .
- ١٠ - الحيوانات الجمال . الماعز . الأغنام الخمر .
- ١١ - الطيور الدجاج البلدي والرومي والحمام
- ١٢ - الحيوانات الأليفة . القطط أما الكلاب فلا وجود لها بالواحة

الباب الرابع

واحة الشمال الواحات البحرية

١ - الموقع الجغرافي - المساحة - الطقس
- الطرق المؤدية إليها

٢ - في ثنايا التاريخ

٣ - تعال معنا إلى الواحات البحرية

٤ - الحياة الاجتماعية

٥ - الحياة الاقتصادية

واحة الشمال

الواحات البحرية

الفصل الأول

عرفت في عهد الفراعنة « بواحة الشمال » و «واحات أمنحتب البحرية » و «واحات هايو» كما عرفت في العصر الروماني «بالواحة الصغيرة» ، أما العرب فقد عددوا أسماءها ، فدعوها « بالواحة الوسطى (١) و «الواحة الشمالية» (٢) و «واح الخاص» (٣) و «واح الأولى» (٤) وأخيراً عرفها «على باشا ببارك» «بالواحات البحرية» أو «الواحات الصغرى» (٥) .

الموقع الجغرافي

و

«المساحة»

يقع منخفض «الواحات البحرية» بين خطي العرض الشماليين $27^{\circ}44'$ و $28^{\circ}34'$ و خطي الطول الشرقيين $28^{\circ}34'$ و $29^{\circ}04'$.

(١) الأنصاري في كتابة « نخبة الدهر »

(٢) أبو الفداء « » « تقويم البلدان »

(٣) ابن دقان « » « الانتصار بواسطة عقد الأمصار »

(٤) القلقشندي « » « صبح الأعشى »

(٥) الخطط التوفيقية .

وعلى مسيرة ٤٠٠ كيلو متر في الجنوب الشرقى من « واحة سيوه »
و ٣٧٠ كيلو متراً جنوب غربى « الأهرام » و ٢٥٠ كيلو متراً في
الجنوب الغربى من « الفيوم » بمنسوب فوق سطح البحر ١٢٨ متراً.

ويتكون المنخفض من مثلشين متناكبين متحدى القاعدة، التى
يبلغ طولها ٤ كيلو متراً عند « الباطيطة »، أما الأول فأسنة عند الجدار
الشرقى فيما وراء « الحارة » بامتداد قدره ثلاثون كيلو متراً، وأما
الثانى فأسنة « نقب الفرافرة » عند جدار الواحات الغربى، وامتداده
سبعون كيلو متراً.

لإذن فمساحة الواحات البحرية عبارة عن:

$$\frac{40 \times 30}{2} = 600 \text{ كيلو متر مربع مساحة المثلث الشرقى}$$

$$\frac{40 \times 70}{2} = 1400 \text{ كيلو متر مربع مساحة المثلث الغربى}$$

بمجموع ٢٠٠٠ كيلو متر مربع، أى ٥٠٠٠٠٠ فدان، فإذا
استبعدنا من هذا المقدار ٠.٥٠٪ كجبال صخرية وتلال وكدوات
حجرية، لكان الباقي، كأرض صالحة للزراعة ٢٥٠٠٠٠ فدان،
إذا ما توفرت لها المياه، والأيدى العاملة، أمكن استغلالها على نطاق
واسع، وأجود هذه المناطق منطقة « الحيز » فى أقصى الغرب،
ومنطقة « الحارة » فى أقصى الشرق.

الطقس

يعتبر طقس الواحات البحرية، أكثر أجواء الواحات المصرية اعتدالا، إذ تنعم بالاعتدال وقتاً طويلاً من السنة، مع قصر ملحوظ في فترات شدة البرد وشدة الحرارة، ولهذا فهي أكثر المناطق ملاءمة لزراعة أنواع كثيرة من الحاصلات والفاكهة، إذا ما وجدت الأيدي التي تتعهد بها بالرعاية والعناية، فامت على أهلها والبلاد القريبة منها من بلاد الوادي، بعد تحسن المواصلات خيراً كثيراً.

١ - الأمطار

يكاد طقس « الواحات البحرية » يكون عديم الأمطار، إذ أن أقصى كمية من الأمطار أسقطتها سماؤها كانت ١٤ ملليمترًا وذلك في يومى ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٣٦ و ٢٩ فبراير سنة ١٩٤٠.

٢ - الرطوبة النسبية

تبلغ أقصاها في يناير إذ تصل ٦٠٪، وأقلها في يونيو تهبط إلى ٣٠٪.

٣ - التبخر

يصل أقصى درجاته في شهر يوليو، إذ يبلغ ١٥٤ ملليمترًا في يوم، وأقله في ديسمبر، إذ يهبط إلى ٤٥ ملليمترات في يوم.

٤- الحرارة

في شهر يناير تتفق حرارة طقس «الواحات البحرية» ، مع حرارة طقس « القاهرة » نهاراً . ولكنها تنخفض عنه أثناء الليل ، بمقدار ثلاث درجات ، في حين تنخفض حرارة الطقس في « الواحات البحرية » عن درجة الحرارة في كل من « المنيا » و « الفيوم » نهاراً بمقدار درجة ، وليلا بمقدار درجتين .

وفي شهر فبراير تتفق درجة الحرارة في « الواحات البحرية » ، و « القاهرة » و « المنيا » نهاراً ، وتقارب « الفيوم » . أما ليلا فتتخفض عن درجة حرارة « القاهرة » درجتين وعن درجة حرارة « المنيا » و « الفيوم » درجة واحدة .. وكذلك الحال في ديسمبر ..

أما في الصيف ، فتتفق درجة الحرارة ، « بالواحات البحرية » مع درجة الحرارة في « المنيا » وتزيد عنها في « القاهرة » ، و « الفيوم » بمقدار أقل من درجة نهاراً .. أما ليلا فتتخفض درجة الحرارة « بالواحات البحرية » عنها في المناطق الثلاث بمقدار درجة ، وذلك في شهر يونيو .

أما في شهر يوليو فيكاد الفارق يكون معدوماً نهاراً ، بين المناطق الأربع ، أما ليلا فتتخفض درجة الحرارة ليلا في « الواحات

٢١٥

البحرية « بمقدار درجة عن المناطق الثلاث ، وكذلك الحال في شهر أغسطس .

على أن أقصى درجة للحرارة سجلت ، كانت 48.6° وذلك في يوم ١٣ يونيو سنة ١٩٣٣ . وأقل درجة للحرارة سجلت كانت 31° تحت الصفر ، وذلك في يوم ١٢ يناير سنة ١٩٤٢ .
وفي الجدول الآتي المعدلات الحرارية طوال أشهر السنة :

الحرارة

الجهة	الحرارة	يناير	فبراير	مارس	ابريل	مايو	يونيو
الواحات البحرية	عظمى	١٩,٧	٢١,٩	٢٥,٤	٣٠,٦	٣٤,٤	٣٦,٢
	صغرى	٤,٦	٦,٣	٨,٩	١٢,٤	١٧,٠	١٨,٩
	الفارق	١٥,١	١٥,٦	١٦,٥	١٨,٢	١٧,٤	١٧,٣
المنيا	عظمى	٢٠,٠	٢١,٨	٢٥,٦	٣٠,٦	٣٤,٥	٣٦,٣
	صغرى	٦,٢	٧,٣	٩,٨	١٣,٥	١٧,٥	٢٠,٠
	الفارق	١٣,٨	١٤,٥	١٥,٨	١٧,١	١٧,٠	١٦,٣
الفيوم	عظمى	٢٠,٦	٢٢,١	٢٥,٠	٢٩,٨	٣٤,١	٣٥,٨
	صغرى	٦,٠	٧,٢	٩,٤	١٢,٨	١٧,١	١٩,٥
	الفارق	١٤,٦	١٤,٩	١٥,٦	١٧,٠	١٧,٠	١٦,٣
القاهرة	عظمى	١٩,٧	٢١,٤	٢٤,٥	٢٨,٧	٣٢,٧	٣٥,٣
	صغرى	٧,٦	٨,٤	١٠,٦	١٣,٥	١٧,١	١٩,٩
	الفارق	١٢,١	١٣,٠	١٣,٩	١٥,٢	١٥,٦	١٥,٤

٣١٧

الحرارة

الجهة	الحرارة	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
الواحات البحرية	عظمى	٣٦,٦	٣٦,٣	٣٣,٧	٣٠,٧	٢٦,١	٢١,١
	صغرى	٢٠,١	٢٠,٤	١٨,٣	١٥,٨	١١,٥	٦,٣
	الفارق	١٦,٥	١٥,٩	١٥,٤	١٤,٩	١٤,٦	١٤,٨
المنيا	عظمى	٣٦,٦	٣٦,٠	٣٢,٧	٣٠,٢	٢٦,١	٢١,١
	صغرى	٢١,٤	٢١,٦	١٩,٧	١٧,٥	١٣,٢	٨,٢
	الفارق	١٥,٢	١٤,٤	١٣,٠	١٢,٧	١٢,٩	١٢,٩
الفيوم	عظمى	٣٦,٦	٣٦,٢	٣٣,٥	٣١,٤	٢٦,٩	٢٢,١
	صغرى	٢١,١	٢١,٤	١٩,٤	١٧,١	١٣,١	٨,٢
	الفارق	١٥,٥	١٤,٨	١٤,١	١٤,٣	١٣,٨	١٣,٩
القاهرة	عظمى	٣٥,٩	٣٥,٢	٣٢,٦	٣٠,٦	٢٦,٤	٢١,٤
	صغرى	٢١,٧	٢١,٩	١٩,٩	١٧,٦	١٤,٩	٩,٦
	الفارق	١٤,٢	١٣,٣	١٢,٧	١٣,٠	١١,٥	١١,٨

الرياح

٢١٨٠

الاتجاه	ينار	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
شمالية	١٥,٦	١٦,٦	٢٨,١	٣٠,٤	٣٦,٤	٤٤,٥	٤٢,٤	٤١,٧	٥١,٥	٤٣,٢	٣٤,٤	٢٦,١
شمالية شرقية	٢,٦	٣,٨	٧,٩	٦,٢	٩,٣	٨,٥	٤,٩	٥,٥	٧,٥	٦,٧	٥,٩	٤,٥
شرقية	٤,٦	٥,٢	٥,٦	٥,٣	٧,٨	٣,٧	٢,٢	٣,١	٢,٩	٤,٤	٦,٥	٣,٨
جنوبية شرقية	١,٥	١,٣	١,٣	١,٤	١,٩	٠,٤	٠,٢	٠,٣	٠,١	٠,٤	١,٥	٠,٥
جنوبية	٨,٢	٦,٤	٤,٣	٤,٩	٢,٥	١,٦	١,٥	٠,٤	١,١	٢,٥	٣,٣	٦,٩
جنوبية غربية	٧,٦	٧,٦	٢,٩	١,٨	١,٢	٠,٧	١,٢	٠,٤	٠,٦	١,٤	٣,٣	٤,٣
غربية	١٦,٦	١٤,٥	٩,٢	٧,٤	٤,٧	٣,٨	٥,٤	٤,٢	٢,٥	٢,٧	٦,٤	١٠,٣
شمالية غربية	٩,٥	٧,٨	١٠,١	٨,٨	٦,٨	١٠,٩	١٥,٤	١٣,٥	١٠,٣	٩,٣	٨,٥	٧,٨
هادى	٣٤,٣	٣٦,٩	٣٠,٦	٣٣,٨	٢٩,٤	٢٥,٩	٢٧,٣	٣٠,٩	٢٤,٥	٢٨,٩	٣١,١	٣٦,٣
الحرارة العظمى	١٩,٧	٢١,٩	٢٥,٤	٣٠,٦	٣٤,٤	٣٦,٢	٣٦,٦	٣٦,٣	٣٣,٧	٣٠,٧	٢٦,١	٢١,١
الحرارة الصغرى	٤,٦	٦,٣	٨,٩	١٢,٤	١٧,٥	١٨,٩	٢٠,١	٢٠,٤	١٨,٣	١٥,٨	١١,٥	٦,٣

الطرق المؤدية إليها

تصل « الواحات البحرية » « بالقاهرة » وبلاد صعيد مصر ،
و « الفيوم » والواحات الأخرى ، عدة طرق صحراوية وعرة ،
منها ما يقطع بالسيارات ، ومنها ما يستعصى قطعة إلا على القوافل ..
وهذه الطرق هي :

١ — طريق أهرام الجيزة — الواحات البحرية :

ويبدأ بعد الكيلو ١٧ من طريق « القاهرة — الفيوم »
الصحراوي ، متجهاً نحو الجنوب الغربي ، ماراً بأعلام كثيرة ، توضح
معالم الطريق الضال في عرض الصحراء ، أهمها « قارة حامد » التي على
مبعدة خمسين كيلو متراً من « الأهرام » ، ثم « البحر الكبير » ،
« فالبحر الصغير » ثم « النقب » ثم « العين المعلقة » وينتهي إلى
« البايوطى » .

وطول هذا الطريق ٣٧٠ كيلو متراً ، ويعترضه قرب نهايته
غرد رملي ، دائب الزحف على معالمه فيمحوها ، حتى أنه زحف أمام
النقب في السنوات الأخيرة ، فأطال في المسافة ٣٠ كم . نصفها ذهاباً
إلى نهاية الغرد ، ونصفها عودة إلى النقب .

وأصعب مراحل هذا الطريق منطقة « البحر الكبير » ، إذ قلما

تقلت منها سيارة دون أن تصاب بعطب، سواء أكان في ذهابها أو في إيابها. وكذلك البحر الصغير، إذ كل منهما عبارة عن رمال سائبة تسوخ فيها العجلات حتى نهايتها، ويتمحتم على السيارة أن تمضى فوق هذه الرمال بسرعة، وذلك تفادياً لابتلاع الرمال للعجلات، وأحسن فترة لاجتياز هذه المنطقة، هي بعد منتصف الليل حتى الساعة التاسعة صباحاً، قبل أن تفكك حرارة الشمس الذرات الدقيقة، التي تكون قد تماسكت بعض الشيء بفضل رطوبة الليل.

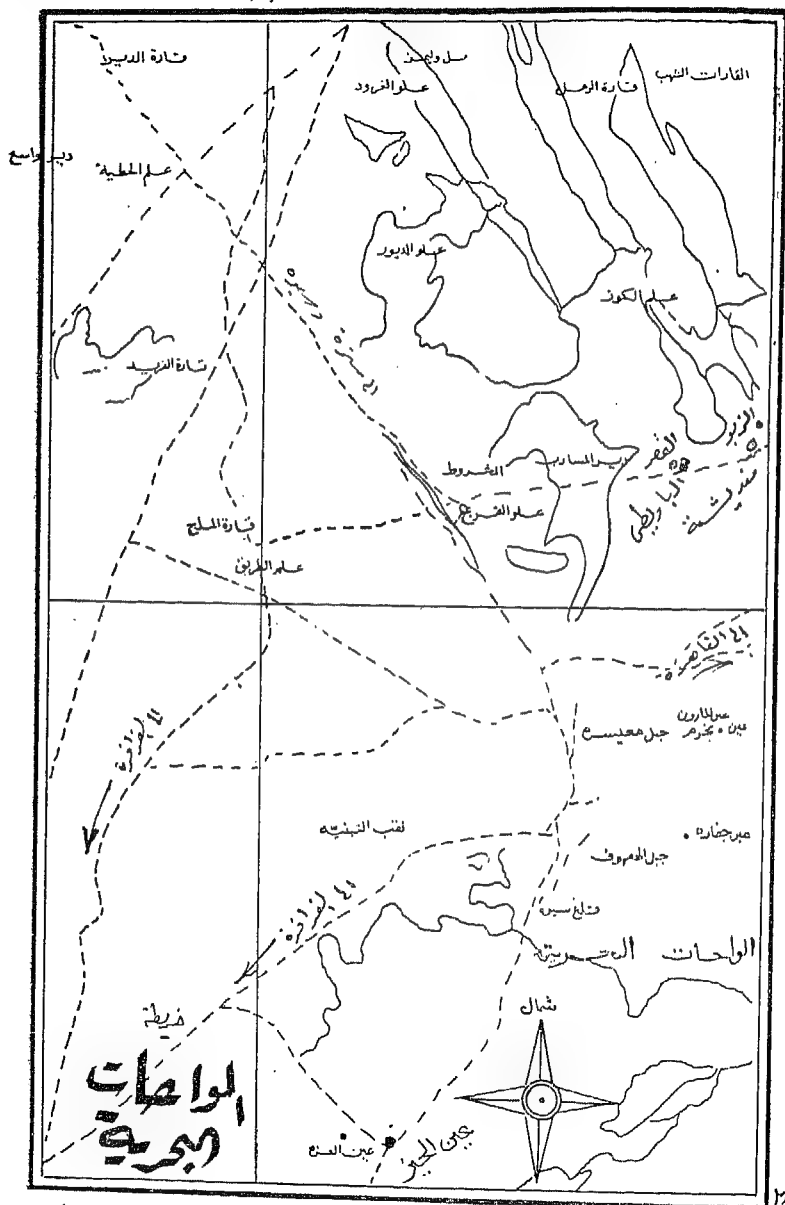
والمفروض أن تقطع السيارات هذا الطريق في ٨: ١٣ ساعة، ولكن أغلبها ينفق فيه أكثر من يوم إن لم يكن أياماً، أما القوافل فتقطعه في عشرة أيام. . على أنها تفضل عليه الطرق الأخرى لطوله وانعدام الماء فيه.

٢ — طريق « الحمام — الواحات البحرية . »

ويبدأ هذا الطريق مرحلته الصحراوية الوعرة جنوبى قرية « بهيج »، ماراً بوادى الشهيد « أبو مينا » حيث يلتقى بطريق « أهرام الجيزة — الواحات البحرية، على مقربة من « البحر الكبير » ويسيران معاً . ويبلغ طوله ٣٨٠ ك . م . وهو بعد « أبى مينا، لا ماء فيه .

٣ — طريق « الفيوم — الواحات البحرية »

ويبدأ من مدينة « الفيوم »، ماراً « بالغرق السلطاني » ثم



يخرج إلى الصحراء ، حيث يسقط في منخفض الواحات عند بلدة « الزبو » وطوله ٢٤٠ ك. م. وتقطعه القوافل في ستة أيام، وهذا هو الطريق الذي يفضل به راكبو الإبل .

٤ - طريق «سيوه» - الواحات البحرية :

ويخرج من « نقب سيوه » بالواحات البحرية متيحاً غرباً نحو مجموعة الواحات الخربة « ستره » و « البحرين » و « العرج » ثم إلى « قارة أم الصغير » ثم إلى « واحة سيوه » ويبلغ طوله ٤٠٠ كيلومتر

٥ - طريق « الواحات البحرية - الفرافرة » :

ويخرج من « نقب الفرافرة » في الجنوب الغربي « للحين » ، وتقطعه القوافل في أربعة أيام على أربع مراحل : تبدأ المرحلة الأولى من « البايطي » وتنتهي عند « الحين » والثانية من « الحين » وتنتهي عند قارة « عبد الله » والثالثة تبدأ من « قارة عبد الله » وتنتهي عند عين « خضر » والرابعة من عين « خضر » وتنتهي في « قصر الفرافرة » وقد سبق الكلام عنه في « واحة الفرافرة » وطوله ١٨٥ ك. م. وهو طريق وعر جداً غير مأمون للسيارات .

٦ - طريق « صندفا الفار - الينسا - الواحات البحرية » .

وطوله ٢٠٠ ك. م. وهو صالح لسير السيارات حيث تقطعه في ٨ : ٩ ساعات .

الفصل الثاني

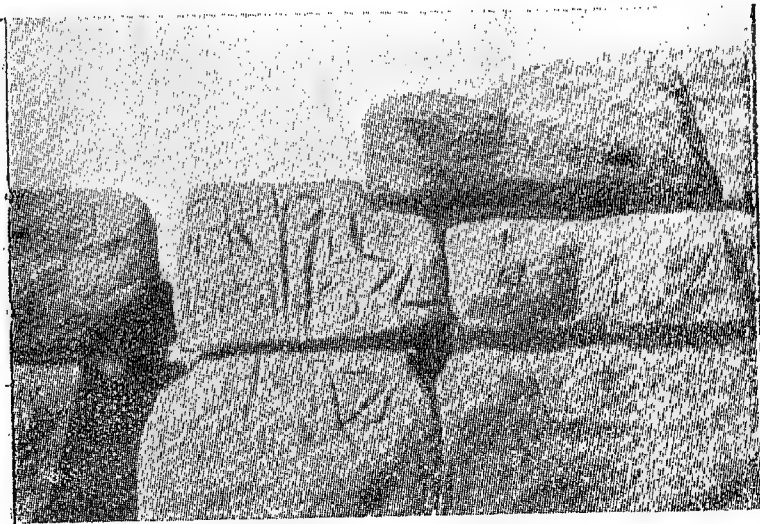
في منابا التاريخ

للواحات البحرية تاريخ غير متصل الحلقات ، إذ يتكون من إشارات في فترات متباعدة ، تحفظ بعضه بقايا الآثار الفرعونية ، والرومانية ، والقبطية المنتشرة في أرض وديانها ، هنا وهناك . . من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب . . مما يدل دلالة قاطعة ، على أن صلتها بوادي النيل لم تنقطع ، بل كانت صلة عادية بحتة ، وأن تبعيتها للبلاد لم تكن متعلقة بظروف معينة ، أو في فترات بعينها كالوحدات الأخرى ، بل كانت بحكم موقعها الجغرافي ، وقربها من وادي النيل ، تسكون جزءاً من طبيعة أرض مصر ، يرثها من يرث العرش .

ولقد اكتشف « أشرسن » الذي زار الواحة عام ١٨٧٦ ميلادية ، في غرب « الباءيطى » « مسلة » من عهد « الملك تحتمس الثاني » كما اكتشف « استندورف » عام ١٩٠٠ م . في قرية « القصر » آثار معبدتين . . أقام أحدهما عامل « الملك أريس الأول » رابع ملوك الأسرة السادسة والعشرين في المدة من ٨٨٠ إلى ٥٧٠ ق.م .

إذ أقام « وح إب رع نوفر Wahibranofar » الذى كالت حاكماً للصحراء الغربية الشمالية ، لآمون معبدين فى مقاطعته ، أحدهما فى قرية « أغورى » بواحة « سيوه » .. والآخر « بالواحات البحرية ».

ثم جاء « أمازيس » خلف « آپريس » الذى عرف « بأحمس الثانى » فأنشأ معبداً آخر فى « الباويطى » فى مدة حكمه التى تنحصر بين عامى ٥٦٩ ق.م . إلى ٥٢٦ ق.م . ولقد اكتشف



بقايا جدار من قصر مابيرا

« استندورف » خرائب هذين الهيكلين . أحدهما في وسط
حديقة عمدة « القصر » ولم يبق منه إلا جزء مرتفع قليلا (١)

أما بقايا الهيكل الآخر ، فعبارة عن قاعة متوسطة الاتساع ،
ارتفاعها ثلاثة أمتار ، وموقعها في أحد « أحواش » منازل
« القصر » ويسمى بها الأهليون « المغارة » ويستعملونها كمخزن
للحبوب .

وهناك على مسيرة ثلاثة كيلو مترات غربى « البايطى » ،
يوجد « قصر علام » وهو عبارة عن ركام من أحجار تسكوّن ربوة ،
يظن أنها قبة هيكل تحت الأرض .

كما توجد على مسيرة كيلو مترين نحو الغرب ، من قرية
« الزبو » ، و كيلو مترين نحو الشمال الغربى من قرية « منديشة »
آثار هيكل يعرف « بقصر مايسرا » كل مابقى منه حتى الآن ، حجرة
واحدة طولها ثمانية أمتار ، وعرضها ستة أمتار ، وبابها فى الشمال ،
وقد بنيت هذه الحجرة ، بحيث واجهت حوائطها الأربعة الجهات
الأصلية الأربع .

وفى الجنوب الشرقى من « عين الحين » وعلى مسيرة ستة كيلو

(١) ص ٢٠٩ ، ٢٦٩ من تقرير قسم الفلسفة والتاريخ لجمعية الملكية
ببلينز سنه ١٩٠٠ .

مترات منها ، توجد بقايا قصر روماني كبير ، وبقايا دير مسيحي ذكره كل من « بلزوني (١) » و « كايو » (٢) و « ولكنسون » (٣) .
أما العهد الإسلامي فلا أثر له بالواحة مطلقاً .



بقايا معبد آمون بالقصر المعروفة (بالإشارة)

-
- (١) بلزوني: زار الواحة عام ١٨١٩ ويقال إنه أول رائد زارها .
(٢) كايو : « » « ١٨٢٠ » (٣) ولكنسون: زار الواحة عام ١٨٨٢ .

٣٢٧



بقايا تمثال بالقصر

الفصل الثالث

تعال معنا إلى الواحات البحرية

١ - بين الرمال .. والتلال

... لم تكن الشمس قد شقت عن نفسها الحجاب ؛ عندما
تحركت بنا السيارة ، نحو ذلك الهدف البعيد .. عبر الصحراء
القاحلة .. إلى «الواحات البحرية»..!!

ومضت بنا السيارة تنهب عجلااتها طريق الإهرام ، والدور
الناعسة على جانبيه ، في جنة الوادي الخضراء ، لم ترفع عن نوافذها
الستائر بعد ، لتستقبل نور الصباح الجديد ، فما زال ساكنوها
يرتعون في بحبوحة الأحلام .. بينما غادرت الطيور أعشاشها ،
لتوقظ الكون الراقد ، بما تعودت أن ترتله من ألحان شجية .

وقبل أن يصعد الطريق مرتقى الإهرام ، انعطفت بنا
السيارة يمينا ، لتسير مسافة كيلو متر واحد . ثم تنعطف بعده
ذات اليسار ، في طريق « القاهرة — الفيوم ».. الصحراوى .. حتى

إذا ما قطعت بضعة كيلو مترات منه ، هادنت في سرعتها ، وذلك
تريثاً منها قبل أن تنتقل من حياة المدينة التي هي وليدتها . إلى
البدائية البحتة .. إلى السير بين نجاد الصحراء ..

إن أمامنا خطوطاً متعددة لعجلات كثيرة ، ترسم عدة اتجاهات
في الرمال ، بعضها ضال ولا ريب . والبعض الآخر مصيب دون
شك . ويتحتم على السائق أن يتخير بماله من فطنة وخبرة ، السبيل
السوي ، ويجانب الضال .. حتى لا يكون مصيرنا في طريقنا
للضلال .. !!

وسرنا على هدى بعض الخطوط التي شققتها عجالات مجهولة بين رمال
الصحراء ، وإنها لنتهى كما تراه لنا — إلى ما وراء الأفق ، الذي
يطبق عليها في آخر سمرى النظر ، وسرنا في رمال متكاثفة تسوخ
فيها العجلات ، ولولا سرعة السيارة ويقظة السائق ، لألقت
سيارتنا عصا الترحال ، في أول مرحلة من مراحلها ، عجزاً منها عن
متابعة السير . وكما أوغلنا في الطريق ، وتلفتنا إلى الوراء . وجدنا
الإهرامات العتيدة ، تطل علينا من بعيد . لكننا تطمئننا بأننا
مازلنا على قيد مرحلة من الوادي الخصب .. وأتينا لم نقطع في
طريق رحلتنا شيئاً يذكر .. !!

٢ - أعلام الصحراء

ولابد للضارب في الصحراء، من أن يستهدى أعلامها الطريق حتى لا يضل .. فلكل طريق أعلامه التي تميزه عن سواه، وتحدد اتجاهه، وترشد إليه، وتبين مراحل مرحلة مرحلة، مفرقة إياها بعضها عن بعض .. وبفضلها لا يضل السارى بين تلك الفياقي والقفار المتشابهة، والتي لا يميز فيها نهاراً، إلا هذه الأعلام.

والأعلام .. مفردها علم .. والعلم عبارة عن تل، أو جبل، أو هضبة، تتميز بشكل مغاير لما حولها، وقد أخذت القوافل هذه الأعلام مميزة للدروب، وأطلقت عليها أسماء، وهم يهتدون بها نهاراً، عندما تغيب في ضوء الشمس النجوم، التي يستهدونها ليلاً، حتى إذا ما تقادم العهد، وضعفت فرائس المرحلين في حساب النجوم، وحل محلها حساب البوصلة والزارية، استقرت هذه الأعلام مميزة للطرق سواء أكان ذلك في الليل أم في النهار؟

وبعد ساعتين من بدء رحلتنا الأولى، استطعنا أن نصل مع أشعة الشمس الوليدة، إلى العلم الأول من أعلام الطريق .. ذلك العلم هو « قارة حامد » التي تقع على مسيرة خمسين كيلو متراً من « الإهرامات » وسبعة وستين كيلو متراً من « القاهرة »

« قارة حامد » عبارة عن هضبة جاثمة فوق الرمال، ارتفاعها

٣٣١

حوالى العشرين متراً ، وطولها نحو النصف من الكيلو متر ، ومن
عندها تتفرع عدة طرق ، فمنها طريق يذهب جنوباً إلى الفيوم
ماراً « بجبل قطرانى » وطريق آخر يمتد غرباً ، ليلتقى بطريق
« برج العرب — الواحات البحرية » بعد مسيرة ١٣٥ كيلو متراً .
ماراً « بطرود التماسيح » و « غرد السكب »

وإلى جوار « قارة حامد » لابد وأن يتوقف عن المسير ،
الذاهبون إلى « الواحات البحرية » والعائدون منها . إذهى نهاية لمرحلة
وبداية لأخرى جديدة .. أما الذاهبون ، فلراحة من عناء الصراع
المزير ، الذى لا قوه بين الرمال فى المرحلة الأولى ، وأما العائدون
فلكى يستريحوا نسائم الوادى القريب ، وليستعدوا لقطع آخر
مراحل الطريق .. ؟

وبعد أن لبثنا بعض الوقت ، بجوار هذا العلم العتيق ، عدنا إلى
طريقنا الذى يمر على مبعدة نصف الكيلو متر من سفح الهضبة ،
متجهين نحو الجنوب الغربى ، على زاوية ٢٤٥ ° .

وأخذ سطح الصحراء من أمامنا ، يرتفع شيئاً فشيئاً ، وكانت
العجلات تسير فى أرض صلبة ، تغطيها طبقة رقيقة من الرمال
الساجية فى أماكنها ، حتى إذا ماقطعنا من « قارة حامد » سبعين
كيلو متراً ، وصلنا العلم الثانى من أعلام الطريق ، وهو عبارة عن

تل على يسار السارى نحو الواحات ، يعرفه مر تادو هذا الطريق
« بتل المخروطى » .

وهنا بدت الصحراء وكأنها لانهائية الحدود .. بدت وكأنها تيه
عظيم تنطبق عليه السماء من شمال ومن جنوب ، ومن شرق ومن
غرب ، أنيسنا فيها الشمس تسبح في الفلك الدائر .. ثم أخذ الطريق في
الانحدار تدريجياً كما ارتفع في تدرج ، حتى إذا ما انتصف النهار
تقريباً ، أشرفنا على تلال بيض ، يرتد عنها البصر وهو كليل ، لشدة
ما تبعته أشعة الشمس الساقطة عليها من وهج وهاج .. وعرفنا من
السائق أننا قد بدأنا ندخل منطقة الغرود ، وهذه هي أولى
سلاسلها ، وتعرف هذه السلسلة « بغرود الرماح » وموقعها من « القاهرة »
على مبعده ١٩٢ كيلو متراً ، وفي سفح هذه الغرود يلتقى طريقان ،
طريق « الإهرام — الواحات البحرية » وطريق « الحمام — برج
العرب — الواحات البحرية » ثم يسيران معاً نحو هدف واحد .. !!

٣ — بحر الرمال

وكنا قد سمعنا أثناء الطريق الكثير عن البحر .. « بحر الرمال » وأن
البحر هو أخطر مرحلة في هذا الطريق ، وما البحر إلا « هدة هائلة
منخفضة انخفاضاً مفاجئاً ، عن سطح الصحراء ، تموج بالرمال السائبة ،
التي تصطرع متلاطمة بين شاطئها ، اصطراع الأمواج بين الخضم
العظيم ، تدفع الرياح ذراتها الدقيقة ، فتنسبب وكأنها السيل العرم

٣٣٣

مبتلاطمة بين الشاطئين البعيدى المدى، وليس من السهل على السيارات.
المرور منها بسلام ١١.٠٠

ولذلك لم يكن غريباً علينا، أن نجد السائق يتوقف عن المسير .
عندما أشرفنا على ذلك المنخفض العظيم، الذى يبعد عن «القاهرة»
٢٥٣ كيلو متراً، وتسقط دون حدوده دائرة الأفق : الأفق الذى
ينطبتى على جزء يسير منه، ثم أشار علينا السائق، أن نأخذ قسطاً
من الراحة، وأن نتناول قُدْحاً من الشاي، قبل أن نبدأ الصراع
المريع، الذى ينتظرنا فى أخطر مرحلة من مراحل الطريق، وإنا
لقادمون عليها، فى أول خطوة نخطوها ..

ووقفنا على شاطئ البحر .. « بحر الرمال » لنرى التلال الرملية
البيضاء الناصعة فى بياضها، والممتدة فى انتظام وفى تناسق، من الشمال
الشرقى إلى الجنوب الغربى، وكأنما هى الحد الفاصل بين هذا العالم
وما وراءه من مجهول، وتبدو فى تسلسلها كالتقارب البيض تعكس
أشعة الشمس فتضاعف مالها من وهج ..

وبعد أن تناولنا أقذاح الشاي، عدنا إلى أماكننا من
السيارة، وأخذنا نتحرك نحو ذلك المعترك الوعر، الذى يدخله
السائقون وليس فيهم من يدرى، ما سوف ينتهى إليه من مصير ..
واتجهنا فى مسيرنا على زاوية ١٨٠°، ثم التوى بنا الطريق إلى

زاوية ١٠٨°. نهبط غرداً لنرقى آخر، وعجلات السيارة تسوخ في الرمال، حتى إذا ما ضاعف السائق لها من قوتها، أخذت تقتلع عجلاتنا بصعوبة، من بين تلك الذرات الدقيقة، التي تكون قد أطبقت عليها في تكالب.

وهكذا حتى بلغت منا الروح التراق، وأخيراً وبعد مسيرة ٢٥ كيلو متراً، وصلنا آخر هذه المرحلة الوعرة، أو بمعنى أصح بلغنا الشاطئ الثاني لبحر الرمال.

وكما استراح السائق قبل أن يدلف إلى البحر، استعداداً للصراع، كذلك ترك عجلة القيادة، ونزل إلى الأرض ليستريح مرة ثانية، عن عناء ما بذله من جهود مضنية..

٤- نقب الغرابي

وعندما انتهينا من البحرين.. الكبير.. والصغير.. أدركنا أننا قطعنا من رحلتنا شوطاً بعيداً، إذ أصبحنا ونحن من القاهرة، على مسيرة ٢٧٨ كيلو متراً.. وقال السائق: هذه النقطة تعرف بالكيلو ٦٢. وكانت تبعد عن «الواحات البحرية» منذ عشرين عاماً ٦٢ كيلو متراً. حقيقة، أما الآن فإن المرتحل إلى «الواحات البحرية»، لكي يصل من هذه النقطة إليها، يتحتم عليه أن يسير ٩٢ كيلو متراً، إذ زحف الغرد أمام النقب حوالى ١٥ كيلو متراً، لا بد لقاصد النقب أن يسيرها

ذهابا وإيابا حتى يصل إلى النقب .. أو يجتاز الغرد في كيلو مترواحد هو أشد وعورة من الثلاثين كيلو متراً .

واستأنفنا السير على نفس الزاوية التي بدأنا بها الطريق ، من صحفح « قارة حامد » ٢٤٥ ° ، في أرض وعرة رديئة ، لا يمكن للسيارة أن تزيد في سرعتها بها ، أكثر من ٢٥ كيلو متراً في الساعة ، وبعد مسيرة ٣٢ كيلو متراً ، كنا أمام النقب ، لا يفصل بيننا وبينه غير الغرد الجاثم أمامه ، لكأنما يذود عنه القاصدين ..

ودرنا مع الغرد ذهابا وعودة. حتى استطعنا أن ندلف إلى النقب «نقب الغرابي» وهو عبارة عن مهبط ضيق ، عن يمينه هوة ، وعن يساره جدار المنخفض ، وفي فيه الرمال السائبة العميقة الغور ، التي تتلاعب بالسيارة ، تلاعب الطفل بالكرة ، فيفقد قائدها السيطرة عليها ، إذ تقودها الرمال حيث شاء لها الهوى .. ولولا الجهود التي تتفصد لها الجباه عرقا ، لما استطاع سائق أن يحكم زمام عجلة القيادة في يديه .. فكلما انتهى من مهبط ، ارتطم بآخر ، أو التوى به الطريق في بركة من الرمال .. وهكذا حتى يصل السارى إلى أول نبع من الماء ، يمكن أن يستروح إلى جواره ريح الأمان .. !!

هـ — العين المعلقة

وبعد مسيرة خمسة عشر كيلو متراً من النقب ؛ أى في منتصف

المسافة بين « نعب الغرابى » و « البايطى » تقع « العين المعلقة » التى تعتبر أول نبع مائى يلقاه المرتحل فى طريقه ، بعد وادى النيل .

ولقد سميت « بالعين المعلقة » لأنها تنبع فى قمة تل صغير ، يرتفع عشرة أمتار فوق سطح الأرض المحيطة به ، قاعدته لا تتجاوز المائتى متر مربع .. والعين متفجرة فى قمته ، يسيل ماؤها على منحدره ، تغذى بعض النباتات البرية كالغاب والعيل . وتسكون واحة فى ذلك البلقع المقفر الذى يحيط بها .. ومنها يتزود ذو الحاجة للماء من القادمين على الواحة .

واستراحت نفوسنا عندما خلفنا النبع وراءنا ، لاعتقادنا أننا دخلنا منطقة تنبض بالحياة .. إذ لم يعد فى مرحلتنا الأخيرة أكثر من خمسة عشر كيلو متراً ، بعدها نلقى عصا الترحال وننفض عن كواهلنا وعشاء السفر .. ونبدأ فى تحقيق ما تكبدها الصعاب من أجله .

وعندما مالت الشمس نحو المغرب ، كنا نسير بين الحدائق ذات الهواء الرطب . والزهر الشذى ، فسيحان باعث الحياة وسط ذلك الموات العريض . ١

٦ - البايطى

وأضينا الليل باستراحة البساتين ، التى تشرف على قرية « البايطى » من فوق ربوتها العالية ، التى توجت هامتها ، وأصبحنا

فإذا البساط السندسى : الذى يتألف من قمم النخيل ، فى ذلك
الوادى الخصيب ، « وادى البشمو » يبدو أمامنا فى جماله وروعته ،
وإذا القرية بمزارعها النظرة ، تنضوى بين ذراعى جبل أعفر ،
وقف حائلا بينها وبين خراب الصحراء ، لكأنما يحميها من أن
يزحف عليها ، فيبدي ما تنعم به من خضرة ونضرة وجمال .. يلبس
مالها من قيمة كل وافد على الواحة ، من عرض الصحراء القاحلة ،
التي يتحتم عليه أن يجتازها فى طريقه إليها ..

وموقع « الباويطى » عند تلاقي خط الطول ٢٨° شرقاً ، بخط
العرض ٢٨° شمالاً ، وعلى ارتفاع ١٢٨ متراً فوق سطح البحر .

وبالقرية دار المركز ، والمحكمة الشرعية ، ومستشفى بدائى ،
ومكتب للصحة ، وكذلك مكتب للبريد يقبل التحويلات المالية ،
 وآخر للتلغراف اللاسلكى ، ومصنع لتجفيف البلح ومعصرة لزيت
الزيتون يتبعان مصلحة البساتين ، وبها استراحة من الدرجة الأولى
تتبع مصلحة البساتين وأخرى تتبع سلاح الحدود وثالثة من
الدرجة الثانية .

ولقد سميت « بالباويطى » نسبة لضريح « الشيخ الباويطى » القائم بها ،
والقرية مبنية من الطين ، على ربوة تشرف على الوادى الخصيب ،
الذى يبدو أمامها فى نضرتها الكاسية .. وهى القرية الوحيدة
بالواحات البحرية التي تتبع المفاكحة الطازجة بشمن . وذلك لوجود
موظفى الحكومة بها ، إذ أن القرى الأخرى لا تتبع إنتاج حدائقها من

الفواكه الطازجة ، بل يتبادل الزراع كهدايا ، وبالقرية مدرسة ابتدائية مشتركة ذات خمسة فصول .

٧ - القصر

ويكاد الفاصل بين « الباويطى » وبين « القصر » لا يكون ظاهراً . فهو عبارة عن شارع كثير الالتواء والتعاريج ، لا يزيد عرضه على الخمسة أمتار ، يمتد من الشمال إلى الجنوب . . على أن « القصر » أصغر من سابقتها وتعتبر ملحقة بها ، ولقد سميت بهذا الاسم ، نظراً لوجود آثار معبد « الإله آمون » بها ، وبالقصر مدرسة ابتدائية مشتركة ذات أربعة فصول .

وأهم ما فى « القصر » العين المعروفة « بعين البشمو » التى تعتبر أعظم وأجمل منبع طبيعى بالواحات الغربية جميعاً ، إذ تنبع من مكان معين فى جوف الصخر ، وقد شقت لنفسها مجرى على مسرّ الدهور ، وتتفجر فى نبعين أحدهما بارد المياه ويعرف « بالبشمو » والآخر حار المياه ويعرف « بدردير » . وتبلغ حرارة المياه الحارة ٣٣° سنتيجراد ، أما المياه الباردة ، فدرجة حرارتها ٣٠° سنتيجراد ، وذلك فى وقت الزوال .

والمياه تخرج من الفتحتين منفعة ، لتلتقى فى جدول على قيد أمتار قليلة من فتحتى الخروج ، وتكوّن غديرًا يسير مسافة ١٥ مترًا ،

ثم ينحدر في شلال صغير نحو المزارع ، في قوة استغلها أحد
الاهلين حيناً في إدارة طاحون لطحن الغلال .

٨ - عزبة العجوز

وموقعها على مسيرة خمسة كيلو مترات نحو الجنوب الشرقي
من « الباويطى » ، ولقد دعاها « على باشا مبارك » في كتابه الخطط
التوفيقية « منديشة العجوز » ولهذا القرية الصغيرة أهمية خاصة ،
إذ أنها مهبط المنفيات من نساء « سيوه » في العهد القديم ، إذ كان
« مجلس الأجواد^(١) » في « واحة سيوه » يحتم على كل ولى أمر
لإمرأة خاطئة ، إما أن يقتلها ولا يحاسب على قتلها ، وإما أن ينقلها
إلى « الواحات البحرية » فكان الآباء لا يقوون على قتل بناتهم ،
ويختارون لمن التفت « بالواحات البحرية » .. وكانت « عزبة العجوز »
هذه هي مهبط الخاطئات .. ولقد نقلت النسوة المنفيات الكثير
من عادات « سيوه » إلى « الواحات البحرية » مما انفصله فيما بعد .

(١) مجلس الأجواد : هو مجلس نيابى كان يحكم سيوه في فجر تاريخها الحديث ،
وكان أعضاؤه ينتخبون من شيوخ القبائل الذين اشتهروا بسداد الرأى ، وحسن
السيرة . وكان يتزعمهم أقواهم نفوذاً ، حتى صار الزعيم أميراً ، وأول من تزعم هذا
المجلس هو « إبراهيم باغى » وكانت عدته ٢٤ عضواً ، زبدت في عهد « يوسف
بالى » إلى ستين عضواً (نقلا عن كتاب واحة آمون ص ٤٢٠ ، تأليف
عبد العليط واكد) .

٩ — منديشة

وتعتبر « منديشة » ثلاثة القرى ذات الأهمية ، « بالواحات البحرية » وهي على مسيرة ثمانية كيلو مترات من « البايوطى » نحو الشرق ، وبها مدرسة ابتدائية مشتركة ذات أربعة فصول .

والقرية مهددة بالفناء إذ يكتنفها غرد هائل ، يزحف عليها من الشمال الغربى ، أعيت الحكومة الحيل فى إيقافه عن التقدم ، وما زالت هناك محاولات تبذل للحد من تقدمه وزحفه ، وذلك بزراعة غابات من الأشجار الخشبية فى شماله وغربه ، لتحول بعد نمائها دون ملامسة الرياح لسطح الغرد ، فلا تتحرك تبعاً لحركتها الذرات الدقيقة نحو القرية ، والأمل معقود على هذه الغابات ، إذ سبق أن بُذلت نفس المحاولة ، لحماية مستشفى « الخارجة » عندما زحف نحوه الغرد المحيط بمنطقة ، وأجدت إلى حد كبير .

١٠ — الربو

رابعة القرى وأصغرها مساحة وتعداداً ، وتقع على مسيرة كيلو متر واحد نحو الشمال من « منديشة » وبها مدرسة ابتدائية مشتركة ذات ثلاثة فصول ، ويهددها هى الأخرى نفس الغرد ، إذ يزحف عليها من الشمال ، وقد تضرر الكثير من نخيلها وحدائقها ، وبدأ الزحف الآن نحو المنازل .

١١ - الحارة

وعلى مسيرة ٢٥ كيلومتراً من « البايطى » نحو الشرق ، وعلى مبعده خمسة كيلومترات من الجدار الشرقى لمنخفض الواحة ، تقع « عزبة الحارة » ، التى اشتهرت بجودة بلحها ، إذ يعتبر بلح « الحارة » أنفخ أنواع البلح فى الشرق كله ، وكذلك أرضها ، إذ تعتبر أجود أراضى « الواحات البحرية » ، وهى تابعة لإداريا « لمنديشة » .

١٢ - الحيز ..

وهناك فى أقصى الغرب ، وعلى مسيرة ٤٨ كيلو متراً من « البايطى » تقع قرية « الحيز » ، ولقد كانت فى القديم عامرة بعدد من السكان ، زاخرة بال عمران والحدائق والنخيل ، أما اليوم فقد أبادت يد الإهمال كل شئ .. وما زالت بها مساحات واسعة من الأراضى القابلة للزراعة ، تلمتظر الأيدي التى تقوم بفلاحها ..!!

١٣ - العيون والآبار

تنفرد « الواحات البحرية » بين الواحات الغربية ، بكثرة العيون الطبيعية ، إذ تنبع بين عيونها كثرة غالبة ، من بطون الجبال ، على أغوار بعيدة ، ممعنة فى العمق فى جوف الصخر . وتنحدر جداولها إلى الأودية الخضر ، التى تروى بها ، منذ آلاف السنين ..!!

وكثيرون أولئك الذين ينسبون ، حفر هذه العيون وتفجيرها للرومان ، أو للعهد الروماني ، في حين أن حالها وما هي عليه من إيغال في جوف الصخر ، ومصادرها غير المرئية ، والتي ليس من السهل الوصول إليها .. كل هذا يقطع بأنها ابنة الطبيعة ، وبأن يد الإنسان لم تمتد إليها لتحديثها ..!

وكل ما أحدثه الرومان فيها ، أو بمعنى أدق ، كل ما أحدثه العهد الروماني — الذي دعيت بعيون رومانية نسبة إليه — كل ما أحدثه فيها ذلك العهد ، هي تلك المساقط العمودية ، التي فتحت نقراً في الصخر على تلك المجارى الخفية ، لا مكان تطهيرها إذا لزم الأمر ، ولكن تلك المساقط ، كانت بمثابة مورد هام للأتربة التي تثيرها العواصف بين الحين والحين ، فتسقط في تلك المجارى التي كانت محصنة منها ، وتتجمع على مر السنين فيها ، الأمر الذي يدعو لتطهيرها ، إذا لم تتغلب قوة الدفع للياه المتدفقة على اكتساحها أمامها .. وعين البشمو : مثل صريح على ذلك ..!

وتتضمن الواحات البحرية ٢٠٧ عيون موزعة كالآتي :

٣٢	عينا وبثراً بالباويطي
٥٩	» » بالقصر
٧١	» » بمنديشة
٤٥	» » بالزبو

وأحدث هذه العيون تفجراً ، هي « عين العمدة عبد المحسن »
عمدة الزبو ، التي فجرها خلف جبل المعيسرة ، وتنتج ماء غزيراً
يكفي لزراعة سبعين فدنا من مختلف المحاصيل .

هذا عدا عيون كثيرة يفجرها الأهليون ، من طبقات سطحية
لا تلبث طويلاً حتى يغضب ماؤها ، متأثراً بما يجري تفجيره على
مقربة منها ، وعلى نفس المستوى .

وماء العيون جميعاً يستعمل في الري إذ أن نسبة الأملاح فيه
في حدود المعدل . أما مقدار تصرف هذه العيون والآبار .
فلم يعرف قدره حتى الآن ، ذلك لأن أحداً لم يقيم بعمل قياس
لتصرف أية عين منها .

وأهم ظاهرة في عيون « الواحات البحرية » أن المياه النافرة
من أغلبها ، تندفق محملة بجزيئات الحديد ، التي لا تلبث أن تلون
القنوات ، والأراضي الزراعية باللون الأحمر .

« ويوزع الماء بين الأهالي بحساب «الطرف المائي» والطرف
اثنى عشرة ساعة ، ونصفه . وثلاثة ، وربعة ، ولا يعرفون حساباً
للماء غير ذلك »^(١) وتباع الملكيات الزراعية ، على أساس الطرف
المائي أو أجزائه . !!

ولقد امتدت يد الإهمال التي رزئت بها « الواحات البحرية »

(١) ص ٢٩ من كتاب ، ربوط لعبد الطيف واكد .

من قبل المسئولين عن الري في الصحارى والواحات : إلى ٣٢ عيناً
وبثراً . فتوقفت عن الجريان ، وهذه العيون التي غاض ماؤها
موزعة كالآتي :

١٠ عيون في منديشة .

كانت تروى ٣٢٥٠٠ نخلة و ٢٨٣ فداناً فأصبحت لاتروى
أكثر من ١٠ ٪ أفدنة .

٣ عيون بالحارة .

كانت تروى ٦٠٠ نخلة و ٣٥ فداناً فتوقفت عن الجريان
وبطلت زراعة الأرض .

٥ عيون بالعجوزة :

وكانت تروى ٢٩ فداناً فتوقفت عن الجريان وبطلت زراعة
الأرض .

٣ عيون بالزبو :

كانت تروى ٢٧٠٠٠ نخلة .

١١ عينا بالباويطى :

كانت تروى ٣٨٠٠ نخلة و ١٣١٠ أفدنة ، فأصبحت لاتروى
أكثر من ٢٠ فداناً .

فيكون ما ترتب على جفاف هذه الينابيع ، ضياع ٦٣٩٠٠
نخلة ، من جملة عدد نخيل الواحة البالغ قدره ١١٢٨٠٠
نخلة ، أى ما يقرب من ثلاثة أخماس زراعة النخيل الذى

أنفق الأهلون عشرات السنين في تربيته ، وإذا أردنا زراعة بدل منه ، فسوف نحتاج إلى أمد طويل ، وأموال طائلة ، فقط لإعادة الحال إلى ما كانت عليه ، دون أن نكسب جديداً ، يمكن أن نرفع به مستوى معيشة هؤلاء المساكين ، هذا عدا المساحات التي كانت تزرع بالحصائد الحقلية ، وبطلت زراعتها . . وحقيقة هذه الخسارة ، أن « الواحات البحرية » كانت تزرع ، على أساس المساحة المحسوبة ، أرضاً قدرها ٢٣٩٧ فداناً ، فبطلت زراعة ١٦٣٧ فداناً من هذه المساحة ، بما في ذلك نصف مساحة الأراضي التي كانت تغطيها زراعة النخيل . ولعل الأمر في غير حاجة للمناقشة لإبراز ما انتقلوا من فقرهم إليه ، من حال أقل من الفقر بكثير . . وسوف نعرج على هذه النقطة ، عند الكلام على الحالة الاجتماعية .

١٤ -- الجبال . . والتلال

وتقوم في منخفض « الواحات البحرية » بضعة جبال أهمها :

١ - جبل غرابي :

ويبدأ بعد النقب المسمى باسمه ، على مسبعة ثلاثة كيلو مترات ، وامتداده ثلاثة كيلو مترات بعرض كيلو مترين ، وبهذا تكون مساحته ستة كيلو مترات ، أما ارتفاعه فتلا ثون متراً ، من قاعدته ، وتحتوي صخوره نسبة عالية من خام الحديد .

٢ - جبل القصعة :

وهو المعروف عند أهل المنطقة وروادها ، « بالدست » وهو جبل صغير مستدير ، يبلغ محيط قاعدته ٨٠٠ متر ، أما ارتفاعه فخمسون متراً ، وقطر مسطح قمته ٢٥ متراً .

٣ - جبل المغرفة :

ويبعد عن سابقه - نحو الشمال - ثلاثين متراً ، وهو صغير مستدير أيضاً ، يبلغ محيط دائره عند قاعدته ٦٠٠ متر ، أما ارتفاعه فأربعون متراً ، وقطر قمته ١٥ متراً .. ولقد جمع الأهلون بينهما في اسم واحد ، إذ دعوها « الدست والمغرفة » ..

٤ - جبل القصر :

ويقع في الشمال الغربي من « القصر » و « الباويطي » ، ويبلغ طوله ٢ ١/٢ كيلو متر ، أما عرضه فكيلو ونصف كيلو متر ، وارتفاعه يبلغ السبعين متراً .

٥ - جبل صمار :

وموقعه غربي « القصر » ، ويبلغ طوله كيلو مترين وعرضه ١ ١/٢ كيلو متر ، ولعله امتداد لسابقه ، أما ارتفاعه عن سطح الأرض

فحوالى ١٢٤ متراً ، وعن سطح البحر ٢٥٢ متراً ، وفى سفحه يمر طريق « الحيز » .

٦ - جبل الرفوف :

ويعتبر أكبر جبال الواحة ، إذ يبدأ من الجنوب الشرقى « للباويطى » ، ويمتد خمسة كيلومترات ، ثم يلتوى نحو الجنوب فى شبه زاوية قائمة مسافة عشرة كيلومترات . . وهذا يكون مجموع طوله ١٥ كيلومتراً ، أما عرضه فأكبر قطاع له يبلغ الأربعة كيلومترات . ولكن نهايته الجنوبية . تبلغ الكيلومتر الواحد ، ونهايته الشمالية الغربية نصف هذا القدر . . أما ارتفاعه فمساو لسطح الصحراء المحيطة بالمنخفض أى ٢٠٠ متر فوق سطح البحر . وعن سطح الأرض ٧٢ متراً .

٧ - جبل مبيسة :

ويقع شرق « الباويطى » ، ممتداً نحو الشرق أيضاً ، فى طريق « منديشة » ، ويبلغ طوله ثلاثة كيلومترات ، أما عرضه فلا يتجاوز الكيلومتر الواحد ، ويعرف عند الأهلىين « بجبل وايم » وذلك نسبة لرائد انجليزى أقام فوق قمته ، فى بيت مازال قائماً يعرف « بيت مستر ولیم » أقام فيه هذا الرائد وقتاً طويلاً ، ولعله كان يبحث عن المعادن فى المنطقة ، دون أن يعرف أحد سره ، الذى ارتحل عن الواحة به .

٨ — جبل منديشة :

ويبدأ من منتصف طريق « منديشة — الباويطى » . وطوله أربعة كيلو مترات ، وعرضه ٣ كيلو مترات ، وتحتوى صخوره نسبة عالية من خام الحديد . والبازلت أيضا . . .

كما يضم المنخفض عدداً من « الغرود » . التى على هيئة تلال تترحف على الزراعات ، والقرى ، والعيون فطمرها ، وأهم هذه الغرود :

١ — غرود منديشة :

ويقع غرب « منديشة » . وفى الشمال وفى الغرب من « الزبو » . وترحف على العيون والحدائق فيطمرها ، وقد اكتسح الكثير من المساحات شمال وغرب الزبو . ويبلغ طوله الكيلو مترين ، أما عرضه فربع الكيلو متر .

٢ — غرود الحيز :

وعنى سلسلة تتكون من ثلاثة غرود ، أطوالها على التوالى ٣ ، ٣ ، ٢ كيلو متر ، بمجموع قدره سبعة كيلو مترات ، وترحف على الزراعات والعيون والطريق فتمحوها .

٣ - غرر النخانية :

ويزحف على أراضي حطية « التحتانية » وحطية « تحكيمه » ،
ويبلغ طوله أربعة كيلومترات .

ولكى تقاوم هذه الغرود ، يجب تطويقها من شمال ومن غرب ،
بزراعة أحزمة من الأشجار الخشبية العالية ، لكي تمنع ملامسة
الرياح لسطوحها ، فلا تجد رمالها مايساعدها على الانتقال .. وما
أيسر تفجير العيون اللازمة لرى ما سوف يزرع حولها من غابات
وأشجار .. !!

الفصل الرابع

الحياة الاجتماعية

هناك ألوان كثيرة ، من الطبائع والأخلاق ، يفرضها الفقر على المجتمعات ، التي يحل ضعفاً ثقيلاً عليها . وقد لا تكون هذه الطبائع ، ولا تلك الأخلاق والصفات ، من شيم الذين أرغموا على التظاهر بها ، ولكن الفقر بقسوته التي يكبل بها النفوس في إيساره ، هو الذي يطبعهم عليها . .

فمثلاً . . نجد الهدوء ، والطيبة ، والاستسلام . . كل هذه الطبائع نجدها من شيمة أهل « الواحات البحرية » ومن أجلها اشتهروا بين سكان الواحات الأخرى ، ورواد « الواحات البحرية » من أبناء الوادي ، اشتهروا بأنهم ذوو خلق رضى . ولكن الحقيقة أن هناك أمراً أرغم الذئب ، على أن يرتدى فروة الحمل ، ويظهر بها بين القطيع ، ذلك هو الفقر الذي تلقفتهم أيديه الخشنه القاسية ، وتعدتهم بالصقل جيلاً بعد جيل ، فطبعتهم على الاستكانة ، فقد شغلهم أحوالهم المعيشية ، والبحث بين ذلك البلقع العريض الخرب ، عن لقمة الخبز ، التي لا يجدها الكثيرون منهم ، في أشهر كثيرة من أشهر السنة .

ولعل أبرز دليل على ذلك ، هو المثل السارى بينهم ، الذى

يقول : « الجوعة العبرة في طقة الصفرة » أى أن الجوع المضنى ،
والحاجة المرهقة الملحة ، تحل بهم جميعاً عندما يأخذ البلح في التحول ،
من اللون الأخضر إلى الأصفر ، آخذاً سبيلة إلى النضج : ١١ .

والبلح . . محصولهم الرئيسى ، الذى فى ظله يتصرفون فى
العقود ، والقروض ، والبيع والشراء . فعندما يبدأ البلح فى التلون ،
يكون كل صاحب نخيل ، استنفد محصوله المقبل ، عقداً وقرضاً
وبيعاً بالأجل . . وما غاية ذلك إلا ظهور المحصول الجديد .
ويصبحون فى هذه الفترة ، فإذا بهم لا يجدون من يقرضهم ، أو
يبيعهم شيئاً على أجل ، وليس فى دورهم مخزون من المواد المعيشية ،
فيهاجم الغالبية العظمى منهم الجوع ، بما له من مخالب وأظفار .

ومن هنا نشأت عادة ، لعلمها لا وجود لها فى أية بقعة من بقاع
الأرض ، تلك العادة الفريدة ، أو التى انفرد بها مجتمع «الواحات
البحرية» هى أن عندهم «موسماً للطلاق» .

فوسم الطلاق . . أمر قائم فى «الواحات البحرية» - وإن أنكره
البعض - معترف به متعارف عليه ، وهو عده شهر أغسطس من
كل عام ، عندما يبدأ مثلهم العتيد «الجوعة العبرة فى طقة الصفرة»
ينشر لواءه على كل بيت ، إذ يقبض التجار أيديهم عن مدّ الأهلين
باحتاجهم من السلع الاستهلاكية ، وليس لديهم مخزون من المواد الغذائية
يتقوتون به ، حتى الخبز والشاى والسكر . . تلك الأركان الرئيسية

الثلاثة ، في حياة كل واحد . تقصر أيديهم عنها ، اللهم إلا طبقة
الموسرين والأغنياء ، وهم قلة لا تذكر ..

وفي هذه الفترة من كل عام ، يبدأ كل متزوج حديثاً - ولم ينجب
أطفالاً - في تسريح زوجه لعجزه عن إعالتها . والإنفاق عليها
وإطعامها ، لأنه في ذات الوقت عاجز عن إعالة نفسه ، والأعمال
في الواحة قليلة نادرة ، ولا يحصل عليها إلا كل محظوظ ١١

وعندما يبدأ المحصول في الظهور ، تبدأ الزيجات الجديدة أيضاً
في محيط الواحات كلها ، وكل زوجة لا تنجب حتى شهر أغسطس ،
ربما يكون .. بل لا بد من أن يكون نصيبها الطلاق ، تخلصاً من
نفقات عيشها ..

وعلى هذا الأساس ، وهذه القاعدة . أخذت الزوجات
لأنفسهن ، لو نأمن من التحوط ، لكي تنجو الواحدة منهن ، من
هذا المصير المظلم ، الذي ينتظرها راضية أو راغمة .. وما تحوطهن
إلا على حساب صحتن وأجسامهن ..

نقد عمدت الزوجات إلى عدم الإسراف في الأكل ، والامتناع
بتاتاً عن شرب الشاي ، الشاي الذي يفضل عند الجميع الماء للصا
والظلميان .. حتى تشعر زوجها أنها لا تكلفه شيئاً يذكر ، فهي تعيش
إلى جواره على بقايا ما يأكل .. وتظل الزوجة حريصة كل الحرص
على تنفيذ هذا البرنامج ، حتى تنجب طفلاً ، ذكراً كان أو أنثى ،

وتصبح فإذا هي فرد من أفراد البيت ، ليس لزوجها حيلة في التخلص منها ، وهنا تبدأ في الانتقام لنفسها ، لذلك الحرمان الذي رميت به طوال مدة عقمها ، أو خلوها من الأولاد ، فتسرف في شرب الشاي ، وتسرف في تناول الطعام — ما وجدت إلى هذا الإسراف سبيلا — وذلك لكي تعوّض ما فاتها في أول عهدها بالزواج .. قبل أن تنجب أطفالا ..

والظاهرة الثانية التي أنزلها الفقر في ساحتهم ، هي تلك الخرافة التي أشاعها القدامى ، من أجدادهم في مجتمعاتهم ، وأصبحت فإذا هي عقيدة ، لا يكاد ينجو من الإيمان بها واحد منهم ، فقد اعتقد أهل « الواحات البحرية » « أن ملائكة تطوف ليلاً بالنائمين ، فتبصق في كل وجه عار من الغطاء ، ولهذا فيفتحهم على كل واحدٍ أو واحدة ، كبيراً كان أم صغيراً ، أن يغطي وجهه عندما ينام ٢٢٠٠ »

لماذا ٢٢٠٠ ؟

ذلك لأنهم يخلعون ملابسهم جميعاً عند النوم ، وينامون كما ولدتهم أمهاتهم عراة من كل شيء ، فحرصاً منهم على ألا يرى أحد منهم أحداً ، أشاع القدامى في مجتمعاتهم هذه الخرافة ، التي تقول « إن ملائكة تطوف ليلاً بالنائمين فتبصق في كل وجه عار »

وهم لا يخلعون ملابسهم ، لأنهم يجدون في النوم عراة

متعة ، ولكن ليختزلوا نصف مدة استعمالها ، حتى لا تسيئها في وقت قصير ، وهم عاجزون عن شراء غيرها . . .

هذه الشيم التي لا نظائر لها ، بين المجتمعات الأخرى ، هي من غرس يد الفقر الذي تعهدهم بتعاليمه المذلة ، منذ أقدم الحقب . . . ولهذا كان لزاماً علينا أن نبين حقيقة حالهم ، وما يعانون من فاقة . كذلك الأسباب التي أدت بهم إلى هذه الحال ، وما يمكن أن يجدي من الاقتراحات للتحسين منها . . .

الملكية الزراعية

ونصيب الفرد منها . . .

وأساساً لهذا البحث ، يجب أن نعرف نصيب الفرد من الأراضي الزراعية ، وما حظه من النخيل القائم عليها ، وماذا كان نصيبه منهما قبل عشرة أعوام ، وهل زاد أم نقص ، وما علة العجز أو الزيادة . . .

كانت مساحة الأراضي المنزرعة ، قبل عشرة أعوام ، مؤسسة على المساحة المحصولية ٢٣٩٨ فداناً ، وكان تعداد النخيل الذي يعطى محصولاً جيداً ١١٢٨٠٠ نخلة ، ولكن جفاف بعض العيون ، وهبوط تصرف البعض الآخر — الذي سبقت الإشارة إليه — جعلت المساحة الزراعية تنقص إلى ٥٦٠ فداناً ، كما هبطت

٢٥٥

بعدد النخيل المثمر، الذي يجد كفايته من الرى، إلى ٤٨٩٠٠ نخلة ..
وكان عدد السكان في الحالة الأولى ٧١٨٠ نسمة ، حسب تعداد
١٩٤٧ ، فهبط في تعداد ١٩٥٧ إلى ٥٩٣٧ نسمة ..

وفي الحالة الأولى قبل أن يهبط تعداد السكان ، وتنقص
مساحة الأرض المزروعة ، ويتدهور عدد النخيل .. كان نصيب
الفرد من الأراضي الزراعية ثمانية قراريط ، يمكن أن تنتج أردبا
ونصف الأردب من القمح ، إذا زرعت بالحصلات الشتوية ،
بحساب القدان أربعة أرادب ونصف الأردب .. فإذا بيعت
حصيلة هذه القراريط الثمانية ، حسب السعر المحلي بسعر الأردب في
مكان إنتاجه ٧٢٠ قرشاً -- إذ تباع الكيلة بستين قرشاً -- كانت
جملة ثمنها ١٠ جنيهات و ٨٠٠ مليم .

أما إذا زرعت هذه المساحة التي تخص الفرد أرزاً ، فيمكن
أن تنتج ثلاثة أرادب ، تباع محلياً بتسعة جنيهات ، إذ يباع الأردب
من الأرز الواحد ، في مكان إنتاجه بثلاثة جنيهات ، وبسعر
الكيلة ٢٥ قرشاً ..

وبما أن عادة الزراع ، أن يقسموا الأرض التي يزرعونها
قسمين ، قسم يزرعونه بالحصلات الشتوية ، وقسم يزرعونه
بالحصلات الصيفية ، وهذه المساحة التي تخص الفرد مساحة
محصولية ، فسوف يكون نظام الزراعة في هذه القراريط الثمانية

شتويا وصيفيا . وبما أن محصول القطعة ذاتها في الشتاء والصيف

مليم جنيه جنيه
عبارة عن ١٠,٨٠٠ + ٩ = ١٩,٨٠٠ جنيه، فسيكون نصف إنتاجها أى
٩ جنيهات و ٩٠٠ مليم هو دخل الفرد في العام، من الأرض الزراعية .

أما في العشرة الأعوام التي تنحصر بين عامي ١٩٤٧ و ١٩٥٧
أى بعد أن جفت العيون ، وُمنيت بالبوار أغلب المساحة الزراعية،
وهاجر من الأهلين عدد غير يسير ، فقد هبط نصيب الفرد من
المقيمين ، باستثناء المهاجرين — إلى قيراطين و ٣ من القيراط ،
سيكون إنتاجها ٣٠٠ قرش في العام ، أى بواقع ٣,٣٠ / من
المحصول السابق ، الذي كان قبل عشرة أعوام .

كذلك النخيل . . كان نصيب الفرد منه قبل عشرة أعوام ،
١٥,٧ نخلة ، تغل النخلة الواحدة ربع قنطار سنوياً ، أى أن الفرد يحصل
على أربعة قناطير من البلح في العام ، يباع القنطار في المتوسط، بسعر
قدره ستون قرشاً ، بحصيلة قيمتها ٢٤٠ قرشاً .

وبإضافة ثمن البلح الناتج مما يستحقه الفرد من النخيل ، إلى
حصيلة ما يخصه من الأرض المنزرعة ، قبل عام ١٩٤٧ يكون
دخل الفرد عبارة عن :

$$٩,٩٠٠ + ٢,٤٠٠ = ١٢,٣٠٠ \text{ جنيهًا } ١١..$$

أما الآن . . وقد نقص عدد النخيل المثمر، الذي يظفر برى
منتظم ، إلى مادون النصف بكثير ، مما كان عليه منذ عشرة أعوام ،

فصار تعداد النخيل الذى يجد كفايته من الرى ٤٨٩٠٠ نخلة ،
وبتقسيم هذا العدد على المقيمين فقط دون المهاجرين ، نجد أن
ما يخص الفرد منه ، ثمانى نخلات و $\frac{1}{3}$ من النخلة ، أى أن
الفرد سيحصل فى العام على قنطارين من البلح تقريباً ، يبيعهما
بمبلغ ١٢٠ قرشاً .. وعلى هذا الأساس يكون مجموع دخل الفرد ،
من الأرض الزراعية والنخيل ، فى الوقت الحاضر عبارة عن :

$$١,٢٠٠ \text{ جنيهه} + ٣,٠٠٠ \text{ جنيهات} = ٤,٢٠٠ \text{ جنيهاً} :$$

وبمقارنة هذا الدخل ، بما كان عليه الدخل قبل عشرة أعوام ،
نجد أنه صار ٢٩٪ منه ، أى أن دخل الفرد من المقيمين الآن من
الأرض الزراعية ، قد هبط إلى أقل من الثلث ، من دخله قبل عشرة
أعوام ، فإذا علمنا أن أغلب هذا الدخل ، تحتكره أيدٍ قليلة ، للسنا على
أى حال ، من البؤس والشقاء والحرمان ، تكون الغالبية العظمى .

الدخل الأهلى بالوحدات البحرية

ونصيب الفرد منه ..

وعلى أساس القواعد التى روعيت ، عند بحث هذه النقطة .
« بالوحدات الداخلة » سنجرى بحث نصيب الفرد من الدخل العام
« بالوحدات البحرية » وهذه القواعد هى :

١ - غلة الأراضى الزراعية

٢ - إنتاج النخيل ..

٣ — المربّات والأجور

٤ — فائض المهاجرين .

١ — غلة الأراضي الزراعية ..

إن ما يزرع بالحصّلات الشتوية ٣١٠ أفدنة ، سنقسمها على النسب السالفة الذكر ٥ : ٣ : ٢ فنجد أن ٥٠ ٪ منها تزرع قمحا ، و ٣٠ ٪ منها تزرع شعيراً ، و ٢٠ ٪ منها تزرع بالبرسيم الحجازى والبلدى .

وعلى هذا الأساس تكون مساحة القمح ١٥٥ فداناً ، ينتج الفدان $\frac{1}{4}$ أردب ، فتكون حصيلتها ٦٩٧,٥ أردباً

وبما أن الأردن يباع فى مكان إنتاجه ، بمبلغ ٧ جنيهات ٢٠٠ ملجم فتكون حصيلة زراعة القمح عبارة عن ٥٠٢٢ جنيهات .

وستكون مساحة الشعير ٩٢ فداناً ، يعطى الفدان ٨ أردب بمجموع ٧٣٦ أردباً ، يباع الأردن بأربعة جنيهات ، فتكون حصيلة الشعير ٢٩٤٤ جنيهات .

وستكون مساحة الأعلاف الخضراء ٦٢ فداناً \times ٥ جنيهات للفدان = ٣١٠ جنيهات .

وبهذا تكون حصيلة الزراعات الشتوية ٨٢٧٦ جنيهات

أما الزراعات الصيفية ، فيسجى تقسيمها بنفس النسب السابقة وهى :

٥٠٪ منها تزرع بالأرز

٣٠٪ ، توزيع بالأذرة

٢٠٪ : تزرع بالأعلاف الخضراء .

وبما أن مساحة الزراعات الصيفية ، ٢٥٠ فداناً ، فيستكون مساحة الأرز ١٢٥ فداناً ، يعطى الفدان عشرة أراذب ، فيكون محصولها كالآتي :

۱۲۵ فدانا \times ۱۰ أراب \times ۳ جنیہات = ۳۷۵۰ جنیہا .

وستكون مساحة الأذرة ٨٣ فدانا × ٥ أراذب ×

۴ جنہات = ۱۶۶۰ جنیہا۔

وستكون مساحة الأعلاف الخضراء ٤٢ فداناً ×

۵ جنیہات — ۲۱۰ جنیہات .

أى بمجموع قدره ۵۶۲۰ جنیها .

وبهذا تكون جملة حصيلة الأراضي ، التي تزرع بالحواصل
الحقلية كالآتي :

٨٢٧٦ جنبها حصيلة الزراعات الشتوية .

٥٧٢. الصفية.

١٣٨٩٦ جنبها حصيلة الزراعات الحولية في العام .

٢ - إنتاج النخيل

يعتقد الكثيرون من مرآدى «الواحات البحرية» . أن جميع النخيل القائم فيها ، ما زال . وسيظل يشمر كسابق عهده ، وأن إنتاجه لم يقل عن ٢٨٢٠٠ قنطار ، ولكننا على غير هذا الرأى.. وذلك أن النخيل الذى يجد موارد رى كافية ، ويعطى إثماراً كاملاً لا يزيد عدده على ٤٨٩٠٠ نخلة تعطى النخلة ربع قنطار سنوياً ، فيكون محصولها مجتمعة ١٢٢٣٥ قنطاراً ، يباع القنطار بمتوسط ستين قرشاً ، فتكون حصيلته النخيل ٧٣٣٥ جنيه . أما النخيل الذى جفت موارد ريه ، فقد أسقطناه من الحساب ، إذ أنه فى طريقه إلى الانتهاء... إلا إذا أسعف بتفجير آبار جديدة

٣ - المراتبات والأجور

أما جملة ما يصرف فى «الواحات البحرية» كمراتب وأجور فهو : ١٩٢٠٠ جنيه ، موزعة كالآتى :

جنيه	جنيه
البابويطى والقصر : ١٤٠٠ شهرياً أى ١٦٨٠٠ فى العام .	
منديشة : ١٠٠ شهرياً أى ١٢٠٠ فى العام .	
الزبو : ٧٥ شهرياً أى ٩٠٠ فى العام .	
الحارة : ٢٥ شهرياً أى ٣٠٠ فى العام .	

٤ — فائض المهاجرين

إن الفارق بين تعداد ١٩٤٧ وتعداد ١٩٥٧ هو مجموع المهاجرين وقدّر هذا الفارق هو ١٢٤٣ نسمة، إلا أن هجرة أهل «الوحدات البحرية» ليست هجرة فردية، بل هي هجرة كاملة في أغلبها، إذ يهاجر رب الأسرة بزوجته وأولاده، إذا ما ضاق به العيش في موطنه، ولهذا فسوف نعتبر النصف من هذا العدد، هجرة فردية، يكدهون ويرسلون لذويهم في موطنهم من فائضهم، أي ٦٢٠ نسمة يمكن للواحد منهم، أن يرسل لذويه ستة جنهات في العام. فتكون حصيلة فائض المهاجرين ٣٧٢٠ جنهات.

مجموع الدخل العام

١٣٨٩٦ جنهات حصيلة الأراضي الزراعية

٧٣٣٥ النخيل

١٩٢٠٠ جنهات المرتبات والأجور

٣٧٢٠ جنهات من فائض المهاجرين

٤٤١٥١ جنهات .. جملة الدخل الأهل العام في «الوحدات

البحرية» في السنة.

نصيب الفرد منه

٤٤١٥١ جنهات ÷ ٥٩٣٧ فرداً = ٧ جنهات و ٦٠٥ مليارات دخل

الفرد في العام.

ولعل هذا الرقم هو أبلغ دليل ، على ما يعانون من فقر مدقع .
ولعلنا الآن نستطيع أن نلصق ، مدى ما وصلت إليه « الواحات البحرية »
من مستوى معيشى متدهور ، إذا ما قارنا هذا الدخل ، بما كانت
تدفعه كجزية في القرن التاسع الهجرى ، إذ كانت تدفع للحكومة
١٣٠٠٠ دينار ، أى ما يعادل ٧٨٠٠ جنيه مصرى سنوياً ، وذلك
بزيادة قدرها ٦٠٠ جنيه ، عما كانت تدفعه « الواحات الخارجة »
فى ذات الوقت .. !!

نظام القرية :

تشابه القرى الأربع التى تتكون منها « الواحات البحرية » ،
فى طراز البناء ، فكل منازلها من الطين ، ولكل منزل
فناء يتوسطه بئر ، ليمد البيت بحاجته من الماء ، للاستعمالات المنزلية ،
وغالباً تكون بجوار البئر شجرة مشمش ، أو أكثر أو أى نوع
آخر من الأشجار ابتغاء الظل ..

ويقيم الأهليون فى الدور طوال الشتاء ، ومعظم الصيف .. حتى
إذا ما بدأ محصول البالح فى النضج فى أواخر سبتمبر ، هجر كل ذى
نخيل داره ، إلى الحدائق ليقوم بعائلته فيها تحت الظلال .. حيث يتعمدون
المحصول بالفرز والتجفيف ، ثم يعبئونه فى زنايل من الخوص ،
وهم يسمون الزنيل « فردة عزل » أى « فردة عجل » ، والزنيلين
« زوز عزل » ، أى « جوز عجول » ، إذ أنهم يقلبون الجيم زائياً فى

حديثهم .. ولا يعودون إلى الدور ، إلا بعد أن ترحل آخر
قافلة ، بآخر قدر من البلح .. أو بمعنى أصح في أواخر
نوفمبر حينما يلسعهم البرد .. !!

ويسمى الأهلون هذه الفترة ، التي يقضونها في الحدائق ،
مدة التعزيب ، ... وهم يعتبرونها أعياد العام بالنسبة لهم ، ذلك
لأنهم يكونون فيها في حالة رواج نسبي ، إذ يجدون بغيتهم من
الطعام ، ولذلك فهم ينفجرون في تناول أكبر عدد ممكن ، من
الأكلات اليومية ، وشرب الشاي الأخضر ..

وفي مدة التعزيب ، يبطل التعامل بالنقد ، بين الزراع والتجار
سواء أكانوا تجاراً محليين ، أم كانوا من التجار الوافدين ، ويظهر في
أفق الواحة لون آخر من التعامل البدائي. ذلك هو « التبادل بالسلع »
إذ يقدم الزراع البلح للتجار ، فيعطونهم به كل شيء ..

وتأخذ التجارة في هذه الفترة لوناً آخر ، غير ما اتسمت به ..
طوال العام ، إذ يهبط إلى الواحة عدد غير قليل ، من تجار الضعيف
من « صندفا الفار » و « البهنسا » و « الغرق السلطاني » . يهبطون الواحات
بجملهم ، التي حاولها كل شيء ، يمكن أن تشتهيه نفس وقعت في
في ربة الحرمان عاماً بأمره ..

فقد تعود التجار أن يحملوا كل عام في موسم البلح « اللواحات
البحرية » ، كافة السلع الاستهلاكية ، والخبز ، وأهم ما يحرصون على

حمله معهم . . البورى ، و « الشطة » ، فهذان الصنفان للأهلين
 بهما غرام كبير . . و « البورى » لون من السمك المملح « الملوحة » ،
 ولكن من الأنواع الصغيرة الحجم ، غير الرائجة فى أسواق الصعيد
 لحقارتها . . الا أن الأهلين فى « الواحات البحرية » يقبلون على
 استهلاك هذا الصنف الردى ، إقبال الذباب على العسل ، والسرفى
 ذلك أن كثرة امتلاكهم للبلح فى موسم جنيته ، يولد فى نفوسهم
 الرغبة لأكل شىء مضاد .

وللنسوة فى هذه الفترة عمل يقمن به ، ويتلخص هذا
 العمل فى « صرد البلح » والصرد هو الفرز . . إذ يفصلون
 الجيد عن غير الجيد . . والتام النضج عما عداه . . والحشف عن
 الثمار الأخرى . . ويقمن بتدشير البلح فى المناشر ، على أبراش من
 الخوص أو الخوص نفسه ، حتى إذا ما اكتمل جفافه قمن بتعبئته
 وكبسه فى الزنايل . . وفى خلال ذلك ، تكون كل ربة بيت
 قد انتخبت أجود الثمار ، وقامت بكبسها فى إناء خاص ، وذلك لكي
 تحفظها لمؤونة العام .

ولا يعود الأهليون من الحداثق ، بعد «مدة التعزيب» إلا إذا
 غادر آخر بعير الواحة ، بأخر قدر من البلح ، وفى هذه الآونة
 يكون البرد قد بدأ يداعب جلودهم الرقيقة ، بوخزاتة المؤلة . .
 فيعودون وهم يحملون بأعياد العام الجديد . . ! !

الحالة الصحية :

وهل يمكن أن ننتظر من مجتمع، متوسط دخل الفرد من أفراد . سبعة جنسيات ، وستائة وخمسة مليارات ، أن يضم رجلا صحيح الجسم قوى البنية .. نعتقد أننا بذلك نحمل الأيام فوق طاقتها .. خاصة وأن الرعاية الصحية في بلاد الواحات جميعا - كما سبق أن أشرنا - ليست كاملة ..

الأمراض المتوطنة :

إن الملاريا والبلاجرا ، وأمراض سوء التغذية الأخرى ، لها شأن في هذه المنطقة، والفترة التي تكون الملاريا فيها أكثر انتشاراً، عندما يبدأ المشمش في النضوج .. وبقية أمراض الواحات الأخرى متوفرة « بالواحات البحرية » .

الزواج :

إن مجتمعا يجعل للطلاق موسما ، لا بد وأن يجعل للزواج موسما أيضا ، ولا بد أن تكون نسبة الطلاق والزواج ، مرتفعة بين أفراد ..

أما الطلاق .. فقد عرفنا موسمه ، وتحدثنا - في صدر هذا الفصل - عن أسبابه ، والدوافع التي تدفع إليه بما فيه الكفاية .

وأما الزواج فوسمه نوفمبر من كل عام ، إذ يوافق ذلك رواج
سبي بين الأهلين . . فيكونون قد أعدوا للزواج عدته ، بعد أن
باعوا محصول البلح ..

والزواج في «الواحات البحرية» .. لا يكلف كثيراً .. إذ يتراوح
المهر بين خمسين قرشا وخمسة جنيهات . وذلك للعداري الإبكار
اللاتي يجدن الرقص إجادة تامة . . أما المرأة الشيب فهذه لامهر
لها ولا صداق .. !!

وعدا المهر . . يقدم العريس أشياء أخرى ، لامندوحة عن
تقديمها وهي :

١ — من خمسة صيعان — الصاع نصف كيلة — إلى أربعين
من الأرز .

٢ — عدد كيلتين أى أربعة صيعان من القمح .

٣ — ثمانية أرطال من اللحم .. أو معزة إن كان ثريا .

٤ — أربعة صيعان من الزيتون ، لتعصر ويطحى بالزيت الناتج
منها طعام العرس .

٥ — من قرعتين إلى أربع قرعات ، من القرع العسلي الذى

يسمى عندهم « الزوقالى ^(١) » لتطهى في العرس .

ويحمل العريس هذه الأشياء ، في موكب حافل بالطبل والزمير ،
يتقدمه شباب القرية الذين يسمونهم « مجدع » حتى إذا ما بلغ
دار العروس ، استقبله أهلها استقبالا بهيجا ، ثم تنزل العروس إلى
الحلبة ، فتحجى الوافدين برقصة يسمونها « رقصة العرس » وتتبعها
في ذلك الفتيات العذارى الراغبات في الزواج ، أو اللواتي بلغن
مبلغه ، إذ أن هذه هي الفرصة التي تستغل ، لكي يخطب الشباب
العذارى . . ولا يُسمح في هذه الفرصة ، لآية أبقى أن تعرض
رقصاتها ، إلا العذارى البالغات سن الزواج ، فإن وفقت الفتاة
في رقصتها ، وأجادتها إجادة تامة ، تهافت عليها الشبان . وإلا فعلبها
أنه تنظر حتى تجيد هذا الفن ، الذي يعتبر في « الواحات البحرية »
من أهم صفات المرأة ، ومن مؤهلات الزوجة في المقدمة . . ثم
يشربون الشاي ويقفلون راجعين . .

وفي يوم الزفاف . . يدعو كل من الفريقين خاصته ، حيث
يتوافدون على الدار في البكور ، فيتناولون « الطمون » الذي يقابله

(١) زوقالى : هذه التسمية انتقلت من سيوه مع النسوة المنفيات ، كذلك المخرج
أخي « الرحلة » ، ثم « نظام » البصاصة أيضا . . وهي مجموع الجدايا التي يقدمها العريس
للعرس « أثناء الخطبة ، معلقة في سبع النخيل ، وتزف في موكب كالموكب الذي
زفت به مقدمات العرس .

عندنا طعام الإفطار ، وعادة يكون تناول « الطمون » هذا ، قبل أن يبزغ قرص الشمس من مشرقه ، ويتكون من « العدس » و « اللحم » و « الزوقالى » .. مخلوطاً .. ويسمى هذا الصنف من الطعام « اللين » .. وإذا ما انتهوا منه جاءوا لهم بالأرز الذى يسمونه « اليايس » .. ويقدم لهم هذا الطعام على « صوان » من الخوص يسمونها « الأطباق » وبعد الانتهاء من الطعام يشربون الشاي الأخضر ، فى الأكوام الصغيرة ، ثم يقرأون الفاتحة للبركة وينصرفون .. فلا يبقى إلا أقرب المقربين .

وبعد الظهر بقليل تبدأ « الزفة » فتركب العروس الهودج ، إن كانت ابنة رجل موسر ، أو كان العرس لأكثر من عروس ، وإن كانت فقيرة فعلى جواد خلف أحد محارمها ، وتغطى بشال من الصوف ، غالباً ما يكون شال العريس ، وعندما تصل إلى الدار ، يصعد العريس إلى سطح البيت ، ويطلق عياراً نارياً معلناً انتهاء كل شيء .. !!

الولائم

ولهم فى ولائتهم التى يؤملونها نظام ينفردون به ، إذ لا يؤاكل صاحب البيت الضيف مطلقاً ، بل يقيم على خدمته أثناء تناوله الطعام ، ويأكل بعده ما يتبقى منه .. ولهم أيضاً فى تقديم الطعام طريقة خاصة .. فالفاكهة بأنواعها تسبق الطعام .. ويتبعها الخضار المطهى ،

فالأرز ، ثم اللحم أو الديك الرومي في آخر القائمة .. ثم الشاي
في النهاية ثلاث مرات ١١٠٠

المآتم :

ولهم أيضاً في المآتم عادات مشكورة ، إذ أن أهل المتوفي
لا يوقدون ناراً لسبعة أيام ، ويأتيتهم الطعام من بيوت الجيران ..
وكذا يتصدقون على روح المتوفي بنثر الحبوب حول قبره ، ووضع
الماء في أوان من الفخار إلى جوار القبر ، حتى يأكل الطير من
الحب المنتثر ، ويشرب من الماء لوجه الله .. فما أجملها من صدقة ،
وما أنبله من شعور .

في شتم النسيم :

وفي شتم النسيم يخرجون إلى الحدائق المزهرة في البكور ،
حيث يقضون اليوم في سرور وحبور ، ويطهون اللحم و « كيميات »
شم النسيم وهى « تحشى ورق العنب » ويقولون « سم النسيم » بدلا
من « شم النسيم » فهم يقلبون الشين سيناً كما يقلبون الجيم زاياء .

التعليم :

قبل عام ١٩١٧ كانت « الواحات البحرية » أكثر الواحات حظاً من الناحية التعليمية ، إذ كانت تضم مدرستين أوليتين ، بينما « الواحات الداخلة » لم تكن بها غير مدرسة واحدة .

أما الآن .. فقد انقلبت الآية .. ففي « الواحات البحرية » أربع مدارس ابتدائية مشتركة ، بينما في « الواحات الداخلة » خمس عشرة مدرسة ، منها مدرسة ثانوية .. ١١

والتعليم في « الواحات البحرية » مقصور على تعلم القراءة والكتابة والحساب ، في الوقت الذي نجد أن التعليم في « الخارجة » و « الداخلة » يؤهل الطالب لأن يطرق أبواب الجامعة — أما التعليم الفني سواء أكان زراعياً أم صناعياً ، فلا حساب له في برامج التعليم هنالك .

التعاون :

في أخريات عام ١٩٥٣ منحت الحكومة أهل « الواحات البحرية » ، إعانات قدرها ١٥٠٠٠ جنيه ، توزع على الفقراء ، والمعوزين من الأهليين ، بحصص متفاوتة في حدود الخمسة الجنيهات ، وما كاد الخبر يذاع ، حتى تقدم أحد مؤلفي هذا

٣٧١

الكتاب باقتراح^(١) أخذ به في الحال ، من جانب مصلحة التعاون ، وذلك لما له من وجهة ، وما فيه من سنداد الرأي :

وجمل هذا الاقتراح .. «أن تنشأ جمعية تعاونية ، يسهم فيها مستحقو الإعانات ، بجزء من هذه الإعانة التي ستصرف لهم ، لا يقل عن الثلث ، بحيث يكون مجموع ما يسهمون به ٥٠٠٠ جنيه ، يعطون بها أسهما في التأسيس ، كما يسهم الأغنياء بحصص على قدر طاقة كل منهم .. وسوف يُستغل هذا الرأسمال . في رفع مستوى الأهليين .

٣٧٥٥١

١ - ١ - ٨

(١) مصلحة البساتين

قسم استغلال الصحارى

تقرير عن الواحات البحرية

السيد المراقب العام لمصلحة الضمان الاجتماعى

بمبنى الخميم

بعد النتيجة — نرفق طيه صورة التقرير المقدم من السيد — حسن مرعى مهندس البساتين بقسم استغلال الصحارى عن زيارته «لواحات البحرية» بتاريخ ١٩٥٣/١٢/٥

والمصلحة تؤيد الاقتراح الحاس بإنشاء جمعية تعاونية ، بالمبلغ الذى كان سيوزع على الأهليين بهذه الواحة ، حيث أنه لو صرف كإعانة فسيؤدى لقلّة نشاط الأهالى في الأعوام القادمة ، اعتمادا على مثل تلك المساعدة المادية ، بينما لإنشاء الجمعية سيفيدهم في تصريف محصولاتهم ، بأثمان مجزية ، في الأعوام القادمة . وتفضلو بقبول فائق الاحترام .

مدير عام

مصلحة البساتين

تحريرا في ١٩٥٣/١٢/٢١ إمضاء (دكتور محمد بهجت)

بشراء محصولاتهم وتسويقها ، وسيعود ذلك بالفائدة المؤكدة ، على المزارعين وغير المزارعين ، وبذلك نصيد ثلاثة عصافير بحجر واحد ، ذلك أن هؤلاء المعوزين ، سوف يشفقون ما يصرف لهم من إعانة ، في بتره وجيرة ، ثم تعود الحال إلى ما كانت عليه ، من فقر وإملاق وعوز ، فتعود الحكومة لتتصدق عليهم وعلاجاً لهذه الحال المؤسفة ، يجب إنشاء هذه الجمعية ، وأن يسهم في رأسمالها مستحقو الإعانات ليصبحوا مستحقين — في حدود الكرامة النسبية — في إعانات الجمعية التي تصرفها للفقراء كل عام ، وبهذا تحل الجمعية محل الحكومة ، في إعانة فقراء هذه الواحة .

وهكذا نتمكن من علاج مشاكل كثيرة أهمها :

- ١ — الضرب على يد المرابين .
- ٢ — محاربة جشع التجار .
- ٣ — معاونة المنتجين معاونة فعالة ، والرابع من مستواهم المادي .

١ — الضرب على يد المرابين

وذلك بأن تقوم الجمعية ، بمساعدة المزارعين بالسلفيات التي يحتاجونها ، خلال فصل الصيف ، كجزء من ثمن البلح ، بدلا من أن تلقى بهم الحاجة في أحضان المرابين ، الذين يتعاقدون معهم

على شراء محصولهم ، نظير قروش يدفعونها في الصيف ، ويتسلمون المحصول عند نضجه ، دون أن يعطوهم شيئاً ، فيقع المزارع عند المحصول ، في أزمة مالية أشد من أزمة الصيف ، فيضطر للبيع من أرضه أو نخيله ، ويظل هكذا عدة أعوام ، تطول أو تقصر حسب ما يملك ، وحسب ما تدفعه الحاجة لاقتراضه . . . والبيع من النخيل للحاجة له نظام في « الواحات البحرية » ، فلكل مراب منطقة نفوذ لا يقوى غيره على مزاحمته فيها . . . وإنا لنذكر واقعة بذاتها ، ذلك أن أحد الزراع احتاج مبلغاً من المال ذات يوم ، فتقدم المراب يعرض بيع عدد من النخيل لا يتجاوز العشر نخلات ، فما كان من المرابي إلا أن أعطى في النخلة ثلاثة جنيهات ، وقبل البائع هذا الثمن الخيالي . . . وبعد أن استنفد المبلغ الذي تسلمه ، عاد يعرض على المرابي شراء عدد آخر من نخيله ، فبكم كانت دهشته ، عندما عرض المرابي عشرة قروش ، ثمناً للنخلة التي دفع في مشيلتها ، - منذ شهر قليلة - ثلاثة جنيهات ، وانصرف غاضباً ، وراح يعرض البيع على غيره وغيره ، ولكن أحداً لم يقبل مبدأ الشراء ، ذلك لأن فلاناً دخل في هذه الحديقة ، فليس لأحد منهم أن يزاحمه فيها ، فاضطر المزارع تحت إلحاح الحاجة ، أن يبيع النخلة بعشرة قروش ، وأن يضاعف عدد النخيل ، ليحصل على المبلغ الذي يحتاجه ، وبعد أشهر قلائل كان المزارع مفلساً . . . وهذه حالة من حالات كثيرة ، تقع في محيط « الواحات البحرية » . . . ولكن الجمعية التعاونية ستقرض دون فائدة تذكر ، وستأخذ المحصول بسعر يوم التسليم

لا كما يفعل المزارعون الذين يتسلمون على سعر يوم العقد، مهما كان
الثلث يوم التسليم .

٢ - محاربة جشع التجار

بأى رأسمال صغير ، يمكن لأى فرد فى « الواحات البحرية »
أن يكون تاجراً ، وأن يثرى فى فترة وجيزة ، ذلك لأنهم يبيعون
بالفحش ، ويشترى بالخسر .. إذ يستوردون البضائع أو يشترون
مستجات المزارعين ، بأثمان غاية فى الانحطاط .. وإذا باعوا
المزارعين شيئاً على أجل ، ضاعفوا الثمن كما شاء لهم الهوى ، والحاجة
تدفع بالمشتري لأن يقبل ، وهم لا يأخذون نقوداً ، بل يقوّمون
بضائعهم بقيمة أثمانها الفادحة ، ويقيدونها نقوداً دفعت للمشتري ،
ويحصلون منه على مباحة بعدد من قناطير البلح يسلمها عند الموسم ،
وإذا ما تسلموا المحصول باعوه بسعر يوم التسليم ، وبهذا يربحون
فى تجارتهم أرباحاً فوق المعقول ، وبالتالي يربحون فى البلح الذى
عقدوا عليه بضمن بخس ، وباعوه بضمن مرتفع .

وعلاجاً لهذه النقطة السوداء ، فى تاريخ المعاملات التجارية
بهذه المنطقة ، لابد أن تقف الجمعية من المنطقة موقف تاجر الجملة ،
إذ تستورد البضائع والسلع الاستهلاكية من القاهرة ، وتوزعها
على تجار التجزئة من الأهلين ، ليبيعوها بربح معقول ، وفى ذات
الوقت ، تقوم الجمعية بفتح محل للتجزئة فى كل قرية ليكون كصمام أمن

للتجار والأسعار ، يحدّ من جشعهم ، لأنه سيبيع بالأسعار التي تحددها الجمعية ، وبهذا لا يستطيع تاجر أن يركب رأسه ، فيركب الشطط في سبيل رغبته في الإثراء السريع على حساب المساكين .

٣ — معاونة المنتجين

في « الواحات البحرية » مصنع لتجفيف البلح ، أقامته مصلحة البساتين ، يظل متعطلاً أغلب أشهر السنة ، ويمكن للجمعية التعاونية استغلال هذا المصنع ، في تصنيع البلح والمشمش والزيتون ، وأن تقوم بعد عملية التصنيع ، بتسويق هذه المنتجات ، بأثمان عالية القيمة في أسواق القاهرة والاسكندرية ، أو الأسواق الخارجية ، ومعروف أن قطار البلح الذي يباع كبلح خام ، في مناطق إنتاجه بخمسين قرشاً ، ينتج ثمانى علب زنة العلبة خمسة كيلو جرامات ، تباع العلبة بثلاثين قرشاً^(١) بإجمالى قدره للقطار الواحد ٢٤٠ قرشاً . . فيمكن في هذه الحالة أن يحصل المزارع على سلفيته الصيفية ، ثم فرق الثمن يوم التسليم ، ثم زيادة ثمن بيع البلح المصنع ، بعد خصم النفقات وعمولة الجمعية . . وستكون السلفية في شهر مايو ، وفرق الثمن في شهر اكتوبر ، وصافى الزيادة بعد بيع البلح مصنّعاً في آخر العام . . وبهذا تنبج الفرصة للمزارعين أن ينظموا أنفسهم ، بدلاً من أن يحدوا أنهم مضطرين ، للوقوع في أشراك المرابين والتجار الجشعين !! . .

(١) راجع صفحات ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١ من هذا الكتاب .

كذلك يمكن للجمعية أن تقوم بتصنيع المشمش إلى قمر الدين^(١)
والزيتون إلى زيت ، وبهذا ينتقل المزارعون من حال إلى حال .. ١١»

قامت الفكرة على هذه الأسس السليمة ، وأخذ بها رجال
التعاون ، واستقطع من كل مستحق للإعانة جزء يوازي ثلث
ما يستحق ، وعُين موظف مختص للإشراف على الجمعية ، وكان
المنتظر أن تبدأ الجمعية الخطوة التالية بعد إنشائها . والتي أنشئت
من أجلها ، في أول موسم من مواسم البلح . . ولكن الذي حدث ،
أن شيئاً من هذا لم يحدث ، فبعد تأسيس الجمعية أقام الموظفين
وقتاً قصيراً ثم ما لبث أن ارتحل ، وهدأت العاصفة ، وكأن شيئاً
لم يكن . . فهل يقيض الله لهذه الجمعية ، من يكتب في سجلها عجز
بيت الشعر ، ليمكن أن يكمل كل رائد للواحات أغنيته ، إذ أن
التخني غير مستطاع بشطر واحد . .

نرجو مخلصين أن يخلع رأس مال الجمعية ، ثوب الكسل
الذي أرغم عليه ، ففي حركته الدائبة المستمرة الناء ، وفي رقدته
دون شك الفناء . . . ١١

(١) راجع صفحة ١٨٢ من هذا الكتاب .

الفصل الخامس

الحياة الاقتصادية

الزراعة — التجارة — الصناعة

تكلمنا عن الحياة الاقتصادية، في الواحات الثلاث الأولى .
وسنتكلم عنها في « الواحات البحرية ». أيضاً لما هناك من خلاف
ملحوس بين كل واحدة وأخرى ١٠.

١ — الزراعة

وسندرس الزراعة على نفس الأسس السابقة وهي :

١ — التربة ٢ — المساحة الزراعية ٣ — اليد العاملة ٤ — نظام
الزراعة ٥ — أنواع الزراعات ٦ — الثروة الحيوانية .

١ — التربة :

تضم « الواحات البحرية » جميع أنواع التربة ، الصالحة لإنماء جميع
الحاصلات .

٢ — المساحة الزراعية :

منذ عشرة أعوام كانت المساحة التي تزرع شتوياً « بالواحات
البحرية » ، وتحصل عليها الضرائب موزعة كالتالي :

القرية	فدان	قيراط	سهم
القصر	٤٦٧	٧	٢٣
الباويطى	٤٥٥	٦	٢٣
منديشة	٣٧٧	٢	١٩
الزبو	٢٠٩	٢٣	١٦
المجموع بما فى ذلك النخيل	١٥٠٩	١٧	٩

وعلى أساس المساحة المحصولية ، كانت الزراعة الصيفية عبارة عن ٨٠٪ من هذه المساحات ومقدارها .

سهم	قيراط	فدان
٨	١٥	٨٨٨

وذلك دون النخيل .

وعلى ذلك فإن مساحة الأراضي التي كانت تزرع « بالواحات البحرية » منذ عشرة أعوام ، عبارة عن :

سهم	قيراط	فدان
١٧	٨	٢٣٩٨

بما فى ذلك ٤٠٠ فدان نخيل

ولكن جفاف العيون التي سبق أن أشرنا إليها ، أدى إلى ضياع أكثر من نصف النخيل ، كما أدى إلى بطلان زراعة ١٤٣٨ فداناً ، من هذا القدر ، فأصبحت الأراضي التي تزرع الآن شتوياً وصيفياً هي .

سهم قيراط فدان

١٧ ٨ ٥٦٠ وذلك دون المساحة التي تقوم عليها

غابات النخيل، سواء ما يروى أو الذى جفت موارده .

٣ - اليد العاملة :

وعدا بوار الأرض وإبادة النخيل ، فقد أدى جفاف العيون أيضاً ، إلى هجرة ١٢٤٣ نسمة من السكان . وبذلك قلت اليد العاملة فوق قلتها أصلاً . فقد كانت الأيدي العاملة دون الكفاية ، وإنه لمن الخطورة بمكان ، أن يفتح باب الهجرة أمام هؤلاء ، فالقاهرة هي أقرب مكان ، وأيسر وصولاً . ولقد نزح هؤلاء إليها حيث حلوا فى حى « بركة الفيل » وكونوا جالية ضخمة ، على نسق جالية أهل الواحات الجنوبية ، ولا سبيل لإصلاح الأرض كما أسلفنا القول ، إلا بإعادة هؤلاء المهاجرين إلى مواطنهم ، وفتح أبواب العمل والارتزاق لهم ، حتى تعمّر بهم قراهم

٤ - نظام الزراعة :

كالواحات الأخرى .

٥ - أنواع الزراعات :

والزراعات التي تقوم « بالواحات البحرية » حولية ومعمرة...

أما الحولية منها فهي :

١ - الحاصلات الشتوية .

القمح : ويزرعون منه مساحة ١٥٥ فداناً ، ينتج الفدان ٤٣ أرداب ، بمجموع ٦٩٧,٥ أردبا

الشعير : ويزرعون منه مساحة ٩٢ فداناً ينتج الفدان ٨ أرداب حصيلتها مجتمعة ٧٣٦ أردبا

البرسيم الحجازى ، والبرسيم المصرى : وقد بدأوا فى زراعتها بعد عام ١٩٣٧ ، وكانوا قبل ذلك يعلفون الماشية بالأعشاب البرية فى منطقة تعرف « بالعسيلة » ومنذ أن استعملوا البرسيم فى علف الماشية ، تحسنت اللحوم التى كانت قبل ذلك رديئة للغاية .

ب - الحاصلات الصيفية :

الأرز : ويزرعون منه مزارع جماعية ، مساحتها ١٢٥ فداناً يقع أغلبها فى الحطية التحتانية « بالماويطى » ويعطى الفدان عشرة أرداب فيكون محصولها ١٢٥٠ أردباً .

الآذرة : كما يزرعون الآذرة بنوعها العويجة وهى المحصول الأساسى ، والشامية وهى حديثة العهد بالزراعة فى هذه المنطقة ، إذ أعطى « المستر براون » الذى كان مديراً لقسم البساتين ، قدراً من حبوبها ، حوالى عام ١٩٣٥ « للحاج عبد العظيم أبو عمار » . الذى كان عمدة لقرية « الزبو » ووالد عمدها الحالى « الحاج عبد المحسن أبو عمار » . فكأثرها ، ومن عنده انتشرت .. وهم

يزرعون من النوعين مساحة قدرها ٨٣ فداناً يعطى الفدان خمسة أراذب فيكون محصولها ٤١٥ أراذباً .

كما يزرعون الدراوة والبرسيم الحجازى ، وبعض حشائش الأرز كالدنيبة للأعلاف الخضراء .

وعدا هذه الحاصلات ، يزرعون على نطاق ضيق جداً قصب السكر ، ومن الخضروات البامية ، والملوخية ، والكوسة ، والقرع العسلى ، والطماطم ، والكرنب ، والقرنيط ، والسبانخ ، والباذنجان والرجلة ويسمونها الخمخ ، والفلفل ، واللوبيا ، والفول ، والبصل ، والثوم ، والفجل ، والجرجير ، والكزبرة ، والشبت ، والبقدونس ، والكرفس ، والبطيخ ، والشمام ، والخيار ، والقشاء .
ب - الزراعات المعمرة :

وتنحصر فى الأشجار الخشبية سواء البرية منها وغير البرية ، والفاكهة .

١ - الأشجار الخشبية :

وأهم ما ينمو برياً منها الطرفة والعبل والعشار والسنط . أما ما يزرع فالتوت والكاكوزينا والكافور .

٢ : الفاكهة ، وأهم ما يزرع منها :

النخيل :

وتقوم منه فى الواحات البحرية أنواع كثيرة منها الجاف والنصف الجاف والرطب .

أ - الأنواع الجافة : وأهمها (١) الفريحي : وكان يوجد منه قبل جفاف العيون ٢٧٥ نخلة تنتج ٢٧٥ قنطاراً .

(٢) السلطاني : وكان يوجد منه قبل جفاف العيون ٤٠٠ نخلة تنتج ٨٠٠ قنطاراً .

(٣) القرع : وكان يوجد منه عدد كثير ، ويعتبر من الأهمية بمكان « في الواحات البحرية » وله سوق رائجة :

ب : الأنواع النصف الجافة : وأهمها الصعدي وكان الموجود منه قبل جفاف العيون ١١٢٨٠٠ نخلة ، جفت موارد رى ٦٣٧٠٠

نخلة منها ، والباقي هو ٨٩٠٠ نخلة تجد رياً كافياً وتنتج ١٢٢٢٥ قنطاراً
ج : الأنواع الرطبة وأهمها (١) السنترواي ويشبهه الأمهات ويستهلك محلياً .

(٢) الفالق : وهو جيد كسابقه ويستهلك محلياً .

الزيتون . والصنف الموجود منه يصلح للتبيل والتخليل والعصير ، ونسبة الزيت في ثماره حوالى ١٥ ٪ . وبالواحات منه حوالى ٢٥٠٠ شجرة ، تعطى الشجرة ٢٠ كيلو جراماً بإجمالى ١٠١١ قنطاراً .

المشمش : والموجود منه « الحموى » وهو كثير العسل ، جيد ، ولو أنه صغير الحجم ، و « السكلاي » وهو ردىء ويستهلكونه طازجاً ويحفظونه ، ويحصلون منه على قدر غير ثابت من المشمش المجفف .

الآفات

وتنتشر في « الواحات البحرية » طائفة من الحشرات أهمها :

(١) الفيران : وقد سبق الكلام عنها ^(١) .

(٢) الخنفسار : » » » عنه ^(٢)

(٣) الندوة العسلية : » » عنها ^(٣)

(٤) ذبابة الفاكهة : وتصيب ثمسار المشمش المتأخر النضج والموايح ، وتعالج بتعليق حزم من أوراق البردى في الأشجار ، رمشبة بسائل محمر مكون من زرنخيت الصوديوم والعسل والردة بنسبة ١٠ لترات ماء ، ٣٦ لتر من العسل ، ٤ كج ردة ، ٢ كج زرنخيت .

(٥) دودة الرمان : وتصيب البلح أيضاً ، والفتنة وقرون السنط ، وتعالج بالرش بفلوسلسكات الصوديوم ، وتبدأ الإصابة بها في أواخر مايو

(٦) النطاط : وقد سبق الكلام عنه ^(٤)

(٧) الحشرة القشرية : وتعالج بالرش بالفلوكت بنسبة ٢١ : ٣ : ٣ .

(٨) الدودة القارضة : وتعالج بالتعفير بالأخضر الجيرى ،

- المركب من جزء من أخضر باريس إلى ٤ أجزاء جير مطفي .
 ٩ (الدودة الخضراء : وتصيب الخضروات الورقية ،
 والبرسيم والأذرة ، وتجمع باليد أو تعالج بزرنينخات الكالسيوم
 ١٠ (حمراء القشاء : التعفير بزرنينخات الكالسيوم .
 ١١ (دورة ثمار البلح : سبق الكلام عنها ^(١))

٦ - الثروة الحيوانية :

ويربون من الحيوانات الماعز والحمير والأبقار ، أما الجمال
 فتصاب بالذبابة التي تسبب مرض الجفار، ولذا فإن التجار لا يهبطون
 الواحة بجمالهم قبل « وزن النقطة » التي حددوا لها في التاريخ
 القبطي ١١ بؤرنة، إذ أن خطر هذه الذبابة بعد النقطة يكون معدوماً .
 ويوجد من هذه الحيوانات العدد الآتي حسب تعداد ١٩٤٧ :

الباويطي	القمصر	منديشة	الزبو	ماعز	حمير	أبقار	خيول
٣٥٠	٥٠	٣٨٠	—	٢٦٠	٢٥٠	—	١
—	١٨٠	٢٣٠	—	—	٣٠٠	—	١
—	—	—	—	—	١٢٠	—	١

أما الدواجن فهناك الدجاج البسلي والرومي والحمام والبط

السوداني والأوز، وهم لا يأكلون البط لأنهم حديثو عهد به، بل يتركونه يسبح في محابس العيون.

٢ — التجارة

تكلّمنا عنها في إفاضة عند الحديث عن التعاون

٣ — الصناعة

تقوم في الواحات البحرية عدة صناعات أهمها :

١ — تجفيف البلح : ويقوم بها مصنع مصلحة البساتين « بالباويطي » والأهلون في حدائقهم، وطريقة الأهلين بدائية .

٢ — تجفيف المشمش : ويقوم بها على نطاق ضيق، مصنع البساتين، وكذا الأهلون ولكنهم ينتجون نوعاً رديشاً جداً

٣ — القمر الدين : يصنعه الأهلون في المنازل، بعد أن تعلموا صناعته في مصنع البساتين .

٤ — الصناعات الخوصية : يصنعون من خوص النخيل المقاطف والأبراش والمراجين والمذبات .

٥ — الفخار : يصنعون الفخار في القصر، ولكن بطريقة تقل في إتقانها عن صناعة الداخلة .

ملخصات

عن الواحات البحرية

ملحق رقم ١

- ١ — المساحة المنزرعة حالياً بالحصالات والنخيل ٩٦٠ فداناً
- ٢ — « المحصولية التي كانت تزرع منذ عشرة أعوام ٢٣٩٨ »
- ٣ — « التي يمكن أن تزرع إذا توفر لها الماء ٢٥٠٠٠٠ فدان
- ٤ — تعداد النخيل الصعيدي عامة ١١٢٨٠٠ نخلة
- ٥ — « الذي تتوافر له موارد الري ٤٨٩٠٠ »
- ٦ — « « « جفت موارده ٦٣٩٠٠ »
- ٧ — متوسط إنتاج النخلة ٢٥ رطلاً أى ربع قنطار
- ٨ — جملة إنتاج البلح الصعيدي قبل جفاف العيون ٢٨٢٠٠ قنطار
- ٩ — « ما كانوا يصدرونه منذ عشرة أعوام ١٤٩٧٩ قنطاراً
- ١٠ — « إنتاج النخيل الصعيدي الذي يجدياً ١٢٢٢٥ قنطاراً
- ١١ — ما يصدر لوادى النيل بالسيارات والقوافل ٨٥٪ من الإنتاج
- ١٢ — الحصالات التي تزرع: القمح، الأذرة، الأرز، الشعير، الفول
البرسيم الحجازى، البرسيم المصرى، والفواكه
عامة عدا المانجو، والخضروات عدا الخرشوف
- ١٣ — الحيوانات: ماعز ٧٨٠ — أبقار ٦٧٠ — حمير ٦٧٠
- ١٤ — الطيور: الدجاج البلدى والرومى، والحمام، والبط، والأوز
- ١٥ — الموازين: القنطار والرطل ١٦ — المسكايل: الصاع

ملحق - قسم ٢

الطرق المؤدية إليها

الجهة التي يبدأ منها الطريق	المسافة بالكيلومتر	الماء في الطريق	نوع الطريق وحالته	مواصلات جوية
إهرام الجيزة	٣٧٠	خال من الماء	مدق صحراوى كثير السكبان ووعر جداً	بها مطار
الحمام برج العرب	٣٨٠	» » »	مدق صحراوى كثير السكبان ووعر جداً	
القيوم	٢٤٠	» » »	مدق صحراوى تفضله القوافل	
سيوه	٤٠٠	به ماء	مدق صحراوى وعر جداً	
الغرافرة	١٨٥	» »	» » » »	
صندفا الفار	٢٠٠	خال من الماء	مدق صحراوى صالح السير السيارات	

ملحق - قسم ٣

السكان

- ١ - جملة تعداد السكان ٧١٨٠ نسمة
- ٢ - المقيمون منهم في مواطنهم ٥٩٣٧
- ٣ - المهاجرون ١٢٤٣

ملحق رقم ٤

دور التعليم والمستشفيات

والمصانع والاستراحات

- ١- دور التعليم : ٤ مدارس ابتدائية مشتركة
 - ٢- المستشفيات : مستشفى واحد ومكتب صحة .
 - ٣- المصانع : مصنع لتجفيف البلح ومعصرة لزيت الزيتون،
 - ٤- الاستراحات : ٢ درجة أولى ١ درجة ثانية
 - ٥ - البريد: مكتب بالباويطي يتلقى البريد كل عشرة أيام ويقبل التحويلات المالية سواء أكانت تلغرافية أم عادية.
 - ٦ - التليفون : لا يوجد
 - ٧ - التلغراف : لا سلكي
- ملحق رقم ٥

المعادن

- ١ - الحديد : يوجد خام الحديد في أما كن كثيرة وأغلب جبال الواحة تحتويه ، ويقدر الحديد الذي يمكن أن ينتج من الواحات البحرية بتسعة ملايين من الأطنان.
- ٢ - البترول: ما زالت شركة كونيورادا تبحث عنه بالواحة ..

باب الخامس

مثل التخييل

سـيـوـه

- ١ - الموقع الجغرافي - المساحة - الطقس - الطرق المؤدية إليها .
- ٢ - ملخصات عن واحدة سيره .

حقل التخييل

سيوه

الفصل الأول

الموقع الجغرافي

و

« المساحة »

على مسيرة ثلاثمائة كيلو مترين ، نحو الجنوب الغربي من مدينة « مرسى مطروح » وأربعة وتسعين وخمسمائة كيلو متر من مدينة « الاسكندرية » ، وثلاثمائة وسبعة كيلو مترات جنوبى « السلوم » ، وأربعمائة كيلو متر نحو الشمال الغربى من « الواحات البحرية » ، يقع منخفض « واحة سيوه » محصوراً بين خطى $25\frac{1}{4}^{\circ}$ و $26\frac{7}{4}^{\circ}$ من خطوط الطول ، وخطى $29\frac{7}{4}^{\circ}$ و $29\frac{2}{4}^{\circ}$ من خطوط العرض . تمتد مسافة ثلاثين ميلاً ، بين « مراقياً » غرباً ، و « حطية الزيتون » شرقاً ، فى عرض خمسة أميال . بمساحة إجمالية قدرها ٩٢٤٥٨ فداناً ، تتوسطه بحيرات ملحية أربع ، يزيد طول أكبرها على العشرين ميلاً ، وهى الواقعة بين « أغورمى » و « الزيتون » أما المساحة القابلة للإصلاح فالزراعة ، فى هذا المنخفض الذى يقع تحت مستوى

سطح البحر على منسوب من ناقص ١١ متراً إلى ناقص ٢٢ متراً ،
تقدر هذه المساحة بحوالى ٢٢٥٩٠ فداناً ، يؤخذ فى إصلاحها على
مراحل ، منها ٦٠٠٠ فدان يمكن أن تستصلح بمجهود يسير ،
والمساحات المتبقية متفاوتة فى درجة تطلبها للاستصلاح .

هذا هو منخفض « واحة سيوه » بوجه عام ، أما « مدينة
سيوه » ذاتها ، فتكاد تتوسط المنخفض ، إذ تقع عند تقاطع خطى
٢٩° شمالاً ، و ٢١° شرقاً . ولقد عرفت فى مراحل التاريخ بأسماء
كثيرة إذ عرفت « بواحة آمون » كما عرفت « بسكة آمو » و « حقل
النخيل » و « سنترية » و « واحة سيوه » .

المناخ

وبالرغم من وقوع « سيوه » فى أقصى الشمال ، إلا أن طقسها يتسم
بالقسوة البالغة ، والقارية الصارخة ، فالصيف فيها شديد الحرارة
كثير الرطوبة ، لكثرة ما ينتج عن العيون المتناثرة فى أرجائها من
بحر غزير ، وشتاؤها شديد البرودة لا يحتمله إلا القليلون . .

١ - الأمطار

بلغت أقصاها ٢٨,٠ مليمترأ فى اليوم الواحد ، وذلك فى يوم

٢٨ ديسمبر سنة ١٩٣٠

٢ - الرطوبة النسبية

والمتوسط اليومي للرطوبة النسبية ، يبلغ أقصاه في شهر ديسمبر ، إذ يصل إلى ٧٠ ٪ . وتنخفض إلى أقلها في شهرى مايو ويونيو إذ تهبط إلى ٤٦ ٪ .

٣ - التبخر

يصل إلى درجته العليا في شهر يونيو ، حيث يبلغ ١٤ و ٨٦ ملليمترآ ، في اليوم الواحد ، ويهبط إلى أدناه في يناير ، إذ يصير ٣ و ٩٣ ملليمترات في اليوم الواحد .

٤ - الرياح

والرياح الشمالية أغلبها في شهرى يوليو وأغسطس ، والرياح الشرقية والجنوبية الشرقية ، أغلبها في أشهر مارس وإبريل ومايو ، أما الرياح الجنوبية الغربية والغربية ، فأغلبها في أشهر ديسمبر ويناير وفبراير ، أما الشمالية الغربية فأغلبها في شهرى يوليو وأغسطس . . والجدول الآتى يبين اتجاهات الرياح على مدار السنة :

الرياح

٢٩٤

الاتجاه	يناير	فبراير	مارس	ابريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
شمالية	٠,٩	٢,٢	٣,٦	٥,٦	٦,٨	١٠,٩	١٣,٠	١٢,١	٧,٣	٢,٧	٣,٣	١,٣
شمالية شرقية	١,٠	٢,٣	٥,٣	٦,٣	١١,٠	١٠,٠	٩,٥	٨,٥	٨,٧	٦,٤	٣,٢	٢,٤
شرقية	٤,٢	٦,٦	٩,١	١١,٨	١٣,٣	٦,٢	٢,٥	٢,٢	٢,٠	٤,٢	٦,١	٣,٥
جنوبية شرقية	٣,٩	٤,٩	٥,٥	٤,٣	٤,٠	١,٥	٠,٤	٠,٣	٠,٨	٢,٧	٣,٣	٣,٨
جنوبية	١,٦	٢,٠	٢,٤	٢,٠	١,٥	١,٣	٠,٣	٠,٥	٠,٧	٠,٩	١,٣	١,٨
جنوبية غربية	٩,٣	٦,٦	٤,٣	٣,٠	١,٧	١,٦	٠,٩	١,٠	٠,٩	٢,٣	٣,٥	٤,٩
غربية	٢٠,٨	٢٠,١	١٤,٧	١١,٦	٨,٢	١٠,٠	١٠,٦	١٠,١	٩,٩	٨,٦	١٢,٨	١٥,٧
شمالية غربية	٧,١	٨,٥	١١,٨	٩,٧	٧,٧	١٥,١	٢١,٧	٢٥,٣	١٩,٩	١١,١	٩,٣	٦,٤
هادى	٥١,٢	٤٦,٨	٤٣,٤	٤٥,٦	٤٥,٨	٤٣,٤	٤١,٢	٤٠,١	٤٩,٨	٦١,١	٥٧,٢	٦٠,٢
الحرارة العظمى	١٩,٧	٢١,٦	٢٥,١	٢٩,٨	٣٤,٢	٣٧,٦	٣٨,١	٣٧,٩	٣٥,٢	٣٢,٢	٢٦,٦	٢١,٣
الحرارة الصغرى	٣,٦	٥,٢	٨,٠	١١,٩	١٦,٢	١٩,١	٢٠,٥	٢٠,٢	١٧,٩	١٤,٦	٩,٩	٥,٢

٥ - الحرارة

تزيد حرارة الطقس في « سيوه » في شهر يناير . عن حرارة الطقس في « مرسى مطروح » بمقدار درجتين نهائياً ، بينما تنخفض ليلاً في « سيوه » عنها في « مرسى مطروح » بمقدار خمس درجات ، وتُخفض في ذات الشهر في « سيوه » عنها في « الواحات البحرية » بمقدار درجة واحدة ، وعن « القاهرة » بمقدار أربع درجات ، وذلك ليلاً ، وتتفق في المناطق الثلاث نهائياً ١١٠٠

أما في شهر يولية .. فينبما تكون درجة حرارة الطقس ، في « سيوه » نهائياً ٣٨,١° تكون في « مرسى مطروح » ٢٧,٦° وفي « الواحات البحرية » ٣٦,٦° وفي « القاهرة » ٣٥,٩° .. أما ليلاً فينبما تكون في « سيوه » ٢٠,٥° تكون في « مرسى مطروح » ٢١,٢° وفي « الواحات البحرية » ٢٠,١° وفي « القاهرة » ٢٠,٧° .

على أن أقصى درجة للحرارة سجلت كانت ٤٧,٢° وذلك في شهر يونيو من أعوام ١٩١٤ و ١٩١٥ و ١٩٢٥ وكان المعدل ٣٧,٧° أما أقل درجة حرارة سجلت . فكانت ٣,٥° تحت الصفر ، وذلك في ٥ يناير سنة ١٩٣٤ مع أن المعدل لهذا الشهر ٣,٧° فوق الصفر ..

وفي الجدول الآتي المعدلات الحرارية على مدار السنة :

٣٩٦

الحرارة

الجهة	الحرارة	يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيو
سيوه	عظمى	١٩,٧	٢١,٦	٢٥,١	٢٩,٨	٣٤,٢	٣٧,٦
	صغرى	٣,٦	٥,٢	٠,٨	١١,٩	١٦,٢	١٩,١
	الفارق	١٦,١	١٦,٤	١٧,١	١٧,٩	١٨,٠	١٨,٥
مرسى مطروح	عظمى	١٧,٧	١٨,١	١٩,٧	٢٢,٥	٢٤,٨	٢٦,٧
	صغرى	٨,٥	٩,٠	١٠,٧	١٣,١	١٦,٠	١٩,١
	الفارق	٩,٢	٩,١	٩,٠	٩,٤	٨,٨	٠٧,٦
الواحات البحرية	عظمى	١٩,٧	٢١,٩	٢٥,٤	٣٠,٦	٣٤,٤	٣٦,٢
	صغرى	٤,٦	٦,٣	٨,٩	١٢,٤	١٧,٠	١٨,٩
	الفارق	١٥,١	١٥,٦	١٦,٥	١٨,٢	١٧,٤	١٧,٣
القاهرة	عظمى	١٩,٧	٢١,٤	٢٤,٥	٢٨,٧	٣٢,٧	٣٥,٣
	صغرى	٧,٦	٨,٤	١٠,٦	١٣,٥	١٧,١	١٩,٩
	الفارق	١٢,١	١٣,٠	١٣,٩	١٥,٢	١٥,٦	١٥,٤

الحرارة

الجهة	الحرارة	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
سيوه	عظمى	٣٨,١	٣٧,٩	٣٥,٢	٣٢,٢	٢٦,٦	٢١,٣
	صغرى	٢٠,٥	٢٠,٢	١٧,٩	١٤,٦	٩,٩	٥,٢
	الفارق	١٧,٦	١٧,٧	١٧,٣	١٧,٦	١٦,٧	١٦,١
مرسى مطروح	عظمى	٢٧,٦	٢٨,٥	٢٨,٠	٢٦,٨	٢٣,٥	١٩,٧
	صغرى	٢١,٢	٢١,٩	٢٠,٩	١٨,٤	١٥,١	١٠,٦
	الفارق	٠,٥٤	٦,٦	٠,٧١	٢,٤	٢,٤	٠,٩١
الواحات البحرية	عظمى	٣٦,٦	٣٦,٣	٣٣,٧	٣٠,٧	٢٦,١	٢١,١
	صغرى	٢٠,١	٢٠,٤	١٨,٣	١٥,٨	١١,٥	٦,٣
	الفارق	١٦,٥	١٥,٩	١٥,٤	١٤,٩	١٤,٦	١٤,٨
القاهرة	عظمى	٣٥,٩	٣٥,٢	٣٢,٦	٣٠,٦	٢٦,٤	٢١,٤
	صغرى	٢١,٧	٢١,٩	١٩,٩	١٧,٦	١٤,٩	٩,٧
	الفارق	١٤,٢	١٣,٣	١٢,٧	١٣,٠	١١,٥	١١,٨

الطرق المؤدية إليها

تتجه نحو « واحة سيوه » دروب عدة وطرق كثيرة ، تأتيها من شرق ومن غرب ، ومن شمال ومن جنوب .. حيث تصلها بيجات عديدة في مصر وليبيا . وكلها دروب صحراوية ، باستثناء « مسرب الاسطبل » الذي رصفت منه أغلب مراحل الوعة ... وهذه الدروب هي :

١ - مسرب الاسطبل

وهو الذي شقته جحافل الإسكندر المقدوني ، عندما حج بين لفيف من أعظم رجاله من الأغارقة ، إلى الواحة ليقيم القرايين للإله الأعظم آمون .. الذي يقوم معبدته تحت ظلال نخيل « سيوه »

ويبدأ « مسرب الاسطبل » من « مرسى مطروح » متجها غرباً مسافة ١٥ ك. م . ثم يتفرع إلى شقين ، أحدهما يلتوى نحو الشمال فالغرب ، مارقاً نحو « سيدى برانى » « فالسلوم » والشق الآخر يمضى بين الأعشاب الجبلية ، موغلا في جوف الصحراء إلى « واحة سيوه »

ويمتد الطريق في أرض صلبة آخذاً في الصعود التدريجى حيناً ، والمفاجئ حيناً آخر ، مسافة ٧٠ كيلو مترا ، حتى يتمكن من أن

يتساقط الهضبة الكبرى ، التي ترتفع فوق مستوى سطح البحر ٢٠٠ متر، وأحياناً ٢٤٢ متراً ، حيث يقطع فوقها ٧٠ ك. م أخرى ، ثم يأخذ في الهبوط التدريجي أيضاً ، حتى يصل إلى الكيلو ١٨٧ من « مرسى مطروح » فيقفز فجأة إلى ذات المنسوب الأول ٢٠٠ م فوق سطح البحر ، ليقطع ١٥ ك. م . يهبط بعدها عند « بئر الباسور » ليخترق منطقة كلها مواطى مسيول ، ثم يأخذ في الانحدار المستمر ، حتى يهبط إلى منخفض الواحة ، إلى منسوب ٢٢ متراً تحت سطح البحر . وبهذا يكون انحدار الطريق في الثلث الأخير منه ، عبارة عن ٢٢٣ متراً في مسافة ١٠٠ ك. م . وهذا الانحدار يساعد السيارات على الاقتصاد في الوقود ، وذلك في ذهابها ، إلا أنه يستهلك وقوداً أكثر عند عودتها .

« ومسرب الاسطبل » طريق مأمون ، إذ تكثر فيه الآبار والسواني ، والمعاطن . وآبار السماء التي شيدت تحت سطح الأرض ، لتتجدد إليها السيول فتملأها بمائها ، الذي يظل فيها بارداً أغلب أيام السنة ، تغترف منه القوافل والغادى والرائح ، والأعراب المقيمون على مقربة منها . يغترفون حاجتهم من الماء الزلال .

وهذه الآبار ، وتلك السواني والمعاطن ، وآبار السماء ، موزعة بحكمة وقدر ، بحيث يمكن لكل عابر لهذا الطريق ، أن يجد بغيته من الماء وقتما يشاء . إذ أنها تبعد عن بعضها البعض مسافات قليلة ، وكلها تتشكل في ثلثي الطريق من ناحية « مرسى مطروح » أما الثلث

الآخر والمعتبر الأول من جهة « سيوه » نغال من الآبار، وذلك لحكمة شاءها القدر، إذ يمكن لسكل عازم على الرحيل، أن يأخذ من الواحة كفايته من الماء، دون أن يكون هناك إسراف أو جور على حقوق غيره .. وإذا مابداً مخزون القافلة من الماء يقل، يمكنها التزود من بئر إلى بئر .. حتى تصل المدينة في سلام .

والطريق مقسم حسب الآبار والأعلام كالآتي :

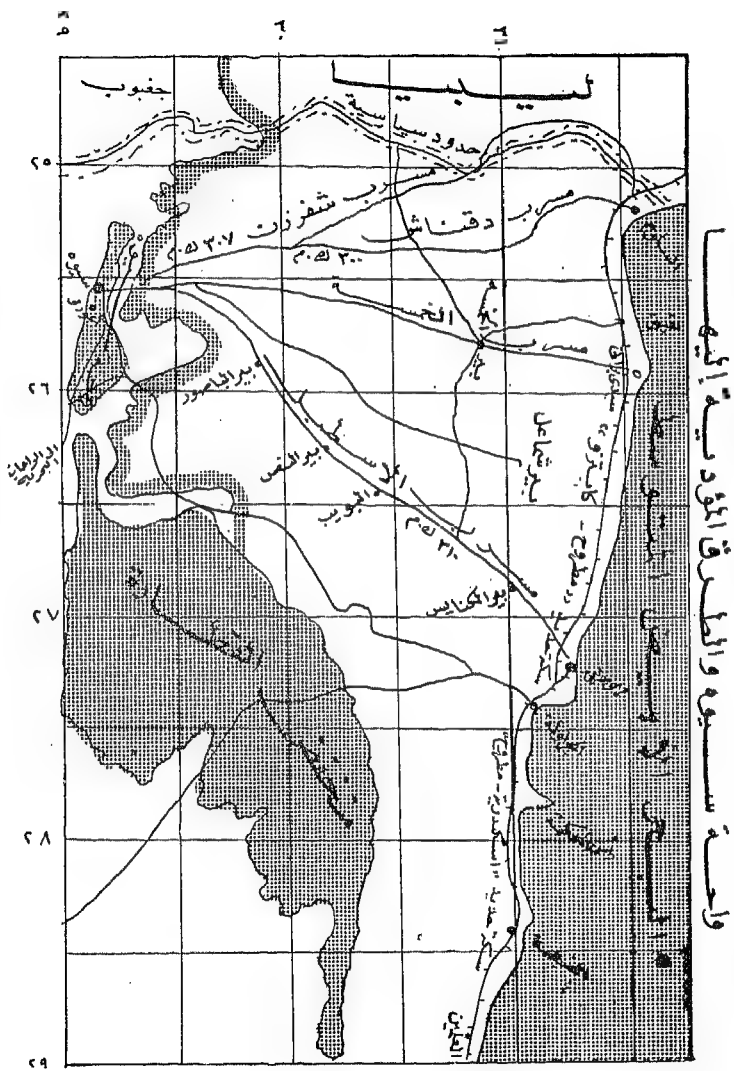
من مرسى مطروح إلى مفارق سيوه - السلوم ١٥ كيلو متراً

» » ٤٠	» » بئر الكنايس
» » ١٦	» » بئر الكنايس
» » ١٤	» » الجلاز
» » ١٤	» » الحلو
» » ١٤	» » الاسطبل
» » ٢٨	» » البويب
» » ٢٦	» » النص
» » ٤٩	» » الباسور
» » ١٠٠	» » الباسور

وعند الكيلو ١٢٠ من « مرسى مطروح » تنتهى المرحلة المرصوفة، وتسير السيارة في أرض صلبة جيدة، حتى تصل إلى «البويب» عند الكيلو ١٢٥ من مطروح» .

ومنطقة «البويب» مهبط سيل عظيم، فيها خزان للأمطار يردّه كل عابر لهذا الطريق، ولقد سماها البدو بهذا الاسم، لأنّ تلين من الحجر الجيري يقعان في الجنوب الغربي منها، يمر بينهما الطريق، ولا سبيل لقادم من «سيوه» إلى «مرسى مطروح» إلاّ من بينهما، وكذلك العكس . . وقد سمى بالبويب لصغره، فالبويب تصغير باب، ودأب العرب التصغير في المسميات .

وكل ما يؤخذ على هذا الطريق، أن المرحلة التي رُصفت في نهايته، ممتدّة من «سيوه» ممتدة منها ٢٥ كم . جديدة بأن تسمى «طريق الموت» ذلك لأنها رُصفت ضيقة، لا يزيد عرضها عن أربعة أمتار، وهي على ضيقها مرتفعة عما جاورها من أرض الصحراء قرابة المتر، فيستعصى على سيارتين أن تلتقيا في هذا الطريق، وأن تمرّا في سلام، ولقد حدث أن انقلبت سيارات كثيرة ومات خلق كثير . . كذلك انعطافات الطريق تكاد تكون زاوية قائمة، وفي غير اتساع، مخالفاً بذلك العادة المتبعة في أغلب الطرق، بأن تكون الانعطافات ضعيف اتساع الطريق نفسه . . وفي هذا خطر على السيارات التي تقطعه ليلاً ويُغريها خلوّ الطريق على السرعة، إذ يستحيل عليها عدم الخروج عنه في أي انعطاف، ومعنى الخروج الانقلاب وما بعده من أحداث .



٤٠٣

ولهذا.. فإعادة النظر في أمر هذه المرحلة ضرورة، إذ يجب العمل على رصف أربعة أمتار أخرى، في عرض الطريق بامتداده حتى يكون هناك مجال لسيارتين أن تلتقيا.

وفي نهاية الطريق يشرف القـادم على الواحة، من ارتفاع ١٥٤ متراً، إذ يرتفع سطح الصحراء، في هذه المنطقة عن مستوى البحر ١٣٢ متراً، بينما ينخفض قاع المنخفض عن مستوى البحر ٢٢ متراً.. ولهذا فلا بد لدخول «سيوه» من الهبوط التدريجي في «نقب المبحظ» الذي يدور الطريق فيه حول الآكام في عدة انعطافات، لا يلبث بعد الانتهاء منها، أن يستقر على القاع بجوار «عين المظفر» التي تعتبر أول منبع مائي يصل إليه الوافد على الواحة.. وعندها ينحدر البدو الوافدون الذبائح، ومنها يتزود الراحلون بالماء لمرحلتين في الطريق.

وتقطع السيارة هذا الطريق من «مرسى مطروح» في مدة ٨: ١٠ ساعات، بينما تجتازه القوافل في ٨ : ٩ أيام.. وقد سمي «بمسيب الاسطبل» نسبة إلى «بئر الاسطبل» التي تقع في ثلثه الأول من ناحية «مرسى مطروح»، أما «بئر النص» فقد سمي كذلك لوقوعه في منتصف الطريق ١١٠

٢ - مسرب الشقة

ويسميه البدو « مسرب الشقة » وهو الذى يصل بين « واحة سيوه » و « السلوم » ويخرج من الواحة مع « مسرب الإخوان » ماراً « بواحة الجربة » التى يبدأ منخفضها على مسيرة ٢٠ كم من « مدينة سيوه » نحو الشمال الغربى ، فى « واجهة » « بركة المراقى » وتقع « عين الجربة » ذاتها ، على مبعدة سبعة كيلو مترات من بداية المنخفض ، الذى يسقط فيه فرع من الطريق فجأة ، ويدور فرع آخر حول المنخفض ، حيث يسير ٢٥ كيلو مترأفى نفس الاتجاه ، متحداً مع « مسرب الإخوان » إلى ما قبل « قارة القرن » بثمانية كيلو مترات ، وينعطف شرقاً حيث يسير مسافة خمسة كيلو مترات ، ثم يتجه شمالاً منفرداً بذاته مسافة ٥٢ ك . م . حيث يمر « بعلم السيفا » ويمضى إلى « قارة طيرة » بعد ١٥ كيلو مترأ من « السيفا » ثم يلتقى ثانية « بمسرب الإخوان » بعد ٤٢ ك . م من « قارة الطيرة » عند « الوشكة » ويمضى الدربان معاً مسيرة ٤٠ ك . م ، يصلان بعدها إلى « بئر الشقة » التى سمى باسمها الطريق . . فهكذا دروب الصحراء ومسالكها ، تسمى باسم أهم أو أقدم بئر فيها . . ولقد سميت هذه البئر بهذا الاسم ، لأنها خزان أمطار اتخذ فى شتى طبعى بالصخر . ويسير الطريق بعد ذلك داخل الحدود الليبية ، حتى يصل إلى الشمال الغربى من « السلوم » . . فيسقط عليها

٣ - مسرب الخالدة

ويصل « واحة سيوه » .. « بالجرأولة » على ساحل البحر شرق
« مرسى مطروح » عن طريق « قارة أم الصغير » حيث يمر « بمنقار
قعيم » بعد خروجه من « الجراولة » بمسير ٢٣ ك.م. ثم « آبار الكلب »
بعد ١٥ ك.م. من « منقار قعيم » وينتهي بعد عشرة كيلو مترات
من « آبار الكلب » إلى « بئر الخالدة » التي سمي الطريق باسمها ،
« وجبل الخالدة » الذي يمر الطريق إلى جواره .

ومن « بئر الخالدة » يمضى ٦٠ ك.م. حيث يصل إلى « قارة
طرطورة » وبعد ٨ ك.م. منها يصل « بئر القطار » على حافة
« منخفض القطارة » ، ثم يسير ٩٠ ك.م. من « بئر القطار »
ليصل إلى « قارة أم الصغير » ثم يمضى إلى « سيوه » في اتجاهين ..
أحدهما عن طريق « نقب الأحمر » و « نقب الأبيض » و « نقب
المجسرة » حيث يقطع في هذا الاتجاه ١١٠ ك.م. بين « قارة
أم الصغير » و « واحة سيوه » .

أما الطريق الثانى فينتحرف جنوباً بعد القارة بمسيرة عشرة
كيلو مترات ، متجهاً إلى « وادى رحية » ثم يعود فيهبط إلى « منخفض
القطارة » من نهايته الجنوبية الغربية . ومن « نقب تبغغ » ليسير
فيه ٢٤ ك.م. يخرج بعدها إلى الصحراء ، وبعد قليل يتفرع إلى
طريقين .. طريق يدور حول « جبل حدثونة » ماراً « بمنقار الطلح »
متجهاً نحو الشمال ، ليلتقى « بمسرب الخالدة » من جديد .

وطريق آخر يمضى فى الاتجاه الأول ، إلى منخفض « واحدة سيوه » يلتقى بعد أن يسقط فيه بعشرة كيلو مترات ، بطريق « سترة - الحميات - سيوه » ثم يسير الطريقان معاً ، إلى « الزيتون » « فسيوه » . وتاول هذا الطريق على « درب الخالدة » ٣٠٥ كيلو مترات . وعن طريق « نقب تبغبخ » ٣٣٠ ك . م . ويلتقى الطريقان فى منتصف المسافة ، بين « أغورمى والزيتون » يمضيان معاً إلى « سيوه »

٤ - مسرب شفرزن

ويخرج من « نقب المحفظ » شمالى « سيوه » بعشرة كيلو مترات . حيث يسير ٥٨ ك . م . حتى يصل إلى « قارة البجة » ويسير ستة كيلو مترات أخرى ليصل إلى مكان يعرف « بالبسور » وهو غير « الباسور » الموجود فى طريق « سيوه - مروح » وبعد مسيرة ١٢ ك . م من « البسور » يصل إلى قارة « ظل الحمار » وبعد مسيرة خمسة كيلو مترات منها يصل إلى « ظل السكب » و « ظل السكب » عبارة عن صخرة تكاد تكون معلقة ، تشبه السكب إلى حد كبير ، خاصة ظلها بعد وقت الزوال بقليل ، عندما يتم انكساره على الأرض المجاورة . . وبعد « ظل السكب » بمسيرة ١٢ ك . م . يتفرع الطريق إلى دربين ، أحدهما يمضى يساراً نحو الشمال الغربى ، ويعرف بمسرب « شفرزن » والثانى يتجه نحو الشمال الشرقى ، ويعرف « بمسرب دقناش » وهذا الثانى لا يلبث بعد مسيرة ٣٣ ك . م . من نقطة تفرعه ، أن يخرج منه طريق جانبى ثالث بانحراف نحو الشرق الشمالى ليلتقى « بمسرب الخمسة » عند مكان يعرف

أيضاً « بالباسور » ، ثم يسير الدربان معا إلى « بئر الخمسة » ، حيث تلتقي خمس طرق ، آتية من شمال ، ومن شرق ، ومن غرب ، ومن جنوب ، وقد سميت بهذا الاسم نظراً لتلاقي الطرق الخمس عندها ، ولأنها أيضاً ذات خمس فتحات .

هذا هو « مسرب دقناش » .. أما « مسرب شفرزن » فيمضي بعد نقطة التفرع نحو الشمال ، منحرفاً نحو الغرب قليلاً ، آخذاً في الاعتدال والصعود بالتدرج حتى يصل إلى « بئر الشقة » على مسيرة ٢٠٨ كيلو مترات من « سيوه » وبعدها يمضي مع الحدود المصرية — الليبية « حتى يصل إلى « بئر شفرزن » عند الكيلو ٢٦١ من « سيوه » أي قبل « السلوم » بحوالي ٤٦ كيلو متراً ، وبعد عشرة كيلو مترات من « بئر شفرزن » يصل الطريق إلى « بئر سيدى عمر » على مسيرة ٣٦ ك . م . من « السلوم » . ثم إلى « بئر واعر » على مبعدة ٨ ك . م . من « السلوم » و٢٩٩ كيلو متراً من « سيوه » حيث يمر هناك بطاينة تسمى « طاينة مساعد » فيها نقطة عسكرية وعندها يتفرع الطريق ، حيث يمضي فرع منه إلى « السلوم » ، وآخر إلى « ليبيا » و « المغرب الإفريقي » .

ومدخل « السلوم » من هذا الطريق ، ينحدر انحداراً مفاجئاً نحو الشاطئ ، من ارتفاع ٢٠٠ متر فوق سطح البحر ، في مسافة أربعة كيلو مترات !!

٥ -- درب المحصص :

ويبدأ من « قارة أم الصغير » متجهاً شرقاً ، مختزقاً « منخفص القطارة » ، وبعد ٧٥ ك . م . من بدايته يتفرع فرعين ، أحدهما يذهب نحو الشمال الشرقى ، حيث ينتهى إلى العلبين ، والآخر يمضى إلى « الجزيرة » ماراً « بوادى النطرون »

٦ -- طريق « العرج - ستره - الواحات البحرية »

ويبدأ من « الزيتون » ماراً « بالحميات » « فالعرج » « فستره » وهو طريق كثير الغرود والمرمال فى أغلب مراحلها ، حتى ما قبل « الواحات البحرية » ، بقليل ، حيث ينتهى إلى نقب « سيوه » بالواحات البحرية « وطوله ٤٠٠ ك . م . »

وبعد

يمكنك أن تقرأ ما تريد أن تلم به عن واحة « سيوه » على أوسع نطاق فى كتاب « واحة آمون » تأليف « عبد اللطيف واكد » ويقع فى ٤٥٦ صفحة ، ويطلب من مكتبة الأنجلو المصرية وثمنه ٤٥ قرشاً .

الآفات الزراعية

بواحة سيوه

تصيب المحاصيل الزراعية « بواحة سيوه » ، آفات كثيرة مختلفة ، تحدث أضراراً بالحاصلات ، وتسبب خسائر فادحة ، من نقص في المحصول ، إلى رداءة في الإنتاج ، الأمر الذي يؤثر في حالة السكان الاقتصادية . وهذه الآفات هي :

أولاً : آفات البلح :

تبدأ إصابة البلح وهو ما زال أخضر فوق النخيل بحشرات Bostrychidae إذ تنقب الثمار وتسبب تلفها كما تصاب الثمار بالمساطيح بحشرات أهمها « *Oryzaephilus Surinamensis* » و « *Tribolium sp.* و *Ephertia sp.* »

ثانياً : آفات الزيتون :

١ — ذبابة الزيتون *Dacus oleae* .

ولا تتجاوز الإصابة بها أكثر من ١/٢ من الثمار الحديثة التكوين أي في شهر يونيو ، أما في شهر سبتمبر فإن الإصابة تأخذ في الازدياد التدريجي ، حتى إذا ما حل أكتوبر ونوفمبر شملت ٨٠٪ من المحصول ، وهي تسبب نقصاً في نسبة الزيت بالثمار المصابة ، وزيادة

٤١٠

في نسبة حموضة الزيت ، وتجعل الثمار غير صالحة للتخليل
أو التتبيل .

٢ — فراش أوراق الزيتون: *Glyphodes sp.*

وتأكل يرقاته البراعم الطرفية للنباتات الحديثة

٣ — حشرة الزيتون القشرية: *Parlatoria oleae* Colvée

وتصاب أشجار الزيتون بهذه الحشرة بنسبة محدودة تكاد
لا تحدث أضراراً تذكر

ثالثاً : آفات الرمان :

١ — دودة الرمان : *Virachola livia* Klug

وتصيب الثمار في أوائل العقد بنسبة ١٥٪ وقد تصل الإصابة
عند النضج إلى ٨٠٪

٢ — من الرمان: *Aphis punicea*

ويصيب الأوراق والأفرع في شهر مارس

٣ — الذبابة البيضاء للرمان *Siphoninus granti* Priesner

& Hosni

وتصيب السطح السفلي للأوراق على حالة حشرات كاملة .

رابعاً : آفات المشمش :

١ - ويصاب المشمش بالمن أثناء الإزهار وبالدبابة البيضاء على هيئة حشرة كاملة .

٢ - وتصاب ثمار المشمش والتفاح والبرقوق بدبابة الفاكهة عند النضج بدرجة شديدة، الأمر الذي يتلف الثمار ويجعلها غير صالحة للنضج أو الاستعمال في التصنيع .

خامساً : آفات التين :

يصاب التين بدبابة ثمار التين *Lonchaea aristella* Becker

سادساً ، آفات العنب :

كما يصاب العنب بالبياض الدقيقى والبياض الزغبي

سابعاً : آفات البرسيم الحجازى :

يصاب البرسيم الحجازى بالمن والدودة الخضراء وقد سبق الكلام عنهما ، كذلك يصاب العرقسوس بالمن .

ثامناً : آفات الخضر :

وتصاب الخضروات جميعاً بالدودة الخضراء والنطاط ، كما :

• *Epilachna chrysomelina* القضاء بخنفساء القضاء

الفصل الثاني

ملخصات

عن واحة سيوه

ملحق رقم ١ :

- ١ - المساحة المنزرعة ١٣٠٠ فدان
- منها ١٠٠٠ فدان حدائق والباقي محاصيل
- ٢ - المساحة التي يمكن زراعتها ٢٢٥٩٠ فداناً
- ٣ - المساحة التي بدىء باصلاحها ٥١٠ أفدنة
- ٤ - تعداد النخيل ١٠٩٠٠٠ نخلة
- ٥ - متوسط انتاج النخلة ١/٣ قنطار
- ٦ - جملة المحصول ٣٣٥١٢ قنطاراً
- ٧ - ما يصدر لوادى النيل ٩٠٪
- ٨ - الحاصلات التي تزرع .

- ١ - فاكهة : الزيتون . النخيل . التين . الرمان . العنب .
- الليمون الحلو . المشمش . العرقسوس . اليوسفي . البرتقال . الليمون .
- المالح . البرقوق . التفاح . الجوافة . الكمثرى . اللوز . الخوخ .
- ب : الحاصلات الحقلية : الشعير . القمح . الأذرة الرفيعة .
- الأذرة الشامية . الفول السوداني .

٤١٣

ح: الخضروات: السلق . الملوخية . الفجل . الجرجير .
الكرفس . القرع العسلي . الفلفل . الشطة . الخبازي . البصل .
الثوم . النعناع . الكوسة . اللوبيا . الفاصوليا . البسلة . الفول .
الطماطم . الباذنجان . البطيخ . السبانخ . الشبت . البقدونس .
اللقت . الكرنب . القرنييط . البامية

٩ — الزيتون : عدد أشجاره ٣٠٠٠٠ شجرة
متوسط لإنتاج الشجرة ٣٠ ك . ج .
جملة محصول الواحة ٩٠٠ طن

* نسبة الزيت في ثمار الزيتون :

١٦ ٪ في ثمار الزيتون الحامض
٢٠ ٪ » » » الوطقين
٢٧ ٪ » » » المراقى
٣٠ ٪ » » » الملوكى

* كمية الزيت التي يمكن أن تنتجها الواحة ، في حالة تصنيع
المحصول كله ، على أساس أن متوسط النسبة ٢٠ ٪ هي ١٨٠ طناً
من الزيت

١٠ — الحيوانات :

ماعز ٥٠٠ — الأغنام تردد ولا تربى — أبقار ٤٠ — حمير ٦٠٠

طيور ودواجن : تفتقر الواحة لهذه المجموعة منذ عشرة أعوام إذ أنها قليلة في حكم العدم .

١١ - الموازين : القنطار والآلة

١٢ - المكاييل : الغدارة = ٤ ترب ، والتربة = $\frac{1}{4}$ آفة .
وهي مكاييل للسوائل

الصاع = $\frac{3}{4}$ الكيلة ، وتكال به الحبوب ، والبلح ، والزيتون
وهو وحدة البيع والشراء في الواحة

الميشة : وتساوى ٤ صيعان . .

١٣ - المعاملات النقدية : الوحدة في الواحة الريال
ويتعاملون بالفريشو ويساوى ٢٥ مليماً

١٤ - تعداد السكان ٣٧٦٨ نسمة حسب تعداد ١٩٥٧

ملحق رقم ٢

الدخل الأهل لواححة سيوه

وما يخص الفرد منه

ينحصر الدخل الأهل في إنتاج الحاصلات الرئيسية، وهي البلح بأنواعه الثلاثة التجارية، والزيتون والحبوب على النسق الآتي:

مايم جنيه
— ١٩٨٠٠ ثمن ٩٠٠ طن زيتون بدون تصنيع بواقع الطن

٢٢ جنيها

— ٣٥٠٠٠ ثمن ٣٣٥١٢ قنطاراً من البلح الصعيدي بدون تصنيع

— ٥٤٠٠ « البلح الفريحي والغزالي.

— ٥٠٠٠ « حبوب

— ٦٥٢٠٠ جنيه المجموع. وهو إنتاج الواحة من الحاصلات

الرئيسية.

وبما أن عدد سكان الواحة ٣٧٦٨ نسمة، فيكون نصيب الفرد في السنة عبارة عن ١٧ جنيهاً و٣٠٠ ملجم. أما إذا بيع البلح والزيتون بعد تصنيعهما، فسيكون دخل الفرد أكثر من ذلك حسب البيان التالي:

مليم جنيه

— ٣٤٥٦٠ جنيهها ثمن ١٨٠ طناً من الزيت بعد خصم مصاريف الإنتاج وقدرها ٨٦٤٠ جنيهها بواقع ٢٠٪

— ٦٠٠٠٠ جنيهه ثمن البلح الصعيدي بعد تصنيعه، مع عدم خصم أجور العمال لأنها ستكون دخلاً لأفراد من سكان الواحة، فقط يخصم ٤٠ قرشاً عن كل قنطار كثمان خامات مستوردة من خارج الواحة

— ١٠٤٠٠ ثمن بلح غزالي وفريحي وحبوب

١٠٤٩٦٠ جنيهها وبهذا يكون دخل الفرد ٢٧ جنيهها و ٥٥٠ مليم، وهذا أعلى دخل في الواحات

فإذا قمنا بإضافة ما تنفقه الحكومة كل عام على المشروعات العامة بالواحة، وفي هذه السنوات الأخيرة لا يقل المنصرف عن ٢٥٠٠٠ جنيه، لأضفنا في كل من الحالتين الأولى والثانية للفرد حوالي ستة جنيهات، فيصبح دخل الفرد في حالة بيع الزيتون والبلح بدون تصنيع ٢٣ جنيهها و ٣٠٠ مليم. وفي حالة التصنيع يصبح دخل الفرد ٣٣ جنيهها و ٥٥٠ مليم

مأمور - قسم ٣
المواصلات والطرق

المواصلات الجوية	حالة الطريق	درجته وجود الماء	طوله بالكيلومتر	اسم الطريق	الجهة التي يتوصل إليها الطريق
بها مطار	مرصوف منه ١٢٠ ك.م	به ماء بحالة جيدة	٣٠٢	مسرب الاستطيل	مرسى مطروح
	مطروح ٢٥٥ ك.م من سيوه				
	مدق صحراوي	» » متوسطة	٣٠٧	مسرب شفرزن	السلوم
	»	» » »	٣٣٠	» الشقة	»
	»	» » »	٣١٠ أو ٣٣٧	» الخالدة	الجراولة
	»	» » »	٥٠٠	درب الحصص	العدين
	»	ليس به ماء	٦٠٠	»	الجزيرة المغرة
	»	به ماء	٩٠٠	طريق سترة العرج	وادي النطرون الواحات البحرية

ملحق رقم ٤

الصناعات

تقوم في « واحدة سيوه » صناعات كثيرة ، تكاد تجعلها وحدة قائمة بذاتها ، وهذه الصناعات هي :

١ — صناعة تجفيف البلح : ويقوم بها مصنع البساتين ، ومصنع الشيخ علي أحمد صالح ، والأهلون بالطرق البدائية .

٢ — صناعة زيت الزيتون : وتقوم بها معصرة البساتين والمعاصر البلدية الأهلية وكذلك تنبيل الزيتون الأسود .

٣ — صناعة الصابون : ويقوم بها مصنع أنشأه الشيخ علي أحمد صالح ينتج صنفاً من الصابون باسم « الفارس الطيار » وهو جيد جداً .

٤ — صناعة العرق : ويقوم بها أفراد من الأهليين خفية بتقطير البلح العزاوي .

٥ — الصناعات الخوصية : وتعتبر أجود ما تنتجه الواحات جميعاً .

٦ — صناعة الفخار .

٧ — صناعة الحلي للنساء .

٨ — صناعة طحن الغلال .

الباب السادس

سكة همَّام وادی النظرون

١ - الموقع والمساحة

٢ - في ثنايا التاريخ

٣ - الحياة الاقتصادية

سكة همّام

وادی النظرون

الفصل الأول

الموقع الجغرافي

المساحة

بين خطي $30^{\circ} 17'$ و $30^{\circ} 30'$ من خطوط العرض ، وخطي $30^{\circ} 30'$ و $30^{\circ} 17'$ من خطوط الطول ، يقع «وادی النظرون» على مسيرة ١٠٨ كيلو مترات من «القاهرة» نحو الشمال الغربي . و ١٣٥ كيلو متراً من «الإسكندرية» نحو الجنوب الشرقي ، من طريق «مصر — إسكندرية» الصحراوي، يخرج الطريق إلى «وادی النظرون» ملاصقاً «للرسمت هاوس» . . كما تبعد نهاية المنخفض الجنوبية الشرقية الحالية ، عن «القاهرة» ٧٥ كيلو متراً ، وعن بلدة «الخطاطبة» ٣٢ كيلو متراً غرباً ، أما نهايته الغربية الشمالية ، فتبعد عن مدينة «الإسكندرية» ٨٥ كيلو متراً ، وعن بلدة «الدلتجات» ٥٨ كيلو متراً غرباً ، وموقع الوادی على

مسيرة خمسة كيلو مترات غرباً ، من طريق « مصر — الإسكندرية » الصحراوى .

أما مساحة الوادى الحالية ، فإن منخفضه يمتد من الشمال الغربى ، إلى الجنوب الشرقى مسافة ٥٠ كيلو متراً ، بمتوسط عرض قدره ستة كيلو مترات ، على أن أكبر قطاع فيه ، يباغ العشرة كيلو مترات ، وأقل قطاع فيه حوالى الكيلو مترين . .

وبهذا فإن المساحة الحالية لا وادى ، هى ٣٠٠ كيلو متر مربع ، أى ٧٥٠٠٠ فدان ، يمكن استغلال ١٠٪ منها بالزراعة ، إذا توفرت الأيدى العاملة ، ومياه الرى الصالحة . .

الفصل الثاني

في تنابا التايخ

عرف قدامى المصريين « الوادى » باسم « سكة همام » أو « حقل البلح » أو « وادى هيت » . كما عرفه الرومان باسم « سيتيس » . ولقد أخطأ الكثيرون فخلطوا بين « سيتيس » أى « وادى النظرون » و « جبل النظرون » الذى يعتبر المؤسسة المسيحية الأولى ، المعروفة الآن « بالبرنوجى » نسبة إلى « البرنوج » أى « النظرون » باللغة القبطية ، فلقد ظن الكثيرون أن « جبل النظرون » المذكور ، كان فى « وادى النظرون » الحالى ، ولكن الذى اتضح أن أديرة « وادى النظرون » القديمة ، كانت تسمى « سيتيس » وأن ما يذكر فى الآثار عن « جبل النظرون » ، يبين أنه واقع على الشاطئ الجنوبى الشرقى لبحيرة مريوط^(١) ..

ولقد سمي هذا الوادى « بوادى النظرون » بالنسبة لوجود أملاح النظرون بكثرة فى تربته ، نتيجة لترسب بلورات كربونات ويكربونات الصوديوم ، فى المناطق المنخفضة من الوادى ،

(١) ص ٧٨ ، ٧٩ كتاب « على ضفاف بحيرة مريوط » للدواء عبد النصف محمود ؛

إذ ينخفض منسوب بعض بقاعه ، عن مستوى سطح البحر بمقدار ١٩ : ٢٣ متراً ، وبهذا يكون الوادى كمصفاة ، لأملاح المنطقة الواقعة بينه ، وبين فرع رشيد ، من أرض وادى النيل .

الوادى المهجور

و « وادى النطرون » الحالى هو البقية الباقية من « وادى النطرون » القديم ، الذى كانت بدايته على مسيرة عشرة كيلو مترات من مجرى النيل ، وما زالت هناك بقايا الغرين النيلي تطمرها الرمال ؛ فى المنطقة الغربية الجنوبية للوادى ، وتعرف عند البدو « بالوادى المهجور » وموقعه على الخرائط باسم « الوادى الفارغ » وتبلغ مساحتها مثل مساحة مديرتى القليوبية والمنوفية ، ولقد كانت هذه المنطقة ، محطة تموين الدولة بالغلل فى عهد الفراعنة ، والبردى الذى حفظ تاريخ القدماء ، وصنعت منه الأخفاف الأنيقة ، وبعض المعدات الجنائزية ، وفيما يلى بعض ما كانت تحفل به هذه المناطق ، من الزراعات القديمة التى انقرض أغلبها ، ولم يعد من بعضها إلا بقايا تدل عليها ، وسند كرها بأسمائها الفرعونية وأسمائها الحالية العربية والعلمية ، وكذا سند ذكر الفوائد القديمة والحديثة لها :

١ - البردى : وكان الفراعنة يطلقون عليه اسم (حا) أما اسمه

العلمي فهو *Cyperus papyrus*.

أو كان الفراعنة يستعملونه في أغراض صناعية وغذائية وطبية،
ففي الصناعة حولوا سوقه إلى صفحات للكتابة، منذ خمسة آلاف
سنة، فكان لهم قصب السبق في هذا المضمار، بل وكانوا يمونون
البلاذ الأجنبية المختلفة، بما يلزمها من قراطيس للكتابة . .
واليوم تستورد مصر ما يلزمها من ورق من الخارج بملايين
الجنيهات . ١١

ولقد ذكر « لوريد » أن الصندوق الذي حمل « مرسى » عليه
السلام في النيل، حتى قصر « فرعون » كان مصنوعاً من البردى
المطلى بالقار، كما صنع الفراعنة من البردى الحبال والسلال،
والحصر والمظلات والأحذية والقوارب الصغيرة .

وفي الناحية الغذائية . . كانت الطبقات الفقيرة تأكل ريزوماته
النشوية، وتمتص نمواته الحديثة كما تفعل الآن نموات الأذرة
تماماً . . أما الماشية فكانت تربي على نمواته الحديثة طوال العام،
فالبردى علف مستديم الخضرة، والحديث منه علف جيد طرى تحبه
الماشية . وما زال الأهليون يربون حيواناتهم عليه، حتى أنهم لما منعوا
من ذلك في بعض مناطق « وادي النطرون » احتجوا بشدة، وقام
خطيبهم في المسجد، يطالب القائمين بالأمر في الوادي، بضرورة
إباحة رعي البردى، أما من الناحية الطبية فقد كان القدماء يستعملونه
بعد حرقه ككحل وششم للعيون

٢ - الشعير: وكان الفراعنة يسمونه « آت »، ويطلقون على

النوع المنفصل الغلاف منه اسم « سرتى » وهو ما يُعرف الآن باسم « الشعير النبوى » أما الاسم العلمى للشعير فهو hordeum وكان الفراعنة يتخذون منه خبزا وغذاء خاصا كالعصيدة ، كما صنعوا منه شرابا كالبوطة ، وكان نبات الشعير يلعب دورا هاما فى أعياد شهر كيهك الجنائزية ، التى تقام تذكاراً لميل « أوزيريس » الجنسى ، وما زالت زراعة الشعير قائمة بنجاح فى « وادى النطرون » ولاكنها فى حاجة كبيرة إلى العناية ، من حيث الصنف والرى والتسميد والدراس ، إذ يجب إدخال النوع المربوطى ، ليحل محل البلدى ، وتجربة الشعير الطبى وشعير البيرة ، خصوصاً بعد أن نجحت زراعتهما فى « أبى المطامير » حيث الظروف والبيئة أكبر تقارباً للوادى ، كما تجب العناية بالتسميد ، إذ التربة فقيرة ومنهكة ، كما يجب اتباع الوسائل الحديثة للحصاد والدراس ، إذ يقل معها الفقد ، فلا يضيع كثير من الحبوب فى الرمل ، أثناء عملية الدراس .

٣ — الخروع : عرفه الفراعنة باسم « الدقم » ، وحبوبه باسم « القيقى » ، أما اسمه العلمى فهو Ricinus Communis وكان الفراعنة يستخرجون من الخروع زيتاً يستعملونه فى الإنارة ، وذلك لصفاء لونه الزاهى ، كما استعملوه طبياً كسهل ، ودهنوا به شعورهم ليكسبها المرونة والنمو واللمعان ، ولما كانت مصر تستورد من بنوره الآن فى كل عام حوالى ١٥٠ طناً ثمنها ٦٨٦.١ جنيهاً ، ومن

زيتته ٥٧٩ طناً منها ٦٥٤٠٦ جنيهات، فلا بد من زيادة العناية بالتوسع في زراعته ، « بوادى النطرون ، ذلك لعدة أسباب ، أهمها انعزاله عن مزارع وادى النيل ، حيث تحدد الآفات الحشرية من نجاح الخروع، وتقلل من محصوله البزرى، لأن في وادى النطرون « نهضة صناعية كبيرة ، والخروع من أهم اللبائن، التى تصلح لتشييد هذا الصرح الاقتصادى الضخم ، فملاوة على أن زيتته يستعمل طبيا بكثرة، فإنه يستعمل فى الأغراض الصناعية بدرجة أكبر وأعم ، فهو يدخل فى صناعة المواد المتفجرة ، والمواد العازلة للأسلاك الكهربائية ، وفى صناعة الدهانات والبويات الواقية ، والورنيش والبلاستيك والنيلون ، وصناعة النسيج وفى عملية السلفنة والورق وجبر الطباعة ودباغة الجلود ، ولتزييت الآلات والطائرات ولعمل الصابون .

وتستهلك مصر سنوياً من زيت الخروع من ٧٥٠ إلى ٨٠٠ طن .

ونعتقد أن قيام هذه الصناعة من نبات مصرى، نجاح فى المنطقة نجاحاً تاماً، أفضل بكثير من إدخال صناعة غريبة ، تستحضر أجزاءها من الخارج ، لتركب فقط بالوادى ، كصناعة الراديو والساعات وما إليها ، وليس معنى ذلك الخط من صناعة الراديو والساعات ، ولكن الإنتاج المحلى أحق بالرعاية ، ونبات البلد أولى بالتصنيع .

القمح : وكان الفراعنة يطلقون عليه اسم « تسو » أما اسمه
الغالبى فهو Triticum وقد كانت منطقة « مريوط » و « وادى
النطرون » ، مخزن الغلال التى تمون البلاد منها فى عهد الفراعنة ، بل
وفى العهد الرومانى أيضا ، حيث كانت تمون الامبراطورية
الرومانية بالقمح ، واليوم تستورد مصر سنويا من القمح حوالى
٦ — ٨ مليون أردب ١١

ولا نشير بزراعة الوادى قمحا ، وإنما نقترح تجربة قمح
المكرونة هناك ، فإذا نجحت التجربة أمكن تصنيعه ، وتزويد
البلاد به .

السكتان : عرفه الفراعنة باسم « محى » أو « محو » وكانوا
ينسجون ألبافه ، ويسمون أقمشتها « معك » وكانت ملبوس الخواص ،
وكفن الموتى المقدس ، وكانت الأقمشة ترسل بعد نسجها إلى
الحكومة ، فتقدم منها مقادير للملك والكهنة ، ثم للبلاط وكبار
الموظفين ، ثم تباع الآهلين ما يحتاجونه ، وتصدر ما يتبقى بعد ذلك
إلى الأقطار الأخرى .

ويلاحظ أن السكتان لا يزرع لألبافه فقط ، بل إن بذوره غنية
بالزيت إذ نسبته فيها ٣٠ — ٤٠ ٪ ، وذلك حسب النوع ، ويعرف
زيت السكتان « بالزيت الحار » وهو يستعمل غذاء ، كما يستعمل
فى التصوير لسرعة جفافه ، كذلك فى صناعة اللينوليم والصابون .
وفى عمل الدهانات والمراهم . أما الكسب فغذاء للبماشية مفيد ،
إذ يحتوى على ٣٠ ٪ بروتين خام ، وحوالى ٦ ٪ زيتاً —

كذلك تستعمل البذور المجروشة طبيا ، كلبخة لتسوية الأورام
والخراج كما أن مادة البذور الغروية ملطفة .

كذلك : تنمو « بوادى النظرون » ، أنواع كثيرة من
النباتات الطبية منذ القدم أهمها :

أ - السكران : وكانوا يسمونه « كتي » واسمه العلمى
Hyoscyamus muticus وهو أهم نبات طبي مصرى حتى اليوم ،
إذ تصدر منه مصر حوالى ٥٠٠ طن فى العام ، وهو غنى فى الهيسيامين
وأحسن مصدر للأتروبين

ب - الزيتون — كان الفراعنة يسمونه « Dgeit » واسمه
العلمى *Olea europaea* ولقد أكلوه مملحاً ، واستعملوا زيتة فى
الإضاءة وفى الطب ، كما اتخذوا منه غذاء صحياً ناجحاً ، ومع هذا فإن
مصر تستورد الآن منه ومن زيتة ، بما قيمته نصف مليون جنيه تقريباً

ج - الحناء — عرفها الفراعنة باسم (بوقر) واسمها العلمى
Lawsonia alba واستخدمها الفراعنة خضاباً للشعر ، كما استخدموها
فى أفراحهم ، وأتراحهم ، فى حفلات الزواج كانت تخضب بها
الأكف والأرجل ، خصوصاً فى عهد « رمسيس الثالث » وما زالت
هناك موميات تحمل أكتفها الخضاب حتى اليوم ، وعند الموت
كانوا ينثرون مسحوقها تحت الجثة فى القبر ، وما زالت تلك
العادات تتوارث فى الريف ، وخصوصاً فى الصعيد ،

وتصدر مصر سنوياً من الحناء قرابة ٣٠٠ طن، ثم تغود فتستوردها كصبغات محضرة للشعر بأغلى الأثمان .

٥ - البابونج — كان الفراغة يعرفونه باسم «طحوعب» أما اسمه العلمى فهو *Matricaria chamomilla* وتستعمل أزهاره الجافة التى تحتوى ٢٥% من الزيت الطيار، تستعمل علاجاً للبغص المعوى، وهى معرّقة ومضادة للتشنج خصوصاً عند الأطفال، كما أن استعمالها من الظاهر محللة للأورام، ومع أنها تنمو برياً فى « وادى النطرون » فإننا نستورد منها سنوياً بحوالى ٣٥ ألف جنيه .

هـ — الكمون — عرفه الفراغة باسم «قنينى» ، تاپن، واسمه العلمى *Cuminum Cuminum* وتشير تذكرة ايبرس الطبية، إلى أن الفراغة كانوا يعرفون فوائد الكمون الطبية ، ولذا فإنهم كانوا يستعملونه كعلاج للبغص ، كما كانوا يضيفونه للبأ كولات كتابل بحسن للطعم .

وقد استطاع الفراغة أن يحفظوا جبوب الكمون، آلاف السنين فى مقابرهم، مما لم يوفق العلم الحديث إلى معرفته حتى الآن .

ومع أن مصر كانت تنتج ما يكفى استهلاكها من الكمون، ثم تصدر الفائض عن حاجتها، فى عهد الفراغة، فإننا ونحن فى القرن العشرين بعد الميلاد، نستورد فى العام حوالى ٥٨٤ طناً، ثمنها قرابة ٨٠٤٥٦ جنيهًا .

و. — الصبر: وكان يسمى «قاصا» واسمه العلمى *Aloe vulgare*. ومع أن النبات مصرى قديم، ويتحمل جميع ضروب الإهمال، وألوان الظمأ ويقاوم مسببات الجذب، فإننا نستورد منه الآن فى كل عام بما قيمته ١٢ ألف جنيه.

ز — الينسون: واسمه القديم «يشكون» ومنه جاء الاسم الحالى، أما اسمه العلمى فهو *Pimpinella anisum* عرفه الفراعنة وأضافوه إلى الخبز، لتحسين خواصه، كما استعملوه طيبا، وكانت مصر تنتج كفايتها الذاتية منه، ثم أصبحت تستورد منه سنويا حوالى ٥١ ألف كيلو جرام، ثمنها قرابة عشرة آلاف جنيه.

ح — النيلة: وكانت تسمى «دنكون» واسمها العلمى *Indigofera tinctoria* وقد حلل الكيميائيون صبغة الأقمشة الزرقاء، فوجدوا أنها من النيلة، ولقد عاشت تلك الألوان الزاهية أكثر من أربعة آلاف سنة، حتى غمرت أسواقنا الألوان الصناعية التى وإن كانت أرخص فى ثمنها، إلا أنها سريعة التحلل والزوال.

ط — القرطم: واسمه القديم «ناسى» أو «ناستى» واسمه العلمى *Garthamus tinctorius* وقد وجدت زهوره فى إكليل على رأس «أمنحتب الأول» وأثبت التحليل الكيميائى أن أقمشة الفراعنة الملونة باللون الأحمر، مصبوغة بصبغة القرطم، ولقد عاشت مع الدهر دون أن يذهب رونقها وبهاء ألوانها — ويقول «بلبنى، إن

المصريين القدامى كانوا يستعملون زيت بزوره بكثرة ، ومع ذلك فال مصريين لا يجدون كفايتهم من هذا الزيت . هذا هو « وادى النطرون » فى العهد القديم .. ولقد ازدادت أهمية « وادى النطرون » حينما اتخذه الرهبان المسيحيون موطناً للزهد والتقشف ، فأنشأوا فيه عدداً من الأديرة ، لم يبق منها إلا أربعة هى :

١ — دير البراموس : ^(١)

بنى عام ١٦٠٠ ميلاديه على مساحة فدانين ، وبه ثلاث كنائس إحداها بالدور الأعلى وهى كنيسة « الملاك ميخائيل » والاثنان الآخران بالطابق الأسفل ، وهما باسم « السيد المسيح » و « السيدة مريم العذراء ».

وبالدير ناقوس صغير ، معلق فى صحن المدخل الثانى ، نقشته

(١) مرتب هذا الدير من الأغذية سنوياً عبارة عن ٧٠ أردباً من العسل ، ٦ كيلات من الأرز ، ٦ قناطير من العسل الأسود ، ٢ قنطار من العسل الأبيض ٧ صفائح مسلي بلدى ، ٤ أرداب من الفول ، ١٥ قنطاراً من البصل ، ١٥ ذبيحة منها ٤ ثيران و ١١ خروفاً ، وهذه تضرف فى المواسم والأعياد ، كما يباح للدير أن يشتري بخمسة جنيهات فسيخاً ، ومثلها سمكا طازجاً ، عدا البقول والخضروات المحفوظة ، وهذا لغذاء الرهبان . أما علائق الحيوانات الموجودة بالدير وهى : « بغل وثور وحمير » فيصرف لها ١٦ أردباً من الفول و ٦ أردباً من الشعير . وللدير أوقاف تبلغ مساحتها ٢٥٠ فدانا بالمنوفية والبحيرة ، وعقار بمدينة القاهرة وكان به طاحون أنزى نقل إلى المتحف القبطى بالقاهرة .

عليه باللغة الروسية ، أسماء المبشرين الأربعة « متى » و « مرقص » و « لوقا » و « يوحنا » .. وبه مائدة مستطيلة ، طولها ١٤ متراً ، وعرضها متر واحد ، ذات ثلاثة أقسام ، كل قسم منها يمثل مائدة يفصلها عن القسمين الآخرين بحجر أبيض منحوت ، يبلغ طولها ١٧ و ١ سنتيمتر ، وعرضها ٤٧ سنتيمتراً ، وكانت تستعمل للقراءة .

وبالدير أيضاً استراحة ، وله حديقتان صغيرتان ، بهما نخيل وعنب ورمان ، مساحة الشمالية منهما قيراطان ، والجنوبية قيراط وثمانية عشر سهماً ، ومرتب هذا الدير ٣٣ راهباً .

٢ — دير السريان ^(١)

أنشئ عام ١٤٠٠ ميلادية . على مساحة مماثلة لمساحة الأول ، وبه ٢٢ راهباً ، على أن مرتبه ٥٥ راهباً ، وبه أربع كنائس ، واحدة بالطابق العلوى باسم « الملاك ميخائيل » وثلاث بالطابق

(١) مرتب هذا الدير سنوياً ٦٠ أردبا من القمح ، وخمسة من العدس ، وأربعة من الفول ، وثلاثة ثيران ، وقنطار من السمك الطازج ، و ٦ صفائح من البلى ، وضعفها من الزيت ، و ١٠ صفائح من الجبن ، وقنطار من اللبن ، وقنطاران من السكر ، و ١٢ قنطاراً من البصل ، و ٨٠ أفة من الأرز ، ونصف أردب من الكشك ، و ٢٠ « زاعة » من الجبن ، وجوال من الثوم و ١٢ زلعة من العسل الأسود و ٢ من العسل الأبيض ، ومرتب العلائق ١٥ أردبا من الفول ، و ١٠ أرداب من الشعير . وأوقافه ١٣٥ فدانا بالجيزة والمنوفية عدا العقارات التى بمدينة القاهرة .

السفلى ، اثنتان باسم العذراء ، والثالثة باسم الأربعين شهيداً ، وبه مقبرة « للأنبا مرقص » مطران الحبشة ، وطاحون لطحن القمح ، وقصر له مصعد بدائى ببكرة وسلاسل حديدية ، وبه استراحة ، وحديقة مساحتها ٨ قراريط ، فيها غنب وorman ، وجوافة ونخيل وتزرع بها كافة أنواع الخضروات .

وبالدير مكتبة تحوى عدداً ضخماً من الكتب الدينية ، بينها حوالى الألف مخطوط ، وبه أيضاً ثلاث جثث ، إحداها لصاحب الدير ، والثانية « للأنبا إفرام السريانى » والثالثة « للأنبا جورجى » ، وبالدير خمسون غرفة للسكنى وفيه ساقية .

٣ — دير الأنبا بشوى : (١)

وقد بنى بعد سابقه بنصف قرن من الزمان ، على مساحة من الأرض تبلغ الأربعة أفدنة ، ومرتبته من الرهبان ٢٥ راهباً ، ويحوى ثلاث كنائس ، الأولى باسم « الأنبا بشوى » وبها ثلاثة هياكل ، والثانية باسم « الأنبا بنيامين » بطريك الاسكندرية ، والثالثة باسم « الأنبا بستخرون الجندى »

(٢) مرتب هذا الدير ٣٥ أردباً من القمح ، وأردب من العدس ، وثلاثة أرداب من الفول ، وثمانية « بلاليس » من العسل الأسود ، واثنتا عشرة جرة من الجبن ، وثلاثة صفائح مسلى ، و ٨ صفائح زيت ، و ٨ أجولة من البصل ، و ٦ كيلات من الأرز ، و ٣٠ أقة من الثوم ، و ١٠٠ رطل من السمك الطازج عدا الفواكه والطيور وحيوانات الذبح و ١٢ أردباً من الفول و ٨ أرداب من الشعير ، كعلقية للثور والبغل الموجودين به .

وبه قصر يرتفع ١٧ متراً، مكون من ثلاث طبقات . وبه كنيسة ، إحداهما باسم « العذراء » والأخرى باسم « الملك ميخائيل » ، وبالدير عدا ذلك ثلاث جثث ، إحداهما « للأنا بشوى » صاحب الدير، وبه استراحة ذات خمسة وعشرين سريراً . وأوقافه ١٠٨ أفدنة بالبحيرة عدا العقارات .

٤ — دير الأنبا مقار ^(١) :

وقد تأسس بعد سابقه بنصف قرن أيضاً، في مساحة فدانين ونصف فدان ، ومرتبته ٢٥ راهباً ، ويحتوى على سبع كنائس ، ثلاث بالدور الأرضى ، وأربع بالدور العلوى ، وإحداها مدفن يحتوى على جثث شيوخ « برية شهباء » ^(٢) البالغ عددهم ٤٤ شيخاً ، بينهم وزير رومانى وولده . وبالدير هيكل « يوحنا المعمدان » وصور القديسين الأربعة .

ويحتوى الدير على قصر ارتفاعه ٢٠ متراً ، من ثلاث طبقات ، كما يحتوى على مكتبة وخمسين غرفة للسكنى ، واستراحة ذات أربعة أسرة ، وأوقاف هذا الدير ١٢٠ فداناً بمديرية الجيزة مركز امبابه ، وعقارات بالقاهرة ذات إيرادات ضخمة .

(١) مرتب هذا الدير يعادل ثلثى مرتب دير السريان .

(٢) كان الرهبان يطلقون هذا الاسم على الوادى ، ومعناها « مكان القاب والتعب » كما سماه الأتارقة (برية الاسقيط) .

ولكل دير من هذه الأديرة ، سور يبلغ ارتفاعه ١٢ متراً ، وبوابة لا تفتح إلا عندما يدق الجرس المعلق في أعلاها، فإذا كان أحد العربان هو الذى يدق الجرس ، هبط إليه مقطف به كمية من الطعام ، وإذا كان الذى يدق الجرس زائراً ، فتحت له البوابة .

وعيشة الرهبان داخل الدير ، فى غاية الزهد والتقشف ، إذ يقومون بعمل القربان ، عند الفجر من كل يوم ، ثم يرفعون القرايين ، ويؤدون الصلاة بملايسهم البيضاء ، ثم ينصرف كل للعمل الذى ينط به ، من طحن الغلال إلى تجهيز الطعام ، أو ملاحظة الحداثق أو المطالعة ، ويرأس الدير أقدم الرهبان ، وهم ينامون عند الغروب .

ولا يتناول الرهبان الطعام جماعية ، بل يأكل كل راهب بمفرده ، اللهم إلا ٥٥ يوماً من السنة . ومرتب الراهب خمسون قرشا فى الشهر ، يشتري بها ما يلزم له ، من حاجيات ودخان وملابس . . .

الفصل الثالث

الحياة الاقتصادية

تتلخص اقتصاديات الوادى فى الزراعة والصناعة . . .
أما التجارة فلا أساس لها مطلقاً ، فى حياة الأهلىن ، إذ كانت
تحتكر الوادى شركة فرنسية ، أنشأت به مصنعاً لإنتاج الصودا
الكاوية ، أسسها «المستر هوكر» الذى سميت باسمه «قرية
الهوكرية» أكبر قرى الوادى ، واستخدمت الشركة ٤٠٠ عامل
من أهل الوادى فى أعمال المصنع ، وتحضير الصودا الكاوية .
وأهملت الشركة الناحية الزراعية ، عامدة متعمدة ، فضاءلت
المساحة المنزرعة حتى بلغت ٢٥ فداناً ، لا تنى باستهلاك الأهلىن
شهرأ من العام .

وركزت الشركة كل اهتمامها بالمصنع ، وقاومت فى عنف
فكرة الاشتغال بالزراعة ، حتى يصبح العمال ، فإذا هم فى أشد
الحاجة للعمل فى المصنع ، إذ سوف ينسى الكثيرون — إن لم
يكن الجميع — مهنة الزراعة ، وهنا يمكن للشركة أن تتحكم
فى أجورهم ، كما يشاء هوى المشرفين عليها ، وليكنها ما لبثت أن
أفلست ، وذلك لظهور نوع من الصودا الكاوية بشكاليف أقل ،

ووردت من الخارج كميات كبيرة منها ، وعرضت في الأسواق
بشمن زهيد ، يعادل ٢٠ ٪ من الثمن الذى تبيع به شركة
«وادی النظرون»^(١) ، واستنجد الأهليون بالحكومة . وكانت
ثورة مصر الكبرى ، قد نشرت لواءها على البلاد ، فما أن تسمع
رجالها ، بما فيه أهل الوادی من مسغبة ، حتى أسرعوا إليهم ،
وأقاموا المشروعات الزراعية والصناعية بالوادی ، فأثقتهم بما
كانوا يعانون من فقر مريع .

١- الزراعة

التربة : تدل الزراعات القديمة التى تحدثنا عنها فى الفصل
الثانى ، على أن التربة غنية ، وقادرة على إنتاج كل شئ .

الرى : عند ما أريد استغلال الوادی أخيراً ، طلبت إدارة
الوادی من مصلحة البساتين ، إرسال بعض الفنيين ، لدراسة
وسائل الرى ، التى يمكن أن تقوم فى الوادی ، فقامت لجنتان . .
وكانت اللجنة الثانية ، مكونة من فرد واحد^(٢) ، أقام بالوادی
بضعة أيام ، وجاء يقترح الارتفاع بمياه الرشع — بدلاً من صرفها

(١) كانت الشركة تبيع الكيلو بخمسة وثمانين ملياً . . وكان سعر الوارد
١٥ ملياً للكيلو .

(٢) حسن مرعى .

فى رى المنطقة ، حيث أنها مياه عذبة.. ونفذت الفسكرة ، وحفرت
جمامات كبيرة ، فى كل من «بنى سلامة» وغيرها ، وتسكى الجمامة
الواحدة لإدارة ما كينة قوة أربعة «حصان» لمدة عشر ساعات ١١٠٠

ومياه الرشع هذه متسرّبة من فرع رشيد ، إذ ينخفض
الوادى عن مستوى سطح البحر ٢٣ متراً ، وهذا الانخفاض
كفيل بجذب المياه إليه ، حتى أن البحيرات الموجودة فى قاع
الوادى ، يزيد منسوبها غب الفيضان ، ولكنها لا تلبث أن
تجف ، ويقال إن جفافها لوجود فوالج أرضية بها ، تتسرب منها
المياه إلى « منخفض القطارة » الذى ينخفض عن الوادى ١١١
متراً ، إذ أن أعقى بقعة فى الوادى ٢٣ متراً تحت سطح البحر ،
ولهذا فنحن نأخذ بهذا الرأى ، إلى حد كبير ، ونرى ضرورة
دراسة هذه الحال ، قبل الإقدام على أى مشروع ، بصدد
« وادى النظرون » ، يكون المقصود منه تخزين ماء للانتفاع به
فى الرى . . وكل ما نقترحه هو حفر التربة ، التى كانت قد
اقتربت منذ زمان بعيد ، لرى المناسيب التى يتطلب رىها ، رفعاً
أكثر من أربعة أمتار ، على طريقة رى « الفيوم » من « بحر
يوسف » . وبركة « كوم أوشيم » من « بحر وهبى » .

البر العاملة : يقطن الوادى ١٦٩٠ نسمة : أمكن استغلالهم
فى زراعة ٣٥٠ فداناً منذ عام ١٩٥٢ إلى الآن . . ويمكن أن
تزداد هذه المساحة بالدأب على العمل ١١٠٠

الزراعات : أمكن زراعة الزيتون ، والنخيل ، والفواكه ،
والخضروات ، والمحاصيل ، وأنتجت الأخيرتان محصولاً لا بأس به ، إذ
أنشئت عدة زراعات في « بنى سلامة » و « الزعاقيق » ، ونجحت
إلى حد بعيد ، وكل ما ننصح به ، أن تؤخذ الأرض على مشاييب
ويستطح كل منسوب مستقبلاً بذاته ، على أن يفصل بين كل منسوب
وآخر ، مصرف فرعى ، ليسحول دون تسرب الأملاح ، التي
تذيبها مياه الري ، من الحوض ذى المنسوب الأعلى ، إلى الحوض
الذى دونه منسوباً . . . ١١

٢ - الصناعة

وتقوم بالوادي صناعات كثيرة ، بعضها يستمد خاماته من
أرض الوادي ، كالحصابون الذى أمكن إنتاج طن منه كل يوم ،
والخصر من البردى والسمار المر ، والسجاد الذى يصنع من
الأصواف التى تنتجها « مريوط » ، وبعض صناعات لا تقوم
بسند من طبيعة الوادي ، وهذه مآطها ، ولا ريب الانتهاء إلى
لا شيء ، مهما طال بها المدى . . إذ أن وجود الخامات فى ذات
المنطقة ، يسهم إلى حد كبير فى إنجاح الصناعة ذاتها . . ١١

وهناك صناعة يجب أن تستكمل أركانها ، ألا وهى صناعة
السيسل ، فقد نجحت زراعته ، ولكن اكتفى منها بالحصول على
الألياف . ومن المعلوم أن السيسل يحتوى عدا الألياف على



(صناعة السجاد بواحي النصارون)

العصير ، الذى يعتبر أحدث علاج لأمراض الروماتزم المفصلى ،
والربو ، والزكام . كما أنه العلاج الوحيد لداء النقرس ، و تكاليف
إنتاجه من السيسل ، أرخص بكثير من تكاليف إنتاجه من
مرارة البقر ، التى تجعل استعماله متعذراً ، على بعض المرضى
بسبب ارتفاعها .

كما أن هناك صناعة، يجب أن تعود إلى الوادى، بعد أن اختفت
منه آلاف السنين ، تلك هى صناعة الورق ، فلقد حمل البردى
في العصور الأولى ، رسالة حفظ التاريخ والعلوم ، على الأوراق
المصنوعة منه في عهد الفراعنة ، ولم يكن له من موطن إنتاجى أهم
من « وادى النظرون » ، بل لعله كان مركز الإنتاج الوحيد ، الذى
كان يعتمد عليه في خامات هذه الصناعة ، ويمكن أن تقوم
خصولات أخرى ، إلى جانب البردى بتموين مصانع الورق ، التى
يمكن أن تقام بالوادى ، وليكن للمصنع إمدادات ، من مديريات
« البحيرة » و « الجزيرة » ، إذا أمكن أن يستوعب كل إنتاج
الوادى ومخلفاته . . .

هذا هو « وادى النظرون » وماضيه وحاضره ، ونرجو له
مستقبلاً زاهراً ، في كل ما يقوم به الآن من مشروعات ، زراعية
وصناعية ، نرى أنها سوف تزدهر ، وتؤتى أكلها ، في وقت
قريب . . . !!

الباب السابع

واحاتٌ صغيرة

١ - مجموعة الواحات الخربة

٢ - مجموعة واحات سيوه

٣ - مجموعة واحات سيناء

٤ - واحدة اللقيطة

واحات صغيرة

تنتشر في الصحراوات المصرية « واحات صغيرة » منها ماهو مأهول بالسكان ، ومنها ماهو خرب ، وكان مأهولاً في زمان سحيق ، ومنها ماوقع عليه البدو اتفاقاً ، خلال رحلاتهم الدائبة في الصحارى ، فاتخذوا منها محاط للاستراحة ، والتزود بالماء ، فيقيمون في ظلها وقتاً ، ثم يرحلون .. واستكلاً للبحث ، رأينا أن نعرض على ذكر هذه الواحات . ولقد قسمناها إلى مجاميع أربع ، حسب مواقعها الجغرافية أو حالتها العمرانية ، وهذه المجموعات هي :

١ — مجموعة الواحات الخربة وتشمل :

- ١ — واحة العرج
- ب — واحة سترة
- ح — واحة البحرين
- د — عين الضلالة
- هـ — واحة الشب
- و — واحة دنقل

٢ — مجموعة واحات « سيوه » ، وهي التي تقع في منخفضها ، أو على مقربة منها ، وهي :

- ١ — واحة القارة أو قارة أم الصغير ..!
- ب — واحة الجربة .
- ح — واحة الملقا !
- د — واحة جغبوب!
- هـ — واحة تبغبع ..
- و — واحة أبوزهرة
- ز — واحة شباطة

٣ — مجموعة واحات سيناء .. وتشمل :

- ١ — واحة نخل
- ب — واحة القسيمة
- ح — واحة الجديرات
- د — واحة عيون موسى
- هـ — دير سانت كثرين

٤ — واحات الصحراء الشرقية وأهمها :

واحة اللقيطة .

ولعل أهمية هذه الواحات ، تنحصر في أنها كجزر الرحمة ،
وسط ذلك البلقع الخرب، تيممه القافلة للتزود بالماء والاستراحة

وهي دائماً تكون نهاية مرحلة ، وبداية لأخرى . ولقد اتخذ
الكثير منها ، أو تكرر أجماعات اللاصوص ، وقطاع الطرق في
الماضي ، حيث كانوا يشبون منها على القوافل العابرة للدرب . أو
التي تنميخ فيها ، فيسلبون منها ما يستطيعون سلبه ، من عروض
التجارة ، أو المال أو النساء والأطفال ، خاصة إبان رواج
تجارة الرقيق ..!

الفصل الأول

مجموعة الواحات النجارية

١ - واحة العرج :

على مسيرة ٩٧ كيلو متراً ، من واحة سيوه شرقاً ، وبين خطي $28^{\circ} 22'$ و $26^{\circ} 48'$. من خطوط الطول ، وخطي $28^{\circ} 22'$ و $28^{\circ} 47'$ من خطوط العرض ، تقع « واحة العرج » التي تعتبر أكثر الواحات المصرية انخفاضاً ، إذ هي تحت مستوى سطح البحر ، بما يزيد على أعمق بقعة في « سيوه » بثلاثة أمتار ، فسطح الماء في بركتها ، على منسوب ناقص ٢٥ متراً ، ولهذا فإن الهابط إليها ، يكاد ينزلق في منحدر يكاد يكون عمودياً . ومنخفضها مقعر تقريباً ، إذ تعلو أطرافه عن وسطه .

وتدل القرية المهجورة ، التي تقع في الشمال الغربي من المنخفض ، على أن الواحة كانت مأهولة بالسكان في وقت ما . أما تحديد هذا الوقت ، فليس هناك من الآثار ، ما يعين الباحثين على تحديده .

وعلاوة على وجود هذه القرية ، فهناك آجام النخيل ، والمراعى التي تجد فيها القوافل ، ربيعاً خصباً في أوقات الراحة ، إذ هي محطة استراحة لها مكائنها ، يلجأ إليها كل عابر للدرب . . .

وتقع « عين العرج » من المنخفض في الجنوب الشرقي ، ولكن ماءها قليل الجريان ، إذ لا يلبث أن يجف ، بمجرد انحداره على حافة العين ، حيث تتشربه الرمال . . .

ودرجة حرارة ماء العين ١٩° سنتيجراد ، بينما تكون حرارة الهواء ٢٦° سنتيجراد (١) .

ب : واحة سترة :

بين خطي ٢٦°١٠' و ٢٦°٠٧' من خطوط العرض . وخطي ٢٨°٤٢' و ٢٨°٤٤' من خطوط الطول ، يقع منخفض « واحة سترة » ، على مسيرة ٢٢٥ كيلو متراً من « الواحات البحرية » غرباً ، و ١٦٢ كيلو متراً نحو الشرق من « واحة سيوه » ، و ٥٥ كيلو متراً نحو الشرق من « واحة العرج » .

« واحة سترة » من محاط استراحة القوافل الهامة ، التي تقع على طريق « سيوه — الواحات البحرية » ، إذ تقطع القوافل المسافة بينها وبين « الواحات البحرية » في أربعة أيام ، وبين « سترة » و « العرج » في وثبة من وثبات الشمس ، من مشرقها إلى المغرب . . .

ويبدأ الطريق إليها من « الواحات البحرية » فوق نقب سيوه بالبحرية ، متجهاً غرباً في أرض صلبة متكررة المشاهد ، الأمر الذي يبعث الملل في النفس ، وبعد ثلاث مراحل ، أي ثلاثة أيام

(١) تحاليل المياه جميعاً في باب التحاليل بعد هذا الباب

تبدأ منطقة « البحر » و « غرود سترة » وهذا البحر أيضا بحر بلا ماء ، مليء بالرمال المتحركة التي يعمل لها البدو ، ألف حساب وحساب !

والواحة عبارة عن منخفض ، على هيئة واد طويل ، متوسطه بحيرة مساحتها ١٢ كيلو متراً مربعاً ، أى ٣٠٠٠ فدان ، أما سطح ماء البحيرة ، فينخفض عن سطح البحر بما يقرب من ١٦ متراً ، وماؤها ضحل شديد الملوحة ، يعوض ما ينقصه البحر منه بضعة ينابيع ، تتفجر بماء عذب في قاع البحيرة ، إذ يشاهد ماؤها العذب طافياً وقتنا على هيئة فقاعات لا تلبث أن تتلاشى ، ذائبة في الملوحة التي حملتها وقتنا يسيراً ، ثم ابتلعها في محيطها ، أما عمق هذه البحيرة فلا يزيد على المترين .

أما عين « سترة » فيرتفع منسوبها عن مستوى سطح البحيرة قليلاً ، ودرجة حرارة هذا الماء ١٩ سنتيجراد ، في الوقت الذي تكون فيه درجة حرارة الهواء ١٨ سنتيجراد .

وبالواحة زراعات مهملة من النخيل الرديء ، يلجأ إليها البدو في حالة انقمارهم للغذاء ، أثناء عبورهم الواحة ، وبها مساحات من المراعى . ولكن أحداً لا يسكنها . فقط تمر بها القوافل للراحة أولاً ، وللتزود بالماء ثانياً في حالة الاضطرار ، إذ أن الماء معدنى ، بحالة تجعله غير صالح للشرب .

ج : البحرين

ولهذه الواحة من اسمها نصيب ، إذ هي عبارة عن بحيرتين ،
إحداهما في الشرق ، وتبلغ مساحتها ٥٠٠ فدان ، والأخرى
في الغرب ، وهي ثلاثة أمثال الأولى . يتوسطها جبل يبلغ ارتفاعه
٤٠٠ قدم . وسطح ماء البحيرة الأولى والثانية ، ينخفض عن
مستوى سطح البحر ١٦ متراً .

أما موقعها .. فعلى طريق « الفرافرة - سيوه » وهي تبعد عن
« الفرافرة » نحو الغرب ٢٤٥ كيلو متراً ، وتنحصر بين خطي $26^{\circ} 34'$
و $26^{\circ} 33'$ من خطوط الطول . وخطي $28^{\circ} 00'$ و $28^{\circ} 04'$ من
خطوط العرض .

وفي القسم الشرقي من البحيرة الغربية توجد « عين البحرين »
العذبة الماء ، والتي تنزود منها القوافل القادمة من « سيوه » غرباً ،
و « القطارة » شمالاً « والفرافرة » جنوباً . ودرجة حرارة الماء
٢٣ سنتجراد ، وذلك عندما تكون درجة حرارة الهواء
٢٦ سنتجراد .

وتدل الكهوف التي تطرّز واجهة الهضبة الكلسية ، التي تقع
على شاطئ البحيرة وتطل عليها ، تدل هذه الكهوف ، على أنها

كانت مأهولة بالسكان ، إذ يسمى التل الموجودة به هذه المغارات والكهوف « بتل البلد »

د : عين الضالة . . :

ويعرفها البدو « بعين الدالة » وحقيقتها « عين الضالة » إذ اهتدت إليها قافلة ، كانت ضالة في الصحراء ، وتقع في منخفض يرتفع عن مستوى سطح البحر ١٢ متراً ، ويبعد موقعها عن « واحة القرافة » ٧٢ كيلو متراً ، وعن « واحة البحرين » ١٧٣ كيلو متراً ، والعين عند تقاطع خطي $27^{\circ} \frac{4}{3}$ و $27^{\circ} \frac{2}{3}$ من خطوط الطول والعرض ، وهي عجيبة حقاً . إذ تنفجر في قمة تل من الرمال ، مكون من ثلاث درجات ، يباغ ارتفاع الدرجة الأولى منه ، متراً واحداً على سطح السهل الواقع في الجهة الشمالية ، أما الدرجة الثانية ، فترتفع بمقدار ثلاثة أمتار ، فوق الطبقة الأولى ، والثالثة ترتفع خمسة أمتار فوق الثانية . ١١

وتنبع العين في مكان منخفض ، بحوالي المترين عن قمة التل ، الذي يكوّن شبه قمع حوله ، يمنعه من المسيل .

أما عن ماء العين من حيث صلاحيته للشرب ، فيعتبر من أجود مياه « صحراء ليبيا » ^(١) . وتوجد حول العين شجيرات من النخيل

والتمر الهندي والغاب ، وهي محطة ممتازة للقوافل التي تسير بين
« واحة القرافرة » و « سيوه » عن طريق « سترة — العرج »

ه : واحة الشب :

وهي ملقى « درب الأربعين » و « درب الطرفاوى » والدرب
القادم من الشلال الأول ماراً بواحة « دنقل » . وموقعها على
مدار السرطان .

الفصل الثاني

مجموعة واحات سيوه

تقع في منخفض « واحه سيوه » أو على مقربة منها، واحات صغيرة كثيرة، تنحصر أهميتها في أنها محاطة لتزيد القوافل بالماء، أو أن بها مرعى يقصد إليه البدو، في فترات معينة من العام، وأهم هذه الواحات :

١. قارة أم الصغير

عند تقاطع خط $26^{\circ}33'$ من خطوط الطول وخط $29^{\circ}37'$ من خطوط العرض الشمالية، وعلى مسيرة ١١٠ كيلومترات شمال شرقى « سيوه » عن طريق « مسرب الخالدة » ماراً « بنقب المجبرة » و« نقب الأحمر » و« نقب الأبيض » ١٣٥ و ٠ كيلومتراً عن طريق « تبغبع - الخيمات » وفى إبط الحافة الغربية « لمنخفض القطارة »، تقع واحه « قارة أم الصغير »

والواحة عبارة عن منخفض منعزل، طوله من الشمال للجنوب ١٦ كيلومتراً، وأما عرضه فثمانية، فتكون مساحتها ١٢٨ كيلومتراً مربعاً. . . وهى محطة للقوافل إذ يخرج منها درب المحصص « ويمر بها « درب الخالدة » الموصل بين « مطروح »

و « الجرادلة » و « سيوه » . والواحة عبارة عن قرية واحدة على هضبة كلسية مرتفعة ، تشرف على ماجاورها من نجد وسهول ، وبين صخورها عدة مغارات لم تنعدها يد إنسان بالتهذيب ، والمباني التي فوقها عبارة عن كومات من الطين ، لا تمثل غير أطلال خربة ، لا توحي لمن يراها أن بداخلها أحياء . ولفظة « قارة » يطلقها أهل الصحراء على كل مرتفع من الأرض .

وينتشر حول القرية ، عدد غير قليل من الصخور الكلسية ، المكونة من طبقات أفقية . تعمل فيها عوامل التعرية ، حتى أن البعض منها تأكل من أسفله بشكل يدعو إلى الدهشة ، ومن الغريب أن قواعد بعض هذه الصخور قليل الاتساع ، مع أن أجزاءها العليا كبيرة الحجم جداً ، حتى ليسهل على الضارب في الصحراء ، أن يتفياً ظلالها وقت الظهيرة . !

ولو أن بين بلدان العالم كله ، بلداً يمكن أن تكون منتجاته البؤس ، لما استطاعت أية بلدة في الدنيا بأسرها ، أن تنافس هذه الواحة ، فنظرها يوحى به ، وآثارها رمز له ، وحياتهم تنطق بكل ما يمكن أن يكون على الأرض من صنوف الشقاء ، ويكفي تدليلاً على ذلك أنهم يرتحلون ١٣٠ كيلو متراً ، لكي يروا الدنيا المتحضرة في « واحة سيوه » التي هي بندرهم ، وإليها يبعثون الإرساليات العلمية ^(١) .

(١) كتاب مدائن الصحراء تأليف عبد اللطيف واكد ص ٨٩ و ٩٠

علاوة على ذلك ، فمياه عيونها معدنية شديدة الملوحة ، ولهذا فإن الأرض الزراعية ، لا تنتج إلا بعض الخضروات ، كالبصل والطماطم ، وحتى بلحها فإنه ردىء للغاية ، وزيتونها لا يحتوى إلا نسبة ضئيلة من الزيت . . والشعير لا يمكن للأرض ، أن تنتج منه إلا كل عامين مرة ، وفي السنة التي تعطى الأرض محصولاً ، يكون الأهالى فى رغد ورخاء ، أما فى السنة القحط فإنهم كما يشاع يتغذون بالبرسيم الحجازى ، والموسرون منهم يأكلون مرة واحدة فى اليوم .

ويقطن هذه الواحة الصغيرة : نحو ١٢٠ نسمة . يقال . . . ولسنا ندرى حقيقة هذا الذى يقال ، أم أنه خرافة من تلك الخرافات التى تعود أن يرجف بها أهل الصحراء ، يقال إن هذا العدد لا يزيد ولا ينقص ، فإن ولد وولد بالليل ، مات أحد الأهلين فى الصباح ، وذلك لأن شيخاً يدعى « الطرابلسى » دعا عليهم ، بقلة العدد وعدم المكاثرة .

وأهل « القارة » يتكلمون لغة أهل « سيوه » ويمارسون عاداتهم وتقاليدهم ، ويرتدون ملابسهم ، وقصارى القول ، يمكن اعتبار « قارة أم الصغير » قرية من « سيوه » ، فتمط بعدت بينهما الشقة ، ونأى المزار .

ب - واحة الجربة

بين خطى $٢٥١\frac{٨}{١}$ ° و $٢٥٢\frac{٢}{١}$ ° من خطوط الطول ، وخطى $٢٩\frac{٢}{١}$ ° و $٢٩\frac{٢}{١}$ ° من خطوط العرض ، يقع منخفض « واحة الجربة » التي تبعد عن « سيوه » ٢٠ ك. م. نحو الشمال الغربى ، فى مواجهة بركة « المراقى » على طريق « واحة جغبوب » المعروف « بمسرب الإخوان » وطول منخفضها ثمانية كيلو مترات ، أما عرضه فخمسة كيلو مترات ، وبهذا فمساحتها ٤٠ كيلو متراً مربعاً ، أما عينها فنقع فى نهايتها الغربية ، وهى ملتقى لعدة مسالك فى الصحراء ، كما أنها مرعى لحيوانات السيويين والبدو ولا يسكنها أحد . ١١

ح - واحة الملقا

عند تقاطع خطى $٢٤\frac{٧}{١}$ ° طولاً ، $٢٩\frac{٢}{١}$ ° عرضاً ، تقع « عين الملقا » وهذه الواحة خالية من السكان ، وموقعها على مسيرة ٧٧½ كيلو متراً ، شمال غربى « سيوه » ، على طريق « جغبوب » ، إذ لا تبعد عنها أكثر من ٢٤ ك. م. ويمتد واديهما من الشمال إلى الجنوب ، حيث تطل عليه هضبة ليبيا الكبرى ، من ارتفاع ٣٥٠ قدماً ، وبها بحيرتان وجبل يقال له « قارة الملقا » أو « الرأس المسطح » ، والأرض سبخة تقوم بها أحراش مهملة من النخيل ،

وهي ملتقى لعدة مسالك ودروب « كسرب العجرم » ، وطريق السيارات الذاهب إلى « جغبوب » ١٠٠

٥ - واحة جغبوب

مصرية الأصل .. ليبية التبعية الآن .. فقد منحتها حكومة بريطانيا عام ١٩٢٥ لإيطاليا التي كانت تستعمر ليبيا ، على يد « أحمد زيور باشا » رئيس الوزارة المصرية في ذلك الحين ، ولم يكن مصر يابل كان تركيا ، أو كان أى شيء غير مصرى ، وذلك عندما رفض الوزراء المصريون يومذاك ، أن يوقعوا « لإيطاليا » على هذه البيعة الخاسرة « ببيعة » جغبوب » فجاءت وزارة « زيور » لكي توقع الاتفاق ... وهذا ذلك الحين « وجغبوب لبيبة » ، وهي مركز للسادة السنوسية إذ كانت فيها أولى زواياهم ١٠٠

أما موقعها فعند تقاطع خطى $٢٤\frac{٣}{٤}$ من خطوط الطول ، و $٢٩\frac{١}{٤}$ من خطوط العرض ، وعلى مسيرة ٢١٣ كيلو متراً جنوب غربى « السلام » و ١٠٢ ك . م شمال غربى « سيوه » وهي امتداد لمنخفض « واحة سيوه » .

هـ - واحة تبغينغ

وموقعها عند ملتقى « مسرب الخالدة » الساقط في « منخفض القطارة » بطريق « البحرية - سترة - العرج - سيوه » عند تقاطع خط $٢٦\frac{٢٣}{٦}$ ° من خطوط الطول ، وخط $٢٨\frac{٢١}{٦}$ ° من خطوط العرض ، وهي في أقصى الجنوب الغربي « لمنخفض القطارة » ، وتبعد عن « سيوه » ٨٩ ك. م . نحو الشرق ، وعشرة كيلو مترات من « الحميات » .

و - واحة أبو زهرة

وتقع بين « الجزبة » و « الملفا » وهي عين تتزود منها القوافل .

ز - واحة شباطة

وتقع على بعد ٢٥ ك . م . « شرقي جغبوب » في الاراضى المصرية وبها حشائش للراعى ، وآجام نخيل مهملة ..

الفصل الثالث

مجموعة واحات سيناء

تتمناثر في «شبه الجزيرة»، وعلى مسافات متباعدة، ينابيع طبيعية، تقوم حولها زراعات صغيرة، ويسكن بجوارها أفراد قليلون من البدو، لا يمكن أن تفي بحاجتهم المعيشية هذه الزراعات: ولا يمكن يتسرون وراءها، ويتخذون من مواقعهم مناطق نفوذ يتحكمون في ربوعها، في قوافل المهربين، الذين يعبرون هذه المناطق، فيفرضون ضرائب المرور على كل مهرب يمر بأرضهم، وهي علاوة على هذا، نقطة استراتيجية لها أهميتها، فالماء في شبه الجزيرة قليل، وليس غريباً أن يقل، أو ينعدم الاستحمام بين سكان سيناء الوسطى، إذ يقطع الرجل مراحل عديدة. قد يقضى فيها يوماً أو يومين، ليحصل على الماء.. فليس من اليسير إذن، أن ينفق هذا الماء، في غير شربه وشرب أهل بيته، ودابته إن كان يملك دابة. والقرى الساحلية، وإن كانت ذات أهمية اقتصادية، إلا أننا نتجاوز عنها لأنها ليست واحات.. وسنقتصر الحديث عن الواحات الواقعة بالداخل، التي أهمها:

١- نخـل:

وموقعها في قلب شبه جزيرة سيناء ، عند تقاطع خط $29^{\circ}40'$ من خطوط العرض ، وخط $33^{\circ}40'$ من خطوط الطول ، وعلى مسيرة ١٣٠ كيلو متراً جنوبي العريش و ١٨٥ كيلو متراً شمال «الطور» . كما تبعد ١١٠ ك.م في خط أفقي عن «بور توفيق» . و ١٢٣ ك.م من رأس «خليج العقبة» . وهي تصنع مع «العريش» و «الطور» محوراً طوله ٣١٥ ك.م . كما تقع على رأس مثلث «العريش» في شماله ، و«القسيمة» في شرقه ، أضلاعه كالآتي :

٠٧٥ ك.م بين «القسيمة» و «العريش»

١٠٥ ك.م « » و «نخل»

١٣٠ ك.م «نخل» و «العريش»

وعلاوة على أنها ملتقى لعدة طرق ، فهي تقع على «وادي العريش» عند ملتقاه بأول روافده ، المعروف «بوادي أبو طريفية» . والطرق المارة بها : هي «درب الحج» . ويأتي من «السويس» إلى «نخل» «فرأس النقب» «فالعقبة» . ولم يطل هذا الطريق ، إلا عندما استعمل طريق «البحر الأحمر» . . كما ينتهي إليها طريق قادم من «القسيمة» .

هذه هي نخل . . التي كانت قلب سيناء النابض ، عندما كانت

تتحكم في شبة الجزيرة كله ، فقد كانت مقراً للحكم ، وبها المحافظة ، قبل انتقال الحكم إلى الشمال ، مستقراً في «العريش» ، ولم تعد «نخل» إلا نقطة بوليس صغيرة ، بها حامية من الهجاة ، يسكنون البنايات التي كانت محتلة برجال المحافظة ، وقد تهدم أغلبها . وكانت بها حامية ترابط فيها عاماً ، وترتحل لتحل غيرها مكانها .

وبالبلدة تسع آبار ، بعضها داخل القلعة ، والبعض الآخر خارجها ، وعلى أحدها مروحة ، تغذى الاستراحة والمسجد ، ويشرب منها الجنود ، والبندو المرابطون على مقربة منها ، يلتقطون ما يجود به عليهم الجنود ، من فضلات العظام .. كما يصلها «بالقسيمة» خط تليفوني .

وبالبلدة بضع أشجار ، تقوم في حديقة القلعة وخارجها ، ليست لها أية أهمية اقتصادية ، غير أنها خضرة تبعث النضرة في قلب الصحراء ...

ب - القسيمة :

وموقعها عند تقاطع خط العرض 30° ، بخط الطول $34^{\circ} 1'$ ، على مسيرة ١٠٥ ك . م من «نخل» نحو الشمال الشرقي ، و ٧٥ ك . م من «العريش» نحو الجنوب الشرقي ، و ١٢ و ١٥ كيلو مترا من حدود «مصر — فلسطين» .

وكانت «القسيمة» قرية صغيرة متضائلة، إلى جوار «نخل»، ولكنها بعد حرب «فلسطين»، انتقلت إلى مرتبة المدن، إذ زاد عدد سكانها إلى ٦٠٠٠ نسمة، من أولئك الذين فروا، من ظلم الإسرائيليين إليها، ومارسوا الحياة فيها، فافتتحوا المتاجر، فأضحت فإذا بها من أمهات المدن، التي تقوم في ربوع «سيناء»، فيها المتاجر، والمخابز، وبها استراحة، ومعصرتان لزيت الزيتون، أقامهما الفلسطينيون، لما هم عليه من دربة ودراية بهذه الصناعة، أكثر من أهل «سيناء» أنفسهم، يعصرون بهما الزيتون الناتج من «الجديرات». . وتحتلها بصفة دائمة، كتيبة من سلاح الحدود. وبها عدد من الآبار، ضئيل الإنتاج، كما هي العادة في آبار سيناء.

ج - الجديرات :

وعلى مسيرة ٩ كيلومترات من «القسيمة»، نحو الجنوب الشرقي، وعند تقاطع خط العرض $٣٠^{\circ} ٣١'$ ، وخط الطول $٣٤^{\circ} ٢٦'$ تقع «واحة الجديرات» التي تعتبر أكبر نبع طبيعي في «سيناء»، إذ تنبع من قلب الصخر، شأنها في ذلك شأن عيون «الواحات البحرية»، وبجوار النبع خزان كبير للمياه، تخرج منه ثلاث قنوات، مبطنة بالأسمنت، تجرى إلى الحدائق العامة.

« وتصرف العين ٦٠ متراً مكعباً في الساعة ، تروى مساحة
مائة فدان ، منها ٧٠ فداناً منزرعة بالزيتون ، والباقي بالعنب
والرمان والنخيل والشعير والخضروات »^(١).

وفي عام ١٩٣٠ ، وفي شهر أكتوبر بالتحديد من العام
المذكور ، استعملت منطقة « عين الجديرات » ، كمحجر زراعي
لعدد من فسائل نخيل « الزاهدي » و « الحلاوي » و « البارحي »
و « الشائر » و « الخضراوي » المستوردة من « العراق »^(٢) . حيث
غرست الفسائل ، وتركت عاماً ، لمعرفة ما إذا كانت مصابة بمرض
أم لا ، ثم نقلت جميعاً إلى « المطاعنة » ، وترك منها ثلاث فسائل ،
ما زالت قائمة هنالك .

د - عيون موسى :

على مسيرة ١٥ كيلو متراً ، نحو الجنوب الشرقي لمدينة
« السويس » ، وعند تقاطع خط ٢٩ من خطوط العرض ،
وخط ٣٢ من خطوط الطول ، تقع مجموعة « عيون موسى »
وعدها ١٢ عيناً ، بعضها مسور ، والبعض الآخر غير مسور ،
وهي قليلة الإنتاج ، بسبب ما تراكم في فتحات تصريفها من رمال ،
جلبتهها الرياح على مر الزمن ! ..

(١) في رسالة خاصة من الأستاذ جورج صمويل وكيل قسم استغلال الصحارى

(٢) نفذت هذه الإجراءات بمعرفة الأستاذ حسن مرعى .

(م ٣٠ — واحات مصر)

والأرض المحيطة بالعيون صالحة للزراعة ، ويقوم فيها عدد غير قليل من النخيل ، وبعض مساحات صغيرة من الحضر ، كما تقوم بعض أشجار الفاكهة ، التي غرسها البدو المقيمون حولها .

و « عيون موسى » ، هذه غير « عين موسى » و « جبل موسى » الموجودين على مقربة من « دير سانت كاترين » في جنوب « سيناء » .

هـ - دير سانت كاترين

عند تقاطع خط $33^{\circ}41'$ من خطوط الطول ، وخط $28^{\circ}43'$ من خطوط العرض ، وعلى مسيرة ١٤٠ كيلو متراً نحو الجنوب الشرقى من « أبي زنيمة » ، يقع دير « سانت كاترين » ، الذى يعتبر أقدم الأديرة فى الشرق ، والدير الوحيد الذى يضم إلى جوار كنائسه مسجداً ، تؤدى فيه الشعائر الدينية الإسلامية ، إلى جوار الترابيل المسيحية ، والذى تقوم فى بقعته المئذنة سامقة نحو السماء ، إلى جوار الصليب والقباب ، والأجراس التى تحفل بها الكنائس .

و دير سانت كاترين ، عبارة عن مبنى ضخم يستند إلى الجبل ، ويمرق معه نحو السماء ، والدير غنى عن التعريف ، وكل ما يمكن

أن نقوله أنه في « صحراء سيناء » ، واجتها العذراء . . واحة
الفكر والروح والبدن . . فيه للروح غذاء ، وللفكر بناء
ونماء ، وللنفس روضة غناء ببساتينه اليانعة ، التي تمتد في الوادي
الضيق ، الذي ينحصر بين الجبال السامقة ، فكأنها الأنهر
الخنصر ، تجري بالفاكهة والزهر ، أبخرتها الشذى والعطر .

وفي الحداثق نخل وزيتون ، وأعناب وتين ورماني ، وتفاح
وكثير ، ولوز وبرقوق . . ويراعى الرهبان والقساوسة ، في
العناية بهذه الأشجار ، الأصول الفنية من زرع وتقليم وتطعيم
وعلاج .

والدير ملاذ الأعراب الضاربين من حوله ، إذا ما كانت بهم
حاجة لغذاء ، إذ يقصدونه للحصول على بغيثهم من الطعام ،
الذي يصرف لهم لوجه الله .

الفصل الرابع

واحة اللقطة

على مسيرة ٥٧ كيلو مترا شرقي «قنا» على طريق «قفط - القصير»
عند تقاطع خط $٣٣^{\circ} ٦'$ طولاً و $٢٥^{\circ} ٤٦'$ عرضاً تقع «واحة
اللقطة» .

وبالواحة عدة آبار سطحية ، إذ ينبع ماؤها على أقل من
مترين ، من سطح الأرض ، تزرع عليها مساحات صغيرة من
الأذرة والشعير ، لا تتعدى مساحتها الفدان ، وبها ١٥٠ نخلة و ٢٠
شجرة عبل و ٥ شجرات سنط وشجرتان من السرسوع .

ويسكن الواحة سبعون نسمة ، يكوّنون ١٢ عائلة ، وهم
يعملون في مناجم الذهب ، الواقعة على مسيرة ٥٥ كيلو متراً من
الواحة ، وبها نقطة بوليس ، لمراقبة الطريق «قنا - القصير»
أما مساحة واديها ، فتزيد على الخمسين ألف فدان ، صالحة كلها
للزراعة .

الباب الثامن

جداول تحاليل
مياه وأراضى الواحات

النخـارجة

١ - التحليل الميكانيكي للتربة

جنوب الخارجة		شمال الخارجة		
لـ %	من %	لـ %	من %	العناصر
—	%٦,٥	%١٩,٤	%١٦,٨	رمل خشن
—	%٢٨,٧	%٦٤,٨	%٨٥,١	رمل ناعم
—	%٣,١	%٢٤,٩	%١٥,٥	سـلت
—	%٦١,١	%٢٥,٥	%٢١,٢	طين

٢ - التحليل الكيماوى

جبرذائيب كاف	كبريتات	كلورور	بيكربونات	كربونات	مجموع الأملاح اللائيية	الجهة التي أخذت منها العينة
٠.٠٣	٠.٢٦	٠.٦	٠.٠٧	٠.٠١	٠.٤٢	الشركة
٠.٠٣	١.٣١	٠.١٠	٠.٠٨	٠.٠٢	١.٥٢	الحارثيق
٠.٠٣	٠.٢٣	٠.٤٨	٠.١٠	٠.٠٢	١.١٤	بولاقي
١.٢٩	٣.٧٨	١٤.٤٧	٠.٠٧	آثار	١٩.٢٣	خالد بن الوليد
٠.٠٧	٠.١١	٠.٦١	٠.٠٦	—	١.٠٢	باريس
٠.٠٣	٠.١٤	٠.٧٦	١.١٣	١.٠١	١.٠٤	باريس بحري
٠.١٢	٠.٢٢	٠.٧٣	٠.٠٨	—	١.٢٣	باريس منطقة البئر ٢٧

٢٧٢

٣ - تحليل الماء

مغسيوم	كسيوم	السفات	العسر الدائم	كلوريد الصوديوم	الكور	القلوية بالدراجات الفرنسية	المواد الصلبة	اسم العين
٢٩	٤٨	٧٠	٥٠	٨٨	٥٢	٩٥	٣٢٠	عين الشيخ
—	٤٥	٦٧	١٩٠	٢٨١	١٧٠	٩٥	٥٤٠	عين عقرب
١٤	٥٥	٥٦	٥٠	١٧٥	١٠٦	١٠	٣١٠	عين دخاخين
١١	٥٠	٦٠	٥٠	١٧٥	١٠٦	٨٥	٤٠٠	عين رماح
١٤	٩٥	٧٦	٣٠٠	٢٣٤	١٤٣	١٠	٥٤٤	عين زبيدة

الداخلة

١ - تحليل التربة كيميائياً

الجهة التي أخذت منها العينة	مجموع الأسمدة البارية	كربونات	بيكربونات	كلورور	كبريتات	جير ذائب
المندار من ١ : ٥٠ سم	١٢	١	١	١	١	٢
المندار من ١٠٠ : ٥٠ سم	٨٣٦	—	٠٠٦	٨٦	٧١٦	٣٥
بدخول	١٤٢	—	٠٠٧	١٠٧	١٢	١٦
عزب القصر	٢٤	٠٠٢	١٢	٠٠٤	٠٠٤	١
منطقة آبار ميهوب	١١	—	٠٠٨	٥٨	٣٥	١١
القصر	٣٢٧	—	٠٠٩	٢٤	٦٢	٣١
موط	١٠٣	—	١٠	٤	٤٢	٢
الجديدة	٤٢	—	١٠	٢٠	١٩	٠٣
القلون	٢٢٣	—	٠٠٦	١٥	٩٠	٦٣
المصرة	٦٨	—	٠٠٨	٤٤	١٤	٦٦

٢ - تحليل المياه

الكلور	كلورودوم الصوديوم	السلس	السلفات	الكسيوم	القيديات بالدرجات الفرنسية	المواد انصبة	الجهة والعين الواقعة فيها
٨١	١٣٤	٤٤	٦٥	٣٢	٧٥	٣٤٠	عين جخشم « تيدة »
٣٢	٥٢	٣٣	١٧	٢٠	٧٥	٢١٠	عين اسماعيل « بلاط »
٧١	١١٧	—	٤٦	—	٥	٣٠٠	عين عبدالسلام العوال « أسمنت »
١٢٤	٢٠٤	—	١١٥	—	٣	٥٣٠	عين الشياية « المعصرة »
٨٨	١٤٦	—	٦٥	٥٠	٥	٣٢٠	عين البلد « موط »
٣٥	٥٨	—	٣٦	٢٥	٥	١٧٦	عين الزاوية « الهنداو »
١٣١	٢١٦	—	٤٨٠	—	٣	١١٦٦	« التجارين » « القلون »
٥٢	٨٨	—	٤٩	١٠	٤	٢١٠	« كراسة » « بدخلو »
٨٨	١٤٦	—	١٢٥	٣٠	٦	٤٨٦	« الديب » « الجديدة »
٣٥	٥٨	—	٦٠	٢٥	٦	٢١٤	« الشيخ عيد الله » « الموشية »
٣٥	٥٨	—	٢٩	٢٠	٧	٢١٠	عين الشيخ أبو بكر خليل « الراشدة »
٣٠	٥٨	—	٧٢	—	٨	٢١٠	عين أبو داود « القصر »

واحدة الغرافة

تحليل المياه

المختبر	البيكسوم	السلالات	المسر الدائم	كلورور الصوديوم	الكالور	القلويات بالدرجات الفرنسية	الواد الصلابة	العين و الجهة الواقعة فيها
٣٤	٦٥	٥٦	١٦٠	٢٦٣	١٥٩	١٢	٥٧٠	عين التين
٣٦	٥٠	٦٠	١٧٠	٢٥٧	١٥٦	١٠٥	٥٧٠	عين الشيخ مرزوق
٤٢	٤٥	٩٢	١٧٥	٢٣٤	١٤٢	١٢	٦١٠	عين شمارة
٤٠	٧٥	٦٥	١٥٧	٢٠٤	١٢٤	١١٥	٥٦٠	عين الرمل
٤٣	٧٠	٥٨	١٧٧	٢٠٤	١٢٢	١٢	٥٣٠	عين فلاو
٤٣	٨٥	٩١	١٦٥	٢٠٤	١٢٤	١١	٥١٠	عين الحجر

الواحات البحرية

تحليل المياه

العين	المواد الصلبة	القلويات بالدرجات الفرنسية	الكالسيوم كلورور الصوديوم	المغنسيوم	الكلسيوم	المغنسيوم	المغنسيوم
عين البشمو بالقصر	٢١٨	٠	٤٢	٤٠	١٢	٣٠	١١
عين جشم بالقصر	٢٢٠	٠	٣٥	٧٥	—	١٤	١٨
عين الحاج سلطان بالقصر	٢٥٠	٠	٥٧	٥٠	—	٢٩	٢٣
عين العسيلي بالباويطي	١٩١٦	٠	٣٠٢	٦٧٠	٥٧	٢٥٩	٣١٨
عين صالح بالباويطي	٢٠٤	٠	٤٢	٢٥	—	٢٢	٤
عين عثمان	٢١٤	٠	٥٣	٥٠	—	٥١	٢٠
عين أم حجر بمنديشة	٢٢٠	٠	٤٢	٠	—	٣٢	٢٠
عين الدار	٧٤٢	٠	١٧٧	٣٠٠	—	١٨٤	٨٢
عين سيوه بالزبو	٢٨٠	٠	٥٣	—	—	٣١	١٨
عين التحويل	٢٣٢	٠	٤٩	—	—	٢٠	١٨

واحدة سيموه

١ - تحليل التربة كيمياويا

الجهة التي أخذت منها العينة	رقم العينة	منسوب العينة من — إلى —	مجموع الألاح المائية	كبروفات	بيكربونات	كلورور صوديوم	كبريتات	جفاف ١٢
منطقة النقب رقم ١	١	٠ — ٥٠	٢٥,٥٥	—	٠,١٢	١٧,٤٠	٦,١٢	٢٣٠
»	٢	٥٠ — ٨٠	٤,١٢	—	٠,١١	٢,٧٥	٠,٩٣	٠,٢٦
»	١	٠ — ٢٠	٧,٦١	٠,٠١ آثار	٠,٥٠	٥,٢٤	١,٦١	٠,٣١
»	٢	٢٠ — ٣٠	١,٠١	٠,٠١ آثار	٠,٣٤	١,٢٤	٠,٣٤	٠,٠٩
»	٣	٢٠ — ٣٠	٨,٠٦	—	٠,١٧	٣,٥٥	١,٧٥	٠,٣٤
طبعة سطحية أبو شروف	١	٠ — ١٠	٢٥,٥٥	٠,٢ آثار	٠,٥٠	٩,٢٢	١٥,٤٧	٥,٧١
»	٢	٠ — ٢٥	٢٨,٢٧	٠,٢ آثار	٠,٠٦	٤,٦٤	٢٣,٠٢	٨٠
»	٣	٢٥ — ٧٥	٩,٠٣	—	٠,١٤	٦,٢٠	٢,٠٨	٠,٥٠

تتمة الجدول السابق

جذر ذائب كا	كبريتات	كلورور صوديوم	بيكربونات	كربونات	مجموع الاملاح الذائبة	منسوب العينة من — الى	رقم العينة	الجهة التي أخذت منها العينة
٤,١٤	١٣,١٥	٤٢,٦٠	٠,١٧	٠,٠١	٥٦,٩٠	٢٥ — ٠	١	منطقة خميسة
٢,٩١	٩,٧٤	١٩,٣٠	٠,١٠	٠,٠١	٣٠,٧	٧٥ — ٢٥	٢	»
٠,٢٨	١,٠٧	٤,١٨	٠,٠٩	٠,٠١	٥,٦٨	١٠٠ — ٧٥	٣	»
٢,٠٨	٨,٣٤	١٣,٧٠	٠,٠٥	٠,٠٣	٢٣,٨٠	٢٥ — ٠	١	منطقة قرشيت
٠,٢٤	٠,٨٩	١,٨٦	٠,٠٨	٠,٠١	٢,٨٩	٧٥ — ٢٥	٢	»

٢ - تحليل التربة ميكانيكيا

٢٤,٣٪ رمل خشن قطر حبيباته من ٢ و ٠ م	إلى ١,٠ و ٠ م
٣٨,٧٪ » ناعم »	من ٠,٤ و ٠ م » ٠,٤ و ٠ م
١٠,٧٪ سلت »	» ٠,١ و ٠ م » ٠,٤ و ٠ م
١٩,٣٪ سلت ناعم »	» ٠,٠ و ٠ م » ٠,١ و ٠ م
٠,٧٪ طين »	» أقل من ٠,٠٢ و ٠ م

ومن النسب المتقدمة نرى أن الأرض صلصالية، أورملية صفراء، ولكنها رخوة لاشتغالها على نسبة كبيرة من الماء الأرضي.

٤٨١

٣ - تحليل المياه

مغنسيوم	كاليوم	السلفات	كلوريد الكلور الصوديوم	القلوية بالدرجات الفرنسية	المواد الصلبة	اسم العين
—	—	٢١٢	١٢٥٧	٠ ٣١	٢٠٣٠	عين أبو الليف
١٠٩	١٤٠	٢٦٢	١٤٠٤	٠ ١٨	٢٢٢٠	عين فاطناس
١٠٣	٢٢٣	٢٤٠	١٠٨٨	٠ ١٣	١٨٤٤	عين ملول
١٣١	٢٢٠	٣١٥	١٢٢٨	٠ ٣٤	٢١٢٤	عين أم مغلي
٩٨	٣١٠	٣٠٠	٢١٧٠	٠ ١٣	٢٠٢٤	عين طموسى
—	—	١١٣٢	٥٣٨٢	٠ ١٧	٧٥٥٠	عين قريشت

(٣١م - واحات مصر)

وادی النظرون

١ - تحلیل التربة کیمایا

المواد	عمق ١٠ سم	عمق ٥٠ سم	ملاحظات
بمجموع الأملاح الذائبة	٠.١٦	٠.١٥	يتمين من
كربونات	آثار	آثار	أرقام التحليل
بيكربونات	٠.٠٨	٠.٠٨	أن الأرض
كلورور	٠.٠١	٠.٠١	عادية
كبريتات	٠.٠٢	٠.٠٢	
جير ذائب كأ	٠.٠٣	٠.٠٢	

٢ — تحليل المياه

المغذيات	البكتيريا	الساكنات	العمر الدائم	كلورور الصوديوم	الكالور	القابلية بالدرجات الفرنسية	المواد الصلبة	اسم العين أو البئر
٥	١٠	١٩	صفر	١١٧	٧١	٢٠	٤٢٠	عين الكراكة
٧	٥٥	٩١	»	٧٣١	٤٤٣	٢٢	١٠٧٦	بئر البراموس
٢٣	٥٥	١٩٥	»	٧٨٩	٤٧٩	٢٠	١٤٤٦	» أمياشوى
٩	٢٠	١٠١	»	٣٠٤	١٨٤	٢٠	٧٤٤	» السريان
١١	٣٥	٦٠	»	٣٥١	٣١١	١٧	٦٦٦	» هوكر
١٨٩	٣٢٥	٣٨١٥	٤٢٥	٣٥٨٥	١٤٨٥	٥٥	٩٠٥٠	» ساقية مقار
١٣	٤٠	١٧٣	صفر	٤٧٥	٣٠١	١٦	١٠٠٠	» الجامع

مجموعة الواحات الخريبة

المختبر م	الكثيرون م	الساقط	المسح الدائم	كلورور الصوديوم	الكحول	القلوية بالدرجاتية الفرنسية	المواد الحامضية	اسم العين
١٧٣	٢٩٥	٣١٤	٩٦٠	١٨٧٢	١١٢٦	١٥	٢٩٤٠	عين البحرين
١٦٥	١٦٥	٢٤٦	٨٤٠	٢٦٠٣	١٥٧٩	١٥	٢٧٠٠	عين العرج
٢٨٣	٤٢٠	٢٣١	١٤٢٠	٥٠	٣٠٩٤	١٤	٤٨٥٠	عين سترة
٦٩	٩٥	٦٢	٨٠	٢٦٣	١٦٠	١٩	٥٦٠	عين الضالة
٤٥	١٥٥	٤٣	١٠١	٢٩٣	١١٧	١٠	٧٢٠	عين أبو مقار

مجموعة واحات سسيوه

المفسوم	الكسيوم	الصفات	كلودور الصوديوم	الكاور	القلوية بالدرجات الفرنسية	المواد الصلبة	اسم العين والجهة الواقعة بها
٤٧٣	٩٤٠	١٠٩٧	٥١٤٨	٣١٢٤	٢٢	٧٥٨٠	عين عيسى بقارة أم الصغير
٣٣٥	٩٥٠	٨٠٢	٤٣٨٧	٣٦٦٢	٢٤	٦٢٢٠	عين مخلوف
—	—	١٢٨٩	٤٣٠٧	٣٦٦٣	٢٢	٧٠٠٠	عبود

بجودة واحات سيناء

المعين	المكان الموجود به	الرواسب على درجة ١١٠	الارتفاع بالدرجات مترية	الكالور	كلورور الصوديوم	المسحوق الغرام	الكبريتات	الكالسيوم
بير المكشوفة رقم ١	مخال	٤٥٤٠	١٢	١١٨٤	١٩٥٢	١٤٢٤	١١١٢	—
عين الجديرات	وسط سيناء	١٦٤٠	٢٠	٥٠٢	٩٩٤	٤٠٠	١٦١	١٥٠
عين القسيمة	القسيمة	٢٢٩٠	٢٤	٨١٦	١٣٤٥	٤٧٥	٢٢٥	٢٢٠
عين موسى	سفينة عين موسى	٦٢٢٢	١٢٥	٢٢٥٢	٢٨٧٨	—	٤٢٥	—

واحة اللقيطة

١ - تحليل التربة

من صفر إلى ٢٥ سم	من ٢٥ سم إلى ٥٠ سم	العمق
١,٥٣	١,٥٦	مجموعة الأملاح الذائبة
—	—	كربونات
٠,٠٥	٠,٠٦	بيكربونات
٠,٠٩	٠,٠١	كلورور
٠,٣٢	٠,٣٨	كبريتات
٠,٣٧	٠,٣٧	جير ذائب كأ

٢ - تحليل المياه

كربونات لا يوجد

بيكربونات ٣٥٢ في المليون

كلورور ١٢٥٥ »

ملخصات إجمالية

ملحق إجمالى رقم ١

جملة تعداد سكان الواحات

المشتغلون بالزراعة	جملة تعداد السكان	تعداد السكان المهاجرين	تعداد السكان المقيمين	الواحة
٣٩١٨	١٤٣٦٢	٣٢٠٣	١١١٥٩	الخارجة
١٠٠١٧	٣٠٠٥٨	٥٠٠٩	٢٥٠٤٩	الداخلة
٤٠٠	٧٤١	—	٧٤١	الفرافرة
١١٠٠	٧١٨٠	١٢٤٣	٥٩٣٧	البحرية
٥٠٠	٣٧٦٨	—	٣٧٦٨	سيوه
٦٠٠	١٦٩٠	—	١٦٩٠	وادي النطرون
٤٠	١٢٠	—	١٢٠	قارة أم الصغير
—	٦٠٠٠	—	٦٠٠٠	القسيمة
—	٧٠	—	٧٠	اللقطة
١٦٥٧٥	٦٣٩٨٩	٩٤٥٥	٥٤٥٣٤	إجمالى

ملحق إجمالى رقم ٢

مساحة الأراضى المنزرعة والقابلة للزراعة

ملاحظات	مساحة الأراضى المنزرعة والقابلة للزراعة	مساحة الأرض القابلة للزراعة	مساحة الأرض المنزرعة	الواحة
إذا توفرت مياه الرى	فدان	فدان	فدانا	الخارجة
والأيدي العاملة أمكن	»	»	»	الداخلية
للساحات القابلة	أفدنة	»	أفدنة	الفرازة
للزراعة أن تذبج أطيب	فدانا	»	فدانا	البحرية
الثمرات	»	»	فدان	سبوه
	»	فدانا	فدان	وادي النطرون
	»	فدان	فدانا	قارة أم الصغير
	فدان	—	»	الجديرات
	فدان	—	فدان	اللقطة
	فدان	فدان	فدانين	إجمالى
	٢٤١٥٣٣١	٣٣٧٠٠٩٠	٤٥٣٤١	

تعداد وإنتاج النخيل والزيون في الواحات

الواحة	عدد النخيل	متوسط إنتاج النخلة	إجمالية إنتاج الواحة	عدد أشجار الزيتون	متوسط إنتاج الشجرة	جمالية إنتاج الواحة
الخارجية	١٧٩٩٠٠	٥٠ رطلا	٤٠٠٠ طن	٢٢٠٠	٥ ك	١٦ طناً
الداخلية	٢٢٢٧٠٠	٥٠ رطلا	٤٩٥٠ طناً	٨٩٠٠	٥ »	» ٤٤,٥
الغارقة	١٥٠٠	١٠٠ ك	١٥٠ »	١٠٠٠	٢٠ ك	» ١١
البحرية	١١٢٨٠٠	٢٥ رطلا	١٢٩٧ طناً، قد بما قبل جفاف العيون	٤٠٠٠	١٥ ك	» ٤٠
سيوه	١٠٩٠٠٠	١٥ ك	١٥٠٠ طن	٣٠٠٠	٢٠ ك	٩٠٠ طن
وادي النخلون	لم يثمر بعد	—	—	—	—	—
قارقام الصغير	تبع سيوه	—	—	—	—	—
عين الجديرات	—	—	—	٥٦٠٠	٢ ك	١١,٢٠
اللقطة	١٥٠	—	—	—	—	—
إجمالي	٦٢٥٩٥٠	—	١١٨٩٧	٥٢٧٠٠	—	١٠٢٢,٧ طناً

ملحق إجمالى رقم ٤

تعداد الحيوانات بالوحدات

الواحدة	ابقار	اغنام	ماعز	حمير	جمال	خيول وبغال
الخارجية	١٧٤٠	١٠٠٠	٣١٠٠	١٠٦٠	٥٠	٣
الداخلية	٦٦٠٢	١٧٦٤	٦٦٣٤	٣٦٨٤	—	٣٠
الفرازة	—	—	—	—	—	—
البحرية	٦٧٠	—	٧٨٠	٦٧٠	—	—
سيوه	٤٠	—	٥٠٠	٦٠٠	—	—
وادی النظرون	—	—	—	—	—	—
إجمالى	٩٠٥٢	٢٧٦٤	١١٠١٤	٦٠١٤	٥٠	٣٣

اقرأ كتاب :

النخيل والفاكهة فى السودان

تأليف

مسن مصرى

الثن ٢٥ قرشاً

اقرأ كتاب

واحة آمون

بحث شامل لواحة سيوه
تأليف

عبد اللطيف كركي

- الكتاب الذي أثار شيوخ سيوه وأفرعهم
 - لأنه ذكر الحقيقة سافرة في غير مواربة .
 - وتحدث عن كل شيء في صراحة تامة .
 - صفحاته ٤٥٦ مزودة بالصور والإحصاءات
- يطلب من مكتبة الانجلو المصرية ١٦٥ شارع محمد بك فريد
الثن ٤٥ قرشاً . . . الطبعة الثالثة

الباب التاسع

واحات مصر
في صور

لأول

إلى الواحة...!!



(١) القافلة

سائل الانتقال عبر الصحراء
ة في طريقها إلى الواحة .
بول غرد هلالى من أخطر الغرود التي تجوب الصحراء .

(٢) القطار



قطار الواحات الذى يعمل بين المواصلات والخارجة
راجع صفحة ٦٢ من هذا الكتاب



• القطار في الطريق إلى الخارجة والصورة السفلى السيارات في الطريق إلى الواحة .



(م ٣٢ — واحات مصر)

الفصل الثاني

الواحات الخارجة



الواحات الخارجة

٥٠١



ميدان التحرير بالحجاز



مدرسة الفصح بالحارث كانت تمنع الحر الأفقة وليكن الغاشق

راجع صفحة ٧٦



مدينة الحارثية الواقعة على البحر الأحمر

راجع صفحته

٨٠٧



ماء الشرب بالخارجة « عين الصحة » وقد عملت حولها وقاية لمنع تلوثها
ويرى بعض السقايين يأخذون الماء منها (راجع صفحة ٧٥)

٤٠٩



مبنى آخرى من عمود مياه الغرب الخارجة قبل البدء

٥١١



عين الشيخ بالحلاجة وتعتبر أكبر البيوت القديمة المستعملة في الزراعة

٨١٧



(٣٣٠ - واحات دور)

مزرعة نخيل بالخارجة برحلة تسويةها بزرب من الجريد والرمال الزاحفة عليها

۳۱۵



غار غفوف بولاق

٥٧



عين مصرينا بولاق

٥١٩



بئر حديثة بالخارجة ويلاحظ المجرى الذى يمر بين الرجلين

٤٨١



الدوم بالواحات الخارجة تكسو الرمال قواعد أشجاره



الباريسات : لآلئ الجرار من مجلس إحدى العيون

۴۲۵



دین خوشی بیاری



المسكن البحري في جزيرة بالوس شيخ محمد علي سلطان بإقفا في وقت شروق الشمس



الواحات الداخلة

قرية نبيد

راجع الصفحة ٢٢٦

٢٢٦ - راجع مضمون

الفصل الثالث

٥٢١



الهيكل الكبير بالحجر بالامانة وكناية بانه دوائر الامانة على عذرايه

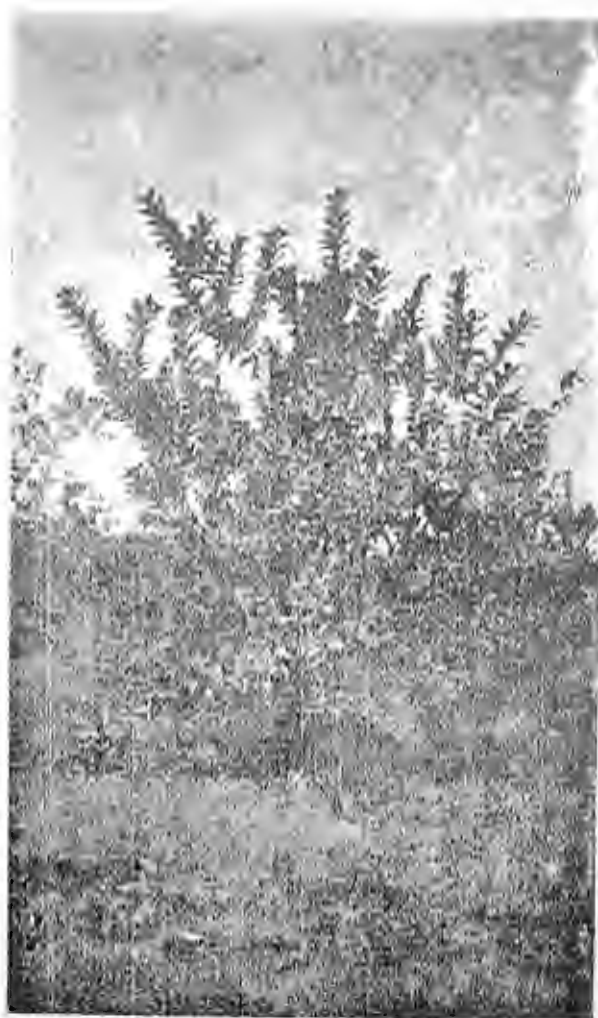
The Rohlfs Expedition.		
G. Rohlfs.	E. Wallber.	
C. Zittel.	E. Seckler.	
W. G. Nelson.	J. Morlock.	
P. A. Scherson.	M. Zerk.	
Ph. Renard.	A. Taubert.	

۸۲۲



۸۲۲

٥٣٥



شجرة برتقال بذرة الداخلة



نخلة صعيدى فى أول عهدھا بالإثمار بالداخلة



الفصل الرابع

الواحات البحرية

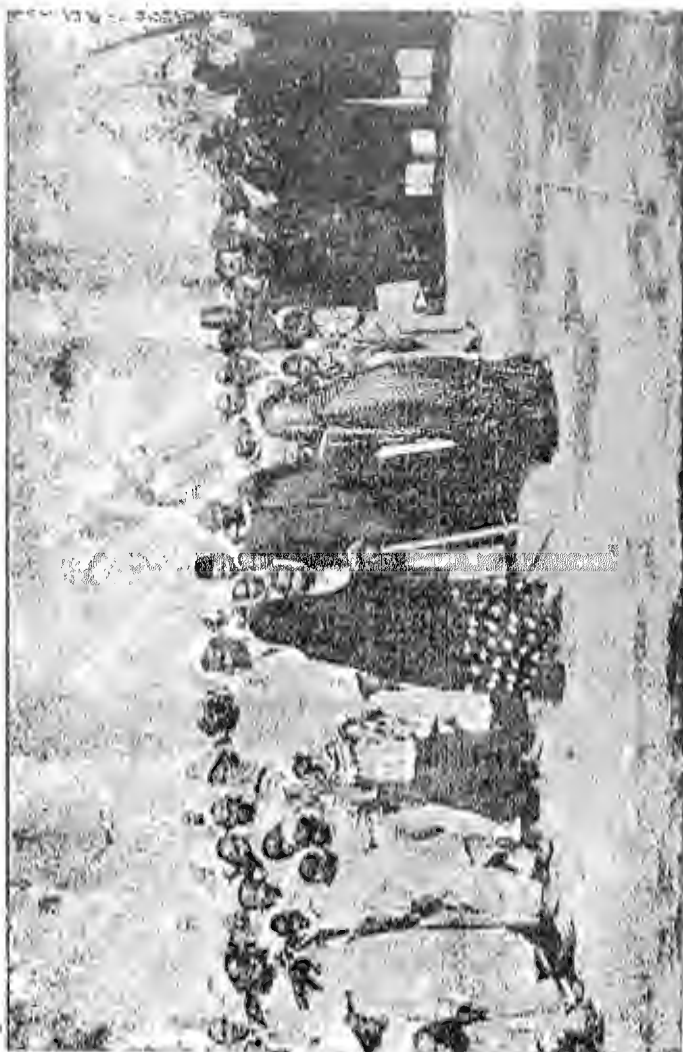
-حيات اربطه زحفا على احدى
الحاوي عندك

٤٤١



قاعة تغلي ومائل النخل العميق من الداريل

٥٤٣



٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠
١٠١
١٠٢
١٠٣
١٠٤
١٠٥
١٠٦
١٠٧
١٠٨
١٠٩
١١٠
١١١
١١٢
١١٣
١١٤
١١٥
١١٦
١١٧
١١٨
١١٩
١٢٠
١٢١
١٢٢
١٢٣
١٢٤
١٢٥
١٢٦
١٢٧
١٢٨
١٢٩
١٣٠
١٣١
١٣٢
١٣٣
١٣٤
١٣٥
١٣٦
١٣٧
١٣٨
١٣٩
١٤٠
١٤١
١٤٢
١٤٣
١٤٤
١٤٥
١٤٦
١٤٧
١٤٨
١٤٩
١٥٠
١٥١
١٥٢
١٥٣
١٥٤
١٥٥
١٥٦
١٥٧
١٥٨
١٥٩
١٦٠
١٦١
١٦٢
١٦٣
١٦٤
١٦٥
١٦٦
١٦٧
١٦٨
١٦٩
١٧٠
١٧١
١٧٢
١٧٣
١٧٤
١٧٥
١٧٦
١٧٧
١٧٨
١٧٩
١٨٠
١٨١
١٨٢
١٨٣
١٨٤
١٨٥
١٨٦
١٨٧
١٨٨
١٨٩
١٩٠
١٩١
١٩٢
١٩٣
١٩٤
١٩٥
١٩٦
١٩٧
١٩٨
١٩٩
٢٠٠
٢٠١
٢٠٢
٢٠٣
٢٠٤
٢٠٥
٢٠٦
٢٠٧
٢٠٨
٢٠٩
٢١٠
٢١١
٢١٢
٢١٣
٢١٤
٢١٥
٢١٦
٢١٧
٢١٨
٢١٩
٢٢٠
٢٢١
٢٢٢
٢٢٣
٢٢٤
٢٢٥
٢٢٦
٢٢٧
٢٢٨
٢٢٩
٢٣٠
٢٣١
٢٣٢
٢٣٣
٢٣٤
٢٣٥
٢٣٦
٢٣٧
٢٣٨
٢٣٩
٢٤٠
٢٤١
٢٤٢
٢٤٣
٢٤٤
٢٤٥
٢٤٦
٢٤٧
٢٤٨
٢٤٩
٢٥٠
٢٥١
٢٥٢
٢٥٣
٢٥٤
٢٥٥
٢٥٦
٢٥٧
٢٥٨
٢٥٩
٢٦٠
٢٦١
٢٦٢
٢٦٣
٢٦٤
٢٦٥
٢٦٦
٢٦٧
٢٦٨
٢٦٩
٢٧٠
٢٧١
٢٧٢
٢٧٣
٢٧٤
٢٧٥
٢٧٦
٢٧٧
٢٧٨
٢٧٩
٢٨٠
٢٨١
٢٨٢
٢٨٣
٢٨٤
٢٨٥
٢٨٦
٢٨٧
٢٨٨
٢٨٩
٢٩٠
٢٩١
٢٩٢
٢٩٣
٢٩٤
٢٩٥
٢٩٦
٢٩٧
٢٩٨
٢٩٩
٣٠٠
٣٠١
٣٠٢
٣٠٣
٣٠٤
٣٠٥
٣٠٦
٣٠٧
٣٠٨
٣٠٩
٣١٠
٣١١
٣١٢
٣١٣
٣١٤
٣١٥
٣١٦
٣١٧
٣١٨
٣١٩
٣٢٠
٣٢١
٣٢٢
٣٢٣
٣٢٤
٣٢٥
٣٢٦
٣٢٧
٣٢٨
٣٢٩
٣٣٠
٣٣١
٣٣٢
٣٣٣
٣٣٤
٣٣٥
٣٣٦
٣٣٧
٣٣٨
٣٣٩
٣٤٠
٣٤١
٣٤٢
٣٤٣
٣٤٤
٣٤٥
٣٤٦
٣٤٧
٣٤٨
٣٤٩
٣٥٠
٣٥١
٣٥٢
٣٥٣
٣٥٤
٣٥٥
٣٥٦
٣٥٧
٣٥٨
٣٥٩
٣٦٠
٣٦١
٣٦٢
٣٦٣
٣٦٤
٣٦٥
٣٦٦
٣٦٧
٣٦٨
٣٦٩
٣٧٠
٣٧١
٣٧٢
٣٧٣
٣٧٤
٣٧٥
٣٧٦
٣٧٧
٣٧٨
٣٧٩
٣٨٠
٣٨١
٣٨٢
٣٨٣
٣٨٤
٣٨٥
٣٨٦
٣٨٧
٣٨٨
٣٨٩
٣٩٠
٣٩١
٣٩٢
٣٩٣
٣٩٤
٣٩٥
٣٩٦
٣٩٧
٣٩٨
٣٩٩
٤٠٠
٤٠١
٤٠٢
٤٠٣
٤٠٤
٤٠٥
٤٠٦
٤٠٧
٤٠٨
٤٠٩
٤١٠
٤١١
٤١٢
٤١٣
٤١٤
٤١٥
٤١٦
٤١٧
٤١٨
٤١٩
٤٢٠
٤٢١
٤٢٢
٤٢٣
٤٢٤
٤٢٥
٤٢٦
٤٢٧
٤٢٨
٤٢٩
٤٣٠
٤٣١
٤٣٢
٤٣٣
٤٣٤
٤٣٥
٤٣٦
٤٣٧
٤٣٨
٤٣٩
٤٤٠
٤٤١
٤٤٢
٤٤٣
٤٤٤
٤٤٥
٤٤٦
٤٤٧
٤٤٨
٤٤٩
٤٥٠
٤٥١
٤٥٢
٤٥٣
٤٥٤
٤٥٥
٤٥٦
٤٥٧
٤٥٨
٤٥٩
٤٦٠
٤٦١
٤٦٢
٤٦٣
٤٦٤
٤٦٥
٤٦٦
٤٦٧
٤٦٨
٤٦٩
٤٧٠
٤٧١
٤٧٢
٤٧٣
٤٧٤
٤٧٥
٤٧٦
٤٧٧
٤٧٨
٤٧٩
٤٨٠
٤٨١
٤٨٢
٤٨٣
٤٨٤
٤٨٥
٤٨٦
٤٨٧
٤٨٨
٤٨٩
٤٩٠
٤٩١
٤٩٢
٤٩٣
٤٩٤
٤٩٥
٤٩٦
٤٩٧
٤٩٨
٤٩٩
٥٠٠
٥٠١
٥٠٢
٥٠٣
٥٠٤
٥٠٥
٥٠٦
٥٠٧
٥٠٨
٥٠٩
٥١٠
٥١١
٥١٢
٥١٣
٥١٤
٥١٥
٥١٦
٥١٧
٥١٨
٥١٩
٥٢٠
٥٢١
٥٢٢
٥٢٣
٥٢٤
٥٢٥
٥٢٦
٥٢٧
٥٢٨
٥٢٩
٥٣٠
٥٣١
٥٣٢
٥٣٣
٥٣٤
٥٣٥
٥٣٦
٥٣٧
٥٣٨
٥٣٩
٥٤٠
٥٤١
٥٤٢
٥٤٣
٥٤٤
٥٤٥
٥٤٦
٥٤٧
٥٤٨
٥٤٩
٥٥٠
٥٥١
٥٥٢
٥٥٣
٥٥٤
٥٥٥
٥٥٦
٥٥٧
٥٥٨
٥٥٩
٥٦٠
٥٦١
٥٦٢
٥٦٣
٥٦٤
٥٦٥
٥٦٦
٥٦٧
٥٦٨
٥٦٩
٥٧٠
٥٧١
٥٧٢
٥٧٣
٥٧٤
٥٧٥
٥٧٦
٥٧٧
٥٧٨
٥٧٩
٥٨٠
٥٨١
٥٨٢
٥٨٣
٥٨٤
٥٨٥
٥٨٦
٥٨٧
٥٨٨
٥٨٩
٥٩٠
٥٩١
٥٩٢
٥٩٣
٥٩٤
٥٩٥
٥٩٦
٥٩٧
٥٩٨
٥٩٩
٦٠٠
٦٠١
٦٠٢
٦٠٣
٦٠٤
٦٠٥
٦٠٦
٦٠٧
٦٠٨
٦٠٩
٦١٠
٦١١
٦١٢
٦١٣
٦١٤
٦١٥
٦١٦
٦١٧
٦١٨
٦١٩
٦٢٠
٦٢١
٦٢٢
٦٢٣
٦٢٤
٦٢٥
٦٢٦
٦٢٧
٦٢٨
٦٢٩
٦٣٠
٦٣١
٦٣٢
٦٣٣
٦٣٤
٦٣٥
٦٣٦
٦٣٧
٦٣٨
٦٣٩
٦٤٠
٦٤١
٦٤٢
٦٤٣
٦٤٤
٦٤٥
٦٤٦
٦٤٧
٦٤٨
٦٤٩
٦٥٠
٦٥١
٦٥٢
٦٥٣
٦٥٤
٦٥٥
٦٥٦
٦٥٧
٦٥٨
٦٥٩
٦٦٠
٦٦١
٦٦٢
٦٦٣
٦٦٤
٦٦٥
٦٦٦
٦٦٧
٦٦٨
٦٦٩
٦٧٠
٦٧١
٦٧٢
٦٧٣
٦٧٤
٦٧٥
٦٧٦
٦٧٧
٦٧٨
٦٧٩
٦٨٠
٦٨١
٦٨٢
٦٨٣
٦٨٤
٦٨٥
٦٨٦
٦٨٧
٦٨٨
٦٨٩
٦٩٠
٦٩١
٦٩٢
٦٩٣
٦٩٤
٦٩٥
٦٩٦
٦٩٧
٦٩٨
٦٩٩
٧٠٠
٧٠١
٧٠٢
٧٠٣
٧٠٤
٧٠٥
٧٠٦
٧٠٧
٧٠٨
٧٠٩
٧١٠
٧١١
٧١٢
٧١٣
٧١٤
٧١٥
٧١٦
٧١٧
٧١٨
٧١٩
٧٢٠
٧٢١
٧٢٢
٧٢٣
٧٢٤
٧٢٥
٧٢٦
٧٢٧
٧٢٨
٧٢٩
٧٣٠
٧٣١
٧٣٢
٧٣٣
٧٣٤
٧٣٥
٧٣٦
٧٣٧
٧٣٨
٧٣٩
٧٤٠
٧٤١
٧٤٢
٧٤٣
٧٤٤
٧٤٥
٧٤٦
٧٤٧
٧٤٨
٧٤٩
٧٥٠
٧٥١
٧٥٢
٧٥٣
٧٥٤
٧٥٥
٧٥٦
٧٥٧
٧٥٨
٧٥٩
٧٦٠
٧٦١
٧٦٢
٧٦٣
٧٦٤
٧٦٥
٧٦٦
٧٦٧
٧٦٨
٧٦٩
٧٧٠
٧٧١
٧٧٢
٧٧٣
٧٧٤
٧٧٥
٧٧٦
٧٧٧
٧٧٨
٧٧٩
٧٨٠
٧٨١
٧٨٢
٧٨٣
٧٨٤
٧٨٥
٧٨٦
٧٨٧
٧٨٨
٧٨٩
٧٩٠
٧٩١
٧٩٢
٧٩٣
٧٩٤
٧٩٥
٧٩٦
٧٩٧
٧٩٨
٧٩٩
٨٠٠
٨٠١
٨٠٢
٨٠٣
٨٠٤
٨٠٥
٨٠٦
٨٠٧
٨٠٨
٨٠٩
٨١٠
٨١١
٨١٢
٨١٣
٨١٤
٨١٥
٨١٦
٨١٧
٨١٨
٨١٩
٨٢٠
٨٢١
٨٢٢
٨٢٣
٨٢٤
٨٢٥
٨٢٦
٨٢٧
٨٢٨
٨٢٩
٨٣٠
٨٣١
٨٣٢
٨٣٣
٨٣٤
٨٣٥
٨٣٦
٨٣٧
٨٣٨
٨٣٩
٨٤٠
٨٤١
٨٤٢
٨٤٣
٨٤٤
٨٤٥
٨٤٦
٨٤٧
٨٤٨
٨٤٩
٨٥٠
٨٥١
٨٥٢
٨٥٣
٨٥٤
٨٥٥
٨٥٦
٨٥٧
٨٥٨
٨٥٩
٨٦٠
٨٦١
٨٦٢
٨٦٣
٨٦٤
٨٦٥
٨٦٦
٨٦٧
٨٦٨
٨٦٩
٨٧٠
٨٧١
٨٧٢
٨٧٣
٨٧٤
٨٧٥
٨٧٦
٨٧٧
٨٧٨
٨٧٩
٨٨٠
٨٨١
٨٨٢
٨٨٣
٨٨٤
٨٨٥
٨٨٦
٨٨٧
٨٨٨
٨٨٩
٨٩٠
٨٩١
٨٩٢
٨٩٣
٨٩٤
٨٩٥
٨٩٦
٨٩٧
٨٩٨
٨٩٩
٩٠٠
٩٠١
٩٠٢
٩٠٣
٩٠٤
٩٠٥
٩٠٦
٩٠٧
٩٠٨
٩٠٩
٩١٠
٩١١
٩١٢
٩١٣
٩١٤
٩١٥
٩١٦
٩١٧
٩١٨
٩١٩
٩٢٠
٩٢١
٩٢٢
٩٢٣
٩٢٤
٩٢٥
٩٢٦
٩٢٧
٩٢٨
٩٢٩
٩٣٠
٩٣١
٩٣٢
٩٣٣
٩٣٤
٩٣٥
٩٣٦
٩٣٧
٩٣٨
٩٣٩
٩٤٠
٩٤١
٩٤٢
٩٤٣
٩٤٤
٩٤٥
٩٤٦
٩٤٧
٩٤٨
٩٤٩
٩٥٠
٩٥١
٩٥٢
٩٥٣
٩٥٤
٩٥٥
٩٥٦
٩٥٧
٩٥٨
٩٥٩
٩٦٠
٩٦١
٩٦٢
٩٦٣
٩٦٤
٩٦٥
٩٦٦
٩٦٧
٩٦٨
٩٦٩
٩٧٠
٩٧١
٩٧٢
٩٧٣
٩٧٤
٩٧٥
٩٧٦
٩٧٧
٩٧٨
٩٧٩
٩٨٠
٩٨١
٩٨٢
٩٨٣
٩٨٤
٩٨٥
٩٨٦
٩٨٧
٩٨٨
٩٨٩
٩٩٠
٩٩١
٩٩٢
٩٩٣
٩٩٤
٩٩٥
٩٩٦
٩٩٧
٩٩٨
٩٩٩
١٠٠٠

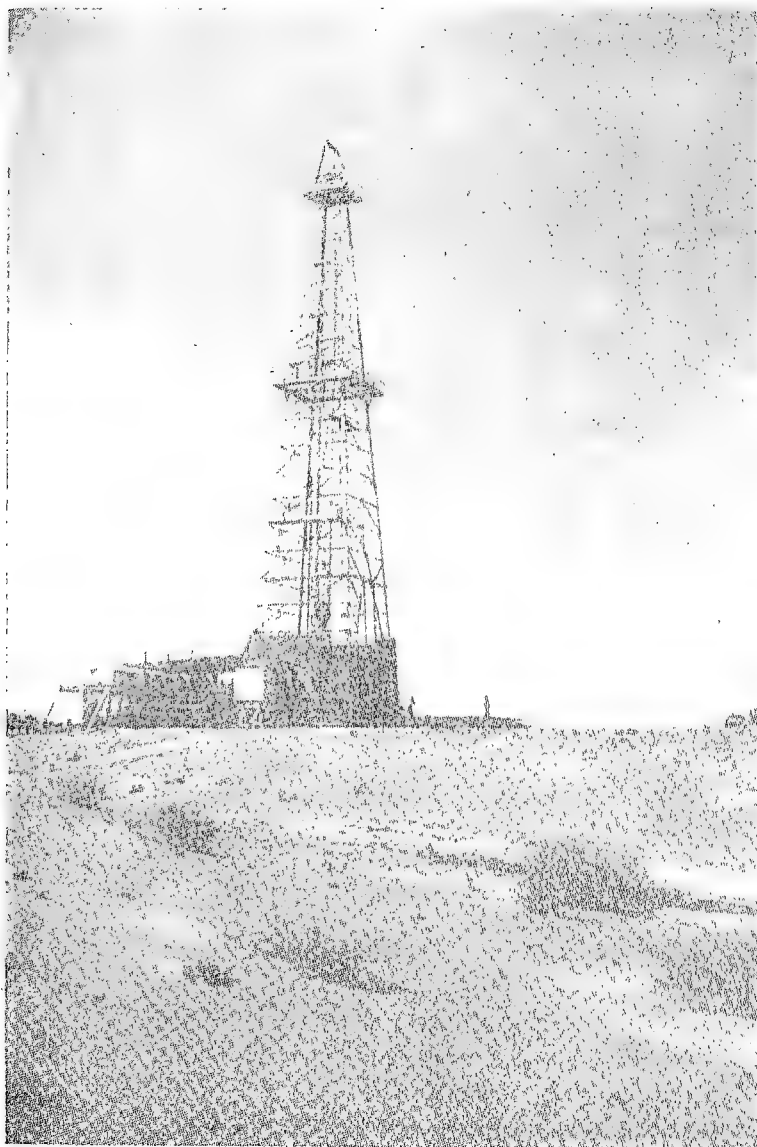
٥٤٥



دولات حار الميون القديم

(٢٠٠ - أولئك الصور)

٥٤٧



آلة الخفر الحاصرية

٥٤٩



القصص الخماس

واحدة سيوة

خلال شاطئ رويدان السوق بسيوة

٥٥



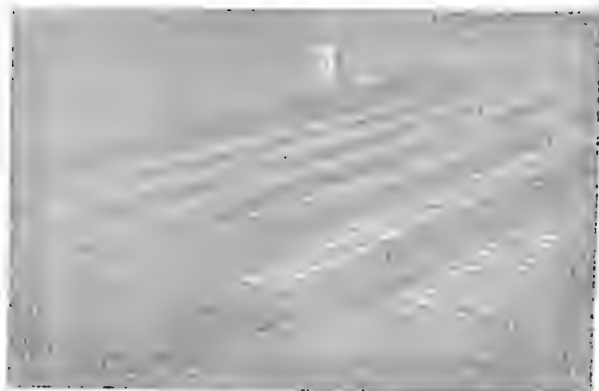
حياة البدو أو حلال قدام الحوائط بيوت

۵۹۱

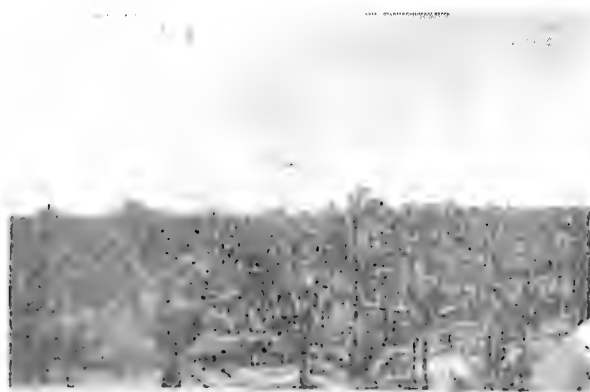


دریاچه خلیج فارس - بندرعباس - ۱۳۵۰

٥٥٥



مناظر وزارة الزراعة لتخفيف البطح

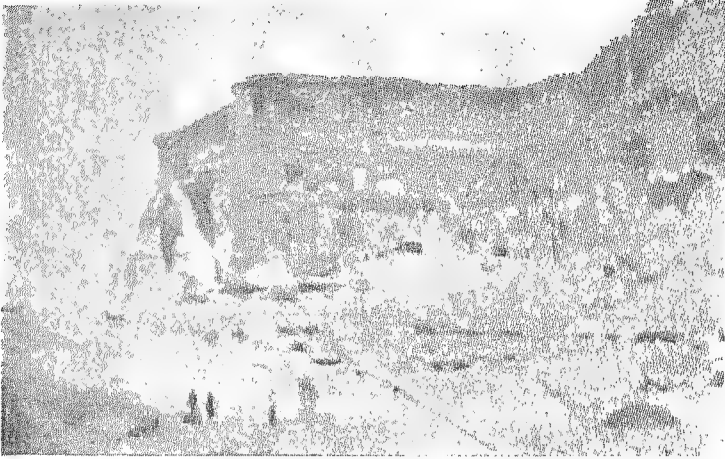


غابة نخيل سيوة

00V

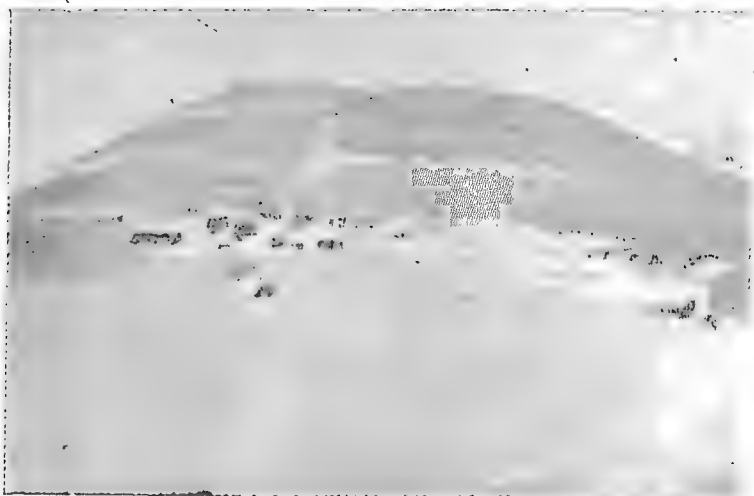

$$\frac{9}{10} \times \frac{1}{2} = \frac{9}{20}$$

٤٤٨



مغارات العرج — راجع صفحة ٤٤٨

٥٦١



مغارات البحرين الخربة — راجع صفحة ٤٥١

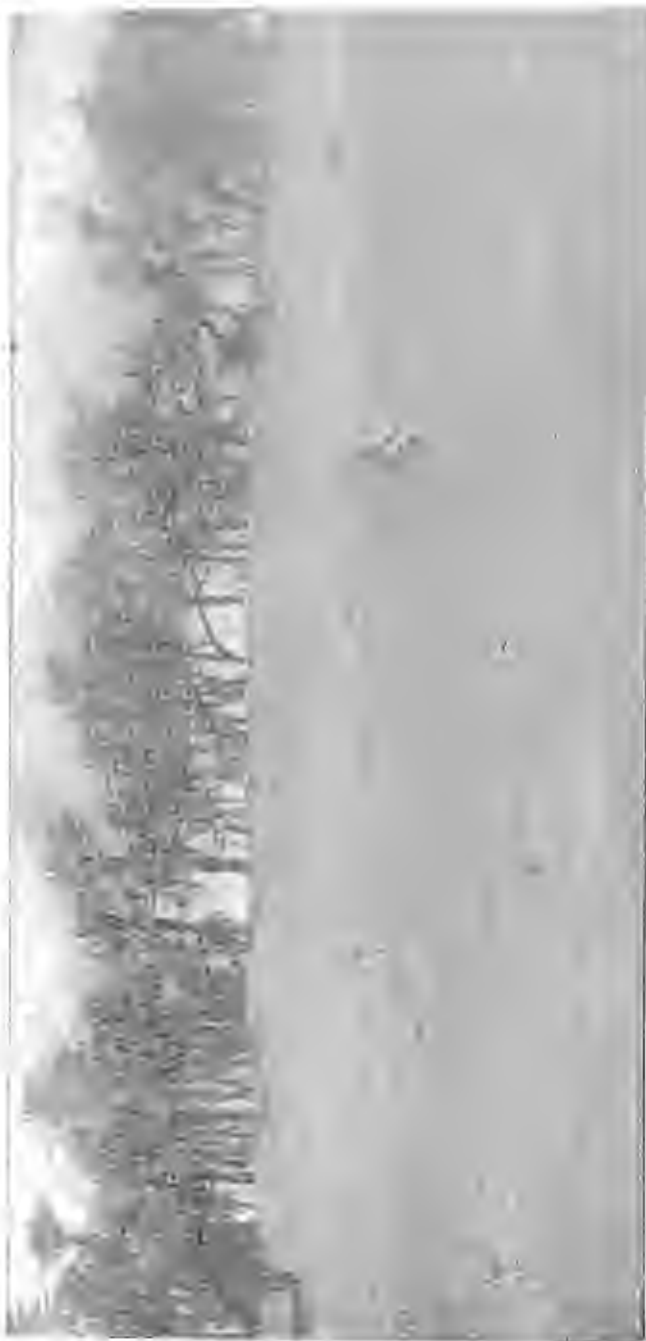
١م ٣٦ — واحات، مصر)

٥٦٣



شالء بحيرة ستره

٢٧٠



٢٧٠ - راجع صفحة ٢٦٥

الباب العاشر

مستقبل الواحات

لعلنا في غير حاجة لإعادة القول ، فيما للواحات من أهمية لمصر ،
توجب العناية بها ، والحرص على صالح أهلها ورغد هم ، وذلك
لما لها من موقع استراتيجي ، يجعلها عن جدارة « باب مصر
الغربي » . . فقد أوفينا ذلك حقه ، في مقدمة هذا الكتاب . . II
والعلنا في غير حاجة أيضاً ، لأن نقول « إن الواحات كانت
مُدخرة لوقت ، تصح فيه فإذا هي قبلة الأنظار . ومحط الآمال »
فلقد أسرع عجلة الأيام في دورانها ، وحل وقت الحاجة إليها ،
وأصبحت ، فإذا هي المتنفس الوحيد ، الذي يتعلق به الأمل ،
وترقد في ربوعه أمانى المستقبل . . II

لهذا . . ولنغيره من الأسباب ، يتحتم علينا أن نرسم
الخطوات التي يجب أن نرسمها ، في استغلال تلك المواطن ، على
أساس سليم ، فيما تصلح له من أوجه الاستغلال جميعاً ، حتى
يقوم فيها صرح اقتصادي شامخ البنيان ، متين الأركان ، وحتى
نستطيع أن نقيم فيها مستقبلاً زاهراً ، وحياة راضية مرضية ، ينعم
بهما أهلها ، وينتفع بفوائدها أبناء الوادي . . إذ سيفرّج إنتاج
هذه البقاع ، الزراعي والصناعي ، من ذلك الضيق الذي استحكمت

حلقاته . . . ففي الواحات مجالات واسعة ، يمكن لأبناء الوادى أن يتحركوا بينها ، وأن يظفروا فيها باليسر والرغد والطمأنينة . ١١

١ - تحسين وسائل المواصلات

١ - الطرق البرية :

أما الطرق فى الواحات جميعاً ، المؤدية إليها، أو الممتدة منها.. فقد درسناها فى كل واحدة على حدة ، ووقفنا على ما فيها من صعاب ، وأوضحنا ما يعترض المرتحل عبرها من مخاطر ، قد تودى بحياته . . . ولا سبيل مطلقاً لتحقيق أى عمل إيجابى ، إلا إذا نفذنا لكل واحدة بطريق مرصوف ، من أقرب الأماكن إليها . . . فالواحات الخارجة « يجب أن يرصف الطريق الذى يربطها « بأسىوط » و « الواحات الداخلة » يجب أن يرصف الطريق الذى بينها وبين « الخارجة » و « الواحات البحرية » طريق « أهرام الجيزة — الواحات البحرية » و « واحدة سيوه » الطريق الذى يربطها « بمرسى مطروح » لا بد أن يتم رصفه على عرض ثمانية أمتار . .

ولست المهمة بمنتهى برصف الطريق المؤدى إلى الواحة ، بل هناك الطرق الداخلية ، يجب أن تعبد بين القرى ، ليسهل الانتقال

من قرية إلى أخرى ، فهناك مثلاً الطريق بين « الخارجة » و « باريس » . . والطرق المتشعبة في « الواحات الداخلة » وفي « الواحات البحرية » أيضاً ، و « سيوه » كل واحدة من هذه ، فيها طرقها الداخلية ، التي يصعب الانتقال عليها . . فالطريق المعبد كالشريان ، يبعث في الأرض على ضفتيه العمران ، فيمكن أن توزق على شاطئيه شجرة الحياة ، التي لا تزدهر إلا إذا رويت من طريق سهل معبد . . !

ب — السكك الحديدية :

هذه هي الطرق البرية . . أما مواصلات « السكة الحديد » فغير خاف ما لها من أهمية ، بالنسبة للنقل والانتقال . فحيثما أمتد خط حديدى ساد الاطمئنان النفوس . . ولنضرب لذلك مثلاً ، بالخط الضيق الذى يصل « الخارجة » بوادى النيل . . فلقد جعل الحياة في « الخارجة » ، غيرها في « بولاق » و « باريس » . . بل وفي « جناح » التي لا تبعد عن « الخارجة » إلا بضعة كيلو مترات . . وذلك على ما في الانتقال به من خطورة . . ولقد سبق لنا أن اقترحنا ، إلغاء هذا الخط ، ونقله للعمل فيما بين نقب « الخارجة — أسبوط » و « الخارجة » و « باريس » و « الخارجة » و « موط » مع إنشاء شبكة من خطوطه ، بين بلدان « الواحات الداخلة » ، ومد خط حديدى

واسع ، فيما بين نقب « الخارجة » و « أسيوط »^(١).

كذلك « الواحات البحرية » . . فإن مد خط حديدي بينها وبين « الغرق السلطاني » « بالفيوم » أمر واجب التنفيذ ، ولقد سبق للسلطات البريطانية ، إبان الحرب العالمية الأولى ، أن قامت بمد هذا الخط ، وظل يعمل ما بين عامي ١٩١٤ و ١٩١٨ ، ثم رفعت السلطات البريطانية . . ؟ فماذا هناك من الضير ، إذا نحن أعدناه ثانية . . ١٩

أما واحة « سيوه » فالخط الحديدي الذي يجب أن يصلها « بمرسى مطروح » لم يكن وقته بعد . . ١١

جـ - المواصلات الجوية :

تحول وعورة الطرق البرية ، وصعوبة الارتحال عبر المفاوز والجبال ، دون انتقال موظفي الدولة ، من ذوى الخبرة والكفاية ، وإذا انتقلوا مرة ، فيندر أن يعاودوا الكرة ، وبهذا تحرم الواحات دائماً من رأى الصائب ، ومن إعادة النظر ، ودراسة الفكر ، وكل المعلومات التي لدى الأغلبية العظمى ، معلومات باهتة ، غير محدّدة المعالم ، إذ أنها جميعاً وليدة زيارة قصيرة عابرة ، أو نظرة عبر الخيال ، أو فكرة تولدت من مقال . .

(١) في كتاب الصحراء .

ولهذا نجد أن الأفكار حول هذه البقاع ، متضاربة في تناقض ،
 وشوشة غير مستقرة على أساس سليم ، من الدرس والتمحيص ،
 فالذين يعلمون لا يملكون الوسائل ، ما يمكن به أن ينفذ
 مشروع من مشروعاتهم ، والذين يملكون الوسائل ، تنقصهم
 الخبرة التي تجعلهم يحزمون أمرهم ، ويتبنون في كل شيء ، دون
 تردد . . وهذا كله أساسه عدم استطاعة ذوى الشأن ، التردد على
 الواحات مرة ومرة ، ليقفوا على كل شيء بأنفسهم . . والوسيلة
 إلى ذلك واحدة ، لا ثمانية لها ، وهي تسيير خط طيران أسبوعي ،
 من القاهرة إلى الواحات جميعاً ، ينقل الخبراء وذوى الشأن ، وإذا
 ما تيسر السفر السريع ، أمكن لكل راغب في السفر أن
 يذهب وقتما يشاء ، ولا يقعد به عن تحقيق فكرة ، أو دراسة
 نقطة تكون قد أشكلت عليه ، أو استغلقت على فهمه . . لن
 يقعد به عن ذلك ، أنه سيمضي يومين ، أو ثلاثة أيام ، في طرق
 وعرة المسالك ، غير مأمنة العاقبة .

هذه هي العقبة الأولى ، إذا ذلت ، هان كل أمر عسير بعد
 ذلك . . بل ربما يوجد كل شيء نفسه بنفسه على مر السنين .

٢ - إيجاد موارد مائية وفيرة

أما الماء . . فهو وإن يكن شيئاً واحداً ، واسكنه بذور لكل شيء ، وبدونه لا يمكن أن تقوم حياة ، ولا يورق في مكان أمل . .

والماء وفير في الطبقات الأرضية ، وتفجير العيون آخذ طريقه نحو التزايد ، والذي يحدث من تقدمه ، أن عيوناً كثيرة فجرت ، وحتى الآن لم تستغل ، بالرغم من أن الأراضي المحيطة بها ممهدة ، وبالرغم من أنها خالية من الموانع الطبيعية ، التي تجول بينها وبين الاستثمار ، ولنضرب لذلك مثلاً ، بآبار « الخارجة » و « باريس » التي تم حفرها وأغلقت ، فلا هي تركت للأهلين يستثمرونها ، ولا الهيئة القائمة على أمرها بتت في شأنها ، ويضيع الوقت بين دراسات ، ومشاورات ، وتصريحات ، توحى بالأمل . . والأمل في هذا الصدد كالسراب ، يراه الظمآن فيحسبه ماء ، حتى إذا ما بلغه وجدده لا شيء . .

والسبب في تعطل استغلال هذه المناطق المدروسة ، بعد أن تيفرت بها الماء ، هو أن كل مصري لا يعترف بكفاية غيره ، فهناك الدراسات التي قامت بها هيئات حكومية ، لها قيمتها ، ولكنها وضعت على الرف . وبدى في دراسات جديدة ، سوف تنتهي إلى ما انتهت إليه الأولى من خطوط ، وكان الأجدد أن تدرس هذه البحوث الأولى ، وأن ينفذ الصالح منها ، وتعاد دراسة المستغلق

على الأذهان فهمه ، حتى إذا ما وضح فيه جانب الخطأ أهمل ، وإذا وجد به جانب الصواب مُنقذ ، ولكن كل مصرى يريد أن يقول كما قال الشاعر البدوي :

وإني وإن كنت الأخير زمانه

لأت بما لم يستطعه الأوائل .. !!

على أننا لن نسرف في هذا الصدد ، فالذى يجهل الطريق ، يكون عادة حذراً ، بطيء السير ، حتى يتعرف على معالمه — وكل ما يهمننا هو البحث عن مورد وفير آخر ، من الماء ، حتى يمكن أن نعتمد عليه . . . ولن يتيسر لنا هذا المورد ، إلا في « الواحات الخارجة » حيث يمكن شق قناة ، من عند « عنيبة » ، إذ مستوى قاع النيل ٨٠ متراً فوق سطح البحر ، نشقها إلى منخفض « الواحات الخارجة » من عند محاجر « خفرع » ^(١) ، لنزوى ذلك السهل العريض ، من مورد غير الماء الجوفى ، الذى يجب أن نوفره « للواحات الداخلة » و « الواحات البحرية » ، « فالواحات الجنوبية » ، و « الواحات البحرية » و « واحة الفرافرة » كلها على خط مائى واحد ، فإذا ما اقتصدنا فى استنزاف الماء فى « الواحات الخارجة » ، أمكن أن يظهر أثر ذلك جلياً ، فى الواحات الأخرى .

(١) راجع كتاب الصحراء من صفحة ١٣١ إلى ١٣٢ مشروع صحراء الجنوب

٣ - حماية الأرض من السافيات

وآفة الأراضي الزراعية بالواحات جميعاً ، عدا « واحة سيوه » هي « الغرود » التي تزحف على كل مكان ينخر بالحياة ، محاولة إعادته إلى حظيرة الخراب الشامل . . ولا يمكن أن يستقيم حال ، إلا إذا تحكنا في تحركات هذه السافيات .

أما التحكم فيها ، فلا يكون إلا بأن نضرب حولها نطاقاً أينما وجدت ، بجدران واقية من الغابات ، وقد فصلنا ذلك في كتاب الصحراء ^(١) .

٤ - رسم سياسة زراعية ثابتة . .

إن تعدد الهيئات التي تضطلع بالعمل في هذه المناطق ، وتشعب أهدافها ، تؤدي قطعاً إلى تضارب الآراء ، واضطراب العمل ، وتكون النتيجة ألا شيء يتم في حينه ، ولم يعد هناك وقت للانتظار . . ونحن نعتبر الهيئات المسئولة عن استغلال هذه المناطق ، عاجزة عن النهوض ، بما هو ملق على عاتقها من عبء ،

(١) راجع كتاب الصحراء من صفحة ٣٩٧ إلى ٤١٢ « سافيات الرمال » .

ما دامت كل منها في واد . . وما دامت كل منها تملك من
الإمكانات ، ما تفتقر إليه سواها . . وليس هناك لون من
التعاون يقوم بين هيئة وأخرى . بل ويمكن أن نصرح بأن كل
هيئة من هذه الهيئات ، تنظر للأخرى في توجس . . .

فالواجب يقضى ، والحالة هذه ، بإدماج هذه الهيئات جميعاً ،
في هيئة واحدة تكون على درجتين . . .

١ — هيئة باحثة : ولتسكن مركزاً في «معهد أبحاث الصحارى»
ولتسكن مهمتها إجراء البحوث ، ووضع السياسة التي يجب أن تتبع
في كل واحدة ، على أن تكون إرادتها نهائية لا تقبل الجدل ،
وتكون الخطة التي ترسمها واجبة النفاذ .

ب — هيئة تنفيذية . . وتكون هذه الهيئة مشكلة من : —

١ — قسم استغلال الصحارى بوزارة الزراعة .

٢ — هيئة استصلاح الأراضي بوزارة الإصلاح .

٣ — تفتيش رى الصحارى بوزارة الأشغال .

فلنقسم استغلال الصحارى خبرته ، بحكم ممارسته العمل الفني
في هذه المناطق ، منذ عام ١٩١٨ ، ولا يمكن لأحد أن يتجاهل
هذه الخبرة ، التي يفتقر إليها الآخرون .

ولهيئة استصلاح الأراضي إمكانياتها المالية والإدارية ، والمال كما هو مفهوم عصب الأعمال . وبدونه لا يمكن أن يستقيم حال .

ولتفتيش رى الصحارى درايتة الثامة ، بعمله الذى وكل إليه القيام به ، وخبرته باستنباط المياه وتفجير العيون ..

على ألا تستقل هيئة بالعمل دون الأخرى ، ولتكن وزارة الصحارى ، ولتكن لجنة التخطيط القومى ، ولتكن أية إدارة تتبعها هذه الهيئة التنفيذية كاملة متكاملة ، حتى يمكن أن تقوم متضامنة بالتنفيذ حسب الخطة المرسومة ، التى يدفع بها إليها « معهد أبحاث الصحارى » .. على أن يكون لكل واحدة مجلس إدارة ، يشترك فيه بعض ذوى الرأى من الأهلىن .

أما أن يسير العمل على النمط الذى يسير عليه الآن . فهذا أمر يحمل على التفكير كثيراً فى المستقبل .. !!

د - توفير الأيدى العاملة

تفتقر الواحات المصرية جميعاً للأيدى العاملة أصلاً ، وازدادت افتقاراً لها ، عند ما عرف الأهلىون طريق الهجرة . إذ طاردهم الفقر بسوطه المؤلم المنفرع ، فقرروا من وجهه . وهجروا مواطنهم ، فازدادت فقراً على فقر ، وإفقاراً على إفقار - ويكفى أن نعلم أن جملة المهاجرين ، من الواحات جميعاً ٩٤٥٥ نسمة ، وأن هؤلاء

المهاجرين ، من خيرة الشباب القوى ، وكان يمكن لهذا العدد الضخم ، أن ينهض باستغلال ٤٧٢٧٥ فداناً ، بحساب الفرد خمسة أفدنة ، وهذه المساحة تزيد على مساحة الأراضي المزروعة بالواحات جميعاً ، بمقدار ٢٠٣٤ فداناً . . . وكان يمكن أن يضاعف إنتاج هذه المساحة ، من رفاة الأهلين إلى حد كبير .

فالواجب يقضى أولاً ، بإعادة هؤلاء المهاجرين ، واستغلالهم في استصلاح أراضيهم ، كل في موطنه ، ولتكن السياسة التي تتبع معهم ، هي التي اقترحتها بضمد « مشروع سيوه » ^(١) ، أى أن يؤجر كل منهم على عمله يومياً ، أو شهرياً ، وفق القشة التي تمنح لأمثاله بالواحة التي هو منها ، ويظل أجره يصرف له ، حتى تثمر الأرض التي يصلحها ، فيقطع منها مساحة عشرة أفدنة ، ويمنع عنه الأجر . . . هؤلاء المهاجرون لم يهجروا مواطنهم ، إلا لأنهم معدون ، « والمعدم في أشد الحاجة ، لأن يؤجر كل وقته ، ليحصل على قوت يومه ، فليس من المعقول إذن ، أن يذهب معدم لإصلاح قطعة أرض ، ستعطيه محصولاً بعد عام ، وهو لا يملك قوت يومه » .

ذلك لأن « المعدم مفتقر إلى المال .. مفتقر إلى الوقت الذي يعتبر ركناً هاماً ، من أركان العمل » .

(١) كتاب الصحراء ص ٢٩٧ الطبعة الثامنة .
(م ٣٧ — وحات مصر)

كان هذا ما اقترحه للأخـذ به في مشروع « سيوه » ،
 واستقر رأى المسؤولين ، على أنه من الضروري ، منح العمال
 المعدمين — الذين يقع عليهم الاختيار ، لتملك هذه الأرض —
 إعانة مالية يتعيشون منها ، حتى تنتج لهم الأرض من ثمراتها
 ما يكفيهم .

هذه هى السياسة التى يجب أن تتبع ، مع هؤلاء المهاجرين ،
 عند إعادتهم إلى مواطنهم ، وبهذا يمكن أن نستغل حوالى العشرة
 آلاف عامل ، لن يكلفوا الحكومة مسؤولية اجتماعية أو صحية ،
 إذ سيعيشون فى بيئتهم ، وبين ذويهم . . . ١١

وإذا ما انتهينا من المهاجرين ، أمكن أن ننقل لكل واحدة ،
 حاجتها من العمال ، من المديريات الواقعة معها على خط
 عرض واحد ، حتى يكون طقس الواحة ، أكثر ملاءمة لحياتهم ،
 فلا يتأثرون بالتغيرات الجوية ، ولا يفاجأون بها ، فتكون هذه
 المفاجأة ، سيئة الأثر إلى حد بعيد .

٦ — الارتقاء بالمجتمع الواحى

وإننا لنخطئ كثيراً ، عند ما نتجه بكل إمكانياتنا ،
 وتفكيرنا ، نحو الارتقاء بالزراعة ، أو الصناعة ، دون أن نلقى
 بالاً لذلك المجتمع ، الذى نحاول النهوض باقتصادياته ، فالمجتمع

الراقي ، لا يقبل أفراد التخلّف الإقتصادي ، إذ يتطلع المجتمع الراقي دائماً . إلى حياة أفضل . ويطلق أفراد « مبدأ » القناة كنز لا يفنى ، فلا يمكن أن يقنع متحضر قادر على العمل ، بكسرة خبز وجرعة ماء ، بل سيطلب المزيد من متع الحياة . . 11

هذه كلها عوامل دافعة على العمل ، دافعة على الإنتاج ، دافعة نحو طلب المزيد من الكسب ؛ وهل الكسب والإنتاج يمكن الحصول عليهما ، إلا عن طريق العمل في الزراعة ، أو الصناعة ، أو الأخذ بأسباب التجارة . . ؟؟1

فعلينا إذن . . أن نغير هذا المجتمع لفتة صادقة ، فنرسل بينهم الرسل المرشدين ، والأخصائيين الاجتماعيين ، ليصبروهم بالحياة الصالحة ، ويدرسوا لهم معنى الكرامة ؛ وأن لا كرامة إلا بالعمل المنتج . ويعلموهم كيف يكونون أرقى مما هم عليه في ما كلهم ، وفي مشربهم ، وفي ملبسهم . . وبهذا يمكن أن نخلق فيهم الروح المتوثب . . المتطلع نحو الارتقاء . . 11

أما أن تركهم كما هم — تستغلهم طائفة معينة ، فسنجدهم دائماً سلبين ، أمام كل عمل يحتاج للمجتمع لإيجابي . . 11

٧ - نشر التعليم المهني

تأكيذاً لما سبق أن كتبناه في هذا الصدد ، عند الكلام عن التعليم « بالوحدات الخارجة » بهذا الكتاب ، نعود ، فنقول : « إن التعليم المهني ، سواء أكان زراعياً ، أم صناعياً ، هو أكثر ألوان التعليم جدوى في هذه المناطق » .

٨ - الاعتماد على الآلة .. !!

إن استصلاح واستثمار المناطق النائية ، سوف لا يكون مجدياً كل الجدوى ، إذا نحن ركزنا كل اهتمامنا ، في تشغيل الأيدي العاملة ، فهذه بطيئة بطبيعتها ، مستهلكة لجل ما تنتج .. فلا بد إذن من الاستعانة بالآلات ، على أوسع نطاق ، إذا أردنا أن ننتج إنتاجاً وافراً وسريعاً .. ومميزات ذلك ليست بخافية ، خاصة ، وأن استعمال الآلات ، لا يلجئ ، للاستعانة بالماشية ، في الأعمال الزراعية ، ولقد ثبت أن مزرعة مساحتها مائة وخمسون فداناً ، إذا أجرى تشغيلها بالمواشي ، تستهلك من النفقات ضعف ما تستهلكه ، إذا ما أجرى تشغيلها بالآلة ، ويكفي أن نعلم ، أن عليقة المواشي اللازمة لمثل هذه المزرعة ، تكفي لشراء جرار قوة ٥٥ حصاناً كل عام ، علاوة على ما يدفع في خدمة المواشي ، وما ينتظر لها من استهلاك ، بمقدار ٢٠ ٪ .

على الأقل كل عام . . لهذا فنحن ننصح بأن يكون العمل آلياً ،
 ما أمكن إلى ذلك سبيلاً ، ولقد علمنا أن روسيا السوفيتية ، لم
 تقفز هذه القفزات السريعة ، في عالم الإنتاج الزراعي ، إلا
 باعتمادها على الآلة ، فلقد حققت روسيا السوفيتية ، في بضعة
 أعوام ، ما عجزت عن تحقيقه روسيا القيصريّة ، في قرون ،
 فكما أن لكل عصر سادته ، كذلك لكل عصر معاداته
 ووسائله . .

٩ - نشر الملكيات الصغيرة

وتمليك الأرض

السائد في الواحات جميعاً ، أن الزراع يملكون الماء ،
 ولا يملكون من الأرض إلا حق الانتفاع بها ، وهذا هو أحد
 الأركان الهامة ، في عدم تقدم الزراعة ، في هذه المناطق ،
 فلو أن الأراضي الزراعية ملك لمستغليها من الأهالي ، إذن
 لبذلوا في سبيل استصلاحها ، من المال والجهد ، كل ما أمكنهم
 بذله ، ولقد نادينا منذ عهد بعيس ، بضرورة تمليك الأراضي
 الزراعية ، بالصحراء والواحات لوضع اليد عليها ، وعلمنا أخيراً
 أن هناك قانوناً ، قد وضع في هذا الشأن ، ولكن شيئاً لم
 يحدث بعد ذلك . . ونحن ما زلنا ننادي بضرورة الإسراع
 في التملك ، حتى يمكن لكل صاحب أرض أن يستصلحها . .

هذا من ناحية — ومن ناحية أخرى ، فإن الأراضي التي تستجد في المضمار الزراعي ، يجب أن توزع مملكتها من أول وهلة ، على صغار الزراع الذين لا يملكون أرضاً ، أو يملكون قدراً يسيراً من الأرض ، بحيث يصبح كل مزارع مالكا لعشرة أفدنة . . ترسم له سياسة استغلالها ، حسب الواحة التي يقيم فيها ، على أننا نرى أن تكون نسبة الحدائق ، إلى نسبة المحاصيل الحقلية ، في أية واحدة ١ : ٤ — أي يزرع كل فلاح ٢٠٪ من أرضه ، بالفاكهة التي ثبت نجاحها في المنطقة . . والبقية الباقية يزرعها بالخصاصات ، حسب السياسة المرسومة ، على أن تستبقى الحكومة لنفسها في كل منطقة مساحة معينة ؛ ونرى ألا تقل هذه المساحة عن خمسين فدانا ، لكي تكون بمثابة محطة تجارب ، أو ليقام فيها مشتل لتغذية المنطقة بالشتلات اللازمة ، والإرشادات التي يفتقرون إليها . . !!

١٠ — نشر الجمعيات التعاونية

والتعاون في الصحراء ، هو الدواء الذي يقضى على الداء ، داء الفقر والاستغلال ، من طبقة لطيفة ، ولعلنا تحدثنا عن التعاون بما فيه الكفاية ، عند الحديث عن « الواحات البحرية » . ولكننا عرجنا عليه هنا ، لثقتنا أن التعاون هو المنقذ للأهلين ، من براثن التجار والمرايين — على أن يكون لكل واحدة جمعية

مركزية . وأن يكون للجمعيات كلها اتحاد تعاوني عام ، يضطلع بالمسائل الكبيرة ، من تسويق للحاصلات ، إلى معالجة الجمعيات المركزية . في كل واحدة - بحاجتها من السلع الاستهلاكية ، بأثمان معتدلة . . وهذا من شأنه أن يقضي على أساليب المراهبين والتجار ، تلك الأساليب التي يمتصون بها دماء الأهلين . . كما فصلنا في غير هذا المكان .

١١ - نشر الصناعات

إن الصناعات الناجحة ، هي التي تعتمد على الإنتاج المحلي ، فتستمد خاماتها من نفس المنطقة ، التي تقوم فيها ، فليس من الصواب أن ننشئ صناعة ، نستحضر لها خاماتها ، من خارج المنطقة ، وهناك في الواحات خامات كثيرة ، يمكن أن نتخذ أساساً ، لقيام صرح اقتصادي هائل . . ١١

فهناك الحاصلات الزراعية ، لصناعة تجفيف البلح ، وعصر الزيتون وتتبيله ، وكافة الصناعات الزراعية . . وهناك صناعة التعدين ، والصناعات الخوصية ، وأشغال الجريد .

١٢ - إدخال حاصلات جديدة

ولعل زراعة هذه المناطق ، بالحاصلات الاستهلاكية ، أمر يتعارض مع طبيعة الأشياء ، إذ يجب ألا يزرع فيها من الحاصلات الاستهلاكية ، إلا بالقدر الذي يفي بحاجة ساكنيها ، أما بقية المساحات فتستغل بحاصلات التصنيع ، والحاصلات الزيتية ، كالسمسم ، وعباد الشمس ، والخرع ، والفول السوداني ، والزيتون ، وكذلك البلح . . والمشمش — كل هذه حاصلات يمكن أن تستغل في التصنيع ، فتوفر علينا كثيراً عند نقل منتجاتها إلى الأسواق ؛ كما أنها تفتح أمام غير القادرين على العمل في فلاح الأرض ، آفاقاً جديدة للارتزاق . كما نقترح زراعة «بطيخ الجرنة» في «الواحات الجنوبية» لإنتاج لب التسالي ، بعد أن تعذر استيراده من السودان . وهو مريح ولا شك ، ولا يحتاج لعناية تذكر . .

هذه هي توصياتنا في استغلال هذه المناطق ، علاوة على ما اقترحنه ، خاصة بكل واحدة عند الكلام عنها . . !!

وما زلنا نوصي باستغلال «الداخلية» و «الخارجية» و «البحرية» في تربية الديكة الرومية لنجاحها فيها . . فهذه يمكن أن تكون مصدر ثروة للمربين ، ومصدر إنتاج للمستهلكين في بلاد الوادي !!

كلمة أخيرة

لقد دلت التجارب التي قام بها قسم البساتين ، وقسم استغلال الصحارى ، في هذه المناطق منذ عام ١٩١٨ ، على أن لكل واحة من هذه الواحات ، حاصلاتها الرئيسية التي تجود فيها ، وقد رسمت السياسة الزراعية ، التي يمكن أن تتبع في هذه الواحات ، وتكون مجدية ، على أساس استغلال كل واحة بحاصلاتها الرئيسية ، التي ثبت تفوقها فيها على نطاق واسع ، أما الحاصلات التي لا تجود : فقد رُئى زراعتها على قدر الاستهلاك المحلي ، والجدول الآتي يبين درجة نجاح كل محصول في كل واحة ، وقد رمزنا للمحصول الرئيسى في كل واحة بكلمة « ممتاز » وهذا هو الذى يجب أن يجرى التوسع في زراعته ، من حاصلات الفاكهة أو الجبوب ، لأنه يعتبر بالنسبة لمنطقته من حاصلات النقد ، أما الحاصلات الأخرى ، فتزرع للاستهلاك المحلى ، وكذلك حاصلات العلف ، والخضروات مهما كانت جودتها ، فهى للاستهلاك المحلى بطبيعة الحال .

المحصول	الخارجة	الداخلة	الفرافرة	البحرية	سموه
النخيل	ممتاز	ممتاز	ممتاز	ممتاز	ممتاز
الزيتون	دون المتوسط	دون المتوسط	جيد	ممتاز	ممتاز
الليمون الحلو	ممتاز	ممتاز	ممتاز	ممتاز	ممتاز
البرتقال البذرة	ممتاز	ممتاز	ممتاز	ممتاز	—
الليمون المالح	جيد	جيد	جيد	جيد	جيد
اليوسفي	متوسط	جيد	—	—	متوسط
المانجو	ممتاز	ممتاز	—	—	—
المشمش	ممتاز	ممتاز	ممتاز	ممتاز	متوسط
العنب	دون المتوسط	دون المتوسط	دون المتوسط	جيد	ممتاز
الرمان	متوسط	متوسط	جيد	جيد	ممتاز
التين	دون المتوسط	دون المتوسط	دون المتوسط	متوسط	جيد
الأرز	جيد	جيد	—	متوسط	—
القمح	جيد	جيد	جيد	جيد	متوسط
الشعير	جيد	جيد	جيد	جيد	جيد
الأذرة	متوسط	متوسط	—	متوسط	—
البرسيم الجبازى	جيد	جيد	جيد	جيد	ممتاز
البرسيم المصرى	متوسط	متوسط	متوسط	—	—
العرقسوس	—	—	—	جيد	جيد
الملوخية	ممتاز	ممتاز	ممتاز	ممتاز	ممتاز
البامية	جيد	جيد	جيد	جيد	جيد

المحصول	الخارجية	الداخلية	الغرافة	البحرية	سيوه
الكوسة	متوسط	متوسط	متوسط	دون المتوسط	متوسط
اليطبخ	جيد	جيد	—	جيد	جيد
الشمام	دون المتوسط	دون المتوسط	—	دون المتوسط	دون المتوسط
الباذنجان	متوسط	متوسط	—	متوسط	متوسط
القلقل	جيد	جيد	جيد	جيد	جيد
الطماطم	جيد	جيد	متوسط	متوسط	جيد
البطاطس	جيد	جيد	—	—	—
البطاطا	جيد	جيد	—	—	—
اللوبيا	جيد	جيد	—	جيد	جيد
القرع العسلي	جيد	جيد	جيد	جيد	جيد

ملحوظة: معظم الأصناف الموجودة من الحاصلات الحقلية
تحتاج لاستبدال بدورها بأخرى منتقاة

شهرية الحديقة والحقل

تقوم حركة حول استصلاح الأراضي القابلة للزراعة ، في مناطق الواحات ، واستعداداً للتوسع الزراعي المتوقع في هذه المناطق ، رأينا أن نضيف هذا الفصل ، كشهريات للحقل والحديقة ، والعمليات الزراعية التي تقوم في شتى النواحي ، حتى يمكن للمزارعين الاسترشاد بها ، سواء أكان ذلك في بساتين الفاكهة أم في مشاتلها ، أم الخضر أم الزينة أم الحقل .

شهر يناير - من ٢٣ كيهك - ٢٣ طوبة

الحقل . الاستمرار في خدمة الأرض - تنقي الحشائش من المحاصيل الشتوية - يحش البرسيم وتسمد الزراعات الشتوية .

الخضروات : تخدم الأرض للزراعات الصيفية المبكرة مثل الملوخية والفاصوليا والبطاطس والكوسة والخيار والبطيخ والفلفل والباذنجان والطماطم وذلك في الداخلة والخارجة - يجهز مشتل لزراعة بذور الباذنجان والفلفل وتزرع بالحقل بذور الفجل

والجرجير واللفت والسبانخ البلدى والجزر والبنجر والسلق وتزرع عروات مبكرة من الفاصوليا والبطاطس والملوخية والكوسمة والخيار والبطيخ والشمام والرجلة والبامية — تشتل الطماطم — تحصد الفاصوليا والبطاطس التي زرعت في سبتمبر واکتوبر — يقطع السكرنب والقرنبيط — يحش السلق والخبيزة والرجلة والسكرات المصرى والبقدونس والجرجير — تجمع البسلة الخضراء والفول الرومى الأخضر والكوسمة — تقلع السبانخ والخس والجزر والبنجر واللفت والسكرات أبو شوشه والفجل .

الفاكهة : يستمر في إعداد الأرض وحفر الجور لزراعة الأشجار — تنقل الحلويات لغاية آخر الشهر وتنقل الموالح والأشجار الدائمة الخضرة كالزيتون والجوافة بصلاية من الطين — يقلم التين والعنب في أواخره وتجهز عقلهما — تقلم الحلويات — تعزق الحدائق وتسمد بالآسمدة العضوية — تقلم الأفرع الجافة والسرطانات بأشجار الموالح — تزرع بذور المشمش والخوخ والزيتون إذا لم تكن قد زرعت في ديسمبر — يبدأ إزهار الخوخ والمشمش في أواخره — تجمع ثمار الموالح ويباع الزيتون الأسود .

الزيتون : تزرع عقل الورد النسر — يمنع رى الورد قبل تقليمه بأسبوعين — تقلم الأفرع الجافة بالمتسلقات — يبدأ نقل الأشجار والشجيرات إما ملشاً للمتساقطة الأوراق منها أو بصلاية المستديمة الخضرة — يزرع القرنفل .

شهر فبراير — من ٢٤ طوبة — ٢١ أمشير

الحقل : تروى المحاصيل الشتوية وتنقى حشائشها — تستمر الخدمة للمحاصيل الصيفية .

الخضروات : يجهز مشتل وتزرع به بذور الباذنجان والفلفل والطماطم — تخدم الأرض لزراعة شتلات الباذنجان والفلفل والطماطم والكرنب — تزرع بذور الملوخية والفاصوليا والخيار والكوسه والبطيخ والبايما والشماء والعجور والرجلة والفجل واللفت والجرجير والبقدونس وعروة متأخرة من الجزر الأفرنسي — يشتل الباذنجان والفلفل والطماطم والخس البلدي — تزرع البطاطس الصيفي — تحصد البطاطس والفاصوليا — استمرار قطع الكرنب والقرنبيط والخس — استمرار جمع الطماطم والبسلة والفول الرومي الأخضر — يقلع الفجل واللفت والجزر والبنجر والسبانخ والكرفس والسكرات أبو شوشة وبشائر الملوخية وذلك في الواحات الداخلة والخارجة ، أما البحرية فتأخر عن ذلك ثلاثة أسابيع ، وسيوه بعد البحرية بثلاثة أسابيع — استمرار حش الخبيزة والسكرات المصري والجرجير والبقدونس والرجلة والسلق .

الفاكهة : تستمر زراعة أشجار الفاكهة ويجب الإسراع في الانتهاء من زراعة المشمش لأن أشجاره مبكرة الإزهار — إتمام عملية التقليم

قبل بدء النمو الجديد — يجب إتمام عملية التسميد بالأسمدة العضوية للفواكه — تروى الأشجار رياً غزيراً — تزرع عقل العنب والتين والرمال — يمكن زراعة بذور التارنج والليمون — يمكن تطعيم الموالح في الخارجة والداخلية بعد جريان العصارة — وأيضاً يبدأ لإزهار الخوخ والمشمش وبعض أصناف البرقوق المبكرة في الخارجة والداخلية — يستمر جمع الموالح .

الزينة : الاستمرار في نقل الأشجار والشجيرات وتجهيز عقلها وزراعتها — يستمر في تقليم الورد في سيوه والبحرية ونقل الشجيرات التي أجرى تطعيمها منه إلى المسكان المستديم — تزرع السكا والأرأولا والجارونيا والحي عالم والورد النسر — تجهز عقل القرنفل للزراعة — تزرع بذور الداليا في أواخر الشهر — تسمد الأشجار والشجيرات .

شهر مارس — من ٢٢ أمشير إلى ٢٢ برمات

الحقل : يستمر العمل في خدمة المحاصيل الصيفية وزراعتها وربها وعزقها — يروى القمح وتمق الحشائش — يبدأ تقطيع البصل — ينضج الفول ويحصد .

الخضروات : يجهز هشتل وتزرع به بذور الكرنب والقرنبيط السلطاني والباذنجان والفلفل والطماطم — تجهز الأرض وتزرع

بذور اللوبيا والفاصوليا والباميا والخضروات القرعية والملوخية
والرجلة والفجل والجرجير والسلق والكرات المصرى ويشتل
الباذنجان والفلفل والطماطم — تزرع عقل البطاطا .

تجمع بذور اللفت والفجل المنقولة جذورها في نوفمبر
— استمرار قطع السكرنب الأفرنكى والقرنبيط المتأخر —
جمع البسلة الخضراء والفول الرومى المتأخر والطماطم والحلويات
والفاصوليا والخيار — استمرار حش الخبيزة والجرجير
والبقدونس والسلق والكرات المصرى — يقطع الجزر والبنجر
واللفت والفجل والكرات أبوشوشة والكرفس والملوخية البدرية

الفاكهة: تزرع بذور النارج والليمون والجوافة والتوت ويمكن
زراعة المانجو والجوافة والنخيل والموز — تلف أوراق النخيل بالليف
بعد الزراعة — يبادر بغرس شتلات النارج والليمون والرمان
والزيتون بالمشتل للتطعيم عليها — تربي أصول الموالح على فرع
واحد وتطعم بمجرد جريان العصارة — يفك عن النباتات التي
نجح تطعيمها في الخريف السابق ويقرط فوق الطعم ويعاد التطعيم
لغير الناجح منها فوق مكان الطعم القديم — تزال السرطانات
والأفرع التي تظهر فوق الطعم مباشرة — تنقل الجوافة بصلاية
— يكون رى الحدائق بعناية حتى لا تسقط الأزهار —
تعقد ثمار المشمش والخوخ وتزهو الموالح والمانجو والتين وبعض
أصناف البرقوق والتفاح والكمثرى والنخيل والزيتون — يبدأ

٥٩٣

قطع الطلع من ذكورة النخيل لإجراء التلقيح — تجمع ثمار الموالح والموز وقليل من الجواقة الرجيع .

الزينة : يوقف نقل الأشجار والشجيرات التي بدأت في النمو ويستمر النقل فيما عدا ذلك — تزرع بذور الحوليات الصيفية — تنقل عقل الأروالة المزروعة في يناير إلى قصارى مرة ٣٥ — يفرد القر نفل المزروع في يناير — يستمر في زراعة الكنا كنديك — تزرع بذور السيكلامن والدجناس والبرميولا — تعد عقل من البيجونيا المستديمة — تزرع درنات الداليا .

شهر إبريل — من ٢٣ برمهات إلى ٢٢ برمودة

الحقل : يزرع الأرز — يبدأ في زراعة الأذرة الصيفية — يستمر حصاد الفول البلدى — وفي أواخر الشهر يحصد الشعير — يدرس الفول البلدى — تستمر خدمة وري المحاصيل الصيفية .

الخضروات : تزرع بذور الكرنب والقرنيط السلطاني بالمشتل — تشتل الشتلات التي زرعت بذورها في مارس منهما — تزرع اللوبيا والبطايا والباميا والخضروات القرعية والفاصوليا والملوخية والرجلة والفجل والكراث المصرى — يشتل الباذنجان والفلفل والطماطم — تظهر بوادر البطيخ والشمام — تجمع الطماطم والباميا

والبسلة والكوسة والباذنجان العقر والفاصوليا الخضراء والخيار
وبشائر اللوبيا الخضراء والقثاء - يقلع الثوم والجزر والبنجر
واللفت والفجل - يحش البقدونس والجرجير والنعناع والسلق
والرجلة والملوخية - تحصد البسلات الجافة والفلو الرومي .

الفاكهة : تستمر زراعة بذور النارج والليمون والجوافة
والنوت ، كما يمكن الاستمرار في زراعة الموز والنخيل والمانجو -
تطعم الموالح والمانجو (بالعين) - يستمر جمع ثمار البرتقال
وتجمع ثمار النوت والباباظ والموز - يجرى تلقيح النخيل .

الزينة : تزرع عروة ثانية من الحولييات الصيفية - تزرع
بذور الأشجار الخشبية - تنقل أنواع نخيل الزينة - تزرع بذور
ودرنات الداليا والأبصال الصيفية .

شهر مايو - من ٢٣ برمودة إلى ٢٣ بشنس

الحقل : يستمر دراس الفول - يستمر حصاد الشعير ويحصد
القمح ويدرس - تزرع الأذرة الرفيعة - تستمر زراعة
الأرز - تستمر زراعة السمسم وريه وخفه وتسميده - يقلع
البصل - ينتهى هبوب رياح الخماسين في أواخر الشهر .

الخضروات : تزرع عروات متأخرة من البطاطا والباميا واللوبيا
والكوسة والخيار والفجل والقرنيط الساطاني وتزرع بالمشتل
بذورها وبذور الباذنجان والفلفل والطماطم - يحصد الثوم والبطاطس

والبسلات الجافة - يقطع الكرنب الأفرنجي - تجمع الطماطم والخيار والباذنجان العروس والفاصوليا الخضراء والفلفل والباميا العروس والكوسة والبطيخ والشمام والعجور والقشاء والخيار - يحش السلق والرجلة والملوخية والنعناع والبقدونس والجرجير ويقلع الفجل واللفت والجزر والبنجر .

الفاكهة : تطعم المانجو بالعين واللق ويعاد تطعيم الموالح - يمكن نقل شجيرات المانجو من القصارى للمكان المستديم مع الوقاية من الحروم والالتها بالرى - يطعم الزيتون ويقرط فوق الطعم الناجح بعد ٣ أسابيع ويعاد تطعيم مالم ينبجج - يمكن زراعة بذرة التوت وتروى الأشجار بعناية وحذر على فترات متقاربة - يستمر تزهير الرمان والتين - يبدأ جمع المشمش - تظهر في أواخره بشائر التين .

الزينة : يطعم الورد ، وتزرع العروة الثالثة من الزهور الصيفية وبذور الأشجار الخشبية - تفرد شتلات الحوليات الصيفية وتجمع بذور الأزهار الشتوية - تزرع الأبصال الصيفية - تنقل الأراولا إلى قصارى ٢٥ - يستمر في زراعة درنات الداليا للتزهير المتأخر

شهر يونية - من ٢٤ بشنس الى ٢٣ بؤونة

الحفل : تستمر زراعة الأرض نثراً ويزرع شتلا - يستمر حصاد القمح ودراسه - يوالى رى المحاصيل الصيفية الأخرى -

تظهر كيزان الأذرة الرفيعة فى الزراعة المبكرة - ينضج البرسيم
المسبوقى التقاوى ويحصد - يسمد الأرض .

الخضروات . تزرع الكوسة والقرع العسلى والعروة المتأخرة من
اللوبيا والخيار والملوخية والرجلة والبطاطا - تزرع بالمشتل بذور
الكرنب والقرنبيط والباذنجان والطماطم - تحصد البطاطس الصيفية
فى أوائل الشهر - تجمع الطماطم والخيار والكوسة والقرع العسلى
والباذنجان والفلفل والباميا والبطيخ والشمام والقاوون والقشاه
واللوبيا الخضراء والفاصوليا الخضراء .

الفاكهة : يستمر تطعيم المانجو ويوقف تطعيم الموالح - توالى
خدمة المشاتل وتزال السرطانات - توالى الأشجار بالرى - يجمع الموز
والشمش والبرقوق - تظهر بوادر الأصناف المبكرة من العنب
وبوادر التين الشوكى يجمع الباباظ ويبدأ نضج الخوخ - يمنع رى
العنب عند بدء النضج حتى أكتوبر .

الزينة : يستمر فى تطعيم الورد وزراعة بذور الأشجار الخشبية
- تفرد الحوليات الصيفية - يزال ما جف من الأبصال الشتوية
وتحفظ فى الرمل للوسم القادم - تسمد الأراولا - تزرع عروة
مبكرة من الأزهار الشتوية - مواصلة تكاثر الأشجار
والشجيرات بالترقيد .

شهر يوليو - من ٢٤ بؤونة إلى ٢٤ أيبب

الحقل : يستمر دراس القمح - يوالى رى الأذرة الرفيعة - تحصد العروة المبكرة من السمس الصيفى - يزرع الأرض شتلاً ويستمر تسميده ونقاوة الحشائش منه - يزرع الفول السودانى .

الخضروات : تزرع بالمشتل بذور الكرنب والقرنبيط الطوبى - وبالحقل تزرع الكوسة والخيار والبطيخ والقرع العسلى والملوخية والرجلة ويشتل الكرنب والقرنبيط السلطانى والعروة المتأخرة من الباذنجان - الفلفل والطماطم والباميا وتجمع الطماطم والكوسة والبطيخ والشمام والقاقون والعجور والفاصوليا الجافة (العروات الصيفية) - تحش الرجلة والسلق والنعناع والجرجير والملوخية ويقطع الكرنب الأفرنجى وبشائر القرنبيط ويقلع الجزر واللفت .

الفاكهة : فى أواخره تزرع بذور المانجو وتطعم الموالح والحلويات والزيتون والمانجو - يوالى المشتل بالخدمة وإزالة السرطانات وتسمد الموالح بالكيماوى فى أوائله - يوالى رى أشجار الفاكهة على فترات متقاربة - يجمع الخوخ والبرقوق والعنب والتفاح البلدى والليمون البلدى والتين والباباؤ والتين الشوكى والمانجو .

الزينة : تزرع بذور الحوليات الشتوية وبذور الأشجار الخشبية وتسمد الأراولا ويستمر فى تطعيم الورد .

شهر أغسطس - من ٢٥ ايب الى ١٥ مسرى

الحقل: تزرع الدراوة لتغذية المواشى والأرز والأذرة الرفيعة السبعيني - تحصد الأذرة الرفيعة والشامية الصيفية وأذرة المكائس - تبدأ سنابل الأرز في الظهور - يروى السمسم لأول مرة ريا خفيفا - تزرع بذور البصل للحصول على شتلات .

الحضروات: تزرع بالمشتل بذور الكرنب، والقرنبيط الأمشيرى والخس والطماطم - تزرع الكوسة والقرع العسلى، والباميا، واللوبياء، والخيار، ويزرع البطيخ - وفى أواخره الفول الرومى ، والسبانخ، والخبازى، والبسلة، والجزر، والبطاطس، والبنجر يشتل الكرنب، والقرنبيط، والفلفل، والطماطم، والباذنجان -- يزرع البقدونس، والجرجير، واللفت، والفجل، والسلق - يستمر حصاد اللوبيا الجافة - تجمع الكوسة، والقرع العسلى، والخيار، والبطيخ، والشمام، والقاوون، واللوبياء الخضراء، والفاصوليا الخضراء، والفلفل، والطماطم، والباذنجان . ويقلع اللفت، والجزر، والفجل . ويقطع الكرنب الأفرنجى، والقرنبيط، والكرفس البلدى . ويحش السلق، والملوخية، والنعناع، والرجلة، والجرجير .

الفاكهة: تزرع بذور الليمون البلدى، والجوافة، والتوت، والباباظ (مع وقايته من البرد مستقبلا) والماسنجو - تطعم المواالح،

والحلويات والمانجو — يمكن زراعة عقل التين — يخدم المشتل ويسمد ، وتزال السرطانات — يوالى رى الأشجار — يجمع الخوخ ، والمانجو ، والجوافة ، والزيتون ، والعنب ، والتين ، والبابا ، والليمون ، والأصناف المبكرة من البلح ، والرمان .

الزيتون : يستمر فى تطعيم الورد ، ويزرع الورد النسر — تزرع بذور الأشجار الخشبية ، والحوليات الشتوية — تزال النوات الجانبية للأراولا ، وتعمل لها دعائم وتسمد — يوالى رى القرنفل .

شهر سبتمبر - من ١٦ مسرى إلى ١٩ توت

الحقل : يبدأ حصاد ودراس الأرض — يستمر عزيق وخف وتسميد الأذرة المتأخرة ، ويوقف رى الأرض قرب التضج — تزرع الدراوة .

الخضروات : تزرع فى المشتل بذور الكرنب ، والقرنيط ، والطماطم ، والبصل ، والخس — تزرع البسملة ، والفاصوليا ، والفول الرومى ، والسبانخ ، والخبازى ، والجزر ، والسلق ، واللفت ، والفجل ، والجرجير ، والبطاطس الشتوى ، والبنجر ، والبقعدونس . ويشتل الكرنب البلدى والأفرنجى ، والقرنيط الأمشيرى ، والطماطم (عروة متأخرة) — يجمع الباذنجان ، والقلقل

والطماطم ، والخيار ، والكوسة ، والبايما ، واللوبياء الخضراء ،
والفاصوليا الخضراء ، والسبانخ — تقلع بواذر البطاطا ، ويقلع
الجزر ، والفجل ، والكراث أبو شوشة ، واللفت — يحش
الرجير ، والخبازي ، والنعناع ، والملوخية ، والرجلة ،
والسلق .

الفاكهة : استمرار زراعة بذور الليمون البلدي ، والمانجو ،
والجوافة — تغرس شتلات الليمون ، والنانج — تطعم المانجو
والموالح والحلويات ، وتغرس فسائل النخيل — تجمع ثمار
المانجو ، والتين ، والموز ، والنخيل ، والجوافة ، والعنب ،
والليمون ، والزيتون ، والرمان ، وينضج البلح .

الزينة : استمرار تطعيم الورد ، وزراعة الورد النسر ،
وبذور الأشجار الخشبية ، والبسلة ، والحلويات الشتوية . مثل
الكلايكا والبسنية ، والجريبيرا ، والجودشيا ، والاستاتس ،
واللوبيا ، والفيزيا — تعد الأرض لزراعة البنفسج — تزرع
الأبصال الشتوية ما عدا الياسنت والتوليب — تزرع درنات
السيكلامن ، وعقل الجارونيا ، والحى عالم .

شهر أكتوبر - من ٢٠ توت إلى ٢٠ بابة

الحقل : يزرع البرسيم والفول البلدى ويستمر إعداد الأرض لبقية المحصولات الشتوية ويزرع القمح مبكراً - يحصد السمسم والفول السودانى والأرز الصيفى والأذرة الشامية المتأخرة - تغرس شتلات البصل .

الخضروات: يزرع السلق والسبانخ والجزر والبنجر والبسلة والفول البرومى واللفت والفجل والجز جبر والخس والسكبرة والبقدونس والخبازى والثوم - يثبت السكرن والقرنبيط المتأخر والطماطم والبصل بالواحات الجنوبية - وبالمشتل تزرع بذور الباذنجان والفلفل والطماطم مع الوقاية من البرد للزراعة الصيفية المبكرة وتزرع بذور الخس والسكرن الأفرنجى والبصل - يجمع الباذنجان والطماطم والكوسة والقرع العسلى والفلفل والباميا واللويبا الخضراء والفاصوليا الخضراء والخيار - تحصد البطاطا - يقطع السكرن البلدى والقرنبيط السلطانى وتحش الرحلة والسلق والخبازى والجز جبر والملوخية والنعناع - ويقلع البنجر والجزر واللفت والفجل .

الفاكهة : يمكن استمرار زراعة بذور الليمون المالح والحلو والجوافة والمango - تزرع بذور الزيتون المستخرج من الثمار السوداء - تزرع شتلات الليمون والناونج فى أوائلة - يستمر تطعيم الموالح

ويوقف تطعيم المانجو — يستمر في غرس فسائل النخيل وسرطانات الزيتون — يمكن البدء بزراعة بذور المشمش — تطول فترات رى أشجار الفاكهة لاعتدال الجو — يبدأ رى العنب — تزال جميع الأغصان الجافة من الأشجار — يجمع الزيتون والملح والليمون البلدى والحلو والرمان والتين والموز والجوافة والعنب — تظهر بشائر البرتقال البذرة — ينتهى محصول المانجو .

الزينة : يستمر في تطعيم الورد وتنقل شتلاته وتسمد الزراعات القديمة منه وتقليم — تزرع الحوليات الشتوية الآتية : الكلاركيا — العايق — الجودشيا — الاستاتس — اللوبيليا — النيزيا زراعة بصل الياسنت والتوليب والفريزيا والأنيمون — يبدأ تزهير الأراولة في أواخره فتوالى بالرى ويمنع تسميدها — زراعة عقل الجارونيا والحى عالم والمندلية ودرنات السيكلام .

شهر نوفمبر — من ٢١ بابة إلى ٢٠ هاتور

الحقل : تستمر زراعة المحصولات الشتوية — ينتهى دراس الأرض .

الخضروات : تزرع بالمشتل بذور الفلفل والباذنجان والطماطم مع الوقاية من البرد، والكرونب الأفرنجى والخس — تزرع البسلة القصيرة والكوسة والجزر والبنجر واللفت والجرجير والسبانخ —

تجمع البسلة الخضراء والطماطم والباذنجان والفلفل والفاصوليا الخضراء والفول الرومي المبكر والكوسة - تحصد البطاطا المتأخرة - يقطع السكرنب والقرنبيط والخس - - يقطع السكرات أبو شوشة والجزر والبنجر والفجل واللفت والسبانخ - - يحش السلق والخبيزة والملوخية والتعناع .

الفاكهة : تزرع بذور المشمش والزيتون - تروى الحلويات مرة واحدة ثم يوقف ريهما - يستمر الري في الموالح - تعمل وقاية لأشجار المانجو الصغيرة من البرد - تقلم الأفرع الجافة من الأشجار . يوقف التطعيم في جميع الأشجار - - يستمر جمع الموز والزيتون الأسود وأصناف العنب المتأخرة والبلح - - يستمر جمع البرتقال البذرة .

الزينة : يستمر تطعيم الورد ونقله وتسميد الزراعات القديمة وتقليمها - - تستمر زراعة الأبطال الشتوية وعقل الجارونيا والحلى عالم ودرنات السيكلامن - - يمنع ري الداليا تدريجيا استعداداً لحزنها - - تقطر الأراولة إلى انتهى تزهيرها

شهر ديسمبر من ٢١ هاتور إلى ٢١ كيهك

الحقل : يزرع البرسيم الحجازى - - تنتهى زراعة المحاصيل الشتوية في أوائله ويستمر ري وتسميد واستئصال الحشائش منها ويعزق الفول المزروع على خطوط - - يستمر حصاد الفول السودانى

الخضروات: تزرع البسلة القصيرة والفجل واللفت والجرجير والسبانخ والجزر والبنجر والخبيزة والسلق - يشتل الكرنب الأفرنجي والخس والبصل والطماطم - تجمع البسلة الخضراء والفول الرومي الأخضر والباذنجان والفلفل والطماطم والفاصوليا الخضراء والكوسة - تحصد البطاطس في أواخره والبطاطا المتأخرة ويقلع السكرات أبو شوشة والجزر والبنجر واللفت والفجل والسبانخ ويقطع القرنبيط والكرنب والخبازي والسلق والنعناع والملوخية.

الفاكهة: يمكن زراعة بذور المشمس والزيتون - كما يمكن البدء في نقل أشجارها ملشاً بعد منتصف الشهر - تروى الأشجار المستديمة الخضرة مرة - تجمع ثمار الموالح والزيتون .

الزينة: تسمد الحوليات الشتوية - يستمر قرط الأراولة التي انتهى إزهارها - تزرع كورمات الجلابد يولس - تزهو الأنواع المبكرة من الحوليات الشتوية مثل الكالنديوالا والفلو كس والإيرس .

تصويبات

ص	ص	خطأ	صواب
١٢	٧	ندعوا	ندعو
١٢	١١	توحيد	توطيد
١	١٣	نهاية الراحل	نهاية الرّحل
١٦	١٣	سيششق	شيششق
٣ خارجة	٢٨	١٧,٢ - ١٧,١ - ١٨,١	١٧,٣ - ١٧,١ - ١٦,١
٣ قنا	٢٨	١٨,٠ - ١٩,٢	١٨,١ - ١٩,١
٣ أسيوط	٢٨	١٦,٧ - ١٦,٥ - ١٨,٣	١٥,٧ - ٢٦,٥ - ١٥,٣
٣ قاهرة	٢٨	١٥,٧	١٥,٦
الخارجة	٢٣	خطوط الطول ٣٠ -	٣٢ - ٣١ - ٣٠ - ٢٩
		٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤	٣٣
١	٢٢٣	عام أربعة وثمانين وثمانمئة وألف	عام أربعة وسبعين وثمانمئة وألف

المصادر

١	مبادئ علم الاقتصاد السياسي	الدكتور محمد فهمي أبو حسين
٢	أصول المذاهب التجارية	الدكتور مصطفى كمال فايد
٣	الحكومة الاشتراكية منذ ٣٥٠٠ سنة أو مصر الاقتصادية في عهد الأسرة الثامنة عشرة	الدكتور سرج ديرين D. Serge Dairainés
٤	الزراعة الاشتراكية السوفيتية	الدكتور حسن إسماعيل
٥	الاشتراكية الحققة	الأستاذ فؤاد هدية
٦	هذه هي روسيا الاقتصادية (كتاب تحت الطبع)	الأستاذ محمد إبراهيم الجزى
٧	مبادئ علم الاجتماع	الدكتور صلاح العبد
٨	تاريخ مصر من أقدم العصور	پرستد
٩	العبر	لابن خلدون
١٠	مروج الذهب	للمسعودي
١١	المسالك والممالك	لابن حوقل
١٢	نزهة المشتاق	للشريف الإدريسي
١٣	الخطط	للمقريني
١٤	الخطط التوفيقية	لعلي باشا مبارك
١٥	نخبة الدهر	للأنصاري

لأبي الفداء	١٦	تقويم البلدان
لابن دقاق	١٧	الانتصار بواسطة عقد الأمصار
للقلقشندي	١٨	صبح الأعشى
لابن الوردي	١٩	خريدة العجائب
لابن جبير	٢٠	رحلة ابن جبير
لابن الوردي	٢١	تاريخ مصر
عبد اللطيف واكد	٢٢	مربوط
، ، ،	٢٣	مدائن الصحراء
، ، ،	٢٤	واحة آمون
، ، ،	٢٥	على شاطئ الصحراء (تحت الطبع)
للبنوفين	٢٦	الصحراء آفاق صالحة للاستثمار والزراعة
حسن مرعي	٢٧	النخيل والفاكهة
للأستاذ أحمد كامل	٢٨	الظواهر الجوية وعلاقتها بنخيل البلخ في مصر
الغمرأوى	٢٩	إلقاح القشطة وانتخابها
للأستاذ محمد سيد أحمد	٣٠	علم المناخ
الدكتور أوستن مار	٣١	النباتات الطبية والعطرية
للأستاذ عز الدين رشاد	٣٢	رسالة خاصة في وادي النطرون
، ، ،		

للأستاذ خليل كامل	مذكرات عن الواحة الخارجة (لم تطبع)	٣٣
للواء عبد المنصف محمود	على ضفاف بحيرة مريوط	٣٤
للرحوم ابراهيم عثمان	الأشجار الخشبية	٣٥
	نشرات مصلحة البساتين	٣٦
	وزارة الزراعة	٣٧
	أضابير قسم استغلال الصحارى	٣٨
	مجلة سلاح الحدود	٣٩
مصلحة الارصاد	المعدلات المناخية للعناصر الجوية	٤٠
	مذكرات المؤلفين عن الواحات	٤١
للدكتور يوسف ميلاد	بعض بحوث في المجالات العلمية المختلفة	٤٢
	مستقبل البساتين والأشجار الخشبية	٤٣
	بالأراضى الصحراوية	
للدكتور محمد بهجت	الزيتون	٤٤
للدكتور أزيديان	مياه الشرب المصرية	٤٥

٦٠٩

Little E. O. H.

- a) Preliminary Report on the water sup . in Dakhla and Kharga Oasis .
- b) Further Remerks on the Kharga Oasis .
- c) Water sup . in Kharga and Dakhla .

ARVIS . G. S.

Three Deserts .

Beadnell. H. J., L.

- a) Dakhla Oasis J. T. S. Top . and Geo .
- b) Baharia Oassis Tits Top . and Geo . 1903 Cairo.
- c) Farafra Oasis Tits Top . and Geo . 1901 .

ALMASU . L . N .

Dakhla Oasis J. T. S. Top . and Geo .

G . ROHLFS .

Drie Monate in der libyschen wüste : 1875 .

L. Oasis El Baharia , Congrès Internationale Géographique
Le Caire 1925 .

Physische, Géographische und Meteorologic de libyschen
wüste : gordan 1876 .

Physische , Geographic und Meteorologic , der Iibyschen
wüste ; gordan 1876 .

(م ٣٩ — واحات مصر)

Expedition in die Iibyache wüste .

Breife aus Sint 1873 , 1874 .

(Verhandlugen der Gesselschaft für Erkunde , Berlin .

The Farafra Depression and Bu Mungar Hattia
Geoggraphical journal , Lon , Vol. XL II, November
1913 .

OLIVER .

Oasis Tm .

The Sand Dune menece with E. S.

Reference to Eg .

W. F. HUME .

Geology of Eg.

Timber Trees and Forestry Investigation

D r . M . EL . S . IMAM .

فهارس الكتاب

فهرس الأماكن

٢١٩/٢١٨/٦٠/٥٩/٥٤/٤١/٣٩/٣٧/٢٩/٢٨/٢٦	أسيوط
٢٥١/٢٤٨/٢٢٧	أسمت
٤٢	إسنا
٩٢/٧٧/٧٠/٤٢	أدفو
٣٩١/٣٢٤/٥١	أغروى
٤٨	إهناسيا
٣١٧/٣١٦	ألمنيا

ب

/ ٩٩/٩٣/٩٢/٩١/٨٨/٧٠ / ٦١/٤٢ / ٣٩/٣٧/٢١	ناربس
/ ١٩٩/ ١٢٠ / ١١٩/١١٨/ ١١٥ / ١١٤/ ١١٠ / ١٠٥	
٢١١/٢١٠/٢٠٩/٢٠٨/٢٠٧/٢٠١/٢٠٠	
/ ١٢٠ / ١١٩/ ١٠٥/ ٩٩ / ٩٣/ ٨٧/ ٨٦ / ٤٢/ ٤١/ ٢١	بولاق
٢١١/٢١٠/٢٠٩/٢٠٨/٢٠٧/٢٠٠/ ١٩٩	
٣٢٤/٣١٩/٣١٣/٢٥١/٢٤٨/٢٢٦/٢٢١/ ١٠٠/ ٤٠	بلاط
٣٤٢/٣٣٧/٣٣٦/٣٢٥	

٣٨٧/٣٣٢/٨٠	برج العرب
٨٢	اليحوات
١٥٠	الحربة
٢٩٨/٢٩٥	بدخلو
ت	
٤٩/١٤	تل بسطة
٢٥١/٢٤٨/٢٢٧/٢٢٦/٢٢٠	تنيدة
ج	
٣٨٧/٣١٩/٢٤	الجيزة
٢٥١/٢٤٨/١٠٠	الجدبة
٨٩/٤٢/١١	جاجة
٢٠٩/٢٠٨/٢٠٧/١٩٩/١١٥/١٠٣/٩٩/٨٥/٨٢	جناح
٢١١/٢١٠	
٤٠٥	الجرأولة
ح	
٣٤٤/٣٤٠	الحارة
٣٤٨/٣٤١/٣٢٥	الحيز
خ	
٤١/٤٠/٣٧/٣٦/٣٥/٣٢/٢٩/٢٨/٢٦/٢٥/٢١/١٩	الخارجة
٧٤/٧٣/٧٢/٧٠/٦٩/٦٠/٥٢/٥١/٤٩/٤٦/٤٥	

٦١٥

<p>/ ٩٩ / ٩٧ / ٩٥ / ٩٤ / ٩٣ / ٨٦ / ٨٥ / ٨١ / ٧٧ / ٧٦ / ٧٥ / ١١٨ / ١١٥ / ١١٤ / ١١٣ / ١١٠ / ١٠٣ / ١٠٢ / ١٠١ / ٢١٠ / ٢٠٩ / ٢٠٨ / ٢٠٧ / ١٩٩ / ١٥٨ / ١٥٦ / ١٥٠ . ٢٢٠ / ٢١٩ / ٢١٨ / ٢١١</p>	
د	
<p>/ ٢٩٥ / ٢٢٤ / ٢١٩ / ٢١٨ / ٢١٤ / ١٥٠ / ٩٧ / ٤٠ / ٣٢ ٢٩٨ ٥٤ / ٣٩ ٣٩ ١١٤ / ٩٤ / ٥٦ / ٤٢ ٨١ ١٩٥ ٣٤٦</p>	<p>الداخلة دارفور دنقل دوش دير البجوات الدراع البحري الدست</p>
و	
<p>٤٢ ٢٥٦ / ٢٥١ / ٢٤٨ / ٢٣٧ / ٢٣٦ / ٢٢٠ / ١٠٠</p>	<p>الرزقات الراشدة</p>
ز	
<p>٣٤٢ / ٣٤٠ ٤٩ ٣٩١</p>	<p>الزبو الزقازيق الزيتون</p>

(س)	
٣٢٤/٣٢٢/٢٩٨/١٥٠/٥٣/٥٢/٥١/٥٠/٣٢/١٦/١٤	سيوه
٤٠٠/٣٩٥/٣٩٢/٣٩١/٣٨٩/٣٣٩	
١٤	سيناء
٣٩	سليمة (واحة)
٥٢	السودان
٢٩٨/٢٩٥	سترة
٣٩١	السلوم
(ش)	
١٩٩/١٥٠/١٢٠/٧٤/٦٩/٦٨/١٩	الشركة
٢٢١/٥٤/٢٩	الشب
٤٠٧/٤٠٦	شفرزن
٤٠٤	الشقة
(ض)	
٢٩٨	الضالة
(ط)	
٥٠	طيبة
(ع)	
١٤	العريش
٨٠/١٦	العلبين
٢٠	عينية
١٠٠	العوينة

١٥٠	العراق
٢٩٨/٢٩٥	العرج
٣٣٥	العين المعلقة
(غ)	
٤٠/٢٧	الغراب
٨٥/٥٥	النويطة
٣٣٦/٣٣٥/٣٣٤	الغرابي
(ف)	
٤٢/٢٦	فرشوط
٣٩	الفاشر
٤٩	فلسطين
٩٢	فرنسا
٣٩٧/٣٢٢/٣٠٥/٣٠٤/٣٠١/٣٠٠/٣٢١	الغرافة
٢٩٧/٢٩٦/٣٨٧/٣٢٨/٣١٩/٣١٧/٣١٦	الفيوم
(ق)	
٣١٦/٣١٤/٢١٩/٢١٨/٥٩/٣٧/٣٠/٢٩/٢٨/٢٦	القاهرة
٣٩٥/٣٣٢/٣٢٨/٣١٧	
٢١٩/٢١٥/٣٠/٢٩/٢٨	قنا
٢٢٢/٢٢١/٢١٩/١١٤/١٠٠/٩٤/٥٦/٤١/١٩	القصر
٣٤٠/٣٣٨/٣٢٥/٢٥٦/٢٤٤/٢٤٣/٢٤٢/٢٤٠	
٢٩٨	قارة أم الصغير

٣٠٠/٦٨/٦٣/٣٦	القارة
٢٩٨	القطارة
٤٥	قفط
٨١/٥٥	قسطنطينية
٩٥	قصر زيان
٢٥٦/٢٥١/٢٤٨/٢٣٥/٢٣٢/٢٣١/١٠٠	القلبون
٣٠٠/٢٩٨/٢٩٦/٢٩٥	قصر الفرافرة
(ك)	
٤٩	الكرنك
(م)	
٢٠٧/١٩٩/١١٩/١١٤/٩٩/٧٤/٦٩/٦٧/٦٦/١٩	الحاريق
٦٢/٣٦	المواصلة
٣٩ / ٢٥٦/ ٢٥١/ ٢٣٦/ ٢٢٨/ ٢٢٢/ ٢٢٠/ ٤١/ ٣٧	موط
١٠٥	المكس
٥٢	مفيس
٣٤٤/٣٤٢/٣٤٠	منديشة
٤٠٠/٣٩٩/٣٩٨/٣٩٧/٣٩٦/٣٩٥/٣٩١	مرسى مطروح
٢٢٨	المعصرة
٢٥٦/٢٥١/٢٤٨/٢٣٩	الموشية
(ن)	
٣٥/١٥	النوبة
٥٦	الناضورة

٣١٩	النقب
(٥)	
٨١/٧٧/٥٢/٥١	هيبس
٤٢٣	هيبس
٢٥٦/٢٤٨/٢٣٦/٢٣٥	الهينداور
(و)	
١١	الواحة الكبرى
١١	الواحة الخارجة
٣١١/١١	واحة الشمال
٣١٢/٣١١/٣٠٩/٣٠٤/٣٠١/٢٩٨/٢٩٦/٢٩٥/١١	الواحة البحرية
٣٢٤/٣٢٢/٣١٩/٣١٧/٣١٦/٣١٥/٣١٤/٣١٣	
٣٤٦/٣٤٥/٣٤٤/٣٤٣/٣٤٢/٣٣٩/٣٣٢/٣٣١	
٣٩٥/٣٩١/٣٨٨ إلى ٣٥٤/٣٥٢/٣٥٠/٣٤٧	
٣٩٧/٣٩٦	
٤١/٣٦	وادي سمهود
٣٦	وادي الرفوف
٤١	ولدخلاف

فهرس الاعلام

٥٦/٥٣	بروجس	١	
٨٥/٥٥	بطلمیوس الثالث	أمنحتب الأول : ٤٣١/١٥	
٥٣	البطالمة	الأول ٣٢٣	
٣٢٦	بلزونی	أحمد كاس : ٢٤	
٥٩	بنو سليم	أحمس الثاني ٣٢٤	
١٠١/٩٠	بيدئل	أوستن ملر : ٢٧/٢٦	
٩٢	بيريس	أمازيس ٣٢٤	
٩٢	بيريز	أكوديدي : ٤٧/٤٥	
٩٧	بكلي	استندرف ٣٢٣ و ٣٢٤	
	ت	إسكند الأكبر ٥٧	
		أشرسن ٣٢٤	
١٤	التمحو أو التحنو	أبن حوقل : ٥٨	
٣٢٣/٤٧	تحتمس الثالث	الإدريسي (الشریف) : ٥٨	
٥٦	تراجان	إمبي بك : ٥٩	
	ح	أحمد حمدي : ١٥٠	
		ب	
٥٩	حسن أفندي	بسيب خنو الثاني : ٤٩	

ش	خ
٤٩/٤٨/١٣ شيشنق	٤٨/٢٠ خفرع
ع	٨٨ خالد بن الوليد
٥٧/١٢/٩ العرب	د
٦١/٦٠ عمر المصري	دارا الأول ٨١/٧٧/٥٢/٥١
٦١ عثمان الأزرق الجملي	دارا الثاني ٥٣
ف	ر
١٥ فاطمية	رمسيس الثالث ٤٧/١٥
٧٨/٧٧/٥٣ الفرس	الرومان ٥٦/٥٥/١٧
ق	ز
٩٢/٨١/٧٩/٥١/٤٩ قمبيز	١٣ زوزماس
ك	س
٣٢٦ كايو	١٥ سنفرؤ
ل	٢٥/١٥ سينوستريس
٤٩/٤٨/١٥/١٤ الليبيون	

ن	م
٥٥	١٣
٧٤	١٥
٥٩	٢٠
٥٠/٤٨/١٢	٥٨
٦١	١٥٠
٣٢٤	١٥٠
٣٢٦	

نسطور

نجاني هنادي

النويون

هـ

هيرودوت

هيجل

و

وح اب رع نوفر

ولكنسون

مانيثون اومانثيوس

منفتاح

محمد سعيد احمد

المسعودي

ميسون

محمد سعيد

فهرس الشروح

الموضوع	صفحة	رقم	الموضوع	صفحة
الماء في الواحات	٩٥	١	سن إخصاب المرأة	٤
الآبار التي تم حفرها	١٢٣	١	مانيشون	١٣
الإرشاد في الواحات	١٢٦	١	تل بسطة	١٤
واردات الواحات	١٢٩	١	درب الرمالية	٣٧
زراعة الأرز	١٢٧	١	قفط	٤٥
زراعة السمسم	١٣٩	١	سينوستريس الأول	٤٥
الفول السوداني	١٣٩	١	پرستد	٤٦
مرافق ميسون	١٥٠	١	المشواش	٤٨
الواحات			مانيشون	٤٩
أول من جفف البلع	١٥٠	١	الواحة الكبرى	٤٩
المسافات البينية	١٥٣	١	طية	٥٠
أول من نزح إلى	٢٥٩	١	هيرودوت	٥٠
القاهرة في طلب			الواحة	٥٠
العلم من أهل			العجل أيس	٥١
الواحات ١١٠٠			الأمير عثمان الجعلي	٦١
مجلس الأجواد	٣٣٩	١	عنق الزجاجة	٧٩
مرتب دير البراموس	٤٣٢	١	إنشاء مزرعة جناح	٨٤

فهرس الصور

قصر الفرافرة	٣٠٧
بقايا جدار من قصر مايسرا بالواحات البحرية	٣٢٤
بقايا معبد آمون بالقصر بالواحات البحرية	٣٢٦
بقايا تمثال بالقصر بالواحات البحرية	٣٢٧
صناعة السجاد بوادى النطرون	٤٤١
القافلة فى الطريق إلى الواحات	٤٩٥
قطار الواحات بين المواصله والخارجة	٤٩٦
القطار فى الطريق إلى الخارجة والسيارات فى الطريق إلى الواحة	٤٩٧
معبد هيبس بالخارجة	٤٩٩
ميدان التحرير	٥٠١
مدرسة النسيج	٥٠٣
مدينة الخارجة الواحية	٥٠٥
مياه الشرب بالخارجة	٥٠٧
» » »	٥٠٩
عين الشيخ	٥١١
مزرعة نخيل	٥١٣
عين عقرب ببولاق	٥١٥
عين بدرينا ببولاق	٥١٧
بئر حديثة بالخارجة	٥١٩
الدوم بالخارجة	٥٢١

الباريسيات يملآن الجرار	٥٢٣
عين خوشيشى بباريس	٥٢٥
المكس البحري	٥٢٧
قرية تنيدة	٥٢٩
بقايا دير الحجر	٥٣١
حديقة بالداخلة	٥٣٣
شجرة يرتقال بذرة بالداخلة	٥٣٥
نخلة صعيدى فى أول عهدى بالإثمار	٥٣٧
سافيات الرمال	٥٣٩
قافلة تنقل فسائل النخيل	٥٤١
رقصة العرس بالواحات البحرية	٥٤٣
دولاب الحفر القديم	٥٤٥
آلة الحفر الحديثة	٥٤٧
أطلال شالى	٥٤٩
حياة البدو الرحل فى أطراف سيوه	٥٥١
حديقة نخيل سيوى	٥٥٣
منشر وزارة الزراعة وغابة نخيل	٥٥٥
عين الضالة	٥٥٧
مغارات العرج	٥٥٩
مغارات البحرين	٥٦١
شاطئ بحيرة سترة	٥٦٣
عيون موسى	٥٦٥

فهرس الخرائط

الواحتان الداخلة والخارجة والطرق المؤدية إليهما	٤٣
واحة الفرافرة وعين الضالة	٢٩٧
الواحات البحرية	٣٢١
واحة سيوه والطرق المؤدية إليها	٤٠٢
مجموعة الواحات الخربة	٤٥٣
واحات مصر	—

فهرس الموضوعات

٣	مقدمة - جنات الصحراء
١٧	الباب الأول - الواحة الكبرى
١٩	الفصل الأول الموقع الجغرافى
١٩	المساحة
٢١	المناخ
٢٥	طقس الواحات الخارجة
٢٨	الحرارة
٣١	الأمطار
٣١	الرطوبة النسبية
٣١	التبخر
٣٢	الرياح
٣٦	الطرق المؤدية إليها
٣٩	درب الرقيق
٤٠	درب القبارى
٤١	درب أبى سروال
٤١	درب بولاق
٤٢	درب دوش
٤٣	خريطة الطرق بالواحتين الداخلة والخارجة
٤٤	الفصل الثانى فى تنايا التاريخ.

٦٢	الفصل الثالث : تعال معنا إلى الواحات الخارجية
٦٢	١ - على شاطئ الصحراء
٦٦	٢ - المحاريق
٦٨	٣ - الشركة
٦٩	٤ - الخارجية
٧٧	٥ - مدينة هيبس
٨٢	٦ - جناح
٨٦	٧ - بولاق
٨٨	٨ - باريس
٩٥	٩ - العيون والآبار
١٠٢	١٠ - الجبال والتلال
١٠٨	الفصل الرابع : الحياة الاجتماعية
١١١	نظام القرية
١١٢	الحالة الصحية
١١٥	الزواج
١١٦	التعليم
١١٧	الفصل الخامس : الحياة الاقتصادية
١١٧	الزراعة
١١٨	١ - التربة
١٢١	٢ - المساحة الزراعية
١٢٣	٣ - اليد العاملة
١٢٤	٤ - نظام الزراعة
١٢٦	٥ - أنواع الزراعات

٦٢٩

- ١٢٧ ١ - الزراعات الحولية
- ١٢٧ ١ - الحاصلات الشتوية
- ١٢٧ ١ - القمح
- ١٣٣ ب - الشعير
- ١٣٣ ح - البرسيم
- ١٣٤ ٢ - الحاصلات الصيفية
- ١٣٤ ١ - الأرز
- ١٣٨ ب - الأذرة الشامية
- ١٣٨ ح - الأذرة الرفيعة
- ١٣٨ د - لوبيا الرفيعة
- ١٣٨ هـ - القطن
- ١٤٠ م - الخروع
- ١٤٢ الخضروات في الواحات
- ١٤٥ متوسطات محصول الفدان من الخضروات التي
زرعت في الواحات
- ١٤٧ ب - الزراعات المعمورة
- ١٤٧ ١ - أشجار الفاكهة
- ١٥٧ ٢ - الأشجار الخشبية
- ١٥٧ ٦ - الآلات الزراعية
- ١٥٨ كيف تنشئ حديقة بالواحات الخارجية
- ١٦٢ تربية الأصناف
- ١٦٣ وضع الأشجار
- ١٦٧ الغرس

١٦٧	معاملة الأشجار بعد الغرس
١٦٧	خدمة الحديقة
١٧٢	محاصيل التغطية
١٧٤	تقليم الأشجار
١٧٨	الصناعات الزراعية
١٧٨	تجفيف البالح
١٨٢	صناعة قمر الدين
١٨٥	مشروع إنشاء معمل للبلح بالواحات الخارجة
١٨٦	٧ — الثروة الحيوانية
١٨٩	التجارة
١٩١	الصناعة
١٩٢	الفصل السادس — الزراعة الاشتراكية في الصحراء
١٩٥	١ — في المنطقة الساحلية
١٩٨	٢ — في الواحات
٢٠٣	٣ — المزارع الجماعية
٢٠٦	مشروع صحراء الجنوب
٢٠٦	ملخصات عن الواحات الخارجة

٦٣١

٢٠٦	ملحق رقم ١
٢٠٨	ملحق رقم ٢
٢٠٩	ملحق رقم ٣
٢١٠	ملحق رقم ٤
٢١١	ملحق رقم ٥
٢١٣	الباب الثاني - الواحات الداخلة
٢١٥	الفصل الأول - الموقع الجغرافي
٢١٦	الطقس
٢١٦	الأمطار
٢١٦	الرطوبة النسبية
٢١٦	التبخر
٢١٨	الرياح
٢١٦	الحرارة
٢٢٠	الطرق المؤدية إليها
٢٢٢	الفصل الثاني - في ثنايا التاريخ
٢٢٤	الفصل الثالث - تعال معنا إلى الواحات الداخلة
٢٢٤	١ - على الدرب
٢٢٦	٢ - تنيدة
٢٢٦	٣ - بلاط
٢٢٧	٤ - أسمنت
٢٢٨	٥ - المعصرة
٢٢٨	٦ - موط

٢٣١	٧ - القلوبون
٢٣٥	٨ - الهنداو
٢٣٦	٩ - الراشدة
٢٣٨	١٠ - بدخلو
٢٣٨	١١ - الجديدة
٢٣٨	١٢ - الموشية
٢٣٩	١٣ - القصر
٢٤٠	١٤ - الهجرة
٢٤٥	١٥ - الماء ومشاكله
٢٥٠	الفصل الرابع - الحياة الاجتماعية
٢٥٧	الملكية الزراعية ونصيب الفرد منها
٢٦١	الدخل الأهلي في الواحات الداخلة ونصيب الفرد
٢٦٢	١ - الإنتاج الزراعي
٢٦٣	٢ - معونة المهاجرين
٢٦٦	٣ - المرتبات والأجور
٢٦٦	نظام القرية
٢٦٧	الحالة الصحية
٢٦٩	الأمراض المتوطنة
٢٧٤	الزواج
٢٧٤	التعليم
٢٧٥	الفصل الخامس - الحياة الاقتصادية
٢٧٧	الزراعة
٢٧٧	١ - التربة
٢٧٨	٢ - المساحة الزراعية
٢٨٠	

٦٢٣

٢٨٠	٣ — اليد العاملة
٢٨٢	٤ — نظام الزراعة
٢٨٢	٥ — أنواع الزراعات
٢٨٣	٦ — الثروة الحيوانية
٢٨٤	٢ — التجارة
٢٨٤	٣ — الصناعة
٢٨٦	ملخصات عن الواحة الداخلة
٢٨٦	ملحق رقم ١
٢٨٨	ملحق رقم ٢
٢٨٩	ملحق رقم ٣
٢٩٠	ملحق رقم ٤
٢٩٢	ملحق رقم ٥
٢٩٣	الباب الثالث — أرض الخراف أو واحة القفارة
٢٩٥	الفصل الأول — الموقع الجغرافي
٢٩٦	الطقس
٢٩٦	الطرق المؤدية إليها
٢٩٧	خريطة واحة القفارة وعين الضالة
٢٩٩	الفصل الثاني — الحياة الاجتماعية
٣٠٢	الفصل الثالث — الحياة الاقتصادية
٣٠٢	١ — الزراعة
٣٠٢	الماء
٣٠٤	الزراعات
٣٠٥	الثروة الحيوانية

٣٠٥	التجارة
٣٠٦	للصناعة
٣٠٨	ملخصات عن واحة القرافة
٣٠٩	الباب الرابع - واحة الشمال أو الواحات البحرية
٣١١	الفصل الأول
٣١٢	الموقع الجغرافي والمساحة
٣١٣	الطقس
٣١٣	١ - الأمطار
٣١٣	٢ - الرطوبة النسبية
٣١٣	٣ - التبخر
٣١٤	٤ - الحرارة
٣١٨	٥ - الرياح
٣١٩	الطرق المؤدية إليها
٣٢١	خريطة الواحات البحرية
٣٢٣	الفصل الثاني - في ثنانيا التاريخ
٣٢٨	الفصل الثالث - تعال معنا إلى الواحات البحرية
٣٢٨	١ - بين الرمال .. والتلال
٣٣٠	٢ - أعلام الصحراء
٣٣٢	٣ - بحر الرمال
٣٣٤	٤ - نقب الغرابي
٣٣٥	٥ - العين المعلقة
٣٣٦	٦ - البايطي
٣٣٨	٧ - القصر

٣٣٩	٨ - عزبة العجوز
٣٤٠	٩ - منديشة
٣٤٠	١٠ - الزبو
٣٤١	١١ - الحارة
٣٤١	١٢ - الحيز
٣٤١	١٣ - العيون والآبار
٣٤٥	١٤ - الجبال والتلال
٣٥٠	الفصل الرابع - الحياة الاجتماعية
٣٥٤	الملكية الزراعية ونصيب الفرد منها
٩٥٧	الدخل الأهل بالواحات البحرية ونصيب الفرد منه
٣٥٨	١ - غلة الأراضي الزراعية
٣٦٠	٢ - إنتاج النخيل
٣٦٠	٣ - المرتبات والأجور
٣٦١	٤ - فائض المهاجرين
٣٦٢	نظام القرية
٣٦٥	الحالة الصحية
٣٦٥	الأمراض المتوطنة
٣٦٥	الزواج
٣٦٨	الولائم
٣٦٩	المآتم
٣٦٩	في شم النسيم
٣٧٠	التعليم
٣٧٠	التعاون

٣٧٧	الفصل الخامس — الحياة الاقتصادية
٣٧٧	الزراعة
٣٧٧	١- التربة
٣٧٧	٢- المساحة الزراعية
٣٧٩	٣- اليد العاملة
٣٧٩	٤- نظام الزراعة
٣٧٩	٥- أنواع الزراعات
٣٨٠	١- الحاصلات الشتوية
٢٨٠	القمح
٣٨٠	الشعير
٣٨٠	البرسيم
٣٨٠	ب- الحاصلات الصيفية
٣٨٠	الأرز
٣٨٠	الأذرة
٣٨١	الزراعات المعمرة
٣٨١	١- الأشجار الخشبية
٣٨١	٢- الفاكهة
٣٨١	النخيل
٣٨٢	الزيتون
٣٨٢	المشمش
٣٨٣	الآفات
٣٨٤	٦- الثروة الحيوانية
٣٨٥	٢- التجارة

٣٨٥	٣ - الصناعة
٣٨٦	ملحقات عن الواحات البحرية
٣٨٦	ملحق رقم ١
٣٨٧	ملحق رقم ٢
٣٨٧	ملحق رقم ٣
٣٨٨	ملحق رقم ٤
٣٨٨	ملحق رقم ٥
٣٨٩	الباب الخامس - حقل النخيل أو سيوه
٣٩١	الفصل الأول
٣٩١	الموقع الجغرافي والمساحة
٣٩٢	المناخ
٣٩٢	١ - الأمطار
٣٩٣	٢ - الرطوبة النسبية
٣٩٣	٣ - التبخر
٣٩٣	٤ - الرياح
٣٩٥	٥ - الحرارة
٣٩٨	الطرق المؤدية إليها
٣٩٨	١ - مسرب الاسطبل
٤٠٣	خريطة واحدة سيوه والطرق المؤدية إليها
٤٠٤	٢ - مسرب الشقة
٤٠٥	٣ - مسرب الخالدة
٤٠٦	٤ - مسرب شفرزن
٤٠٨	٥ - درب المحصص

٦ - طريق العرج - سترة - الواحات البحرية» ٤٠٨

٤٠٨ وبعد

٤٠٩ الآفات الزراعية .

٤١٢ الفصل الثاني

٤١٢ ملخصات عن واحة سيوه

٤١٣ ملحق رقم ١

٤١٥ ملحق رقم ٢

٤١٧ ملحق رقم ٣

٤١٨ ملحق رقم ٤

٤١٩ الباب السادس - سكة همام وادى النظرون

٤٢١ الفصل الأول

٤٢١ الموقع الجغرافى والمساحة

٤٢٣ الفصل الثاني

٤٢٣ فى ثنايا التاريخ

٤٢٤ الوادى المهجور

٤٣٢ ١ - دير البراموس

٤٣٣ ٢ - دير السريان

٤٣٤ ٣ - دير الانبا بشوى

٤٣٥ ٤ - دير الانبا مقار

٤٣٧ الفصل الثالث

٤٣٧ الحياة الاقتصادية

٤٣٨ الزراعة

٤٣٨ التربة

٤٣٨	اليـد العاملة
٤٤٠	الصناعة
٤٤٣	الباب السابع: واحات صغيرة
٤٤٥	واحـات صغيرة
٤٤٨	الفصل الأول
٤٤٨	مجموعة الواحات الخربة
٤٤٨	١ — واحـة العرج
٤٤٩	ب — واحـة سـترة
٤٥١	ح — البحـرين
٤٥٣	د — عين الضالة
٤٥٣	خريطة مجموعة الواحات الخربة
٤٥٤	هـ — واحـة الشب
٤٥٥	الفصل الثاني
٤٥٥	مجموعة واحات سيوه
٤٥٥	١ — قارة أم الصغير
٤٥٨	ب — واحـة الجرية
٤٥٨	ج — واحـة الملفا
٤٥٩	د — واحـة جـنبوب
٤٦٠	هـ — واحـة تبغـنغ
٤٦١	الفصل الثاني
٤٦١	مجموعة واحات سيناء
٤٦٢	١ — نخـل
٤٦٣	ب — القسيمة

- ٤٦٤ هـ - الجديرات
- ٤٦٥ و - عيون موسى
- ٤٦٦ هـ - دير سانت كثرين
- ٤٦٨ الفصل الرابع - واحة اللقيطة
- ٤٦٩ الباب الثامن - جداول تحاليل مياه وأراضى الواحات
- ٤٧١ الخارجة - التحليل الميكانيكى للتربة
- ٤٧٢ التحليل الكيماوى للتربة
- ٤٧٣ تحليل المياه
- ٤٧٤ الداخلة - التحليل الكيماوى للتربة
- ٤٧٥ تحليل المياه
- ٤٧٦ الفرافرة - تحليل المياه
- ٤٧٧ الواحات البحرية - تحليل المياه
- ٤٧٨ واحة سيوه - تحليل التربة كيماويا
- ٤٨٠ مميكانيكاً » »
- ٤٨١ المياه » »
- ٤٨٢ وادى النظرون - تحليل التربة كيماوى
- ٤٨٣ المياه » »
- ٤٨٤ مجموعة الواحات الخيرية - تحليل المياه
- ٤٨٥ مجموعة واحات سيوه - » »
- ٤٨٦ مجموعة واحات سيناء - » »
- ٤٨٧ واحة اللقيطة تحليل التربة
- ٤٨٧ المياه » »

٦ .

٤٨٨

ملخصات إجمالية

: ملحق إجمالى رقم ١ « جملة تعداد سكان

٤٨٨

الواحات «

: « « رقم ٢ « مساحة الأراضى

٤٨٩ المنزرعة والقابلة للزراعة «

: « « رقم ٣ « تعداد إنتاج النخيل

٤٩٠ والزيتون فى الواحات «

: « « رقم ٤ « تعداد الحيوانات

٤٩١

بالواحات «

٤٩٣

الباب التاسع : واحات مصر فى صور

٤٩٥

الفصل الأول : إلى الواحة

٤٩٩

الفصل الثانى : الواحة الخارجة

٥٢٩

الفصل الثالث : الواحات الداخلة

٥٣٩

الفصل الرابع : الواحات البحرية

٥٤٩

الفصل الخامس : واحة سيوه

٥٦٧

الباب العاشر : مستقبل الواحات

١ — تحسين وسائل المواصلات ٥٦٨

٢ — إيجاد موارد مائية وفيرة ٥٧٢

٣ — حماية الأرض من السافيات ٥٧٤

٤ — رسم سياسية زراعية ثابتة ٥٧٤

٥ — توفير الأيدى العاملة ٥٧٦

٦ — الارتقاء بالمجتمع الواحى ٥٧٨

- ٥٨٠ ٧ — نشر التعليم المهني
 ٥٨٠ ٨ — الاعتماد على الآلة
 ٥٨١ ٩ — نشر الملكيات الصغيرة
 ٥٨٢ ١٠ — نشر الجمعيات التعاونية
 ٥٨٣ ١١ — نشر الصناعات
 ٥٨٤ ١٢ — إدخال حاصلات جديدة
 ٥٨٥ كلمة أخيرة
 ٥٨٨ شهرية الحديقة والحقل
 ٦٠٥
 ٦٠٦
 ٦١١
 ٦١٣
 ٦٢٠
 ٦٢٣
 ٦٢٤
 ٦٢

تصويبات

المصادر

فهارس الكتاب

فهرس الأماكن

فهرس الأعلام

فهرس الشروح

فهرس الصور

فهرس الخرائط

شكر واجب

يتقدم المؤلفان بجزيل الشكر الأستاذ « عز الدين رشاد »
مدير قسم النباتات الطبية والعطرية بمصلحة البساتين على ما قدمه
من مساعدة في ترجمة بعض الأصول والمراجع الانجليزية ،
والآنسة « ليلى على مرعى » بمدرسة اللسان على ما أسهمت به
من عون في ترجمة بعض المراجع الألمانية والفرنسية التي
احتاجها البحث في هذا الكتاب .

كما يشكر المؤلفان الأستاذين : « إسماعيل عطية المحامى »
و « سمير السحار » صاحبي « دار الطباعة الحديثة » على ما بذلاه
من جهود صادقة في إخراج الكتاب .

كذلك الأساتذة : « عبد الجليل إسماعيل » و « محمود إبراهيم »
و « جمال البطال » إذ توجوا موضوعات الكتاب بخطوطهم الجميلة .

كذا نقدم شكرنا لهيئة « دار الطباعة الحديثة »
على ما قدموه لنا من إخلاص ، في طبع هذا الكتاب ؟

